جمهورية تركيا
جامعة جانكري كارا تكين
معهد العلوم الاجتماعية
العلوم الإسلامية الأساسية

حاشية سورة يس على تفسير البيضاوي لحفيد النثّاري (دراسة وتحقيق)

نجم عبد الواحد كاظم العجيلي

رسالة ماجستير

د. حنان عبد الحميد عكو

جانكري-2022

جمهورية تركيا
جامعة جانكري كارا تكين
معهد العلوم الاجتماعية
العلوم الإسلامية الأساسية

حاشية سورة يس على تفسير البيضاوي
لحفيد النثّاري (دراسة وتحقيق)

رسالة ماجستير

نجم عبد الواحد كاظم العجيلي

د. حنان عبد الحميد عكو

جانكري-2022

جدول المحتويات

بيان أخلاقيات البحث III

TEZ KABUL VE ONAY IV

Tezin Özeti VI

Abstract VII

الإهداء VIII

قائمة المختصرات IX

المقدمة X

1.القسم الأول: الدراسة. 14

2.**الفصل الأول**: **دراسة حياة الإمام ناصر الدين البيضاوي وحياة حفيد النثّاري**. 14

1.1.المبحث الأول: ترجمةُ الإمام ناصر الدين البيضاوي. 14

1.2. **المطلب الأول:اسمُه،لَقبُه،كُنيَتُه ونَسَبُه:** 14

أولاً: اسمه. 14

قد كان للبيضاوي عدة أنساب وهي: 2

1.3. **المطلب الثاني: ولادتُه، نشأتُه ومكانته العلمية:** 3

مكانته وأقوال العلماء فيه: 5

2. **المبحث الثاني**: حياة القاضي حفيد النثّاري (الشارح). 19

2.1. المطلب الأول: اسمه، كنيته، لقبه وعمله. 19

2.2.المطلب الثاني: مؤلفاته. 20

2.3. المطلب الثالث: وفاته. 23

3.الفصل الثاني. 24

3.1.**المبحث الأول**: دراسة الكتاب. 24

3.1.1.**المطلب الأول**: اسم الكتاب وثبوت نسبته إلى مؤلفه: 24

3.1.2.المطلب الثاني: المصادر التي اعتمد عليها الشارح: 25

3.المبحث الثاني: 28

3.1.**المطلب الأول**: منهج الإمام حفيد النثاري في تأليفه للكتاب: 28

3.1.المطلب الثاني: منهجي في تحقيق الكتاب: 30

3.2.المطلب الثالث: وصفُ النسختين المخطوطتين اللتين اعتمدتُ عليهما في التحقيق:- 32

4.1.المطلب الرابع: نماذج مصوّرة من نسخ المخطوط: 34

4.2.القسم الثاني: تحقيق الـنص. 39
الخاتمة 211
المصادر والمراجع 213
السيرة الذاتية: 253
ÖZGEÇMİŞ ..... **Hata! Yer işareti tanımlanmamış.**

بيان أخلاقيات البحث

أُصرح بأني قد التزمت بعناية بالأخلاقيات العلمية والقواعد الأكاديمية أثناء إعدادي لأطروحة الماجستير المعنونة (حاشية سورة يس على تفسير البيضاوي لحفيد النثّاري - دراسة وتحقيق) وذلك بدءًا من مرحلة تقديم الاقتراح إلى أن انتهيت من هذه الدراسة، و أن المعلومات المذكورة في الأطروحة حصلت عليها ضمن إطار الأخلاقيات و التقاليد العلمية، و أنني قمت بذكر و الإشارة إلى جميع المصادر و المراجع التي اقتبست منها سواء بشكل مباشر أو غير مباشر في هذه الدراسة التي أعددتها وفقًا لقواعد كتابة الأطروحة، و أُصرح بأن جميع المصادر و المراجع التي لجأت إليها هي تلك الموضحة في قسم المصادر و المراجع.

2022\2\25

نجم عبد الواحد كاظم العجيلي

TEZ KABUL VE ONAY

ÇANKIRI KARATEKİN ÜNIVERSITESI

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜNE

Najm Abdulwahed Kazem Alajili tarafından hazırlanan (Beyzavî'nin Hafîdü'n-Nisârî hakkında yaptığı Tefsirinden Yasin suresinin Haşiyesi (araştırma ve ele alma) başlıklı bu çalışma 25/02/2022 tarihinde yapılan tez savunma sınavı sonucunda [oybirliği/oy çokluğuyla] başarılı bulunarak jürimiz tarafından Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı'nda Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir.

TEZ JÜRİSİ ÜYELERİ

Danışman: Dr.Öğr. Üyesi Hanan AKKO İmza (……..)

Üye: Dr.Öğr. Üyesi Laith Motei Y.AlAZAB İmza (……..)

Üye: Dr.Öğr. Üyesi İbrahim İbrahimoğlu İmza (……..)

ONAY

Bu tez, Çankırı Karatekin Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yönetim Kurulunun …./…/ 2022 tarih ve …… sayılı oturumunda belirlenen jüri tarafından kabul edilmiştir.

Unvan Ad SOYAD

Enstitü Müdürü

ملخص الرسالة

عنوان الأطروحة: حاشية سورة يس على تفسير البيضاوي لحفيد النثّاري (دراسة وتحقيق).

معدّ الأطروحة: نجم عبد الواحد كاظم العجيلي.

المشرف: د. حنان عبد الحميد عكو.

نوع الأطروحة: ماجستير.

تاريخ الموافقة: 2022/2/25م.

كتابُ (حاشيةِ سورةِ يس على تفسيرِ البيضاوي) كتاب مهم من كتبِ التفسير الخالدةِ، ويأتي شاهداً ينضمُّ إلى الشّواهدِ الكثيرةِ التي تدل على عظمةِ هذا الدين .

تمّ العثورُ على هذه النسخةِ الأولى في مكتبةِ عاطف أفندي في تركيا والمخزونة تحت الرقم (336) وجعلتُها النسخة الأم؛ لأنّها بخطّ المؤلف وأقدم من النسخةِ الأخرى وبحثتُ فلم أجد إلاّ نسخةً ثانيةً وهي (نسخةُ العمومية) إستنبول في تركيا والمخزونة تحت رقم (729).

ذَكرتُ في هذا البحثِ نبذةً عن حياةِ صاحب الكتاب (ناصر الدين البيضاوي)، وذكرتُ ترجمة حياته، ثمَّ تطرقت إلى صاحب الكتابِ القاضي (حفيد النثّاري)، وذكرتُ ترجمة حياته. قمتُ بتعريفِ الكتابِ، وكان هدف البحثِ: معرفةُ كتاب الله، والاسهامُ في إبراز التراث الإسلامي العظيم، وقمتُ بتحقيق هذا المخطوط وكان كتاباً متكاملاً، وترجمتُ للأسماءِ والأماكن وخرّجتُ الأحاديث وأرجعتُها إلى كتبِ الحديث، وكذلك بيّنتُ الكلمات الغريبة، والأمثال، والأشعار.

الكلمات المفتاحية: تفسير، دراسة، البيضاوي، نثاري، يس، مخطوط.

Tezin Özeti

Tez Başlığı : Beyzavî'nin Hafîdü'n-Nisârî hakkında yaptığı Tefsirinden Yasin suresinin Haşiyesi (araştırma ve ele alma)

Hazırlayan öğrenci : Najm Abdulwahed Kazem Alajili

Danışman : Dr. Hanan Akou

Tez Türü : Yüksek Lisans

Onay Tarih : 25.02.2022

Beyzavî'nin Tefsirinden Yasin Suresinin Haşiyesi Kitabı, Tefsir eserlerinde Önemli bir Kitap olup Dinimiz azameti en büyük göstergesi olarak kabul edilmektedir.

Türkiye Cumhuriyeti'nde bulunan Atıf Efendi Kütüphanesinde (336) Numara altında kaydedilen kitabın ilk basılı Nüshası bulunduktan sonra Kitabın ana Nüshası olarak değerlendirilmiştir. Zira o Yazarın kendi eliyle yazılmış olup diğer nüshalardan daha eskidir. Ben de bazı araştırmalarda bulundum, Ancak Türkiye Cumhuriyeti-İstanbul'da Bulunan ve (729) Numara altında kaydedilen Umumi Nüsha dışında hiçbir şey bulmadım. Bu Tez içerisinde, Kitabın Sahibi Nasıruddin el Beydavi'nin biyografisine değinerek Hayat hikayesi tercümesini yaptım, Ayrıca Kitabın Sahibi Hâkim Hafîdü'n-Nisârî'nin biyografisinin tercümesini yapıp onun kitabın tanımlamakla birlikte onun hayatını ele aldım. Kitâbullah (Allah'ın kitabı/ Kur'an-ı Kerim) anlamak, Yüce Dinimiz İslam mirasının vurgulanmasına katkıda bulunmak Tezin amacıdır. O yüzden bu yazıtı ele alırken kapsamlı bir kitap olduğunu buldum, Dolayısıyla yerleri ve isimleri tercüme yapmanın yanı sıra hadislerin Muharriçlarini açıklayıp kaynağına bağladım,Bir de yabancı kelimeleri ortaya çıkartırken deyimleri ve şiirleri belirledim. Anahtar Kelimeleri: Tefsir, Araştırma, Beydavi, Nisârî , Yasin, yazıt.

Abstract

Thesis Title: A footnote to Surat Yassin on the interpretation of al-Baydawi by the grandson of al-Nathari (study and investigation).

Prepared by: Najm Abdul Wahed Kazem Al-Ajili.

Supervisor: Dr. Hanan Akko.

Thesis type: MSc.

Approval date: February 25, 2022 AD.

The book (Footnote to Surah Yasin on the interpretation of Al-Baydawi) is an important book from the immortal books of interpretation, and it comes as a witness that joins the many evidences that indicate the greatness of this religion .This first copy was found in the Atif Effendi Library in Turkey and is stored under the number (336) and I made it the mother copy; Because it is in the author's handwriting and is older than the other copy. I searched and found only a second copy, which is (the public copy) Istanbul in Turkey and stored under No. (729). So I mentioned in this research an overview of the life of the author of the book (Nasir al-Din al-Baydawi), and also I mentioned the translation of his life, then I touched on the author of the book, the judge (Hafeed al-Nathari), and I mentioned the translation of his life. I defined the book, and the aim of the research was: to know the Book of God, and to contribute to highlighting the great Islamic heritage, and I investigated this manuscript and it was an integrated book, and translated the names and places and brought out hadiths and returned them to hadith books, as well as I showed strange words, proverbs, and poems.

Keywords: interpretation, study, oval, prose, Yaseen, manuscript.

الإهداء

إلى صاحب الخلق العظيم وهادي البشرية إلى الطريق المستقيم

سيدنا محمد ﷺ

إلى والديَّ الكريمين

إلى الأستاذ الفاضل معد عبد الإله خليل

إلى كل من ساندني ووقف بجانبي

إلى من كان السبب في هدايتي إلى الطريق القويم أساتذتي ومشايخي الكرام وإلى طلبة العلم في كل بقاع الأرض. أهدي هذا الجهد المتواضع.

الباحث

قائمة المختصرات

أ: اللوحة الأولى.

ب: اللوحة الثانية.

و: وجه المخطوط.

ظ: ظهر المخطوط.

ت: توفى.

م: ميلادي.

ه: هجري.

أه: انتهى.

المقدمة

إنَّ الحمدَ للهِ نحمدهُ ونشكرهُ ونستهديه ونعوذُ باللهِ من شرور أنفسِنا ومِن سَيئاتِ أعمالنا، وأشهدُ أن لا إلهَ إلاّ الله وحده لا شريك له وأنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُهُ، ورضي الله تعالى عن آل بيتهِ الأطهار وصحابتهِ الأخيار ومن سار على نهجهم واهتدى بهديهم أجمعين.

أمّا بعد:

فإنّ الدينَ الإسلامي العظيم مُرتبط بالمعجزةِ الخالدةِ ألا وهي القرآن العظيم الذي حَفظهُ الله تبارك وتعالى عبرَ العصور المتعاقبة وجاءَ ذلكَ بقولهِ تعالى:﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ** ﴾[1] ولهذا كانت الهممِ إلى الخوض في هذا العلم العظيم عالية، وأكثر أهميةً ونفعاً وأجلُّ قدراً من غيرها من العلوم، إنَّ كتابَ اللهِ سبحانهُ وتعالى خيرُ ما يتنافسُ عليهِ المتنافسون قراءةً وتعليماً وتعلُّماً؛ لأنهُ منبع العلوم والمعارف المختلفة، ومن هنا كثُرَ الوافدون على كتابِ اللهِ العظيم، فكثُرت علومهُ وكثُر العلماءُ الذين شغلوا أنفسهم به، ولماّ كان التفسير أحد هذه العلوم بل هو أشرفُ هذهِ العلوم وأجلّها قَدراً لتعلُّقها المباشر بكتابِ اللهِ العزيز؛ إذ بهِ تُعرفُ العبادات والأحكام، ويُعرفُ الحلالُ والحرامُ، وأولُ الشرف خدمةُكتاب الله العزيز؛ وأيُّ شرفٍ أعظمُ من العملِ بكتابِ الله العزيز، فَمَن رُزقَ العلمَ بكتابِ اللهِ فقد رُزق خيراً كثيراً؛ ولهذا تنافس فيهِ العلماء المتقدّمون والمتأخرون، كتبوا فيهِ وفسّروه وأخرجوا الأحكام من الآيات وأظهروا معجزاتهِ العظيمة التي تَظهرُ مع كلّ الأزمان، وإنّ من نعمِ الله علينا أن يَسّر لنا طريق العلمِ والانتساب إلى هذه الجامعة المباركة ،ثمَّ مَنَّ اللهُ عليَّ وأنا أُقاربُ الستينَ من العمرِ أن تكونَ لي بصمةٌ بسيطةٌ في كتابِ الله وهذه مِنَّةٌ مِن الله تعالى ما بعدها مِنَّة فلهُ الحمدُ والشكر.

([1]) الحجر، (15/9).

إنّ الكثير من المخطوطات لازالت حبيسة المكتبات لم تمتدّ إليها الأيادي الطَيّبة، وبعد استشارة الأساتذة الكرام توَكّلتُ على اللهِ وبدأتُ بتحقيقِ هذا المخطوط الموسوم: (حاشية سورة يس على تفسير البيضاوي) للمؤلف حفيد النثّاري ووجدتُ صعوبةً في ترجمةِ هذا العالم الجليل لقلّة من ترجم لهُ، فهناك الكثير مِن مخطوطاتهِ لم تُحقق بعد، ومما زادني إصراراً على تحقيقها هُوَ قلّة مَن كتبَ عنهُ، ولكي أُقدّمَ شيئاً جديداً لم يسبقني إليه أحد.

أسباب اختيار الموضوع:

هناك أسباب عدة دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع منها:

1-كتابُ الله المعجزةُ الخالدةُ، هذا الكتاب الذي كلّ باحثٍ يتمنى أن يكونَ لهُ شرفُ دراستهِ والخوضُ في مواضيعهِ المتعددة ويُعد علمُ التفسير من أرقى العلوم، ولا يقوم بهِ إلا من تكون لهُ الإمكانيات الكبيرة والعلم الواسع والمعرفة الكاملة باللغة العربية وفنونها.

2_ السورة نَفسها فهي مِن السور العظيمة التي قالَ في فضلها الرسوُل الكريم (ﷺ) أحاديث تحثُ المسلمينَ على قراءتها، لذا أردتُ أن أعرف ومن خلال هذا المخطوط أعماق معانيها والوقوف على أقوال العلماء فيها.

3-إحياء التراث الإسلامي، فقد فتحَ اللهُ العلم والمعرفة على أُناس أخذوا على عاتقهم نشرَ هذا الدين وإخراج معاجزهِ وأحكامهِ الفقهية فجعلوا لَهُ علوماً مختلفة فمنهم مَن أخذَ الفقه ومنهم من أخذَ الحديث ومنهم من أخذ العربية، وأعلاهم شرفاً وتكريماً من عملَ بكتاب الله العظيم، ووجدتُ في هذا المخطوط كل ما كنتُ أصبو إليهِ، فالمؤلف جمعَ بين النحو والبلاغة والمنقول والمعقول والأقوال في قطعة تفسيرية رائعة؛ لذا اخترتها.

4-البحثُ عن الجديد، فكل علوم الشريعة الإسلامية تمّ التطرقُ إليها ووُضعتْ بين أيدي الناس إلاّ المخطوطات فالكثيرُ منها لازالت لم تُحقق في دُور المخطوطات أو في المكتبات مندثرة لم يصل إليها المحققون، وهذا علمٌ عظيمٌ قام به عُلماءٌ أجلاء أفنوا حياتهم من أجله فمن الواجب الشرعي علينا إخراجُها، ونفضُ الغبار عنها، وإسراج شعلتُها لتأخذ دورها في رفد طلبة العلم بالمعرفة.

ومخطوطاتُ القاضي حفيد النثاري لازال الكثيرُ منها لم يُحقق فأردتُ أن أوجه الأنظار إلى هذا العالم الجليل من أجلِ البحث عن مخطوطاته وتحقيقها.

لذا قمت بتحقيق المخطوط الموسوم (حاشية سورة يس على تفسير البيضاوي) للقاضي محمد بن عبد الله، المعروف (بحفيد النثاري).

هذهِ أغلب الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع.

أهم الصعوبات التي واجهتني:

لعلّ من أبرز الصعوبات التي واجهتني في عملي:

1_ كثرة المصادر والأعلام والأماكن التي اعتمدها المؤلف.

2_ فقدان بعض المصادر التي أخذ منها المؤلف، وقسم منها لازال مخطوطاً لم يحقق.

3_ المؤلف كان يذكر الآيات دون ذكر السورة ورقم الآية.

4_ الأحاديث النبوية الشريفة يذكرها دون ذكر الراوي وتخريج الحديث، وبعضها لم أجده في كتب الحديث بل وجدتها بألفاظ أخرى.

5_كان يذكر كُنى وألقاب العلماء والمؤلفين دون ذكر الاسم وهناك جمعٌ كبير من العلماء يشتركون فيها.

6_الصعوبة في إيجاد مصادر الأشعار فلم يذكر قائلها.

خطة الدراسة:

بدأت الـرسالة بالملخص، ثم المقدمة، ثم الدراسة وكانت على قسمين:

القسم الدراسي، وفيه فصلان:

الفصل الأول: اشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: حياة المؤلف (ناصر الدين الـبيضاوي)، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، لقبه، كنيته ونسبه.

المطلب الثاني: ولادته، نشأته ومكانته العلميةِ.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: مؤلفاته.

المطلب الخامس: التعريفُ بتفسيرِ القاضي الـبيضاوي.

المطلب السادس: وفاته.

المبحث الثاني: حياة الإمام محمد القيصري (الشارح)، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، كنيته، لقبه، مذهبه الفقهي وعمله.

المطلب الثاني: مؤلفاته.

المطلب الثالث: وفاته.

الفصل الثاني: ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: دراسةُ الكتاب، وتشملُ.

المطلب الأول: اسم الكتاب وثبوت نسبته إلى مؤلفه.

المطلب الثاني: المصادر التي اعتمد عليها الشارح.

المبحث الثاني: وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: منهج الإمام حفيد النثاري في تأليفه للكتاب.

المطلب الثاني: منهجي في تحقيق الكتاب.

المطلب الثالث: وصفُ نسخ المخطوط.

المطلب الرابع: نماذجُ مصورةٌ من نسخ المخطوط.

الفصل الثالث: تحقيق النص

الخاتمة: وتشمل:

أهم النتائج

التوصيات.

1. القسم الأول: الدراسة.

2. **الفصل الأول: دراسة حياة الإمام ناصر الدين البيضاوي وحياة حفيد النثّاري.**

1.1. المبحث الأول: ترجمةُ الإمام ناصر الدين البيضاوي.

1.2. **المطلب الأول:اسمُه،لَقبُه،كُنيَتُه ونَسَبُه:**

أولاً: اسمه.

"عبد الله بن عمر بن محمد بن علي قاضي القضاة ناصر الدين أبو الخير البيضاوي صاحبُ المصنفات وشيخ تلكَ الناحية، وَليَ قضاة شيراز، قال السبكي [1] :كانَ إماماً مبرزاً نظاراً صالحاً خيّراً متعبداً [2]، وقالَ ابن حبيب [3]: عالم وقاضي وفقيه

([1]) تاج الدين السبكي،"هو عبدالوهّاب بن علي بن عبدالكافي بن علي بن تمّام بن يوسف بن موسى بن تمام السبكي الشافعي، أبو نصر، الإمام المؤرّخ، صاحب (طبقات الشافعية الكبرى)". عبدالحي بن أحمد بن محمد بن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ)، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، حققه: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، سوريا، ط1، ١٩٨٦م، (66/1).

([2]) "ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن محمد الشيرازي البيضاوي" (ت ٦٨٥هـ)، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، تحقيق: محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط١٤١٨،1ه،(9/1).

([3]) "ابن حَبِيب (ت245ه)، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، أبو جعفر البغدادي، من موالي بني العباس: علامة بالأنساب والأخبار واللغة والشعر، مولده ببغداد ووفاته بسامراء، كان مؤدباً".خير الدين بن محمود بن محمد بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، ط5، ٢٠٠٢م، (78/6). وينظر: شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، معجم *الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب*، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب ، بيروت، ط1، ١٩٩٣ م، (2481/6).

وحاكم، عظُمت بوجودهِ بلاد العجم عالم في الفقهِ والأصولِ، وجمعَ بين المعقول والمنقول [1]، ولـيَ أمر القضاة بشيراز، وقابلَ الأحكام الشرعية بالاحترام

والاحتراز توفي بمدينة تبريز. قال السبكي والإسنوي[2]: سنة إحدى وتسعين وستمائة[3]،كان شافعي المذهب"[4].

ثانيًا: لقبه: لُقب الإمام البيضاوي بالألقاب الآتية:

1- ناصر الدين: لِشَّدتهِ في الحقِ، حيثُ لم يجارِ الحكام في اتباعِ الهوى، ولمواقفهِ الصلبةِ في مناصرةِ الحقّ وأهلهِ [5] أثناء توليهِ القضاءَ في شيراز[6] ضحى بكل المناصب من أجل الحق وإرضاء الله تَبارَكَ وتَعَالى، مما أدى إلى عزلهِ عن القضاء ولم يُثنهِ ذلك عن الحق لذا سُميَّ بناصر الدين.

([1]) أبو بكر، تقي الدين بن قاضي شهبة، *طبقات الشافعية*، (172/2).

([2]) عبد الرحيم بن عبد الحسن بن علي الإسنوي الشافعي أبو محمد جمال الدين (ت772)، تحقيق، كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، 2002، (136/1).

([3]) أبو بكر بن أحمد الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين بن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ)، *طبقات الشافعية*، تحقيق: الحافظ عبدالعليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط1، ١٤٠٧ هـ، (172/2). وينظر: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، *الوافي بالوفيات*، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار التراث، لبنان، ٢٠٠٠م، (206/17).

([4]) إسماعيل بن محمد الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩هـ)، *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*، وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها إستانبول ١٩٥١م، دار التراث العربي، لبنان، (462/1_463). وينظر: أبو محمد عفيف الدين عبدالله ابن سليمان اليافعي (ت ٧٦٨هـ)، مرآة *الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان*، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب، لبنان، ط1، ١٩٩٧ م، (205/3).

([5]) أبو بكر، تقي الدين بن قاضي شهبة، *طبقات الشافعية*، (172/2).

([6]) شيراز: "مدينة تقع في بلاد فارس، وهي مدينتها العظمى ودار مملكة فارس، وينزلها الولاة والعمال، وبها الديوان والمجبى، وهي مدينة إسلامية بناها محمد بن القاسم بن أبي عقيل ابن عم الحجاج". زكريا بن محمد القزويني (ت ٦٨٢هـ)، *آثار البلاد وأخبار العباد*، نشر دار صادر، لبنان، (ص210) وينظر: أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم الحِميري (ت ٩٠٠هـ)، *الروض المعطار في خبر الأقطار*، تحقيق: إحسان عباس ، بيروت، مطابع دار السراج، ط2، ١٩٨٠ م، (ص351).

2- قاضي القضاة: لأنه تقلدَ منصب القضاء في شيراز قبل أن يُعزل عنهُ وذلك لشدتهِ في اتباعِ الحق، ولهذا نالَ سمُعةً طيبةً.

لذا سُميَّ بقاضي القُضاة [1].

ثالثاً: كُنيته. للإمام ناصر الدين البيضاوي أكثرُ من كُنيةٍ، والسببُ في ذلكَ كَثرةُ ثَناءَ العلماءِ عليه، وكثرةُ مؤلفاته وتنوع العلوم التي تكلم فيها ومن هذه الألقاب: (أبو الخير) [2]، (أبو سعيد) [3]، (أبو محمد)[4].

رابعاً: نسبه.

قد كان للبيضاوي عدة أنساب وهي:

1- البيضاوي: "هي أشهرُ الأنساب التي اشتُهر بها، نسبةً إلى المدينةِ التي وُلد فيها وهي مدينةٌ في شيراز من بلاد فارس [5]؛ لأن قلعتها بيضاء يُرى بياضُها عن بعد.

([1]) عبدالحي، العكري الحنبلي، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، (685/7). وينظر: تاج الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، *طبقات الشافعية الكبرى*، المحقق: محمود الطناحي، عبدالفتاح الحلو، دار هجر للطباعة والوزيع والنشر، ط2، ١٤١٣هـ، (257/8).

([2]) محمد بن علي، شمس الدين الداوودي المالكي (ت ٩٤٥هـ)، *طبقات المفسرين للداوودي*، دار الكتب العلمية، بيروت، (248/1). وينظر: إسماعيل بن محمد، الباباني البغدادي، *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*، (462/1).

([3]) إسماعيل بن محمد، الباباني البغدادي، *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*، (462/1). وينظر: شمس الدين الداوودي المالكي، *طبقات المفسرين للداوودي*، (248/1).

([4]) أحمد بن علي، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥هـ)، *السلوك لمعرفة دول الملوك*، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب، بيروت، ط1، ١٩٩٧م، (195/2). وينظر: خير الدين، الزركلي، *الأعلام*، (110/4).

([5]) بلاد فارس: "ولاية واسعة وإقليم فسيح، أول حدودها من جهة العراق أرّجان ومن جهة كرمان السّيرجان ومن جهة ساحل بحر الهند سيراف ومن جهة السند مكران"، "فارس اسم البلد وليس باسم الرجل ولا ينصرف؛ لأنه غلب عليه التأنيث" "كنعمان" "وليس أصله بعربي بل هو فارسيّ معرّب أصله بارس وهو غير مرتضى فعرّب فقيل فارس".شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، معجم *البلدان*، دار صادر، لبنان، ط2، ١٩٩٥ م، (226/4).

واسمُها بالفارسية نَسايك" [1].

2 - الشيرازي: "نسبةً إلى مدينةِ شيراز التي وُلد وتولى القضاء فيها، سُمّيت (بشيراز بن طهمورث)، وذهب بعض النحويين إلى أن أصلهُ شَرّاز وجمعهُ شراريز،[2] شيراز مدينة إيرانية" [3].

3-الفارسي. "نسبةً إلى بلادِ فارس التي عاشَ فيها، ولذا لُقب بالفارسي"[4] ولُقب بالتبريزي[5] نسبةً إلى مدينة تبريز التي انتقل إليها بعد عزلهِ من القضاء.

4- الشافعيُّ: "نسبةً إلى مذهب إمام المذهب محمد بن إدريس الشافعي، وقد كان هذا المذهب هو السائدُ في بلاد فارس وعندما أصبح قاضياً قضى بأحكامه، وكذلك صنَّف بعض الكتب في المذهب الشافعي" [6].

1.3. المطلب الثاني: ولادتُه، نشأتُه ومكانته العلمية:

اولاً: ولادته:

([1]) البيضاء: "هي في الكبر تضاهي إصطرخ وبناؤها من طين ولها حروث متشعبة وخصب زايد وأكثر ميرة شيراز منها وأهلها مياسير وزيهم مثل زي العراقيين في اللباس والعمائم ومن البيضاء إلى شيراز أربعة وعشرون ميلاً". محمد بن محمد الحسني الطالبي، المعروف الادريسي (ت ٥٦٠هـ)، *نزهة المشتاق في اختراق الآفاق*، عالم الكتب، بيروت، ط1، ١٤٠٩هـ، (432/1).

([2]) ياقوت الحموي، معجم البلدان، (380/3). وينظر: عبدالمؤمن البغدادي، الحنبلي، صفي الدين، *مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع*، (824/2).

([3]) شيراز: "مدينة فارس العظمى وهي مدينة جليلة عظيمة ينزلها الولاة، ولها سعة حتى أنه ليس لها منزل إلاّ وفيه لصاحبه بستان، فيه جميع الثمار والرياحين، وكل ما يكون في البساتين". ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، (ص204).

([4]) عبدالحي، العكري الحنبلي، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، (685/7).

([5]) تبريز: "مدينة حصينة ذات أسوار محكمة حصينة. وهي الآن قصبة بلاد أذربيجان. بها عدة أنهر والبساتين محيطة بها. وهي مدينة كثيرة الخيرات والأموال والصناعات". زكريا بن محمد بن محمود القزويني، *آثار البلاد وأخبار العباد*، (ص339). وينظر: مجهول (ت: بعد ٣٧٢هـ)، *حدود العالم من المشرق إلى المغرب*، تحقيق: يوسف الهادي، مصر، ١٤٢٣ هـ، (ص164).

([6]) عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، (50/2). وينظر: أبو محمد عفيف الدين، علي بن سليمان اليافعي، *مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان*، (165/4).

وُلد الإمام ناصر الدين البيضاوي في مدينةِ تَبريز التابعة إلى بلاد فارس ولم تذكر الروايات تاريخ ولادته.

ثانياً: نشأته:

"نشأ القاضي ناصر الدين البيضاوي أول حياته في البيضاء، ثمَ رحل إلى شيراز، وهي حينذاك عاصمة بلاد فارس، ومقر حكم الأتابك [1] أبي بكر بن سعد، وكانت ملجأ الأدباء والعلماء والشعراء الفارين من وجه المغول"[2]. أنه تربى على يد والده، "وأنَّ والده كان فقيهاً بارعاً وعالماً وقاضياً للقضاة، وأن جدّه محمداً كان قاضياً للقضاة أيضاً، وأن جدّه علياً كان عالماً كبيراً هو الآخر، حتى وصفهُ القاضي البيضاوي بأنهُ الإمام الماضي"[3] وبدأ بطلب العلم منذ الصغر، حيث كانت شيراز ملتقى العلماء والأُدباء والفقهاء والشعراء، وكان حاكمهم آنذاك (الأتابك) [4]، أبا بكر سعد زنكي [5]، الذي حكم فارس من (623ه – 658ه).

([1]) الأتابكة: "جمع أتابك وهي كلمة مركبة من لفظين تركيين" "أتا"؛ أي: الأب أو المربي:، و (بِك)؛ أي: الأمير، "فيكون معنى الكلمة (مربي الأمير) ثم صارت مع الزمن تستعمل لدلالات أخرى بينها الملك والوزير والأمراء والسلاطين البارزون الذين يمتون بصلة القرابة إلى السلاجقة والأمراء الأقوياء". مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي بن عبدالقادر السقاف، الموسوعة التاريخية، موجز مرتب مؤرخ لأحداث التاريخ الإسلامي منذ مولد النبي الكريم - صلى الله عليه وسلم - حتى عصرنا الحالي، موقع الدرر السنية،1443ه، (331/4).

([2]) شيخ الإسلام علي بن عبدالكافي السبكي (ت ٧٥٦ هـ) وولده تاج الدين عبدالوهاب بن علي السبكي (ت ٧٧١ هـ)، *الإبهاج في شرح المنهاج* (شرح على منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي المتوفى سنة (٦٨٥ هـ)، دراسة وتحقيق: أحمد جمال الزمزمي، نور الدين عبدالجبار صغيري، أصل التحقيق: رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، ط1، ٢٠٠٤ م، (30/1).

([3]) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، *البداية والنهاية*، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1988م، (363/13).

([4]) "قال صاحب حبيب السير: "الأتابك" هو (الشخص) الذي يربي أولاد الملوك". مصطفى بن عبدالله القسطنطيني العثماني المعروف بـ (كاتب جلبي) وبـ (حاجي خليفة) (ت١٠٦٧ هـ)، *سلم الوصول إلى طبقات الفحول*، تحقيق: محمود الأرناؤوط، إرسيكا، إستانبول، ٢٠١٠ م، (160/4).

([5]) "سعد زنكي ابْن السّفر التركي الْملك الْعَادِل أَبُو الْقاسم نور الدين مولده سنة إِحْدَى عشرة وخمس مائة قال ابن الأثير: في تاريخه كان عارفاً عالماً بالفقه على مذهب أبي حنيفة النعمان". عبدالقادر نصر الله

مكانته وأقوال العلماء فيه:

احتلّ الإمام البيضاوي مكانةً عاليةً بين العلماء في ذلك العصر، وذلك لما يتمتعُ به من علمٍ غزيرٍ، فهو قد نشأ في بيتِ العلماءِ كما علمنا، فأبوهُ وجدهُ كانا عالمين وقاضيين، ولذا فقد خرج من بينهم قاضي القضاة صاحبُ المؤلفات الكثيرة القيمة، الإمام ناصر الدين البيضاوي. قالَ عنهُ السبكي: "كانَ إماماً عابداً فقيهاً مفسراً أصولياً متكلماً لهُ قدم راسخة في التأليف" [1].

وقال ابن كثير: هو القاضي الإمام العلامة، "صاحبُ التصانيف الكثيرة هو القاضي الإمام العلامة ناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازي"، "قاضيها وعالمها وعالم أذربيجان"[2]. ذكرَ التاج السبكي في (الطبقات الكبرى): أن البيضاوي لما صُرفَ عن قضاء شيراز، رحلَ إلى تبريز، وصادفَ دخولهُ إليها مجلس درس لبعض الفضلاء، فجلس في أُخريات القوم، بحيث لم يعلم به ولم يعرفه أحد، فذكر المدرس نكتةً، زعم أن أحداً من الحاضرين لا يقدرُ على حلها والجواب عليها، وطلب من القوم حلّها، فشرع البيضاوي في الجواب، وكان الوزيرُ حاضراً، فأقامهُ من مجلسه، وأدناهُ إلى جانبه، وسألهُ مَن أنت؟ فأخبرهُ أنّهُ، البيضاوي"[3].

1.4. المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

أولاً: شيوخه:

القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (ت ٧٧٥هـ)، *الجواهر المضية في طبقات الحنفية*، مير محمد كتب خانه، كراتشي، (158/2).

([1]) أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبدالرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت ٦٨٤هـ)، *جزء من شرح تنقيح الفصول في علم الأصول*، إعداد: ناصر بن علي الغامدي (رسالة ماجستير)، جامعة أم القرى، ٢٠٠٠م، (26/1). وينظر: تاج الدين، السبكي، *طبقات الشافعية الكبرى*، (158/8).

([2]) أذربيجان: تقع أذربيجان إلى الغرب من طبرستان وتجاورها، ويتاخم جنوبها بلاد العراق. محمد سهيل طقوش *تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية*، دار النفائس، ط1، ٢٠٠٣م، (ص226). وينظر: ابن كثير: *البداية والنهاية*، (363/13).

([3]) مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة، القسطنطيني (ت ١٠٦٧هـ)، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١م، (186/1).

تلقى البيضاوي علومهُ الأولى على يد العلاّمة الكبير والدهُ فهو عالم مبجل، ونهل من علمه الكثير. لكن لا يمنع أن يأخذ من علماءِ تبريز التي كانت تَعجُ بالعلماء في ذلك العصر، ولم يصل إلينا الكثير من أسماءِ شيوخه، والسببُ في ذلكَ أنّهُ كان في مرحلة سقوط الدولة الإسلامية على أيدي التتر وقد عاش في بلادٍ بعيدةٍ، وأبرز شيوخهُ هم:

أ- والدُه.

هُو "قاضي القضاة، العالم الجليل إمام الدين، عمر بن محمد بن علي البيضاوي، إمام، مُتبحر، جمع بين التقوى والعلم ، توفى سنة 675 ه، وأخذ الفقه على المذهب الشافعي"[1]، وقد أخذ على عاتقهِ تلقين ابنهُ ناصر الدين علوم الفقه وغيرها من فنون الثقافة المختلفة، فكان بحق شيخه الأول.

ب- الشيخ محمد الكتحتائي.

هو "الشيخ محمد بن علي الكتحتائي، وكان أحد المقربين للسلطان المغولي أغا بن هولاكو[2] الذي أسلمَ وحسُنَ إسلامهُ، وكان يطلبُ منهُ البيضاوي التوسط لدى السلطان المذكور، لتوليهِ القضاء ففعل"، وترك القضاء متأثراً بكلام من شيخه نصحه فيه بترك القضاء، "ولازمَ الشيخ إلى أن مات. وصنَّف (التفسير)، بإشارة شيخه، ولماّ مات دُفنَ عند قبره" [3].

([1]) محمد الفاضل بن عاشور، *التفسير ورجاله*، دار الكتب الشرقية، تونس، ط 2، 1972 م.(ص34). وينظر: ابن كثير، *البداية والنهاية*، (86/13).

([2]) "شيخ السلطان أحمد بن هولاكو". "لم يبلغ أحد من المشايخ والأكابر ما بلغ في دولة السلطان أحمد وفوّض إليه جميع وقوف المملكة وقرئ الفرمان الوارد باسمه في جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وستمائة، وماتَ بدمشق في شوال سنة ثلاث وثمانين ودفن بجبل الصالحية". كمال الدين المعروف بابن الفوطي الشيباني (ت ٧٢٣ هـ)، *مجمع الآداب في معجم الألقاب*، تحقيق: محمد كاظم، مؤسسة الطباعة والتوزيع والنشر، وزارة الثقافة الإسلامية، إيران، ط1، ١٤١٦ هـ، (394/3). وينظر: غريغوريوس واسمه "يوحنا" ابن أهرون بن توما الملطي، أبو الفرج المعروف بابن العبري (ت ٦٨٥هـ)، *تاريخ مختصر الدول*، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي، دار الشرق، بيروت، ط3، ١٩٩٢ م، (289/1).

([3]) الحاج خليفة، "*كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*" ، (186/1).

ج- عمر البو شكاني.

هو "شرف الدين عمر الزكي، البوشكاني أُستاذ العلماء وملجأ الأكابر في عهدِهِ، وجامع أقسام العلوم بين المعقول والمعلوم، كانَ دائمُ الصلاةِ والصيامِ، ولم يخطُ خطوةً إلا وكانت في رضا الله تعالى، تَتَلمذَ على يديه الكثير من العلماء، ومنهم الإمام ناصر الدين البيضاوي"، وكان أبرز تلاميذه، البو شكاني سنة (ت 680ه) [1].

ثانياً: تلاميذه: قضى مُعظم وقتهِ في التدريس والتأليف ومن الطبيعي لِعالم مثل البيضاوي أن يكونَ لَهُ تلاميذ أخذوا منهُ وتأثروا به واعتنوا بمؤلفاته ولم نجد الكثير من أسمائهم وأبرز من ذُكروا هم:

أ- فخر الدين الجار بردي.

هو "أحمد بن الحسن بن يوسف الجار بردي، فخرالدين أبو المكارم، أخذ عنه العلم وتفقه على مذهبِهِ الشافعي" (ت746ه) [2].

ب- محمد بن إبراهيم الزنجاني.

"محمد بن إبراهيم الزنجاني، نسبة إلى زنجان، بلدة عظيمة من بلاد فارس- التيمي، نسبة إلى تيم قريش، قَدِمَ أبوهُ من زنجان إلى شيراز فاستوطَنَها، وَظهرَ لهُ بها محمد المذكور"، فأخذ عن الإمام ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي. وكانَ إماماً

([1]) يوسف أحمد علي، *البيضاوي ومنهجه في التفسير*، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، قسم الدراسات العليا، (ص18). وينظر: أبو الفضل ابن حجر العسقلاني (توفي سنة ٨٥٢هـ)، *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*، المحقق محمد عبدالمعيد ضان، دار المعارف، حيدر آباد، ط2، ١٩٧٢م، (142/1).

([2]) أبو بكر، تقي الدين بن قاضي شهبة، *طبقات الشافعية*، (10/3).

عالماً فاضلاً، شَرحَ مصنفات إمامه كـ (الـغاية الـقصوى) و (المنهاج) و (الـطوالع) و (المصباح) و(المحرر)، ولهُ كتابُ في التفسير [1].

ج - زين الدين الهنكي.

ذكرَ الإمام ابن السبكي، والحافظ ابن حجر، وطاش كبري زاده عند ترجمتهم للقاضي عضد الدين الإيجي، "أنه تَتَلمذَ على الشيخ زين الدين الهنكي تلميذ القاضي ناصر الدين الـبيضاوي". "ولفظ "الهنكي" بالنون عند ابن السبكي وابن حجر، وبالباء الموحدة عند صاحب مفتاح السعادة، ولعلها تصحفت عن النون؛ إذ الأولان حافظان محققان، ولم نعثر على ترجمة الشيخ زين الدين الهنكي" [2].

د - كمال الدين المراغي.

هو "عمر بن إلياس، الـقاسم الصوفي، كمال الدين، وُلد بأذربيجان سنة (643 هـ)، وقدم دمشق سنة (729 هـ) وهو ابن نيف وثمانين سنة، وجاور قبل ذلك بالقدس ثلاثين سنة، وأقام قبلها بمصر خمس عشرةَ سنة" [3]، قال الذهبي في معجمه: "كان شيخاً حسناً خيراً صالحاً لهُ حظ من الاشتغال قديماً وحديثاً "[4].

ح _ "جمال الدين المقرئ الكسائي".

([1]) أبو محمد بامخرمة، الهجراني الحضرمي الشافعي (٨٧٠ - ٩٤٧ هـ)، *قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر*، رتبه، خالد زواري، دار المنهاج، السعودية، ط1، ١٤٢٨ هـ، (126/6). عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبدالغني كحالة الدمشقي، (ت 1408هـ)، معجم *المؤلفين*، مكتبة المثنى، لبنان، دار إحياء التراث العربي للنشر، بيروت، (192/8).

([2]) شيخ الإسلام علي بن عبدالكافي السبكي وولده تاج الدين، *الإبهاج في شرح المنهاج*، (37/1).

([3]) ابن حجر العسقلاني، *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*، (184/4).

([4]) المصدر نفسه، (35/1). وينظر: علي الرضا قره بلوط و أحمد طوران قره بلوط، معجم *التاريخ*، التراث الإسلامي والعربي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات) ، دار العقبة، قيصري، تركيا، ط1، ٢٠٠١ م، (1825/3).

هو "محمد بن أبي بكر بن محمد المقرئ الكسائي، سمي(الكسائي)؛ لأنّه كان يُقرئ القرآن بقراءة الكسائي"[1]، من علماء شيراز، "كان يعظُ الناس ويدعوهم إلى عبادة الله سبحانه سنين، تتلمذ على يد القاضي ناصر الدين البيضاوي" [2].

1.5.المطلب الرابع: مؤلفاته:

تعددت وتنوعت مُؤلفات البيضاوي وَكانت في علومٍ مختلفةٍ، وهو كذلك حاله حال كثير من العلماءِ، الذين لهم علوم مختلفة، والناظرُ إلى مؤلفاته يعرف هذا الأمر واضحاً من خلال مجالات العلوم والفنون الكثيرة، وتكلم الكثير من الأئمة على مصنفاتهِ، حيثُ قال ابن قاضي شهبة: (ت 851ه) عن ابن حبيب الدمشقي (ت 779ه) صاحب كتاب (درة الأسلاك): "لو لم يكن له غير المنهاج الوجيز لفظه المحرر لكفاه" [3]، وَتنوعت ما بين مطبوعٍ ومخطوطٍ ومفقودٍ وأهمُ هذهِ المؤلفات هي:

أولاً: في أصول الدين.

1 _كتاب الإيضاح (مفقود) [4].

2_ طوالع الأنوار من مطالع الأنظار [1]. تحقيق: عباس سليمان، هذا الكتاب مطبوع ومتداول في عدة مطابع منها: دار الجيل، بيروت، ط1، 1411ه.

([1]) الكسائي: "هو أبو الحسن على بن حمزة الكسائي، وقال أبو بكر الصولي": "علي بن حمزة الكسائي، هو علي بن حمزة بن عبدالله بن عثمان، وقيل: بهمن بن فيروز، مولى بني أسد". عبدالرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، *نزهة الألباء في طبقات الأدباء*، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط3، ١٩٨٥م، (ص58). وينظر: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ)، *كتاب السبعة في القراءات*، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط2، ١٤٠٠هـ، (ص78).

([2]) معين الدين أبو القاسم الجنيد بن محمود بن محمد بن عمر العمري الشيرازي (المتوفى: بعد 740 هـ)، *شد الإزار في حط الأوزار عن زوار المزار*، تحقيق: محمد القزويني، وعباس إقبال، مطبعة المجلس، طهران، 1949 م، (ص117).

([3]) ينظر : أبو بكر، تقي الدين بن قاضي شهبة، *طبقات الشافعية*، (220/2).

([4]) السيوطي، *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*، (50/2).

3_ مصباح الأرواح [2]، هذا الكتاب مطبوع، بتحقيق: سعيد فودة، دار الرازي، ، ط1، 1428ه.

4_ منتهى المنى في شرح أسماء الله الحسنى [3] هذا الكتاب مطبوع بعنوان: (شرح أسماء الله الحسنى)، تحقيق ودراسة فضيلة الشيخ: خالد الجندي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2009م.

ثانياُ: في أصول الفقه.

صنف القاضي البيضاوي كثيراً من الكتب في أصول الفقه، والذي وجدتهُ في المصادر هي:

1_ نهاية السول شرح منهاج الوصول، كتاب مطبوع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ،١٩٩٩م.

2_ شرح الموصول في علم الأصول [4]، للفخر الرازي [5].

([1]) صلاح الدين، الصفدي، *الوافي بالوفيات*، (206/17). وينظر: تاج الدين، السبكي، *طبقات الشافعية الكبرى*، (157/8).

([2]) شيخ الإسلام علي بن عبدالكافي السبكي وولده تاج الدين، *الإبهاج في شرح المنهاج*، (43/1).

([3])شيخ الإسلام علي بن عبدالكافي السبكي وولده تاج الدين، *الإبهاج في شرح المنهاج*، (43/1).. وينظر: شيخ الإسلام علي بن عبدالكافي السبكي وولده تاج الدين، *الإبهاج في شرح المنهاج*، (143/1). وينظر: إسماعيل بن محمد، الباباني البغدادي، *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*، (463/1).

([4]) عبدالرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعي، أبو محمد، جمال الدين (ت ٧٧٢هـ)، *نهاية السول شرح منهاج الوصول*، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٩م، (ص3).

([5]) "مُحَمَّد بْن عُمَر بْن الحسين بْن الحسن بْن علي، العلَّامة فخر الدين أَبُو عبدالله القُرشيّ البكْريّ التَّيْمِيّ الطَّبرَستانيُّ الأصلِ الرّازيّ بن خطيب الري، الشافعي المتكلّم المفسر (ت 606 هـ)، صاحب التّصانيف. وُلِد سنة أربعٍ وأربعين وخمس مائة، اشتغل عَلَى والده الإمام ضياء الدين عُمَر، وكان مِن تلامذة مُحيي السُّنَّة أَبِي مُحَمَّد البَغَويّ الخطيب". شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان ابن قَايماز الذهبي

3 - شرح منتخب المحصول في الأصول [1]، للفخر الرازي.

4 - مرصاد الأفهام إلى مبادئ الأحكام [2]، شرح مختصر المنتهي لابن الحاجب - في الأصول.

ثالثاً: مؤلفاته في التفسير.

1 - أنوار التنزيل وأسرار التأويل [3]، المسمى (تفسير البيضاوي)، هذا الكتاب مطبوع، تحقيق: طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة الرياض، 1400ه.

2 – العين [4]. لم يجد الباحث إلا اسمه وقد ذكرهُ صاحب الغاية القصوى.

رابعاً: هناك مؤلفات كثيرة في مختلف العلوم منها في الحديث، والفقه، والعربية، والمنطق، والتصوف، والتاريخ، والفلك وغيرها من العلوم وسنذكرُ بعضاً من هذه الكتب وهي:

1_كتاب في التاريخ اسمه نظام التواريخ، كتبه باللغة الفارسية [1].

(ت ٧٤٨هـ)، *تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام*، تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، ٢٠٠٣ م، (137/13).

([1]) صلاح الدين، الصفدي، *الوافي بالوفيات*، (206/17). وينظر: ترحيب بن ربيعان الدوسري، معجم *المؤلفات الأصولية الشافعية المبثوثة في كشف الظنون وإيضاح المكنون وهدية العارفين*، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط36، ٢٠٠٤م، (ص354).

([2]) علي الرضا قره بلوط، أحمد طوران قره بلوط، معجم *التاريخ*، التراث الإسلامي والعربي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)، (1415/2).

([3]) ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، تحقيق: محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، ١٤١٨ هـ، وينظر: أبو بكر عبدالقاهر الجرجاني الدار، *دَرْجُ الدرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر*، تحقيق: القسم الأول (طلعت صلاح الفرحان)، القسم الثاني (محمد أديب شكور أمرير)، أصل التحقيق: أطروحتي دكتوراه للمحققَيْن، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، ٢٠٠٩م، (760/2). وينظر: شمس الدين الداوودي المالكي، *طبقات المفسرين للداوودي*، (248/1).

([4]) قاضي القضاة عبدالله بن عمر بن علي البيضاوي (ت 685ه)، *الغاية القصوى في دراية الفتوى*، دراسة وتحقيق وتعليق: علي محيي الدين القره داغي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1، 2008م، (64/1).

2_ التهذيب والأخلاق، في التصوف ولم يعثر عليه[2].

3_ تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة. في الحديث [3].

4_ (في النحو) [4]، شرح مختصر ابن الحاجب [5] في الأصول.

5_ لب اللباب في علم الإعراب [6] هذا الكتاب مخطوط، الرياض، رقم الحفظ (2189 –1)، الرقم التسلسلي 11852، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

6_ الغاية القصوى في دراية الفتوى [7]. هذا الكتاب مطبوع ومتداول، تحقيق: علي محيي الدين علي القره داغي دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط1، 1429ه – 2008م.

([1]) ناصر الدين البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، (10/1) وينظر: الحاج خليفة، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*، (1959/2).

([2]) شيخ الإسلام علي بن عبدالكافي السبكي وولده تاج الدين، *الإبهاج في شرح المنهاج*، (53/1).

([3]) المصدر نفسه. وطبع هذا الكتاب، لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ٢٠١٢م، (1/3).

([4]) شيخ الإسلام علي بن عبدالكافي السبكي وولده تاج الدين، *الإبهاج في شرح المنهاج*، (10/1). وينظر: البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، (10/1).

([5]) ابن الحاجب: "أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الدوني ثم المصري الفقيه المالكي المعروف بابن الحاجب، الملقب جمال الدين؛ كان والده حاجباً للأمير عز الدين موسك الصلاحي وكان كردياً، واشتغل ولده أبو عمرو المذكور بالقاهرة في صغره بالقرآن الكريم، ثم بالفقه على مذهب الإمام مالك (ت ٦٤٦ هـ)". أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، تحقيق: إحسان، عباس، دار صادر، بيروت، (248/3). وينظر: ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي (ت ٦٤٦ هـ)، *الكافية في علم النحو*، تحقيق: صالح عبدالعظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، ٢٠١٠ م، (ص3).

([6]) الاسنوي الكافية في علم النحو، (ص3). وينظر: خير الدين، الزركلي، *الأعلام*، (110/4).

([7]) أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم الضبي، أبو الحسن ابن المحاملي الشافعي (ت ٤١٥هـ)، *اللباب في الفقه الشافعي*، تحقيق: عبدالكريم بن صنيتان العمري، دار البخاري، المدينة المنورة، ط1، ١٤١٦ه، (ص457). وينظر: رضا كحالة، *معجم المؤلفين*، (47/9).

7_ شرح التنبيه [1] للشيرازي [2]. كتاب في الفقه، شرحه القاضي البيضاوي في أربع مجلدات، ويُعد في حكم المفقود.

8_ مطالع الأنوار في المنطق [3].

9_ شرح الفصول [4] للطوسي[5]. وهذا الكتاب لم يعثر عليه.

10_ مختصر في الهيئة [6]. هذا الكتاب لم يُعثر عليه، ويُعد في حكم المفقود.

11_منتهى المنى في شرح أسماء الله الحسنى [7]. لم يعثر عليه.

12_مصباح الأرواح [8]. فارسي، في التصوف [9]. وهو: على خمسة وعشرين باباً.

([1]) ابن كثير، *البداية والنهاية*، (606/17).

([2]) "أبو إسحاق الشيرازي الشيخ إبراهيم بن علي بن يوسف، الشيرازي"، الفيروز أبادي لقب "بـ" جمال الدين؛ "سكن بغداد، وتفقه على جماعة من الأعيان منهم أبو أحمد عبدالوهاب بن محمد بن أمين وأبو عبدالله محمد بن عبدالله البيضاوي وأبو القاسم منصور بن عمر الكرخي وغيرهم". ابن خلكان البرمكي الإربلي، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، (29/1). وينظر: تاج الدين، السبكي، *طبقات الشافعية الكبرى*، (215/4).

([3]) صلاح الدين، الصفدي، *الوافي بالوفيات*، (206/17). وينظر: *طبقات الشافعة الكبرى*، (157/8).

([4]) شيخ الإسلام، السبكي، *الإبهاج في شرح المنهاج*، (48/1).

([5]) "محمد بن عبدالله الطوسي، كان يقال له المولى نصير الدين، ويقال الخواجا نصير الدين، اشتغل في شبابه وحصل على الأوائل جيداً، وصنف في علم الكلام، وشرح الإشارات لابن سينا، ووزر لأصحاب قلاع الألموت من الإسماعيلية، ثم وزر لهولاكو، وكان معه في واقعة بغداد". مات في بغداد في الثاني عشر من ذي الحجة سنة 672 ه. ابن كثير، *البداية والنهاية*، (283/13).

([6]) شيخ الإسلام، السبكي، *الإبهاج في شرح المنهاج*، (48/1).

([7]) إسماعيل بن محمد، الباباني البغدادي، *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*، (463/1)..

([8]) الحاج خليفة، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*، (1858/2). وينظر: شيخ الإسلام علي بن عبدالكافي السبكي، *الإبهاج في شرح المنهاج*، (48/1).

([9]) التصوف: "هو صفاء المعاملة مع الله تعالى وأصله التعزف عن الدنيا" كما قال "حارث" **"عزفت: نفسي عن الدنيا فأسهرت ليلي وأظمأت نهاري"**. محمد بن الحسين النيسابوري، أبو عبدالرحمن السلمي (ت ٤١٢هـ)، *طبقات الصوفية*، المحقق: مصطفى عبدالقادر، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، ١٩٩٨م، (ص131).

13_ شرح المطالع (في المنطق) [1].

14_ مرصاد الأفهام إلى مبادئ الأحكام [2]. في أصول الفقه، ولم يعثر عليه.

15_ رسالة في موضوعات العلوم وتعاريفها، مخطوط [3].

16_كتاب "الطوالع" وهو "طوالع الأنوار"، مطبوع "في أصول الدين والتوحيد" قال السبكي: "وهو أجل مختصر أُلّف في علم الكلام" [4].

هذه أهم المصادر التي استطعت أن أحصل عليها من خلال تتبع المؤلفات التي تحدثت عن البيضاوي أو من خلال مؤلفاته أيضاً، وهذا لا يمنع أن تكون هناك مؤلفات غير ما ذكرت لم أعثر عليها.

1.6. المطلب الخامس: التعريف بتفسير القاضي البيضاوي.

يُعتبر تفسير القاضي ناصرالدين البيضاوي من أهم تفاسير الرأي [5] وهو تفسير متوسط الحجم جمع فيه بين المأثور من الأحاديث على هدي أهل السنة، والشواهد البلاغية كان لها حضور في التفسير، وكذلك اللغة العربية كان لها النصيب الأوفر في التفسير، وقد جمع فيه بين التفسير والتأويل [6].

([1]) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل* (10/1). وينظر: جلال الدين السيوطي، *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*،(50/2).

([2]) شيخ الإسلام، السبكي، *الإبهاج في شرح المنهاج*، (54/1).

([3]) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، (10/1).

([4]) المصدر نفسه. وينظر: الحضرمي الشافعي، *قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر*، (126/6)

([5]) التفسير بالرأي: "هو تفسير القرآن الكريم بالاجتهاد بعد معرفة المفسر لكلام العرب، ومعرفة الألفاظ العربية ووجوه دلالتها، ومعرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، وغير ذلك". مصطفى البغا ومحيي الدين ديب، *الواضح في علوم القرآن*، دار العلوم، دمشق، ط1، ١٩٩٨ م، (ص236). وينظر: نور الدين محمد، الحلبي، *علوم القرآن الكريم*، مطبعة الصباح، دمشق، ط1، ١٩٩٣ م، (ص85).

([6]) التأويل: "هو من آل الشيء يؤول إلى كذا: أي رجع وصار إليه، والمراد بالتأويل نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي إلى ما يحتاج إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ". مجد الدين أبو السعادات، المبارك بن

وكتابهُ في التفسير (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، وسماهُ بعضهم (مختصر الكشاف) [1]، وهو ما نحنُ بصدده الآن؛ لأنَّ البيضاوي أخذ منه الكثير بل نستطيع أن نقول اعتمد عليه في التفسير لذا سُمي مختصر الكشاف، والكشاف تفسير الزمخشري (ت 538ه) [2].

وكذلك أخذ تفسيره من التفسير الكبير المسمى (مفاتيح الغيب) لفخر الدين الرازي[3]، واستمد أيضاً من تفسير الراغب الأصبهاني [4] (ت 502ه)، (تحقيق البيان في تأويل القرآن)، بين كل ما يتعلق بجانب اللغة وبيان المفردات، وبين كل ما يتعلق بالاشتقاق، وغوامض الحقائق، ولطائف الإشارات.

محمد بن عبدالكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، توفي:٦٠٦هـ، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، المحقق: طاهر، الزاوي ومحمود، الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٧٩م، (80/1).

([1]) ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن أحمد المصري (ت ٨٠٤ هـ)، *العقد المذهب في طبقات حملة المذهب*، المحقق: أيمن الأزهري وسيد مهني، دار الكتب، بيروت، ط1، ١٩٩٧م، (ص172)0وينظر: جلال الدين السيوطي، *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*، (50/2).

([2]) هو "محمود بن عمر بن محمد بن أحمد أبو القاسم، جار الله، الزمخشري". "ولد يوم الأربعاء في السابع والعشرين من رجب سنة 467 هـ، في قرية تدعى" "زمخشر" القريبة جدا من خوارزم، حتى إنها دخلت في جملة المدينة عندما كثرت العمارة في هذه الأخيرة. "ومن هنا نسبته الزمشخري"، أما "جار الله" "فلقب به؛ لأنه جاور بمكة زمناً، فصار هذا اللقب علماً عليه". يعيش، أبي السرايا، بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (توفي: ٦٤٣هـ)، *شرح المفصل للزمخشري*، دار الكتب، لبنان، ط1، ٢٠٠١ م، (6/1). وينظر: شمس الدين أبو المظفر المعروف "سبط ابن الجوزي" (٥٨١ - ٦٥٤ هـ)، *مرآة الزمان في تواريخ الأعيان*، تحقيق: مجموعة من المحققين حسب الفصول، دار الرسالة، سوريا، ط1، ٢٠١٣ م، (347/20).

([3]) الرازي (544 - 606 هـ) "هو محمد بن عمر، الرازي، فخر الدين، أبو عبدالله، المعروف بابن الخطيب. من نسل أبي بكر الصديق. وُلد بالري وإليها نسبته، وأصله من طبرستان. فقيه وأصولي شافعي، مفسر، نظار، متكلم ، أديب، شارك في أنواع العلوم". *الكويت*، ط، (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ)، الأجزاء (١ – ٢٣)، ط2، دار السلاسل، الكويت، (351/1).

([4]) الراغب الأصفهاني: "الحسن بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني، المعروف بالراغب أديب من الحكماء، سكن بغداد واشتهر، حتى كان يقرن بالإمام الغزالي، من مؤلفاته: (تفسير تحقيق البيان) المعروف بـ(تفسير الراغب الاصفهاني)". ياقوت الحموي، *معجم الأدباء* (1156/2).

منهج البيضاوي في التفسير

1_ حينما يُقدم على تفسير أي سورةٍ من القرآن الكريم يبدأ بذكر اسمها، وهل هي مدنيةٌ أم مكيةٌ، ويشيرُ إلى الآيات التي تخالف السورة من حيثُ مكان وسبب النزول [1].

2_ يذكرُ البيضاوي أسماء أخرى للسورة إن وجدت مشيراً إلى وجه التسمية وحيناً يكتفي بذكر الاسم فقط، مثلاً يذكر وعلى سبيل المثال أسماءً للتوبة: المقشقشة، المنكلة، المخزية، المثيرة، الفاضحة[2] وغيرها من الأسماء.

3_ يذكرُ فواتح السور من الأحرف الهجائية، وقد ذكر جميع الآراء في بداية سورة البقرة عندما ذكر تفسير "الم"، ومن ثم يُناقشُها ويُثبتُ رأيهُ فيها [3].

4_ يُفسر القاضي البيضاوي القرآن من خلال القرآن نفسه، في تفسير مُبهمه، وتفصيل مجمله، وتفسير غامضه والاستدلال على ما يذهب إليه من وجوه التفسير الأخرى[4].

5_ يُفسر القاضي البيضاوي القرآن الكريم من خلال السنة النبوية وذلك بذكر الأحاديث النبوية، ولكنهُ مرةً يذكرُ الحديث كاملاً ومرةً يكتفي منه بما يستدل به على ما أراد ذكره [5].

([1]) البيضاوي، *أنوار التنزيل واسرار التأويل*، (66/2). وينظر: عبدالعزيز حاجي، *البيضاوي مفسراً*، دار النوادر، دمشق، ط1، 2012م، (ص120)

([2]) المصدر نفسه، (70/3).

([3]) البيضاوي، *أنوار التنزيل واسرار التأويل*، (1/19_24).

([4]) المصدر نفسه، (1/89_90). وينظر: عبدالعزيز حاجي، *البيضاوي مفسراً*، (217).

([5]) البيضاوي، *أنوار التنزيل واسرار التأويل*، (30/2). وينظر: عبدالعزيز حاجي، *البيضاوي مفسراً*، (111_112).

6_ ومن أهم مظاهر اهتمام البيضاوي بالأثر إيراد بعض المرويات في فضائل بعض الآيات المتناثرة في القرآن الكريم إضافة إلى أنّه لم يكن ينتهي من سورةٍ إلاّ ويذكرُ حديثاً أو أكثر في فضلها [1].

7_ وأيضاً يتعرض عند ذكر آيات الأحكام لمناقشة بعض المسائل الفقهية بدون توسع فيها؛ لأنه مفسر وليس فقيهاً، وإن كان الظاهر أَنَّه يميل إلى تأييد مذهبه الشافعي وترويجه [2].

"والبيضاوي مقلٌ جداً من ذكر الروايات الإسرائيلية، وهذا سبب إقبال العلماء على تفسيره من قبل أهل العلم وهو يُصدرُ الروايةَ بقولهِ روى، أو قيل... إشعاراً منه بضعفها" [3].

ويقول في نهاية الكتاب ما نصه: "وقد اتفق إتمام تعليق سواد هذا الكتاب المنطوي على فوائد ذوي الألباب. المشتمل على خلاصة أقوال أكابر الأئمة، وصفوةِ آراء أعلام الأمة، في تفسير القرآن وتحقيق معانيه، والكشف عن عويصات ألفاظه، ومعجزات مبانيه، مع الإيجاز الخالي عن الإخلال، والتلخيص العاري عن الإضلال، الموسوم بأنوار التنزيل وأسرار التأويل"[4].

هذا ما استطعتُ أن أحصل عليه من خلال قراءة تفسير البيضاوي، واعتبر أهل السنة تفسير البيضاوي من أهم التفاسير لذا تسابق عليه المفسرون تحشيةً وشرحاً وتعليقاً.

([1]) البيضاوي، *أنوار التنزيل واسرار التأويل*، (270/1). وينظر: محمد السيد الذهبي، *التفسير والمفسرون*، (211/1).

([2]) المصدر نفسه.

([3]) المصدر نفسه.

([4]) محمد السيد الذهبي، *التفسير والمفسرون*، (214/1).

1.7.المطلب السادس: وفـاتـه.

توفي في تبريز سنة خمس وثمانين وستمائة"، وقد أوصى إلى "القطب الشيرازي" أن يدفن بجانبه "بتبريز" [1]، وجاء في ترجمة القطب الشيرازي [2]، أنه أوصى أن يُدفن إلى جانب القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي. فأوصى كلٌ منهما بأن يُدفن إلى جانب صاحبهِ؛ لما كان بينهما من المودة[3].

لقد ذُكرت عدةُ تواريخ في وفاته ومن أهمها:

أولاً: إنَّ وفاته كانت سنة (685ه)، ذكرها الصفدي [4]، وابن كثير [5]، والمقريزي [6]، وغيرهم من أصحاب التراجم.

ثانياً: والذين قالوا إنّ وفاته كانت في سنة (691ه) هم: قال السُّبكيّ [7] والإسنوي والبغدادي [8]: سنة إحدى وتسعين وستمائة.

ثالثاً: قيل: توفي بتبريز سنة 696 وقيل: سنة 685[9].

([1]) ابن كثير، *البداية والنهاية*، (606/17).

([2]) القطب الشيرازي: "قطب الدين محمود بن مسعود بن مصلح الشيرازي، كان إمام عصره في المعقولات وفي غاية الذكاء، وله تلاميذ كثر، وله التصانيف المشهورة منها" "شرح المختصر لابن الحاجب"، كان كريماً متحوطاً إلاّ أنّه كان متهاوناً بالدين محباً للخمر واللهو ويجلس في حلق المساخر كما قاله الإسنوي: في طبقاته، ومع ذلك كان معظّماً عند ملوك التتار فمن دونهم، وهو تلميذ النصير الطوسي، (ت 710ه)". أحمد، المصري (ت ٨٣٨هـ)، *الفلاكة والمفلوكون*، مطبعة الشعب، مصر، ١٣٢٢ هـ، (ص73).

([3]) شيخ الإسلام علي بن عبدالكافي السبكي، *الإبهاج في شرح المنهاج*، (29/1).

([4]) صلاح الدين، الصفدي، *الوافي بالوفيات*، (206/17).

([5]) ابن كثير، *البداية والنهاية*، (263/13).

([6]) المقريزي، *السلوك لمعرفة دول الملوك*، (195/2).

([7]) تاج الدين، السبكي، *طبقات الشافعية الكبرى*، (157/8_158).

([8]) إسماعيل بن محمد، الباباني البغدادي، *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*، (463/1).

([9]) إسماعيل بن محمد، البغدادي، *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*، (463/1).

رابعاً: كما ذكر حاجي خليفة أنّ وفاته كانت سنة (682ه)، وقد عبر عن هذا "بـ" (قيل) مما يدل على ضعفه[1].

خامساً: سنذكر ملخص قول المؤرخين في تاريخ وفاته:

اختلف المؤرخون في تاريخ وفاة القاضي ناصر الدين البيضاوي، لكنَّ الذي ذكرهُ الأكثرون أنّهُ توفي سنة خمسٍ وثمانين وستمائة. قال علي محيي الدين القره داغي [2]: الذين قالوا إنّ وفاتهُ كانت في سنة (685هـ_1286م)، أكثر من عشرين مؤرخًا ومترجمًا، على رأسهم صلاح الصفدي [3] الذي عاش بين سنة (696 - 764 هـ) في كتابه الوافي بالوفيات [4]، وابن كثير في البداية والنهاية، والله أعلم.

2. المبحث الثاني: حياة القاضي حفيد النثّاري (الشارح).

2.1. المطلب الأول: اسمه، كنيته، لقبه وعمله.

محمد بن عبد الله بن علي، الصديقي القيصري، القاضي [5] الحنفيّ من أئمة السلاطين يعرف بحفيد النثاري[6]، وبعد البحث في جميع التراجم لم أجد الكثير عنه، فلم أجد ذكراً لشيوخه أو تلاميذه أو مكان عمله أو مكان وفاته والذي استطعت أن أحصل

([1]) مصطفى بن عبدالله، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*، (186/1).

([2]) كاتب حديث قام بتحقيق كتاب الغاية القصوى في دراية الفتوى، لعبدالله بن عمر البيضاوي، الطبعة الأولى.

([3]) "خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي الشافعي، مؤرخ، أديب، ناثر، ناظم لغوي، له مصنفات كثيرة من أبرزها كتابه (الوافي بالوفيات)، وهو كتاب تراجم يعتمد على الترتيب الأبجدي في ذكرهِ للأعلام". صارم الدين إبراهيم بن محمد (ت ٨٠٩ هـ)، *نزهة الأنام في تاريخ الإسلام*، دراسة وتحقيق: سمير طبارة، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، ١٩٩٩ م، (ص34).

([4]) صلاح الدين، الصفدي، *الوافي بالوفيات*، (379/17). وينظر: ابن كثير، *البداية والنهاية*، (327/13).

(5) محمد ثريا، *سجل عثماني*، مطبعة عامره، 1891م، أصلي من جامعة ميتشيغان، (2/ 235). وينظر: بروسه لي محمد طاهر، *عثمانلي مؤلفلري*، مطبعة عامرة، إستنبول، 1333ه، (2/ 44 - 45). ينظر: إسماعيل بن محمد الباباني البغدادي، *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*، (2/ 340 - 341). وينظر: رضا كحالة، *معجم المؤلفين*، (11/ 155).

([6]) إسماعيل بن محمد، البغدادي، *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*، (340/2).

عليه بعض مؤلفاته التي قِسمٌ منها لازال عبارةً عن مخطوطاتٍ لم تُحقق، وبعض المعلومات التي سوف أذكُرُها لاحقاً.

كنيته: أبو سعيد [1].

لقبه: الصديقي، والقيصري، وحفيد النثاري [2].

مناصبه: فقيه قاضي بالمدينة تولى الإفتاء بالقيصر [3].

قد ورد أنّهُ كان قاضياً في مصر [4].

2.2.المطلب الثاني: مؤلفاته.

له مجموعة من المؤلفات في التفسير وغيره، وهي:

1- حاشية على شرح تهذيب المنطق مخطوط [5].

2- حاشية على شرح عصام على رسالة الاستعارة مخطوط [6].

3-حاشية على الحسينية في الآداب.

وهناك مخطوطات في مكتبة برنستون [7] [1]منها:

---

(1) بروسه لي محمد طاهر، *عثمانلي مؤلفلري*، (2/ 44 - 45).

([2]) إسماعيل بن محمد، البغدادي، *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*، (240/2).

(3) محمد ثريا، *سجل عثماني*، (2/ 235)، و بروسه لي محمد طاهر، *عثمانلي مؤلفلري*، (2/ 44 - 45)، و إسماعيل بن محمد الباباني البغدادي، *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*، (2/ 340 - 341)، و رضا كحالة، *معجم المؤلفين*: (11/ 155).

([4]) كما ورد في اللوحة الأخيرة من المخطوطة على لسان المؤلف بقوله (لقد بدأت قاضياً بمصر المحروسة).

(5) في مكتبة آماسيا: 1523/ 1، وراغب پاشا: 1286/ 2.

(6) في مكتبة راغب پاشا: 1286/ 1.

([7]) "جامعة برنستون هي جامعة خاصة بحثية متعددة الاختصاصات تقع في بلدة برنستون في نيو جيرسي، الولايات المتحدة. وهي تعد واحدة من الجامعات الثمانية التي تشكل رابطة اللبلاب وواحدة من الكليات الاستعمارية التسع التي أُقيمت قبل الثورة الأمريكية ارتبطت الجامعة بالكنيسة الأمريكية. تأسست الجامعة في مدينة إليزابيث، بولاية نيو جيرسي عام 1746م تحت اسم كلية نيو جيرسي. ثم نُقلت إلى نيوآرك، نيوجيرسي عام 1747م. واستقرت ببرنستون عام 1756م.ثم بُدل اسمها إلى جامعة برنستون عام

4- حاشية على الخيالي؛ مخطوط [2].

5- حاشية على حاشية اللاري؛ مخطوط [3].

6- رسالة في الماهيَّات الممكنة، مخطوط [4].

7- حاشية على الحواشي الميريَّة؛ مخطوط [5].

8-رسالة في تصوُّر الوجود؛ مخطوط [6].

9-الفوائد في سلك الفرائد؛ مخطوط [7].

10-جامع الفوائد؛ مخطوط [8].

11-تعليقات على مختصر المعاني، مخطوط [9].

12-حاشية على شرح عصام، مخطوط [10].

1896م". فهرس المخطوطات العربية في جامعة برنستون، مجموعة مؤلفين، تحقيق: محمد عايش، سقيفة الصفا العلمية، ط1 ،1432 ه- 2011م.

(1) فهرس المخطوطات العربية بمكتبة جامعة برينستون، مجموعة يهودا، فهرس المخطوطات العربية بمكتبة جامعة برينستون، رودولف ماش، مجموعة يهودا، رقم الكتاب: 1977،420م.

(2) في مكتبة برنستون؛ مجموعة يهوذا: 3832.

(3) في مكتبة برنستون؛ مجموعة يهوذا: 5146.

(4) في مكتبة برنستون؛ مجموعة يهوذا: 5590.

(5) في مكتبة برنستون؛ مجموعة يهوذا: 1048.

(6) في مكتبة برنستون؛ مجموعة يهوذا (هذا المجموع بخط المؤلف): 3784/ الأوراق: 83 - 102.

(7) في مكتبة برنستون؛ مجموعة يهوذا: 3179/ الأوراق: 95 - 166. رسالة في هل الاسم عين المسمَّى أم لا، مخطوطة في مكتبة برنستون؛ مجموعة يهوذا: 5590.

(8) في مكتبة برنستون؛ مجموعة يهوذا: 4011.

(9) في مكتبة برنستون؛ مجموعة يهوذا: 3409.

(10) في مكتبة برنستون؛ مجموعة يهوذا: 5706.

13-خلاصة الآداب؛ مخطوط [1].

14-شرح آداب البركوي، كفاية العقول والنقول، وحاشية على الملتقى.

15- حاشية على تفسير سورة النبأ من أنوار التنزيل، مخطوط في مكتبة محمود الثاني [2].

16- رسالة في خلق أفعال العباد، مخطوط [3].

17-حاشية على المقدمات الأربع من التلويح والتوضيح؛ في المنطق مخطوط [4].

18-وسيلة الوصول إلى مسائل الأصول، مخطوط [5].

18-حاشية على تفسير سورة النبأ، مخطوط [6].

19-رسالة في تفسير: (وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ)، مخطوط [7].

20-رسالة في تفسير: (مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ)، مخطوط [8].

21-حاشية على حاشية الجرجاني، مخطوط [9].

22-نظم الآداب في المنطق، مخطوط [10].

---

(1) في مكتبة برنستون؛ المجموعة الجديدة: 323.

(2) في مكتبة محمود الثاني: 1481، الورقة: 32، 1563/ 2.

(3) في مكتبة ترنوفال: 1861/ 1.

(4) في مكتبة فاتح: 5395/ 1، وفي مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية: 2191/ 2 مجاميع. وفي مكتبة برنستون؛ مجموعة يهوذا: 2305.

(5) في مكتبة برنستون؛ مجموعة يهوذا: 2463.

(6) في مكتبة برنستون؛ مجموعة يهوذا: 3784/ 1، الأوراق: 1/ ب 54/ ب.

(7) في مكتبة برنستون؛ مجموعة يهوذا: 3784/ الأوراق: 79/ ب 82/ ب.

(8) في مكتبة برنستون؛ مجموعة يهوذا: 3784/ 2، الأوراق: 55/ ب 72 / ب.

(9) في مكتبة برنستون؛ مجموعة يهوذا: 3784/ 1، الأوراق: 1/ ب 54/ ب..

(10) في مكتبة إدارة الشؤون الدينية في أنقرة: 990/ 5 بخط المؤلف.

23-حاشية على الحاشية العضدية على مختصر المنتهى، لمير أبو الفتح، الحسيني، (ت 976 هـ)[1].

24-حاشية محمد حفيد على حاشية السيد على شرح مختصر المنتهى لابن الحاجب؛ مخطوط[2].

25-تعليقات على سورة يس[3].

2.3. المطلب الثالث: وفاته.

أجمعت كتبُ التراجم التي ترجمت للإمام حفيد النثاري أن وفاته كانت في سنة 1188ه، ثمان وثمانين ومائة وألف المصادف بالميلادي سنة 1774م، ولم تذكر تلك المصادر أين دُفن[4].

---

(1) في مكتبة راغب باشا (الرقم الحميدي: 383).

([2]) فهرس المخطوطات العربية - إستانبول - رقم: 390 راغب باشا :(4/ 400)، معجم *المؤلفين*:(155/11)، *هدية العارفين*:(34/2).

([3]) الفهرس الشامل، التراث العربي للمخطوطات، مخطوطات التفسير وعلومه، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت، عمان، 1989، رقم (161)، (ص232).

(4) محمد ثريا، سجل عثماني، (2/ 235)، وينظر: بروسه لي محمد طاهر، *عثمانلي مؤلفلري*، (2/ 44 - 45)، وينظر: إسماعيل بن محمد الباباني البغدادي، *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*، (2/ 340 - 341).

3.الفصل الثاني.

3.1.المبحث الأول: دراسة الكتاب.

3.1.1.المطلب الأول: اسم الكتاب وثبوت نسبته إلى مؤلفه:

اسم الكتاب: حاشية سورة يس على تفسير البيضاوي.

1- لقد ذكر من ترجم للقاضي حفيد النثاري أنّ له مجموعة تفاسير [1] وأن هذا الكتاب منها، والأهم من ذلك أنّ اسمه موجود في بداية اللوحة الأولى بقوله: (يقول العبد الفقير إلى ربه الغني القدير محمد حفيد عاملهُ الله بلطفهِ المزيد)، وكذلك كُتب على جلد المخطوط (قاضي حاشية حفيد).

2- ذكر إسماعيل بن محمد، البابانى البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، أنّ حفيد النثاري له مجمعة تفاسير [2].

3- وقد ورد ذكره في الفهرس الشامل العربي الأسلامي المخطوط مانصه (تعليقات عل تتفسير سورة يس من انوار التنزيل البيضاوي لحفيد النثاري رقم 177)[3]

أ: نسب الكتاب للمؤلف وأورده بهذا الاسم، كل من ترجم له، "ولستُ أعلمُ كتاباً يحملُ هذا العنوان حتى يُنسب إلى غير حفيد النثاري"، أما الذي تحقق لدي أن هذا الكتاب يعود إلى حفيد النثّاري هو النص المكتوب على جلد المخطوط، وفي اللوحة الأولى منها كما ذكرنا في اسم الكتاب.

ب: النسختان المُخطوطتان المُعتمدتان في الدراسة، مكتوبٌ عليهما: (تأليف حفيد النثّاري).

([1]) فهرست المخطوطات العربية التركية في مكتبة راغب باشا، (ص44)، والفهرس الشامل، التراث العربي للمخطوطات، مخطوطات التفسير وعلومه (ص232).

([2]) إسماعيل بن محمد، البابانى البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، (340/2)

([3]) الفهرس الشامل للتراث العربي الأسلامي،علوم القران،مخطوطات التفسيروعلومه، ج2، المجمع الملكي للبحوث، الحضارة الأسلامية، مؤسسة ال البيت، عمان، 1989م، ص1110.

ج: إجماعُ المعتنين بفهارس الكُتب والمُؤلفات بأنّ له مجموعة تفاسير.

3.1.2.المطلب الثاني: المصادر التي اعتمد عليها الشارح:

إن مما يجبُ أن نضعهُ نُصبَ أعيننا أنّ الإمام حفيد النثّاري استغل ثقافته الواسعة في تفسير القرآن الكريم، فالذي ينظرُ إليه يجد أنّه صاحب ثقافةٍ إسلاميةٍ واسعةٍ تنبعُ من إرثٍ عميقٍ، وعندما تقرأ تفسيره تجدهُ قد استعمل كل فنون العربية واعتمد على المنقول ممن سبقهُ من المفسرين بهدف الوصول إلى لوحةٍ تفسيريةٍ جميلةٍ؛ فهو قد جمع بين مختلف الطرق من تفسير، وقراءات، وحديث، ونحو، ولغة، وأصول العقائد، والفقه، وشعر، وأدب، وتاريخ، ورقائق إضافة إلى تأصيله لما يُنقل من الآيات والأحاديث وآراء العلماء ممن سبقه.

وهذا لم يمنع القاضي حفيد النثّاري من أن يعتمد في تفسيره على مصادر أُخرى، فقد أخذ ممن سبقهُ من العلماء، وهذا لا يحطُ من علمه وقدره،وَكان يأخذُ العبارة من العلماء والمفسرين ويُهذبُها ويُخرجُها تحفةً جميلةً تبهر من يقرؤها، وسوف أعرضُ فيما يأتي للمصادر التي اعتمدها في العلوم المختلفة بعد أن قسَّمتُها إلى قسمين رئيسين، وهما:

أ- مصادرُ عامّة – لا غنى لأيّ مفسر عنها، وهي:

1- القرآن الكريم.

2-السنّة الشريفة المُطهّرة.

3- أقوال الصحابة.

4- أقوال التابعين.

ب- أمّا المصادر الأخرى التي اعتمدها فمن أهمها:

انتقى الشارح مجموعةً من الكتب اعتمد عليها في تفسيره هذا، وسنذكرُ بعض هذه المصادر، وهذه أهمها:

1-المصدر الأول والمهم تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، فهو دائماً يأخذ منه ويرجع إليه، وعليه الحاشية التي نحنُ نُحققها.

2_ جامعُ البيان في تأويل القرآن، الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ).

3- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الفارابي (ت ٣٩٣هـ).

4- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ).

5- مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ).

6- مختار الصحاح، أبو بكر الرازي (ت 666هـ).

7-تفسير القرطبي، القرطبي (671 ه).

8- لسان العرب، ابن منظور، الإفريقي (ت ٧١١هـ).

9- متن الآجرومية، الصنهاجي (ت ٧٢٣هـ).

10- فتوحُ الغيب في الكشفِ عن قناع الريب، الطيبي (ت 743 هـ).

11- الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن، القزويني (ت ٧٣٩هـ).

12- شرح قطر الندى وبل الصدى، عبد الله بن يوسف، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ).

13- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (ت ٧٧٤هـ).

14- البحر المحيط في أصول الفقه، جميل حسن. الزركشي (ت ٧٩٤هـ).

15- إتمام الدراية لقرّاء النقاية، السيوطي (ت ٩١١هـ)

16-الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، عصام الدين الحنفي (ت ٩٤٣هـ).

17- "السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير"، شمس الدين، الخطيب الشافعي (ت ٩٧٧هـ).

18-إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي (ت 982هـ).

19-حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، شهاب الدين أحمد بن عمر المصري الحنفي (ت ١٠٦٩هـ).

ج – ومن كتب الحديث:

1- "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري".

2- "صحيح مسلم".

3- "سنن أبي داود".

4-"سنن الترمذي، الجامع الكبير".

5-"سنن سعيد بن منصور"[1].

هذه المصادر وغيرها اعتمدها المؤلف في تفسيرهِ لهذا الكتاب، ودائماً تجد كلمة انتهى قبلها اقتباس من هذه الكتب، ومن الله التوفيق.

([1]) سنن سعيد بن منصور (ت ٢٢٧ هـ)، دراسة وتحقيق: سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد دار الصميعي، ط1، (١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م)

3.المبحث الثاني:

3.1.المطلب الأول: منهج الإمام حفيد النثاري في تأليفه للكتاب:

استعمل الشارح عدة كلمات في شرحه تكررت كثيراً في المتن مثل "قوله" أو "قال" أو" أقول"، وتجد أن الشارح عندما يستعمل هكذا كلمات فأنّه مرة ينقل القول بالمتن أو ينقل معنى ما أراد من قول القائل ليوظف هذا ممزوجاً برأيه ليخرج لنا تفسيراً كاملاً من جميع الوجوه، بطريقةٍ احترافيةٍ رائعة.

ومن خلال النظر إلى طريقة تفسير الإمام حفيد النثاري نُلاحظُ أنّه اتبع في منهج تأليفه الشرح الممزوج، ففسر ما يحتاجُ إلى مزيد بيان، وتفصيل آخذاً ممن قبلهُ مُوظفاً ذلك في شرحه للذي يحتاجُ إلى مزيدٍ من التوضيح، وتجدُ فيه البلاغة واضحةً فهو دائماً يستعملُ المصطلحات البلاغية حتى تحسُ منه أنّه خرج عن الموضوع أو تعتقد أنّه موضوعٌ بلاغيٌّ، ثم تجدهُ يرجعُ إليه بطريقة العالم المتمكن، وسوف أذكرُ وصفاً لتعاملهِ مع الآيات والأحاديث وأسماء العلماء وأقوالهم، وَذكر خط الكتابة التي أعتمدها المؤلف.

1_ كان عندما يذكرُ الآية القرآنية يذكر قبلها "قولهُ تعالى" أو "قال الله تعالى": وهذا تجده عند جميع العلماء في ذكرهم لآيات القرآن الكريم لكن عندما يشرح

الآيات أو يذكر كلمة أو كلمتين من الآية لا يسبقها "بقوله تعالى" وكانَ كثيراً ما يستشهد بآيات من غير سورة يس التي يفسرها فهو يأخذ من أغلب سور القرآن لكن دون أن يذكر السورة التي أخذ منها جامعاً بين معاني الآيات في السور المختلفة، وكان دائماً يأخذ جزءاً من الآية ونادراً ما يأخذ آيات كاملة أو متواصلة وفي النهايةِ تجدُ أنّ المؤلف رحمه الله ذا إلمامٍ واسعٍ بجميع القرآن من خلال استشهاده بالآيات الكثيرة على تفسير سورة يس ،وكان يكتب كلمة تعالى باللون الأحمر لكن محيت في المخطوط (ب) لذا أُسقطَت منها.

2_ كانَ يستشهدُ بالحديث النبوي الشريف دون أن يذكر تخريج الحديث، ودرجة صحته أو مصدره، أو راويه، وكان يأخذُ جزءاً من الحديث، أو كان مرةً ينسبُ الحديثَ إلى راويه إحدى السنن ولا ينسبه اخرى.

3_ كان ينقل من أقوال العُلماء بلفظها، وفي الغالب بالمعنى.

5_كان يذكرُ القاب العلماء دون ذكر أسمائهم الصريحة ونادراًما يذكر أسمائهم، وإذا ذكر أسماءهم ذكرها مجردةً، وكانت طريقة التمييز بينهم صعبة لاشتراكهم في الكنى والألقاب والأماكن.

6_كان يأخذُ من المراجع نصاً يضعهُ في المتن، وقد أشرت إلى ذلك في الهامش أين ما وجد، وكان غالباً ما يأخذُ المعنى ليربط بين ما نقله من العلماء وما فتح اللهُ عليه من العلم والمعرفة.

7_ التوسّط في شرحهِ بين الإطنابِ والإشارة؛ تجدهُ مراتٍ عديدةٍ يغورُ في أعماق التفسير والشواهد والأقوال حتى تظنُ أنهُ قد خَرجَ عن الموضوع الأصلي، وهذا كان كثيراً في بداية المخطوطة، وتجده مرةً أخرى يفسرها سريعاً دون الوقوف عليها كثيراً.

8_ لم تجد في منهجهِ وضُوحاً للمذهبِ الذي كانَ عليه ولا تعصباً لمذهب معين.

9_عند نهاية كلّ فَقرةٍ كان يذكرُ اختصار (أه) التي تعني عندهُ انتهى.

10_ استخدم مختصراتٍ في كتابتهِ مثلاً (فح) كان يعني بها فحينئذ، واستخدم ايضاً حرف (ح) وتعني عندهُ حينئذ.

11_حذف الألف الواقعة بعد اللام وجعلها واواً مثل صلاة يكتبها (صلوات) وكذلك حياة كتبها (حيواة) مُستخدماً الرسم القرآني، وهذا في جميع المخطوطات.

12_حذف الحرف الواقع بعد اللام مثل (ثلثة) وكتبتها ثلاثة.

13_ رَسمَ الهمزة المفتوحة الساكن ما قبلها على شكل (ياء) مثل (مسئلة) وكتبها الباحث على شكل مسألة ومثل (واسئل) وَكتبتُها واسأل.

14_ التفاؤل يكتبها (التفأل) وكتبتها بالرسم الحديث (التفاؤل).

15_ هناك كلمات قلب فيها الهمزة ياءً مثال (ملائم) كتبها (ملايم) وكذلك عشائرهم وعقائدهم كَتَبها بالياء بدل الهمزة وكتبتُها بالرسم الحديث.

16_ نوع الخط الذي كتب به المخطوط خط النسخ.

هذه أهم المناهج التي انتهجها المؤلف في تفسيره لهذه السورة، مع ذكر أهم الكلمات التي كتبها المؤلف وتخالف الكتابة الحديثة، وكتبتها بالخط الحديث.

3.1.المطلب الثاني: منهجي في تحقيق الكتاب:

1- بعد دراستي لأحوال المخطوطات وتحديد النسخ بحسب الأفضلية التي اتسمت بوضوح الخط وانعدام السقط، وسميتُ الأول (أ) وجعلتها الأصل والثاني (ب) ثمَّ قمتُ بنسخ المخطوط (أ) وقابلتهُ مع المخطوط (ب) وأثبتُّ الفروق في الحاشية إن وجدت، واخترت اللفظ الأحسن والأنسب لسياق الجملة، وأثبتهُ في متن الكتاب، ثمَّ أشرتُ إلى المخالف منها في الهامش؛ ذاكراً رمز النسخة، وأحياناً أُثبتُ ما أراهُ صواباً من النسخة (ب) مع التنبيه على ما في الأصل، وذلكَ لإخراج النَّص مثلَما

أرادَهُ المُؤلف وما سقط من المخطوطين جعلتهُ بين معقوفين هكذا [ ] وأشرتُ إلى ذلك في الهامش، وأقول ما بين المعقوفين ساقط من النسخة (أ -أو- ب).

2_ أرجعتُ الآيات القرآنية إلى سُورها، وجعلتُها بين قوسين مزهرين في خط غامق هكذا ﴿ ﴾ وذكرتُ أنصاف الآيات وأشرتُ إلى ذلك في الهامش مع ضبطها وفق رسم المصحف الحديث.

3- كَتبتُ النصَّ وفقاً للقواعد الإملائية المعروفة في العصر الحاضر.

4_ خرَّجتُ الأحاديث النبوية، بالاعتماد على كتب الحديث وبيان درجة صحتها المعتبرة، وذكرتُ نص الحديث الذي فيه اختلاف عما في متن المخطوط، وجعلت الحديث بين قوسي تنصيص مزدوجين هكذا « » وإذا كان الحديثُ في أحد الصحيحين اكتفيتُ بذلك باعتبار الحديث صحيح التخريج وإذا كان في الصحيحين رجعت إلى الكتب الستة ثم التسعة ،وغيرها، ثم أذكر قول العلماء فيه تصحيحاً وتضعيفاً.

5- إذا كان هناك من تقسيمٍ لموضوعٍ ما جعلت ذلك على شكل فقرات وبخط غامق وأعطيتها تسلُسلاً.

6_ الشواهدُ الشعرية؛ أرجعتُها إلى دواوينها وذكرتُ اسم الشاعر وسبب الاستشهاد، وجعلتها بخط غامق وأكملتُ البيت الشعري إذا كان صدراً أو عجزاً فقط، وجعلته في الهامش.

7_ الأمثال؛ ذكرتُ المثل وسبب جعله مثلاً، ولماذا استخدمهُ المؤلف، والمصدر الذي وجد فيه.

8_ العلماء، ذكر المؤلف أسماءهم أو ألقابهم فقط، وترجمتُ لكل واحدٍ منهم في الهامش.

9_كنتُ أقفُ عند كلمة "انتهى" أو كلمة "قال"، وأرجَعتُ ما اقتَبس المؤلف من الكتب الى مراجعها.

10_ قمتُ بذكر المؤلف واسم الكتاب، لجميع المصادر التي اعتمدها الكاتب، أو التي أخذتُ منها المعلومة، وفي حال تكرار المصدر أذكر اسم المؤلف مختصراً واسم الكتاب والجزء والصفحة فقط.

11_ راعيتُ الفواصل والنقاط وأثبتها في المواضع التي يكون وجودها ضرورياً وهي من زيادتي.

12_ تَرجمتُ للأعلام والأماكن والمدن وبينتُ ذلك في الهامش.

13_ عرَّفتُ ببعض الألفاظ الغريبة والمصطلحات النحوية والبلاغية.

14_ نسبتُ الأقوال والأشعار إلى قائليها قَدر المستطاع.

15- تَرجمتُ للكتب التي اعتمد عليها المؤلف في الهامش.

3.2.**المطلب الثالث**: وصفُ النسختين المخطوطتين اللتين اعتمدتُ عليهما في التحقيق:-

اعتمدتُ في تحقيق كتاب (حاشية سورة يس على تفسير البيضاوي) لمحمّد بن عبد الله القيصري (ت1188هـ) على نسختين:

النسخةُ الأولى: وهي نسخة مكتبة عاطف أفندي في تركيا والمخزونة تحت الرقم (336) ووصفها:

عدد الألواح:53.

عدد الأسطر:25.

عدد الكلمات في السطر الواحد:9.

تاريخ النسخ: 1178 ه.

الناسخ: المؤلف حفيد النثاري.

حالة المخطوط: المخطوط تام وكامل وخالٍ من السقط والرطوبة والطمس، كُتبت الآيات بالمدادِ الأحمر وميَّزَ عبارة قولهُ باللون الأحمر أيضاً، كتب على غلافه حاشية حفيد.

النسخةُ الثانية: وهي نسخة العمومية إسنبول في تركيا والمخزونة تحت رقم (729) ووصفها:

عدد الألواح:69.

عدد الأسطر:23.

عدد الكلمات في السطر الواحد:10.

نوع الخط: نسخ.

الناسخ: غير معروف.

حال المخطوط: المخطوط تام وكامل وخالٍ من السقط والرطوبة والطمس، كُتبت الآيات بالمداد الأحمر، وميَّزَ عبارة قوله باللون الأحمر لكن في أغلب اللوحات سَقطَ كلمة (قوله)؛ لأن لَونهُ أحمر فلم تظهر لذا كَتبتُ عند التحقيق "قوله" ساقط من النسخة (ب).

ملاحظة: في اللوحة الأخيرة من النسخة الثانية الجزء الأخير منها فيه تشويه بسيط.

4.1.المطلب الرابع: نماذج مصوّرة من نسخ المخطوط:

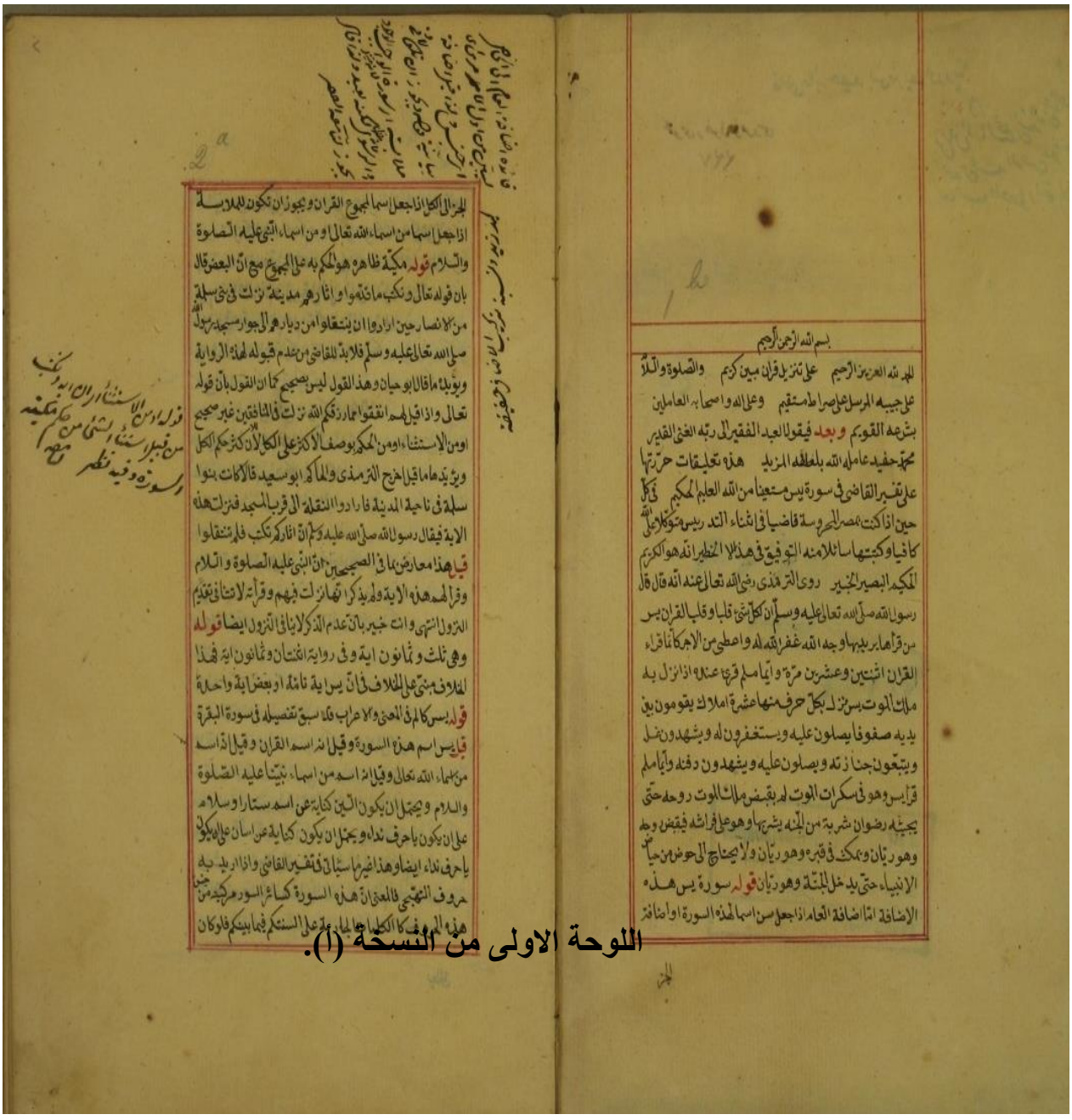

اللوحة الاولى من النسخة (أ).

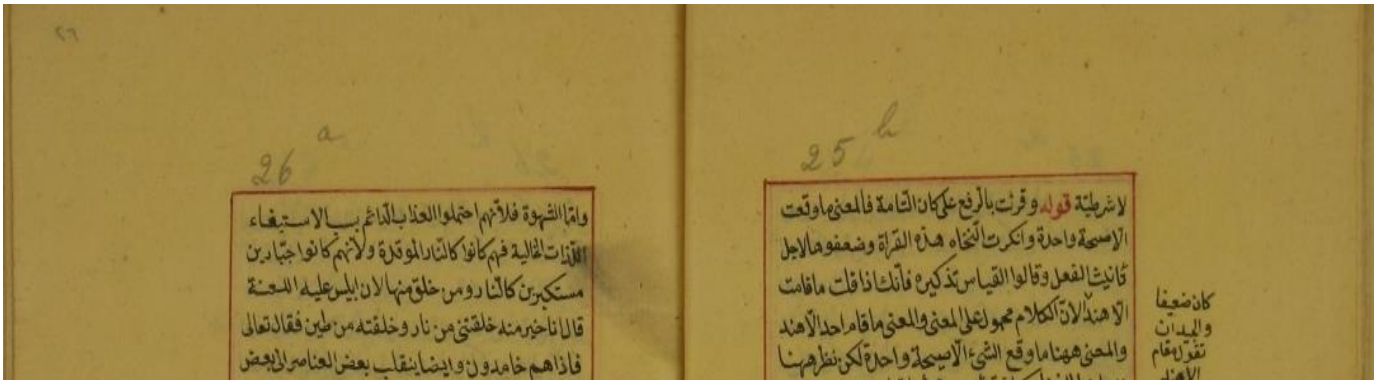

اللوحة (26) من النسخة (أ).

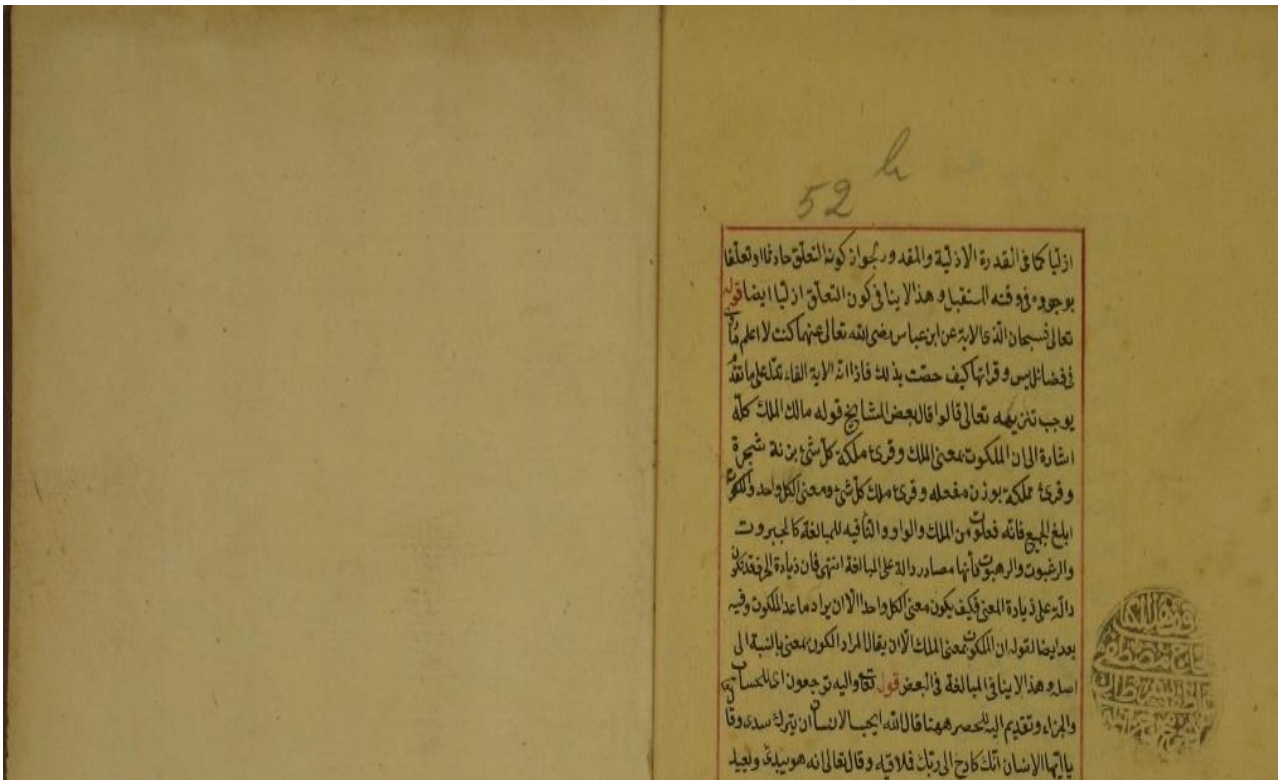

اللوحة الاخيرة من النسخة (أ).

Bayazit Genel Kitaplığı
Kayıt No. ٧٤٩

ان نازل عند الاهلاك قومه اه فيه اشارة الى ان ما الثانية نافية
كالاولى فيكون الجملة الثانية جارية مجرى التاكيد للاولى كذا قيل
وفيه نظر لان التاكيد لا يعطف على المؤكد فلذلك قال جارية مجرى
التاكيد للاولى وما ذكره احد معاني ما كان الواردة في القرآن كقوله
قيل ويجوز ان يكون الخ وما كان مستثنا اي ينزل عند الاهلاك
قومه واستيصالهم اشتهى وانت تعلم ان ما قيل قريب مما قاله
القاضي قوله وجعلنا ذلك اي انزال الحديد من السماء سببا
لانتصاركم قومك لانزالك واكرامك يقال استمرسته اي استفهمته
قوله وقيل سامو كصولة معطوفة على انزلنا عند الحوفي عليه بان
من شرائط من الاستغراقية النكرة تنكيرا يجورها واذا كانت
موصولة يفوت هذا الشرط لكون الموصولة معرفة وجوابه
انه اراد بها الموصوفة لانها اهوها وقال السمدي والجواب
بعد تسليم الاجماع على الشرطية قد يغتفر في الثواني ما لا يغتفر
في الاوائل اشتهى وهذا كما ترى يكون وجه التمريض والتاخير
قوله ما كانت الاخذة او الصيحة عطف للمصدر يؤيد كون
الاخذة بناء مرة ويجوز ان تكون اسم فاعل لقوله ساموهم
من اخذته الصيحة لكن الاول هو الاولى وفيه اشارة الى
ان ان نافية لا شرطية قوله وقرئت بارفع على كان التامة
فالمعنى ما وقعت الا صيحة واحدة وانكرت التاء هذه القراءة
وضعفوها لان الفعل تانيث الفعل وقالوا القياس تذكيره فانك
اذا قلت ما قامت الا هند كان ضعيفا والجيد ان تقول
ما قام الا هند لان الكلام محمول على المعنى والمعنى ما قام احد
الا هند والمعنى ههنا ما وقع شيء الا صيحة واحدة لكن

نظر

نظر هنا الى جانب اللفظ كما قرأ من قرأ بالتاء في قوله تعالى
لا ترى الا مساكنهم وهذه جائزة عند البعض ولو على قلة
اذ لا مانع من تقدير المستثنى منه عاما مؤنثا يستون
شبهوا بالنار هنا ان الحي كالنار لاطفة وليست كبرها
الظاهر انه تشبيه بليغ لكون الطرفين مذكورين في الكلام
كما في قولك فريد اسد بحذف اداة التشبيه لكي يشير به الى
تشبيه الحي بالنار في الحركة والحرارة والى تشبيه الميت بالرماد
في السكونة والبرودة الآن يقال مع قولنا زيد اسد يجوز
ان يكون زيد رجل كالاسد في الشجاعة فحينئذ يكون استعارة
مصرحة اصلية في هذا القول وتبعية في الاية ويجوز ان تكون
استعارة بالكناية فاثبات الخمود تخييل ويجوز حمل النار على
الجمر لانها تطلق عليه ايضا فالوصف باطم امتاع حقيقة
او على انها صفة جرت على غير ما هي له واذا فجائية مكانية
فالمعنى فبذلك الكان هم خامدون فهو اشارة الى مرتع هلاكهم
بحيث كان مع صيحة واحدة وما بينهما فاء العطف
خمدت النار تخمد خمودا سكن لهبها ولم يطفأ جمرها و
خمدت اذا طفئ جمرها بطبع الغبار اذا ارتفع ووصفهم
بالخمود غاية الحسن ان الحي فيه الحرارة الغريزية فكلما كانت
اقوى كانت القوة الغضبية والشهوانية اتم وهم كانوا
كذلك اما الغضب فانهم قتلوا موسى كان ينصحهم واما
الشهوة فلانهم احتملوا العذاب الدايم بسبب تشفي اللذات
الحاضرة فهم كانوا كالنار الموقدة ولانهم كانوا جبارين مستكبرين
كالنار ومن خلق منها لان ابليس على اللعنة قال انا خير خلقتني

اللوحة الأخيرة - ب

4.2.القسم الثاني: تحقيق النص.

الحَمْدُ للهِ العزيز الرحيم عَلَى تنزيل قرآن مُبين كريم، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى حبيبه المرسل عَلَى صراط مستقيم، وعَلَى آله وأصحابهِ العاملين بشرعه القويم، وبعد:

فيقول العبد الفقير إِلَى ربه الغني القدير: مُحَمَّد حفيد، عامله الله بلطفه المزيد، هذِه تعليقات حررتُها عَلَى تفسير القاضي في سورة يس متسعيناً من الله العليم الحكيم في كل حين إذ كنتُ بمصر المحروسة قاضياً في أثناء التدريس متوكلاً عَلَى الله كافياً.

كتبتها سائلاً منه التوفيق في هذَا الأمر الخطير أنه هو الكريم الحكيم البصير الخبير.

روى الترمذي[1][عن أنس][2] رَضِيَ اللَّهُ تعالى عَنْهُ أنه قال، قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ تعالى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«"إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قلباً، وَقَلْب القرآن يس، مَنْ قَرَأَهَا يُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، وَأُعْطِي مِنْ الْأَجْرِ كَأَنَّمَا قَرَأ القرآن اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ مَرَّةً، وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ قُرِىء عِنْدَهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ مَلَكُ الْمَوْتِ يس نَزَل بِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا عَشَرَةُ أَمْلَاك يَقُومُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ صفوفاً يُصَلُّونَ عَلَيْهِ وَيَسْتَغْفِرُون له وَيَشْهَدُون غَسْلُه وَيَتَّبِعُون جِنَازَتَه وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ وَيَشْهَدُون دَفْنه، وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ قَرَأَ يس وَهُوَ فِي سَكَرَاتِ الْمَوْتِ لَمْ يَقْبِضْ مَلَكُ الْمَوْتِ رُوحَه حَتَّى يَجِيئه رَضْوَان شَرْبَةٍ مِنْ الجَنَّة يَشْرَبُهَا وَهُوَ عَلَى فِرَاشِه فَيَقْبِض رُوحُهُ وَهُوَ رَيّان وَيَمْكُثَ فِي قَبْرِهِ وَهُوَ رَيّان وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى حَوْض مِن حِيَاض الْأَنْبِيَاء حَتَّى يَدْخُل الجَنَّة وهو رَيّان"»[3].

قولهُ سورة يس: هذِه الإضافة إمَّا إضافة العام[إلى الخاص][4] إذ جعلَ يس اسماً لهذِه السورة أو إضافة (1، و، أ) الجزء إلَى الكل[5]، إذا جعل اسماً لمجموع

---

(1) الترمذي:"هو محمد بن عيسى بن سورة بن الضحاك السلمي، صاحب الجامع والعلل، الحافظ العلامة، طاف البلاد، وسمع خلقاً كثيراً من الخراسانيين والعراقيين"، "توفي في الثالث عشر من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين بترمذ". إسحاق ابن منصور بن بهرام، أبو يعقوب المروزي، المعروف بالكوسج (ت ٢٥١هـ)، *مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق ابن راهويه*، عمادة البحث العلمي، المدينة المنورة، ط1، 2002م _1423ه، (1/ 146_147). وينظر: ابن خلكان ، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، (195/4). وينظر: خير الدين الزركلي، *الأعلام*، (322/6)

(2) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

(3) لم أجده في كتب الحديث بهذه الصيغة بل ورد في سنن الترمذي بما يلي: عن أنس قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «"إن لكل شيء قلباً، وقلب القرآن يس، ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات"». الترمذي، *جامع الترمذي*، أبواب فضائل القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - باب ما جاء في فضل يس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م _1419ه، (14/5)، رقم الحديث، (2887). الحكم على الحديث: غريب، لا نعرفه إلاّ من حديث حميد بن عبدالرحمن، وبالبصرة لا يعرفون من حديث قتادة إلاّ من هذا الوجه، وهارون أبو محمد شيخ مجهول. حديث باطل لا أصل له. وينظر: ابن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ)، *المنتخب من علل الخلال* (ومعه تتمة)، حققه: ابن عوض الله بن محمد، دار الراية. (117/1)، رقم (50) جاء فيه: قال أَحْمَدُ: هَذَا كَلامٌ موضوع.

(4) "ما بين المعقوفين ساقط من"(أ).

(5) العامُّ لغةً: الشامل، وهو ضد الخاص وخلافه، قال صاحب مختار الصحاح: "والعامَّة ضد الخاصَّة، وعَمَّ الشيء يَعُمُّ بالضم عُمُوماً؛ أي: شَمِل الجماعةَ، يقال: عَمَّهم بالعطِيَّة". زين الدين، الرازي (ت: 666هـ)، *مختار الصِّحَاح*، حققه: يوسف محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، لبنان، ط5، 1420ه، (ص467).

الـقرآن، ويجوز أن تكون للملابسة[1] "إذا جعل اسماً من أسماء الله تَعَالَى أو من أسماء النَّبِيّ عليه الصلاةُ والسلام، قولهُ مكية" [2] ظاهره هو الحكم به عَلَى المجموع مع أن البعض قال بأن قوله تَعَالَى:("وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ")[3] مدنيـة نزلت في بني سلمة من الأنصـار حين أرادوا أن ينتقلوا من ديـارهم إِلَى جوار مسـجد رسول الله صلـى الله تعالى عليه وسلم. فَلَا بُدَّ للقاضي[4] من عدم قبوله لهذِه الرواية ويؤيده ما قال أبو حيان [5] : وَهذَا القولُ ليس بصحيح، كما أن القول بأنَ قوله تَعَالَى: ("وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ")[6] نزلت في المنافقين غير صحيح، أو من الاستثناء [7] أو من الحكم بوصف الأكثر عَلَى الكل؛ لأن للأكثر حكم

---

(1) الملابسة هي تكون مثل الملابسة التي بين الصغير ووليه، والعبد وسيده، وهو القيام بما يحتاج إليه كل واحد منهما من المؤن، والله أعلم؛ أي: أحدهم يحتاج للآخر. علـي بن إبراهيـم بن الـعطار (ت ٧٢٤ هـ)، *الـعدة في شـرح الـعمدة في أحـاديث الأحكـام*، دار البشـائر، بيـروت، ط1، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، (834/2).

(2) المكي: "ما نزل بمكة، والمدني: ما نزل بالـمدينة والـقول الثاني (وهو المشهور): أن المكي ما نزل قبل الهجرة وإن كان بالمدينة، والمدني ما نزل بعد الـهجرة وإن كان بمكة". الزركشي، *البرهان في علوم الـقرآن*، دار المعرفة، 1990 م _1411، (273/1). وينظر: الـسيوطي (ت ٩١١هـ)، الإتقـان في علـوم الـقرآن، حققه: محمد إبراهيم، الهيئـة الـعامةالمصـرية للكتاب ١٣٩٤هـ _١٩٧٤ م، (37/1).

(3) سـورة يس، (12/36).

(4) ناصر الدين البيضاوي.

(5) أبو حيان :"بن علـي بن حيان الأندلسي الجياني الغرناطي، الإمام الكبير في العـربية والبلاغة والنفس ولد أبو عبدالله محمد بن يوسف غرناطة سنة 654هـ، فقيه ظاهري". "توفي في منزله خارج باب الـبحر بظاهر القـاهـرة في الـثامن والعشرين من صفر سنة 745هـ". يوسف بن تغري، الحنـفي، أبو المحاسن، جمال الـدين (ت ٨٧٤هـ)، *الـنجوم الـزاهرة في ملوك مصر والقـاهـرة*، وزارة الـثقافة والإرشاد، دار الـكتب، مصر، (111/10_112). وينظر: صلاح الـدين، الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، *الـوافي بالوفيات*، حققه: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفـى، دار إحيـاء الـتراث، بيـروت، 1421ه-٢٠٠٠م، (175/5).

(6) سـورة يس، (12/36).

(7) الاستثناء: "هو أن تُخرج شيئاً مما أدخلت فيه غيره أو تدخله فيما أخرجت منه غيره وحرفه المستولي علـيه (إلا) وتشبه به أسماء وأفعال وحروف، فالأسماء: غير وسوى، والأفعال، ليس ولا يكون وخلا وحاشا وعدا، والحروف، وخلا حاشا، كقولك ما خرج العمال إلاّ زيداً". أحمد، الـقزويني الرازي (ت 395هـ)، *الـصاحبي في فقه الـلغة الـعربية ومسائلها وسنن الـعرب في كلامها*، مطبـعة: علـي بيضون، ط1، 1997م _1418، (ص94). وينظر: محمد بن علـي الطيب أبو الحسين البَصْري المعتزلي(ت ٤٣٦هـ)، *المعتمد في أصـول الـفقه*، تحقيق: خليل الميس، دار الـكتب الـعلمية، بيـروت، ط1، ١٤٠٣ه، (205/1).

الكل ويؤيدهما ما قـيلَ أخرج الترمـــــذي والحاكم [1]. أبو سعيد [2] قالا: "كـانت بنو سلـمة في ناحية الـمدينة فـأرادوا الـنقلة إِلَى قـرب المسجد فنزلت هذِه الآية"، فَقال رسول الله صَلَّـى اللهُ [تعالى] [3] عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ: «"إن آثاركم تكتب فلا تَنتقلوا"»[4].

قيل هذَا معارض بما في الـصحيحين [5] أن النَّبِيّ عليه الصلاة والسلام وقرأ لهم هذِه الآية، ولم يذكر أنها نزلت فيهم، وقراءته لا تتنافى تقديم الـنزول [1] انتهى.

---

(1) الحاكم :"هو الإمام: مُحَمَّدِ بْنِ عبداللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حمدويه بْن نُعَيْم بْن الحَكَم الطَّهْمانيّ الـنيسابوري الحافظ، أبو عبدالله الحاكم المعـروف بابن البَيع، صاحب التّصانيف في علوم الحـديث. وُلِدَ يوم الاثنين ثالث ربيع الأوّل سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة". وشـيوخه الّذين سَمِعَ منهم بنَيْسـابور وحـدها نحو ألف شـيخ، وسمـع بالعراق وغـيرها من الـبلدان مِن نحو ألف شـيخ". أبو بكر، البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، *أحكام الـقرآن*، ميزه وجمعه: الإمام أبي عبدالله المطلبي محمد بن إدريس الـشافعي(ت ٢٠٤ هـ)، تحقيق: أبو عاصم الشوامي، دار الذخائر، ط1، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م، (ص24). وينظر: أبو بكر أحمد، الخطيب الـبغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، *تاريخ بغداد*، تحقيق: بشار عواد ، دار الغرب، لبـنان، ط1، ٢٠٠٢م _1423ه، (509/3)، رقم (1044).

(2) "أبو سعيد مولى بني هاشم اسمه عبدالـرحمن بن عبدالله بن عبيد البصري، لقبه: جَرْدَقَة، وهو صدوق من رجال الـبخاري، وثقه الإمام أحمد، وابن معين، والـطبراني، والـدارقطني، وذكره ابن شاهين في ثقاته، وسئل عنه أبو حاتم، فقـال: كان أحمد يرضاه، فقيل له: ما =تقول فيه؟ فقـال: ما كان به بأس". ابن الملقن سراج الـدين أبو حفص عمر بن علـي بن أحم د الـشافعي المصـري (ت ٨٠٤هـ)، *مختصرُ استدرَاك الحـافِظ الـذهبي على مُستدرَك أبي عبدالله الحَاكم*، تحقيق وَدراسـة: جـ ١، ٢: عبدالله بن حمد اللـحَيدَان، جـ ٣ - ٧: سَعد بن عبدالـعزيز آل حميَّد دَارُ العَاصِمَة، الرياض، ط1، ١٤١١ هـ، (1536/3). وينظر: ابن حجر الـعسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، *تهذيب الـتهذيب*، دار المعـارف ، الهنـد، ط1، ١٣٢٦هـ، (209/6).

(3) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

(4) عن أبي سعيد الخدري قـال:" كانت بنو سلمة في ناحية الـمدينة، فأرادوا الـنقلة إلى قرب المسجد، فنزلت هذه الآيـة فيهم": ﴿"إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم"﴾ فقـال رسول الله صلـى الله عليه وسـلم: «"إنّ آثاركم تكتب، فلا تنتقلوا"». هذا حـديث حسـن غريب من حـديث الـثوري، وأبو سفيـان هو طريف الـسعدي. ينظر: الـترمذي، *جامع الترمذي*، أبواب تفسير الـقرآن عن رسـول الله صلـى الله عليه وسـلم، باب من سـورة يس، (278/5)، رقم الحـديث، (3226). الحـكم على الحـديث. أبو سفيان فيه ضعف والـصحيح ما أورده مسلم: حدثنا أبو الـزبير قـال: «"سمعت جابر ابن عبدالله قـال: "كانت ديارنا نائية عن المسجد فأردنا أن نبيع بيوتنا ونقترب من المسجد، فنهانا رسول الله صلـى الله عليه وسـلم فقـال": «"إن لكم بكل خطوة درجة"». أبو الحسين مسلم ابن الحجاج القشيري الـنيسابوري، *صحيح مسلم*، دار الجيل، بيـروت، 1334 هـ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل كثرة الخُطى إلى المساجد، (131/2)، رقم الحـديث، (664).

(5) عن أبي نضـرة، عن جـابر بن عبدالله، قـال: خلت الـبقاع حـول المسجد، فأراد بنو سلمة أن ينتـقلوا إلى قـرب المسجد، فبلغ ذلك رسول الله صلـى الله عليه وسـلم، فقـال لهم: «"إنه بلغني أنكم تريدون أن تنتقلوا قرب المسجد"»، قـالوا: نعم، يا رسول الله قد أردنا ذلك، فقـال: «"يا بني

وأنتَ خبير بأنَ عدم الذّكر لا ينافي النزول [فيهم][2] أيضاً. قوله: وهي ثلاثَ وثمانون آيةً وفي رواية اثنتان وثمانون آية، فَهذَا الخلاف مبني عَلَى الخلاف في أنَ يس آيةٌ تامةٌ أو بعض آية واحدة [3]. قوله: يس كألم [4] في المعنى والإعراب قد سبقَ تفصيلهُ في سورة البقرة، قيل يس اسم هذِه السورة، وقيل إنهُ اسم القرآن، وقيل إنهُ اسم من أسماء الله

تَعَالَى، وقيل إنه اسم من أسماء نبينا عليه الصلاة والسلام[5]، ويحتمل أن يكون السين كناية [1] عن اسم ستار أو سلام عَلَى أن يكون ياء حرف نداء[2].

سلمة ديباركم تكتب آثاركم، ديباركم تكتب آثاركم"». مسلم بن الحجاج النيسابوري، *صحيح مسلم*، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل كثرة الخُطى إلى المساجد، (462/1)، رقم الحديث، (665).

([1]) شهاب الدين،المصري الحنفي (ت ١٠٦٩هـ)، *حاشية الشهاب عَلَى تفْسيرِ البيضاوي*، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القاضي وكفاية الراضي عَلَى تفْسيرِ البيضاوي،" دار صادر، بيروت، (230/7).

(2) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

(3) سورة يس: "اثنتان، وثمانون آية في عدّ الشامي والمكي، والبصري والمدنيين وعطاء، وثلاث وثمانون في عدّ الكوفي. اختلافها آية واحدة؛ لأن الكوفي (يس) آية". ابن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، *فنون الأفنان في عيون علوم القرآن*، نشر دار البشائر، =

=لبنان،ط1، ١٩٨٧ م-1408ه، (ص 301). وينظر: علي بن، علم الدين السخاوي (ت ٦٤٣هـ)، *جمال القراء وكمال الإقراء*، حققه: مروان العطيَّة ومحسن خرابة، دار النشر المأمون، دمشق، ط1، ١٩٩٧م _1418ه، (ص 302).

(4) "اختلف المفسرون في الحروف المقطعة التي في أوائل السور، فمنهم من قال: هي مما استأثر الله بعلمه، فردوا علمها إلى الله، ولم يفسروها، حكاه القرطبي في تفسيره عن أبي بكر وعمر وعثمان وابن مسعود وعلي رضي الله عنهم به، وقاله سفيان الثوري وعامر الشعبي والربيع بن خثيم، واختاره، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي"، *تفسير القرآن العظيم*، تحقيق: سامي محمد سلامة، دار طيبة ، ط 2، 1999 م _1420ه، (156/1). وينظر: (اختصار وتحقيق) محمد، الصابوني، *مختصر تفسير ابن كثير*، دار القرآن الكريم، بيروت، ط7، ١٩٨١ م _ 1401ه، (27/1). وينظر: مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، *تأويل مشكل القرآن*، حققه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب ، لبنان، (ص182).

(5) أخرج الطبري: بسنده الحسن من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: "هو قسم أقسم الله به، وهو من أسماء الله". وأخرج الطبري من طريق يعقوب بن إبراهيم قال: "حدثنا ابن علية قال حدثنا خالد الحذاء، عن عكرمة قال الٓمٓ قسم. وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق أبي سعيد الأشج عن ابن علية به ورجاله ثقات وإسناده صحيح". حكمت بن بشير، *موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور*، دار المآثر للنشر والوزيع والطباعة، المدينة المنورة، ط1، 1999 م _1420ه، (95/1). وينظر: ابن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ)، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، حققه: عبدالله التركي، ،١ط، 2001 م _1422ه، (206/1).

ويحتمل أن يكون كناية عن إنسان عَلَى أن يكون ياء حرفُ نداء أيضاً، وَهذَا غير ما سيأتي في تفسير القاضي[3]، وإذا أُريد به حروف التهجي فالمعنى أن هذِه السورة كسائر السور مركبة من جنس هذِه الحروف كالكلمات الجارية عَلَى ألسنتكم فيما بينكم. فلو كانَ (1، ظ، أ) الـقرآن مِن عند غير الله تَعَالَى لما عجزتم عَن الإتيان بمثل أقصر سورهِ مع كمال فصاحتكم وبلاغتكم، ومع َكمال حرصكم عَلَى الإتيان والتحدي بمثلهِ. فلما عَجزتم عنه علم أنهُ من عند الله تَعَالَى لا من عند غيره، وَإنما قال "كـ" ﴿ألم ﴾ ولم يقل غيره مِمَّا في أوائل بعض السور، لتقدمه عَلَى غيرهِ في ترتيب النظم.

"اعلم أن الكلمة الجارية فيما بينهم اسم، وفعل، وحرف" [4] فما في اللسان قد يكون عَلَى حرف، وقد يكون على حرفين، وقد يكون عَلَى ثلاثـة أحـرف، وقد يكون عَلَى

---

(1) الكناية لغة: "ما يتكلم به الإنسان، ويريد به غيره، وهي مصدر كنيت، أو كنوت بكذا، عن كذا، إذا تركت التصريح به، أما في الاصطلاح: لفظ أريد به غير معناه الأصلي الذي وضع له، مع جواز إرادة المعنى الأصلي لعدم وجود قرينة مانعة من إرادة، والغرض منه الإيهام، أو إكرام المذكور، أو الفصاحة، أو تحسين اللفظ ". أحمد بن فـارس الـرازي، *الصاحبي في فقه اللـغة الـعربية ومسـائلها وسنن الـعرب في كلامها*، (ص200). وذهب الـقزويني، والجرجاني إلى أَنَّها قسم ثالث، وليست مجازًا، ولا حقيقةً، والمصنف تابع والده في انقسامها إلى حقيقة، ومجاز. ينظر: شهـاب الـدين أحمد بن إسماعيل الكوراني (٨١٢ - ٨٩٣هـ)، *الـدرر اللوامع في شـرح جمع الجوامع*، تحقيق: سعيد بن غالب كامل المجيدي، أصل الـكتاب: رسالة دكتوراه بالجامـعة الإسلامية بالمدينة المنـورة، ٢٠٠٨ م _1429ه، (113/2).

(2) يا: "حرف موضوع لـنداء الـبعيد حقيقة أو حكماً، وقد ينادى بها الـقريب توكيداً، وقيل: هي مشتركة بين الـتقريب والـبعيد، وقيل: بينهما وبين المتوسط، وهي أكثر أحرف الـنداء اسـتعمالاً، ولـهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو ﴿يوسف أعرض عن هذا﴾ ولا ينادى اسم الله تعالى، ولا اسم المسـتغاث، وأيها وأيتها، إلاّ بها، ولا المندوب إلاّ بها". أبو محمد عبدالله، الأنصـاري المصـري= =(ت:761هـ)، *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*، تحقيق: محمد علـي ومازن الـمبارك، دار الفكر، سوريا، ط6، 1985م-1405، (373/2). وينظر: أبو بكر الرازي، *مختار الصحاح*، (ص348).

(3) "(يس) "كـ " "الَمَ" في المـعنى والإعراب، "وقيل معناه يا إنسان لغة طيء، على أن أصله يا أنيسين فاقتصر على شطره لكثرة النداء به" كما قيـل (من الله) في أيمن. وقرئ بالـكسر "كجير" وبالـفتح على الـبناء كأين، أو الإعراب على اتل يس أو بإضمار حـرف الـقسم والـفتحة لمنع الـصرف وبالـضم بناء كحيث، أو إعـراباً على هذه "يس" "وأمال الياء حمزة والكسائي وروح وأبو بك"، وأدغم الـنون في واو: ﴿"والـقرآن الحكيم"﴾ ابن عـامر والـكسائي وأبو بكر وورش ويعـقوب، وهي واو القـسم أو الـعطف إن جعـل "يس" مقسـماً بـه. الـبيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، (263/3).

(4) أقسام الكلام: "اسم وفعل وحـرف على ما يسميه أهل الـنحو، فالاسم كل كلمة دلـت على معنـى في نفسـها مجرد عن زمان مخصوص كالـرجل والـفرس والحـمار والـشجرة وغير ذلك، والـفعل كل كلـمة دلـت على معنـى في نفسها مقترن بزمـان كقولك يقوم وضرب وما أشبهه، والحرف ما لا يدل على معنى في نفسه

أربعة أحرف، وقد يكون عَلَى خمسة أحرف، فما في أوائل السور كذلك فكأنها إشارة إِلَى ذلك. قولهُ وقيل "معناه يا إنسان الواو إِمَّا للعطف"[1] عَلَى الجملة أو عَلَى الخبر فيها، وَإِمَّا للاستئناف البياني[2] وكلمة ياء إن كانت لنداء البعيدة فَقَطْ، فهي مجازية لقوله تَعَالَى ("وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيد")[3]، وإن كانت مشتركة بين الثلاثة؛ أعني القريب والمتوسط والبعيد، فالأمر ظاهر من قيام القرينة[4] المعينة وهي قائمة هاهُنا، والظاهر أن المراد بهذا الإنسان مُحَمَّد عليه الصلاةُ والسلام لقوله تَعَالَى: ("إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ")[5]

ودلَ على معنى في غيره" "كـ" من وعلى وإلى وأمثاله. أبو إسحاق الشيرازي (ت ٤٧٦هـ)، *اللمع في أصول الفقه*، دار الكتب العلمية، ط2، ٢٠٠٣ م -1424ه، (ص7). وينظر: الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ)، *الإيضاح في علل النحو*، حققه: مازن المبارك، دار النفائس، لبنان، ط5، ١٩٨٦ م -1406ه، (ص41).

([1]) واو العَطْف: "كل وَاو تعطف بهَا آخر الِاسْم على الأولُ، آخر الْفِعْل على الأول أو آخر الظّرْف على الأول فَهِي وَاو الْعطف مثل قَوْلك كلمت عمراً ومحمداً وَرَأَيْت زيداً وبكراً نصبت عمراً بإيقاع الْفِعْل عليهِ ونصبت مُحَمَّدًا لِأَنَّك نسقته بِالْوَاو على زيد وَهُوَ مفعول بِهِ". أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)، *الجمل في النحو*، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط5، ١٩٩٥م -1416ه، (ص303). وينظر: محفوظ بن أحمد بن الحسن أبو الخطاب الكَلْوَذَاني الحنبلي (ت ٥١٠ هـ)، *التمهيد في أصول الفقه*، تحقيق: مفيد أبو عمشة (الجزء ١ _ ٢) ومحمد بن علي (الجزء ٣ - ٤)، مركز البحث العلمي، أم القرى، ط1، ١٩٨٥م - 1405ه، (100/1).

(2) الاستئناف البياني: إذا كان الكلام المسوق أولى مما سبقه بالانتباه وأجدر بلفت الأسماع إليه قطع عما قبله بما يلفت النظر إليه وذلك في قوله تعالى: ﴿ويا قوم اعلموا على مكانتكم إنّي عامل فسوف تعلمون﴾"(هود93) "فقد حذفت الفاء التي يَتطلبها السياق لتلفت نظر السامع وانتباهه إلى أنّ ثمة سؤالاً وهو فماذا يكون بعد ذلك"؟ وهو "أبلغ في التهويل لأنّ قوله سوف تعلتمون ينطوي على ما لا يدرك كنهه ولا يسبر غوره من أعمال الانتقام والتهديد". محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣ هـ)، *إعراب القرآن وبيانه*، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، سوريا، دار اليمامة، دمشق، بيروت، ط4، ١٤١٥ هـ، (421/4). وينظر: علي بن محمد، الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، *كتاب التعريفات*، المحقق: جماعة من العلماء، دار الكتب، لبنان، ط١٩٨٣،1م -1403ه، (ص18).

(3) سورة ق،(16/50).

(4) القرينة لغةً: "مؤنث القرين على وزن فعيلة بمعنى مفعولة، مشتقة من أصل مادة الفعل قَرن، الذي يدل على الجمع والمصاحبة، يقال قرن الشيء بالشيء قرناً؛ أي: جمع، وقارنه مقارنةً وقراناً؛ أي: صاحبه واقترن به، ومنه سُمي الصاحب قريناً" كما في قوله تعالى: ﴿"مَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرحمن نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ"﴾ (36: الزخرف)، وسميت زوجة الرجل قرينة؛ لأنها تصاحبه. أحمد، القزويني الرازي (ت 395 هـ)، *معجم مقاييس اللغة*، تحقيق: عبدالسلام هارون، لبنان، دار الفكر، (76/5). وينظر: علي بن محمد الجرجاني، *كتاب التعريفات*، (ص174).

([5]) سورة يس ،(3/36).

وَحينئذ لإفادة الخبر [1]، ولا لازم فائدة الخبر في الخبر المذكور بموجودين بالنسبة إليه عليه السلام، فالمراد هو التوجيه إلَى الغير والتفهيم إليه، وإن كان الخطاب للرسول عليه السلام تسلية له وتقرير الرسالة، وإن أُريد جنس الإنسان فهناك التفات عَلَى رأي السكاكي [2] ، لأن المعنى يا إنسان والقرآن الحكيم أن مُحَمَّد لمن المرسلين. فالمقامُ مقامُ الغيبة، وَهذَا المعنى منقول عن "ابن عباس رضي الله تعالى عنهما"، وأنهُ مبني عَلَى قراءة الضمِ؛ [3] لأنَ المنادى المفرد المعرفة يبنى عَلَى الضم فتأمل.

قولهُ: عَلَى أنَ أصلهُ يا أنيسين المصغر [4] قد يراد به المكبر، وأشير إليه أولاً وقدير إذ به الشفقة والترحم أو التعظيم لا التحقير، والمقامُ مقامَ التعظيم [5]؛ لأن [ما] [6]

([1]) الخبر في اللغة هو "ما يحتمل الصدق والكذب. والإنشاء في اللغة، هو ما لا يحتمل صدقاً ولا كذباً، كالأمر والنهي، والتمني والدّعاء، والتّرجّي، إلى غير ذلك مما يكون إنشاء". يحيى بن حمزة، الملقب بالمؤيد بالله (ت: ٧٤٥هـ)، *الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز*، تحقيق: محمد شاهين، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، ١٤٢٣ هـ، (35/1). وينظر: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، *لسان العرب*، تحقيق: نخبة من العاملين بدار المعارف، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، لبنان، ط3، ١٤١٤ه، (227/4).

([2]) السكاكي: "يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي أبو يعقوب السكاكي سراج الدين الخوارزمي. إمام في النحو والتصريف والبيان والمعاني والاستدلال والشعر والعروض، وله النصيب الوافر في علم الكلام وسائر الفنون، ومن رأى مصنفه علمَ تبحرهُ ونبله وفضله". "مات بخوارزم سنة ست وعشرين وستمائة". السيوطي، *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*، (364/2). وينظر: ابن قُطْلُوبغا السودوني، الجمالي الحنفي (ت ٨٧٩هـ)، *تاج التراجم*، تحقيق: محمد خير يوسف، دار القلم، سوريا، ط1، ١٩٩٢م، (ص317).

([3]) قوله تعالى: "﴿يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صرط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم﴾" قوله تعالى: " يس " في " يس ".

([4]) التصغير معناه لغة: "التقليل، واصطلاحاً: تغيير مخصوص يطرأ على بنية الكلمة المعربة وهيئتها"، فيحولها إلى وزن "فعيل" أو "فُعَيْعَل" أو "فُعيعيل" بطريقة خاصة تؤدي إلى ذلك. وهذه الأوزان الثلاثة تسمى (صيغ التصتغير)، هي غير جارية على نظام الميزان الصرفي. محمد بن عبدالعزيز النجار، *ضياء السالك إلى أوضح المسالك*، مؤسسة الرسالة، ط1، ٢٠٠١م _1422ه، (228/4). وينظر: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات واخرون، *المعجم الوسيط*، تحقيق: مجمع اللغة، دار الدعوة للنشر، (1068/1).

([5]) التَّعْظِيم: "هُوَ يكون بِاعْتِبَار الْوَصْف والكيفية، ويقابله التحقير فيهمَا بِحَسب الْمنزلَة والرتبة". أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*، المحققون: عدنان درويش ومحمدالمصري، دار الرسالة، بيروت، (ص308).

([6]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

عظمَ شأنهُ كاسم الله، واسم النَّبِيّ، واسم السورة يمتنع تحقيرهُ، واللهُ سُبْحَانَهُ (2، و، أ) يطلق عَلَى مخلوقه ما يريد لبيان عظم شأن ألوهيته، وحال العبد لا يقاس عَلَى حال خالقهِ ومالكهِ بوجه من الوجوه.

فبذلك سقط ما قيل من أن التصغير يمتنع هٰهُنا، وكون أصل إنسان أنيسين لا ينافي كون أصله في لغة أخرى أنيسيان، والأصل في اللغة ما يبتني عليه غيره ابتناءً حسياً أو عقلياً وفي الاصطلاح يطلق عَلَى القاعدة الكلية وعَلَى المستصحب وعَلَى الراجح وعَلَى الدليل وهو المراد هُنا لتقدم حكمه ومدلوله، لأن المصغر فرع المكبر فهو أصل المصغر لغة وغير الدليل من المعاني الاصطلاحية له غير ملائم هٰهُنا. هذَا كما ترى ولكَ إرجاع ضمير أصلهُ إلَى يسين، فحِينئذ لَا شَكَّ أن أصلهُ أنيسين فتدبر.

قولهُ: لكثرة النداء به فيناسبها اَلتَّخْفِيف بالاقتصار عَلَى سين وياء، يس حِينئذ حرف نداء، وأنهُ من الإنسية لا من النسيان، وأما عَلَى تصغير أنيسيان، فالياء منه وأنه من النسيان، وَأَمَّا القول بأنه يجمع عَلَى أياسين فلم يأخذه القاضي لبعده عن المقام لاحتياجه إلَى التكلف، والمراد من هذِه [الكثرة][1] وهي الكثرة الذاتية لا الإضافي. قوله: كما قيل من الله[2] أه، أن التنظير لمجرد الاقتصار عَلَى الشطر مع قطع النظر عن كثرة النداء بهِ ولم يقل في الله كما في الكشاف [3] إذ في كونه مختصراً كلام بخلاف من الله؛ لأنه مختصر [كأيم][4] الله بالاتفاق.

([1]) "مابين المعقوفين ساقط من" (أ).

([2]) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، (263/4).

([3]) *الكشاف عن حقائق التنزيل* "للإمام، العلامة، أبي القاسم، جار الله: الزمخشري، الخوارزمي.(ت 538)، فرغ من تأليفه: صحوة يوم الإثنين، الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر، في عام: ثمان وعشرين وخمسمائة". مصطفى بن عبدالله، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*، (1475/2).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

قوله: وقرأ بالكسرة أه، القراءات الشاذة[1].

قالوا: إنها خارجة عن تَعْرِيْف الـقرآن تفيد التواتر [2]، والواو إمّا للعطف أو للاستئناف البياني هذَا شروع في التفصيل بعد الإجمال بقوله يس "كألم" في المعنى والإعراب، فيكون أوقع في النفس وشهرة القراءة بسكون النون قائمة مقام ذكرها والتحريك يكون لدفع التقاء الساكنين[3]، واختير الكسر بناء على أنّ الأصل في تحريك الساكن تحريكهُ بالكسر، واختير الفتح لكونهُ أخف الحركات، واختير الضم لكونه قوياً عوضاً عما يستحقه الاسم من الإعراب، وقد علم من هذَا التقرير وجه (2، ظ، أ) التقديم

([1]) القراءة الشاذة: هي التي لم يصحّ سندُها، أو لم يكن لها وجه في العربية، وإن وافقت خطّ المصحف. والشذوذ في اللغة: الانفراد، والنّدرة، والخارج عن الجماعة شاذّ، وقال القاضي: " فكلُّ قراءة وراء العشرة لا يحكم بقرآنيتها، بل هي قراءة شاذة، لا تجوز القراءة بها، لا في الصلاة ولا خارجها". أبو عمرو الداني الأندلسي (ت ٤٤٤ هـ)، *التيسير في القراءات السبع*، دراسة وتحقيق: خلف سالم الشغدلي، دار الأندلس، حائل، السعودية، ط1، 2015م-1436ه، (ص38). وينظر: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ)، قواطع الأدلة في الأصول، تحقيق: محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب، لبنان، ط1، ١٩٩٩م - 1420ه، (414/1) وينظر: السيد رزق الطويل، *مدخل في علوم القراءات*، الفيصلية، ط1، 1405ه، (ص57).

([2]) التواتر: "هو خبر مستفيض يحصل عنه اليقين في أمور ما وعند أحوال ما من غير أن ندري من أين حصل ولا متى حصل ولا كيف حصل، وإنما قلنا: في أمور ما؛ لأنه ليس يحصل فيما ليس شأنه". أبو الوليد محمد، القرطبي "الشهير بابن رشد الحفيد" (ت ٥٩٥هـ)، *الضروري في أصول الفقه أو مختصر المستصفى*، تحقيق: جمال العلوي، دار الغرب، بيروت، ط1، ١٩٩٤ م -1415ه، (ص67). وينظر: أيوب بن موسى، الكفوي، القريمي، أبو البقاء الحنفي، *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*، (ص309).

(3) "وحكم التقاء الساكنين أن يحذف الأول منهما إن كان حرفاً من حروف المد واللين كقولك": "هذان غلاما القاسم" " و "هؤلاء بنو أحمد" و "مررت بقاضي البلد" ، "أو بكسر الأول إن لم يتكن حرفاً من حروف المد واللين كقولك "قامت المرأة" و "مررت بعبدي الله " غير أنهم في التثنية لم يحذفوا الأول وهو حرف من حروف اللين وكسروا الثاني. فأما ترك حذفهم الأول؛ "فلأنه علامة التثنية والنون لازمة لها أو ما يقوم مقامها من الإضافة، فلو حذفوه بطل علامة التثنية، فلم يتبين المثنى من غيره". التسيرافي، الحسن بن عبدالله (ت ٣٦٨ هـ)، *شرح كتاب سيبويه*، تحقيق: أحمد حسن وعلي سيد علي، دار الكتب ، لبنان، ٢٠٠٨م -1429ه، (141/1).

الكسر عَلَى الفتح والفتح عَلَى الضم، وقدم البناء[1] عَلَى الإعراب[2]؛ لأن الإعراب يحتاج إِلَى التقدير بخلاف البناء، ولم يأخذ الجر بتقدير حرف الجر بأن يقول وقرأ بالكسر كجر والفتح كائن بناءً وإعراباً؛ لأنه غير مختار عنده، وإن جوزه غيره وفي قراءة الفتح يجوز النصب بحذف الجار وإيصال الفعل إِلَى مدلوله كما في: ("وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ") [3]، ففي يس احتمالات وفي حركتهِ احتمالات أيضاً فاختير منها ما هو المناسب. قوله علَى هذِه يس ويجوز كونه مبتدأ محذوف الخبر؛ أي: يس مما أنزل من عند الله، قوله إن جعل يس مقسماً به هذَا احتراز عن توالي القسمين عَلَى المقسم عليه الواحد، وقد جوزهُ البعض وأنه يلزم في المعنى من العطف[4] عَلَى يس. إذا كان مقسماً [5] به اللهم إِلَّا أن يفرق بين التوالي اللفظي والمعنوي. قوله:("وَالقرآن الْحَكِيمِ") [6] يطلق القرآن في عرف الأصوليين بالاشتراك

([1]) البناء: "حدُّ الْبناء لُزُوم آخر الْكَلِمَة سكوناً أو حَرَكَةً وَهُوَ ضدُّ الإعراب وَالْبناء بأوَّل الْكَلِمَة وحشوها أشْبَه للزومه إلاَّ أنَّ آخر الْكَلِمَة إذا لزم طَرِيقَة وَاحِدَة صَار كحشوها، وَالْبناء في الأَصْل وضع الشَّيْء على الشَّيْء على وصف يثبتُ كبناء الْحَائِط وَمِنْه سُمّي كلّ مُرْتَفع ثَابت بِنَاء كالسَّماء وَبِهَذَا الْمَعْنى اسْتَعْملهُ النحويُّون على مَا سبق". أبو البقاء، العكبري البغدادي (ت ٦١٦هـ)، *اللباب في علل البناء والإعراب*، تحقيق: محمّد عثمان، مكتبة الثقافة، ط1، ١٤٣٠هـ، (66/1). وينظر: محمد بن حسن الجذامي، المعروف بابن الصائغ (ت ٧٢٠هـ)، *اللمحة في شرح الملحة*، تحقيق: إبراهيم الصاعدي، عمادة البحث العلمي في الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، ط1، ٢٠٠٤م -1425ه، (148/1).

([2]) الإعراب عند النحويين: "هو اختلاف آخر الكلمة لاختلاف العامل فيها لفظاً أو تقديراً، ويدخل في هذا إعراب الاسم الصحيح والمعتل، فالمقصور يقدر على ألفه الإعراب كاللفظ، وليس كذلك آخر المبني فإن آخره إذا كان ألفاً لا تقدر عليه حركة إلاّ أن يكون مما يستحق البناء على الحركة". أبو البقاء العكبري البغدادي محب الدين، *اللباب في علل البناء والإعراب*، (52/1). وينظر: يعيش ابن علي بن يعيش، *شرح المفصل للزمخشري* (196/1).

([3]) سورة الأعراف، (155/7).

([4]) العطف: لغةً: "هو الرجوع إلى الشيء بعدَ الانصراف عنه، وسمِّي هذا التابع عطف البيان؛ لأن المتكلم رجع إلى الأول فأوضحه به". أبو محمد، البطليوسي (ت٥٢١ هـ)، *رسائل في اللغة*، تحقيق وقراءة: وليد، السراقبي، مركز الملك فيصل، الرياض، ط1، ٢٠٠٧م-1428ه، (ص209). وينظر: محمد عبدالعزيز النجار، *ضياء السالك إلى أوضح المسالك*، (177/3).

([5]) القسم: "يشترك فيه الاسم والفعل. وهو جملة فعلية أو اسمية تؤكد بها جملة موجبة أو منفية نحو قولك: بالله، وأقسمت، وآليت، ويعلم الله، وعلم الله، ولعمر الله، ولعمرك، وأيمن الله، ويمين الله، وايم الله، وأمانة الله، وعلى عهد الله لأفعلن أو لا أفعل. يشترك فيه الاسم والفعل". جار الله، الزمخشري (ت 538هـ)، *المفصل في صنعة الإعراب*، تحقيق: علي بو ملحم، الهلال للنشر والوزيع، لبنان، ط1، 1993م، (ص482).

([6]) سورة يس، (2/36).

المعنوي[1] عَلَى المفهوم الكلي الصادق عَلَى البعض والكل أيضاً، ويطلق أيضاً بالاشتراك اللفظي [2] عَلَى كلام أزلي قائم بذات الله تَعَالَى. وعَلَى كلام مُقر دالٌ عَلَى القائم بذاته تَعَالَى، فكل منهما يصلح أن يكون مقسَما به إلَّا أنّ الأخير يناسب التنزيل والإنذار، فتدبر ووصفه بالحكيم إمَّا لكون منزله حكيماً، ففي النظم استعارة مكنية [3] أو مجاز عقلي [4] سواء كان إسناد الفعل أو معناه إِلَى ملابس لما هو أو كلاماً مشتملاً عَلَى ذلك الإسناد.

والأول مختار الجمهور، **وَالثَّانِي** كلام البعض، والاستعارة المكنية عند السلف لفظ المشبه به المقدر في اَلنِّيَّة لا في الكلام، والمستعمل تقديراً في المشبه وعند السكاكي [5] لفظ المشبه المستعمل في المشبه[1] به بادعاء أنه من إفراده فلهُ فرد متعارف

([1]) المشترك المعنوي: "وهو المتواطئ، كالرجل يشمل زيدًا وعمراً وبكراً وغيرهم". أبو عبدالله، الترجراجي ثم الشوشاوي السِّمْلالي (ت ٨٩٩هـ)، *رَفْعُ النِّقَابِ عَن تنقيح الشهاب*، تحقيق: أحمد بن محمَّد السراح وعبدالرحمن بن عبدالله الجبرين، أصل هذا الكتاب: رسالة ماجستير، مكتبة الرشد، السعودية، ط1، ٢٠٠٤ م- 1425ه، (297/4). وله تعريف آخر جاء فيه: "المشترك المعنوي فله عموم كالشيء، والحكم منه، فيتناول الكل باعتبار المعنى الأعم إذ تفسير الحكم": أحمد بن محمد، الحموي (ت ١٠٩٨هـ)، غمز *عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر*، دار الكتب العلمية، ط1، ١٩٨٥م، (54/2).

([2]) المشترك اللفظي: "ما وضع لمعنيين مختلفين أو لمعان مختلفة الحقائق مثاله قولنا جارية فإنها تتناول السفينة والأمة والمشتري فإنه يتناول قابل عقد البيع وكوكب السماء وقولنا: بائن فإنه يحتمل البين والبيان وحكم المشترك أنه إذا تعين الواحد مراداً به". نظام الدين بن إسحاق الشاشي (ت ٣٤٤هـ)، *أصول الشاشي*، دار الكتاب، لبنان، (ص36). وينظر: محمد بن علي، الهروي (ت ٤٣٣هـ)، *إسفار الفصيح*، تحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قشتاش، عمادة التبحث العلمي، المدينة المنورة، السعودية، ط1، ١٤٢٠هـ، (177/1).

([3]) "استعارة مكنية وتخييلية بأن تشبه الضلالة بالمبيع والهدى بالثمن تشبيهاً مضمراً في النفس بجامع الاختيار فيهما، ويجعل الاشتراء قرينة له تخييلية". شهاب الدين، *حاشية الشهاب عَلَى تفسير البيضاوي* (354/1). وينظر: عبدالرحمن، الدمشقي، *البلاغة العربية*، الدار الشامية، بيروت، ط1، ١٩٩٦م -1417ه، (44/1).

([4]) المجاز العقلي: "ويسمى: مجازاً حكيماً، ومجازاً في الإثبات، وإسناداً مجازياً، وهو إسناد الفعل أو معناه إلى ملابس له غير ما هو له؛ أي: غير الملابس الذي ذلك الفعل أو معناه له، يعني غير الفاعل فيما بني للفاعل، وغير المفعول فيما بني للمفعول، بتأول متعلق بإسناده وحاصله أن تنصب قرينة صارفة للإسناد عن أن يكون إلى ما هو له". علي بن محمد الجرجاني، *كتاب التعريفات*، (ص203) وينظر: السكاكي، الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت ٦٢٦هـ)، *مفتاح العلوم*، ضبطه وهمشه: نعيم زرزور، دار الكتب، لبنان، ط2، 1987 م ، (ص393).

([5]) مذهب السكاكي: ما ذهب إليه السكاكي صريحاً حيث قال: "الاستعارة بالكناية لفظ المشبه المستعمل في المشبه به ادعاء؛ أي: بادعاء أنّه عينه بقرينة استعارة لفظ هو من لوازم المشبه به بصورة متوهمة متخيلة شبيهة به أثبتت للمشبه". محمد بن علي، التهانوي (ت 1158هـ). *موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون*

وفرد غير متعارف، وعند الخطيب [2] التشبيه المضمر في النفس المرموز إليه بإثبات لازمهُ للمشبه فهو تخييل وهو القرينة لها عند الكل والمذكور في الكلام لفظ المشبه نحو (3، و، أ) (**أنشبت المنية أظفارها**)[3].

وَأَمَّا لكونه مشتملاً عَلَى الحكمة فيكون الصيغة للنسبة كعيشة راضية؛ أي: ذات رضى ويجوز أن يكون للمبالغة [4] كالرحيم فيكون مبالغاً في الحكم والفصل بين الحق والباطل، ويجوز أن يكون بمعنى المحكم اللغوي الَّذِي لا يلحقه تغيير ما أو الاصطلاحي الَّذِي زاد وضوحاً بحيث أنه لا يقبل التأويل ولا التخصيص [5] ولا

والعلوم، تحقيق: علي دحروج، ترجمه إلى العربية عبدالله الخالدي، مكتبة لبنان، لبنان، ط1، 1996م - 1417ه، (165/1).

([1]) المشبه والمشبَّه به، "حتى يكون المشبَّه كأنَّه المشبَّه به؛ بسبب اشتراكه فيما من شَأنه أَنْ يَشْترك فيه من الصِّفات". فقولك: "عمر كالبحر" -مثلاً- أقوى في المشابهة من قولك: "عمر كالبحر في العطاء"؛ لصدق الأول على كل ما يصحّ أن يكون التَّشبيه فيه من كَثْرة العطاءِ وكَثْرة ما هو سبب للحياة؛ من الماءِ والعلم. شمس الدين، الكرماني(ت ٧٨٦ هـ)*تحقيق الفوائد الغياثية*، تحقيق: علي ابن دخيل الله العوفي، مكتبة العلوم، السعودية، ط1، ١٤٢٤هـ، (699/2). وينظر: يحيى بن حمزة، الملقب بالمؤيد باللَّه، *الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز*، (138/1).

([2]) الخطيب: "محمد بن عبدالرحمن بن عمر، أبو المعالي قاضي القضاة جلال الدين القزويني الشافعي، وُلد سنة (666هـ) واشتغل وتفقه، وأتقن الأصول والبيان والمعاني والعربية ، وكان فصيحاً، (ت739هـ)". السيوطي، *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*، (157/1_158).

([3]) (أنشبت المنية أظفارها بفلان ولها لبدٌ وزئير) بيت رثاء للشاعر أبي ذؤيب الهذلي، "شهد فتح أفريقية وعاد مع عبدالله بن الزبير وجماعة يحملون بشرى الفتح إلى عثمان، فلما كانوا بمصر مات أبو ذؤيب فيها". محمد بن سلّام، الجمحي بالولاء (ت 232هـ)، طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود شاكر، دار المدني، المملكة العربية السعودية، (ص123).

([4]) المبالغة:"هي الدلالة على كبر المعنى على جهة التغيير عن أصل اللغة لتلك الإبانة". "والمبالغة على وجوه منها المبالغة في الصفة المعدولة عن الجارية بمعنى المبالغة، وذلك على أبنية كثيرة منها: فعلان، ومنها فعال، ومفعل، وفعول، ومفعال. ففعلان كرحمان عدل عن راحم للمبالغة، ولا يجوز أن يوصف به إلا الله عز وجل". ومن ذلك فعال كقوله عز وجل: ﴿"وإني لغفار لمن تاب"﴾ معدول= =عن غافر للمبالغة. علي بن عيسى، الرماني المعتزلي (ت ٣٨٤هـ)، *النكت في إعجاز القرآن*، تحقيق: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف للنشر، القاهرة، ط3، ١٩٧٦م-1396ه، (ص104). وينظر: أبو نصر، الفارابي، (ت ٣٩٣هـ)، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، تحقيق: أحمد عبدالغفور، ط4، 1990 م -1411ه، (1316/4).

([5]) التخصيص: "في اللغة القصر، يعني جعل الشيء منحصراً في آخر". "وعند النحاة تقليل الاشتراك في النكرة كما أن التوضيح هو رفع الإبهام الناشئ في المعرفة بسبب تعدد الوضع". "وقد يطلق التخصيص ويراد به الحصر كما يقال إن اللام الجارة في "الحمد لله" تفيد التخصيص؛ أي: الانحصار". القاضي عبدالنبي بن عبدالرسول الأحمد نكري (ت ق ١٢هـ)، *دستور العلماء جامع العلوم في اصطلاحات*

النسخ، كقوله تَعَالَى: ("إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ") [1]، وقول النَّبِيّ عليه الصلاة والسلام: «"الْجِهَادُ مَاضٍ إِلَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ"» [2]، فحينئذ يكون وصف الكل باسم الجزء الأقوى.

قوله[تعالى] [3]: ("إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ") [4]، اعلم أن قول الكفار المنكرين لمحمد عليه السلام لست مرسلاً يقتضي أن يُقال إنّك لمرسل، ففي إيراد الجمع زيادة الرد عليهم لشدة إنكارهم؛ ولذلك جمع بين المؤكدات؛ لأن بلاغة الكلام إِنَّمَا هي بمطابقته لمقتضى الحال، والحال مثلاً إنكار المخاطب للحكم، ومقتضاه التأكيد في المشهور والكلام الكلي المشتمل عليه عند التحقيق، اعلم أن في هذَا الكلام تسلية الرسول عليه السلام وتقرير رسالته وتفهيمها للغير والرد عَلَى المنكرين بما يطابق لإنكارهم والمطلب إِنَّمَا يثبت بالدليل لا بالقسم، فوجد القرآن فوجد [القسم ان اليمين] [5] الفاجرة عند العرب تؤدي إِلَى تخريب العالم، فلما صدرَ اليمين عَن الرسول عليهِ السلام للحاجة ثُمَّ ارتفعَ شأنهُ وانتشر أحكامهُ بقبولها عُلم صدقه فيما قاله، وأيضًا

الفنون، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ٢٠٠٠م - 1421ه، (190/1). وينظر: علي بن محمد الجرجاني، *كتاب التعريفات*، (ص53).

([1]) سورة العنكبوت، (62/29).

([2]) هذا جزء من حديث جاء فيه: عن أبي الزبير، عن جابر، رضي الله تعالى عنه، قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «"بُني الإسلام على ثلاثٍ: أهلُ لا إلهَ إلَّا اللهُ، لا تُكفِّروهم بذنبٍ، ولا تشهَدوا عليهم بشِركٍ. ومعرفةُ المقاديرِ خيرِها وشرِّها من اللهِ، والجهادُ ماضٍ إلى يومِ القيامةِ، لا ينقُضُ ذلك جوْرُ جائرٍ، ولا عدْلُ عادلٍ"». أحمد بن عبدالله الأصفهاني أبو نعيم (ت ٤٣٠هـ)، *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*، السعادة، دار الفكر، مصر، 1992م، (73/3). خلاصة حكم الحديث: غريب من حديث الثوري والأوزاعي وابن جريج تفرد به إسماعيل بن يحيى وعنه سعدان بن كريا. ولم أجد الحديث بهذه الصيغة في كتب الحديث وذُكرَ في سنن سعيد بن منصور مع تغير الألفاظ عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله عليه الصلاة والسلام : «"ثلاث من أصل الإيمان: الكف عمّن قال: لا إله إلاّ الله لا تكفره بذنب، ولا تخرجه من الإسلام بعمل، والجهاد ماض منذ بعثني الله إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال، لا يبطله جور جائر، ولا عدل عادل، والإيمان بالأقدار"». سعيد بن منصور، *سنن سعيد بن منصور*، دار الصميعي للنشر والوزيع، الدار السلفية، ط1، 1997م -1418ه، كتاب الجهاد، باب من قال الجهاد ماض، (176/7)، رقم الحديث، (2367).

([3]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([4]) سورة يس، (3/36).

([5]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

إقامة الدليل عَلَى المعاند المكابر لا تفيد شيئاً، وَأَمَّا اليمين فمما يلتفت إليها زيادة التفات؛ لأنها إِنَّمَا تكون بشيء عظيم عند قائلها، وأيضًا إن هذَا الكلام معجز فيكون دليلاً إِلَّا أنه ذَكَرَ في صور القسم لما ذُكر آنفاً. واختلف في النسبة بين الرسول وَالنَّبِيّ [1].

فقيل بالتساوي بينهما، وقيل بالعموم والخصوص مطلقًا والأخص هو الرسول؛ لأنهُ مشروط بكونهِ صاحب الشريعة المنزلة عليهِ وهو إنسان بعثه الله إِلَى الخلق لتبليغ ما أوحاهُ إليهِ، فلهُ معنى لغوي [2] (3، ظ، أ).

وشرعي[3]، والمراد من المرسل هاهُنا إِمَّا لغوي أو شرعي، ويؤيد الأول أول كلام القاضي .

قوله لمن الَّذِينَ أرسلوا فيه إشارة إِلَى أن الحرف موصول بمعنى الَّذِي [4] لا حرف تَعْرِيْف، وَإِلَى أنّ عَلَى ظرف لغو متعلقة بالإرسال، قوله وهو التوحيد وهو توحيد

([1]) الفرق بين الرسول والنبي: "والمقصود هنا: الكلام على النبوة؛ فالنبي هو الذي ينبئه الله، وهو ينبىء بما أنبأ الله به؛ فإن أُرسل مع ذلك إلى من خالف أمر الله ليبلغه رسالة من الله إليه؛ فهو رسول، وأما إذا كان إنما يعمل بالشريعة قبله، ولم يُرسل هو إلى أحد يبلغه عن الله رسالة؛ فهو نبي، وليس برسول". تقي الدين، ابن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، *النبوات*، تحقيق: عبدالعزيز بن صالح الطويان، أضواء السلف، الرياض، ط1، ٢٠٠٠م -1421ه، (714/2). وينظر: أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، *تفسير الماتريدي*، تحقيق: مجدي باسلوم، دار الكتب، بيروت، ط1، ٢٠٠٥ م، (162/1)

([2]) النبي لغة: "النبأ - محركة، الخبر، ونبأ وأنبأ: أخبر، ومنه اشتق، النبي قال تعالى: ﴿نبيء عبادي أني أنا الغفور الرحيم﴾ وعلى هذا هو فعيل بمعنى فاعل، وقال تعالى: ﴿نبأني العليم الخبير﴾ وعلى هذا فهو فعيل بمعنى مفعول". الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، (14/5).

([3]) تعريف النبي شرعاً: إنسان بعثه الله تعالى إلى الخلق لتبليغ الأحكام. أبو عبدالله محمد، التميمي، المازري (ت ٥٣٦هـ)، *المُعْلم بفوائد مسلم*، تحقيق: محمد الشاذلي، الدار التونسية ، الطبعة الثانية، ١٩٨٨ م -1409ه، (564/1).

([4]) تعريف الموصول الحرفي، "ما أول مع صلته بالمصدر، ولم يحتج إلى عائد هو يعود إليه، لكونه حرفاً والضمير لا يعود إلا على الأسماء". فخرج: الأسمى. لاحتياجه إلى عائد، مع أنه لا يؤول بالمصدر. والموصول الحرفي خمسة أحرف: أن، وأن، وكي، وما، ولو. كعجبت من أنك قائم، وأن تصوموا خير لكم".

الذات [1].وتوحيد الصفات [2] وتوحيد الأفعال [3]، لأن المخلوقات لا يشاركونه في شيء منها. قال القاضي في قوله تَعَالَى: ("اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيم")[4]، والمستقيم المستوي، والمراد طريق.

وقيل: ملة الإسلام [5] انتهى.

والتوحيد هو المقصد الأقصى والمطلب الأعلى، قال الله تعالى: ("وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ")[6]؛ أي: يعرفون الوصول إِلَى المطلب يكون في أقل زمان، فيكون أقرب إذا كان الطريق مستقيماً. فلذلك وصف به تنبيهًا عَلَى ذلك. قوله: والاستقامة في الأمور؛ أي: أمور الشرع كلها ففيه مبالغة حيث وصف الصراط

عبدالله، الفاكهي النحوي المكي (ت 972 هـ)، شرح كتاب الحدود في النحو، تحقيق: المتولي رمضان أحمد الدميري، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1993 م -1413ه، (ص156).

([1]) ثلاثة معان للتوحيد: توحيد الذات، توحيد الصفات، توحيد الأفعال، ودلل على كل نوع من هذه الأنواع، الله سبحانه واحد في ذاته بعدم التجزيء، واحد في صفاته، واحد في أفعاله ومخلوقاته، وكل واحد من هذه الأوجه الثلاثة واجب في وصفه فلا قسيم له في الذات ولا شبيه له في الصفات، ولا شريك له في تدبير المصنوعات. القاضي محمد، المعافري الاشبيلي(ت 543هـ)، *قَانون التَّأوِيْل*، تحقيق: محمّد السّليماني، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جَدّة، ط1، 1986 م-1406ه، (75/1).

([2]) توحيد الصفات: "كما قرَّره شيخ الإسلام ابن تيمية هو أن يوصف الله تعالى بما وصف به نفسه، وبما وصفته به رسله نفياً وإثباتاً، فيثبت لله ما أثبته لنفسه، ويُنفى عنه ما نفاه عن نفسه سبحانه وتعالى، وأن الكلام في الصفات فرعٌ من الكلام في الذات، فكما يثبتُ لله سبحانه وتعالى ذاتٌ حقيقية تَليق بجلاله وعظمته لا تشبه ذوات المخلوقين فهذه الذات متصفةٌ أيضاً بصفاتٍ حقيقية لا تُشبه صفات المخلوقين؛ فيثبت له الصفات التي أثبتها لنفسه أو أثبتها له رسله الكرام بدون تشبيهٍ أو تعطيل أو تكييفٍ أو تأويل، والله أعلم". أبو عَوانة، الإسفرَاييني (ت ٣١٦ هـ)، *المسنَد الصَّحيح المُخَرّج عَلى صَحِيح مُسلم*، تحقيق: الْجُزْء ١، ٢/ عَبَّاس بن صفاخان، الجامعة الإسلامية، السعودية، ط1، ٢٠١٤ م-1435ه، (97/2)، الرقم الحديث، (433).

([3]) توحيد الأفعال، ودلل على كل نوع من هذه الأنواع، الله سبحانه واحد في ذاته بعدم التجزيء، واحد في صفاته، واحد في أفعاله ومخلوقاته، وكل واحد من هذه الأوجه الثلاثة واجب في وصفه فلا قسيم له في الذات ولا شبيه له في الصفات، ولا شريك له في تدبير المصنوعات؛ لأنه لو كان مقسماً كان قابلًا للتركيب، وما احتمل التركيب محدث، وما احتمل القسمة ليس بواحد. القاضي محمد، المعافري الاشبيلي، *قَانون التَّأوِيْل*، (ص375).

([4]) سورة الفاتحة،(6/1).

([5]) شمس الدين، أحمد الخطيب الشربيني (ت ٩٧٧هـ)، *السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير*، مطبعة بولاق، القاهرة، ١٢٨٥ هـ، (12/1).

([6]) سورة الذاريات،(56/15).

بالمستقيم، فيلزم أن يكون عين الاستقامة [1]، قال الله تَعَالَى:("فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ")[2]، ففي تفسير القاضي إشارة إليه. قوله: ويجوز أه، ويجوز أيضاً أن يكون حالاً [3] عن اسم أن عَلَى رأي من جوز وقوع الحال عن المبتدأ، كما[في] [4]

قوله تَعَالَى: ("هَذَا بَعْلِي شَيْخًا")[5] وأيضًا يجوز أن يكون حالاً من الضمير المستكن في المرسلين، ويجوز أن يكون: ("لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ")[6] حالاً من المستكن في عَلَى صراط مستقيم عَلَى أن يكون خبراً لم يذكره القاضي بعده، ولم يذكر الأول أيضاً لعدم كونه مختاراً عنده؛ لأن الحال ما يبين هيئة الفاعل أو المفعول وشيخاً حال من أَحَدُهُمَا في المعنى، ولم يذكر الثانِي إمّا لكونه معلوم الجواز من تعلق الظرف بالمرسلين، ويدل عليه قولهُ تَعَالَى: ("اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِم")[7]، أو لكون الكلام في كون النّبِيّ عليه الصلاة والسلام جامعاً بين هذين

([1]) الاستقامة: "هي كون الخط بحيث تنطبق أجزاؤه المفروضة بعضها على بعض على جميع الأوضاع، وفي اصطلاح أهل الحقيقة: هي الوفاء بالعهود كلها، وملازمة الصراط المستقيم برعاية حد التوسط في كل الأمور، من الطعام والشراب واللباس، وفي كل أمر ديني ودنيوي، فذلك هو الصراط المستقيم، كالصراط المستقيم في الآخرة؛ ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم (شيبتني سورة هود)؛ إذ أنزل فيها: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾". علي بن محمد الجرجاني، كتاب التعريفات، (ص19). وينظر: الإمام النووي (ت ٦٧٦هـ)، *رياض الصالحين*، تحقيق وشرح: ماهر ياسين الفحل، جامعة الأنبار، دار ابن كثير، لبنان، ط1، ٢٠٠٧ م -1427ه، (ص48).

([2]) سورة هود، (112/11).

([3]) الحال: "الْحَال وصف هَيْئَة الْفَاعِل أو الْمَفْعُول بِهِ وَأما لَفظهَا فَإِنَّهَا نكرَة تَأتي بعد معرفَة قد تمّ عليهَا الْكَلَام وَتلك النكرَة هِيَ الْمعرفَة في الْمَعْنىتَقْدِيم الْحَال". أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، *اللمع في العربية*، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، (ص62). وفي الآجرومية، الحال هو: "الاسم المنصوب، المُفَسِّرُ لما انْبَهَمَ من الهَيْئاتِ"، نحو قولِكَ: "جاء زيدٌ راكِبَاً" "وكبتُ الفَرَسَ مُسرَجَاً" "ولَقِيتُ عبداللهِ راكِبَاً" وما أشبه ذلك. "ولا يكون الحال إلا نَكِرَةً، ولا يكونُ إلا بعد تمام الكلام، ولا يكون صاحِبُها إلا مَعرفة". ابن آجُرُّوم، الصنهاجي، أبو عبدالله (ت ٧٢٣هـ)، *متن الآجرومية*، دار الصميعي، ١٩٩٨م-1418ه، (ص19).

(4) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

(5) سورة هود، (112/11).

(6) سورة يس، (3/36).

(7) سورة الفاتحة، (6/1).

الوصفين فتدبر. [قوله] [1]: وفائدتهُ أه هذِه الفائدة تحصل في الأخيرين، وَأَمّا في الوجه الأول فلا، لأن المرسل اللغوي لا يدل عَلَى ذلك التزاماً والمرسل الشرعي يدل عليه (4، و، أ) التزاماً لكنهُ لا يصلح أن يكون متعلقاً لعلى إِلَّا أن يقال الظرف يكفيه رائحة الفعل وتنوين صراط مستقيم للتعظيم ههُنا، وطريق النَّبِيّ عليه السلام أعظم من طرق سائر الرسل عليهم السلام قدراً وشرفًا، وَهذَا ظاهر في كونه خبراً بعد خبر وفي كونه حالاً من المستكن في الجار والمجرور أو من اسم أنّ، ويدل عَلَى كونه خبراً ثانياً، قوله تَعَالَى: ("فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ")[2][3]. [قوله] [4]:خبر محذوف والمصدر [5] بمعنى المفعول؛ أي: هو أو هي يعني القرآن أو السورة منزل العزيز الرحيم، ويجوز كونه مبتدأ محذوف الخبر وهو القرآن أو ما يناسب المقام، قال الله تَعَالَى: ("إِنَّ هَذَا القرآن يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ") [6]، وجعل الخبر.

قوله: ("لِتُنْذِرَ قَوْمًا")[7] محتمل أيضاً، ويجوز أيضاً كونهُ خبر محذوف من غير جعله بمعنى المفعول للقصد المبالغة كما في قوله إِنَّمَا هي، (إقبال وإدبار) [8]،

---

(1) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب)

(2) سورة الزخرف، (43/43).

(3) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، (165/5). وينظر: الطبري، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، (610/12).

(4) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([5]) المصدر:"هو الاسم المنصوب، الذي يجيء ثالثاً في تصريف الفعل، نحو: ضرب يضرب ضرباً. وهو قسمان: لفظي ومعنوي فإن وافق لفظه لفظ فعله فهو لفظي" نحو: قتلته قتلاً، وان وافق معنى فعله دون لفظه فهو معنوي، نحو: جلست قعوداً، وقمت وقوفاً، وماأشبه ذلك". ابن آجُرُّوم، *متن الآجرومية*، (ص18). وينظر: أبو حيان، الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، *ارتشاف الضرب من لسان العرب*، تحقيق ودراسة: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، ١٩٩٨ م -1418ه، (2253/5).

([6]) سورة الاسراء، (9/17).

([7]) سورة يس، (6/63).

([8]) "ترتع ما رتعت حتى إذا ادكرت ... فإنما هي إقبال وإدبار"، البيت للخنساء من قصيدة ترثي بها أخاها صخراً، ومن مشهور أبيات القصيدة هذا البيت. محمد بن حسن شُرَّاب، *شرح الشواهد الشعرية في أمهات*

وجعله خبر يس عَلَى تقدير كونه اسماً لهذِه السورة أو للقرآن احتمال بعيد لفظاً وهو ظاهر ومعنى لكونه محتاجاً إلى جعل الجملة القسَمية اعتراضية[1] بين المبتدأ وخبرهُ الرحيم اسم بني للمبالغة من رحم كالعليم من علم، "والرحمة في اللغة رقة القلب وانعطاف يقتضي التفصيل والإحسان، ومنه الرحم"[2] لانعطافها لما فيها، وأسماء الله تَعَالَى إِنَّمَا تؤخذ باعتبار الغايات الَّتِي هي أفعال دون المبادئ الَّتِي هي انفعالات، في قوله: ("الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ")[3] إشارة إِلَى أن المرسل بالفتح إِمَّا مهان أو مكرم من المرسل إليه.

فالأول: يقتضي من المرسل بالكسر القهر والغلبة عَلَى المرسل إليه.

وَالثَّانِي: يقتضي اللطف والكرم منه عليه، قوله تَعَالَى: ("إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ")[4]،سبقت رحمتي غضبي، وقوله: ("وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ")[5].

الكتب النحوية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2007 م، (505/1). وينظر: أبو سعيد السيرافي، *شرح كتاب سيبويه*، (227/2).

([1]) الجملة الاعتراضية: من كونها لا تقع إلاّ بين شيئين متعلق بعضهما ببعض، كوقوعها بين صلة وموصولة، وبين جزأي إسناد، وبين شرط وجزائه، وبين نعت ومنعوت، وبين قسم ومقسم عليه. أبو حيان محمد بن يوسف، أثير الدين الأندلسي، *البحر المحيط في التفسير*، (208/8). وينظر: عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، (327/2).

([2]) ورد حديث الرحم في البخاري، قال النبي صلى اللهُ عليهِ وسلم: «"تعبدالله، ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم"»، البخاري، *صحيح البخاري*، (104/2)، رقم الحديث، (1396). وقال القاضي عياض: "الرحم التي توصل وتقطع وتبر= =إنما هي معنى من المعاني ليست بجسم، وإنما هي قرابة ونسب، تجمعه رحم والدة، ويتصل بعضه ببعض". ينظر: خالد بن جمتعة بن عثمان الخراز، *مَوْسُوعَةُ الأَخْلَاقِ*، مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2009 م -1430ه، (351/1). وينظر: محمّد بن محمّد بن عبدالرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، *تاج العروس من جواهر القاموس*، المحقق: مجموعة من المحققين، شُرع في طباعته عام ١٩٦٥م-1384ه، (231/32).

([3]) سورة يس، (5/36).

([4]) سورة يس، (3/36).

([5]) سورة الانبياء، (107/21).

[وقوله] [1]:يناسب التقويم الرحيم عَلَى العزيز الَّذِي يناسبه قوله تَعَالَى: (لِتُنْذِرَ)[2] الَّذِي آخر ذكره. فَإِنَّمَا (4، ظ، أ) آخر ذَكَرَ الرحيم رعاية للفواصل والمقام، لأنه مقام الإنذار؛ فلذلك اقتصر عَلَى الإنذار مع أنه عليه السلام مبشر أيضاً، [قوله] [3]: أو فعله عَلَى المصدر يعني فعل التنزيل عَلَى أنه منصوب به عَلَى المصدرية. فالمعنى نَزَل الله أو يُنزل القرآن أو هذِه السورة عَلَى مُحَمَّد صلى الله تَعَالَى عليه وسلم تنزيل العزيز الرحيم وفي الصيغة تجوز وفي مادتها تجوز أيضاً وفي الإسناد تجوز أيضاً.

"والإنزال نقل الشيء من الأعلى إِلَى الأسفل، وهو إِنَّمَا لحق المعاني بتوسط لحوقها الذات الحاملة لها، ولعل نزول الكتب الإلهية عَلَى الرسل بأن يتلقفها الملك من الله تَعَالَى روحانياً، أو بأن يحفظها من اللوح المحفوظ فينزل بها إِلَى الرسل عليهم السلام بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى فيلقها إِلَى الرسل، القرآن أُنزل جملةً من اللوح إِلَى سماء الدنيا" [4].ثُمَّ كان جبريل عليه السلام ينزل به عَلَى رسول الله صَلَّى اللهُ [تَعالى] [5]عَلَيْهِ وسلم في ثلاث وعشرين سنة، [6] وَهذَا المعنى هو المراد هاهُنا، ويدل عليه

([1]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([2]) سورة يس، (6/36).

([3]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([4]) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. (39/1). وينظر: المظهري، محمد ثناء الله، *التفسير المظهري*، تحقيق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية، الباكستان، ١٤١٢ هـ، (21/1).

([5]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([6]) مدة نزول القرآن: "يذهب مقاتل إلى إن مدة نزول القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت عشرين عاماً، وقد سار في جميع تفسيره على هذا الرأي، على حين ذهب آخرون إلى أن مدة نزول الوحي كانت ثلاثة وعشرين عاماً. وذهب فريق ثالث إلى إن هذه المدة كانت خمسة وعشرين عاماً، وتبدأ مدة نزول الوحي من مبدأ البعثة النبوية، وتنتهي بقرب انتهاء حياته الشريفة صلى الله عليه وسلم، وتبدأ مدة نزول الوحي من مبدا البعثة النبوية، وتنتهي بقرب انتهاء حياته الشريفة صلى الله عليه وسلم". أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت ١٥٠هـ)، *تفسير مقاتل بن سليمان*، تحقيق: عبدالله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ط1، ١٤٢٣ ه، (270/5) وينظر: محمد ابن محمد بن سويلم أبو شُهبة، *المدخل لدراسة القرآن الكريم*، مكتبه السنة، القاهرة، ط2، ٢٠٠٣ م-1423ه، (ص56). وينظر: جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، *زاد المسير في علم التفسير*، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، ١٤٢٢هـ، (12/1).

السابق واللاحق، والأول احتمال لكنهُ محتاج إلَى التكلف في[قوله][1]: (لِتُنْذِرَ قَوْمًا) [2].قولَهُ: وقرأ بالجر عَلَى البدل من القرآن عَلَى أن يكون بدل الكل من الكل، ويجوز أن يكون بدلاً من يس إذا [كان] [3] اسماً للقرآن، أو لهذِه السورة فيجري فيه الرفع والنصب بل الجر أيضاً لكنه بعيد لفظاً[قوله] [4] :كمتعلق بتنزيل أو بمعنى ("لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ") [5].

قدمَ تعلقهُ بتنزيل عَلَى كل وجه من وجوه الإعراب فيه لكونهُ أقرب لفظاً ومعنى من التَّعَلُّق بمعنى ("لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ")؛ أي: أرسلت؛ لأن تنذر به ويبعد تعلقه بالمرسلين عَلَى أن يكون المعنى؛ لأن تنذر قوماً بما كان عَلَى قومهم من العذاب بمخالفتهم لهم اللام في قَولهِ: (لِتُنْذِرَ) إمَّا لام العلة[6]، أو لام العاقبة[7].

والأول: (5، و، أ) عَلَى مذهب من قال أفعال الله تَعَالَى معللة بالأغراض [8].

([1]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([2]) سورة يس،(6/36).

([3]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([5]) سورة يس، (3/36).

([6]) لام العلة: "هي اللَّام الدَّاخِلَة على مَا يَتَرَتَّب على فعل الْفَاعِل الْمُخْتَار، إن كَانَ ترتبه عليهِ بطرِيق السَبَبِيَّة والاقتضاء في نفس الْأَمر، وَكَانَ مَعَ ذَلِك حَامِلاً لَهُ عليهِ وباعثاً لإقدامه على ذَلِك الْفِعْل. وتسمى أيضا لَام الْغَرَض". أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي؛ وأبو البقاء الحنفي، *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*، (781/1). وينظر: الزركشي، *البرهان في علوم القرآن*، (346/4).

([7]) لام العاقبة: "وهي التي يسميها الكوفيون لام الصيرورة هذه اللام هي ناصبة لما تدخل عليه من الأفعال بإضمار أن والمنصوب بعدها بتقدير اسم مخفوض وهي ملتبسة بلام المفعول من أجله وليست بها وذلك قولك أعددت هذه الخشبة ليميل الحائط فأدعمه بها وأنت لم ترد ميل الحائط ولا أعددتها للميل؛ لأنه ليس من بغيتك وإرادتك ولكن أعددتها خوفاً من أن يميل فتدعمه بها واللام دالة على العاقبة، وكذلك قوله تعالى: (فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً)". ينظر: عبدالرحمن، النهاوندي الزجاجي (ت ٣٣٧هـ)، *اللامات*، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر، سوريا، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م -1405ه، (ص119).

([8]) "لو كانت أفعال الله تعالى معللة بالأغراض فتلك الأغراض إن كانت قديمة، لزم من قدمها قدم الفعل والمفعول، وإن كانت حادثة فإن توقف حدوثها على حدوث غرض آخر لزم التسلسل وإلا فهو المطلوب". صفي الدين محمد، الهندي (٧١٥ هـ)، *نهاية الوصول في دراية الأصول*، تحقيق: صالح بن سليمان وسعد

وَالثَّانِي: عَلَى مذهب من قال إنها غير معللة بالأغراض، لكنها لا تخلو عن حكم ومصالح فوائدها راجعة إِلَى العباد من غير وجوب عَلَى الله تَعَالَى، كما في قوله تَعَالَى: ("فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا") [1]، فلا يلزم العبث ولا الترجيح بلا مرجح؛ لأن كون الرجوع أولى يكفي في الترجيح فتدبر وإذا حملت لام العلة عَلَى غير التعليل تكون مجاز مثلاً يستعار[2] التعليل للتعقيب أولاً؛ "لأنه لازم للتعليل، فإن المعلول يكون عقيب العلة، ثُمَّ بواسطة استعارة التعليل للتعقيب يستعار اللام للتعقيب" كما في «"لِدوا للموتِ وابنوا للخرابِ"» [3]. [قَولهُ][4]: ("قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ")[5]فيه إشارة إِلَى أن ما نافية والجملة صفة قوم، والمفعول الْثَّانِي محذوف، والمراد من نفي الإنذار إمَّا نفي الإنذار مطلقاً، ويدل عليه كون الجملة صفة مبنية لشدة حاجتهم إِلَى إرساله عليه السلام، أو نفي الإنذار بإرسال الرسول النذير ويؤيده قوله لتطاول مدة الفترة ويدل عليه قوله تَعَالَى: ("بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ

السويح، رسالتا دكتوراه بجامعة الإمام بالرياض، المكتبة التجارية بمكة المكرمة، ط1، ١٩٩٦ م -1416ه، (3226/8).

([1]) سورة القصص، (8/28).

([2]) الاستعارة: "هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مدعياً دخول المشبه في جنس المشبه به دالاً على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به كما تقول في الحمام أسد وأنت تريد به الشجاع مدعياً أنه من جنس الأسود". السكاكي، *مفتاح العلوم*، (ص369). وينظر: محمد بن الخطيب اليمني الشافعي المشهور بـ (ابن نور الدين)، (ت ٨٢٥ هـ)، *تيسير البيان لأحكام القرآن*، دار النوادر، دمشق، ط1، ٢٠١٢م - 1433ه، (75/1). وينظر: أحمد بن يحيى ابن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب (ت ٢٩١هـ)، *قواعد الشعر*، تحقيق: رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي، مصر، ط2، ١٩٩٥م - 1415ه، (ص53).

([3]) حديث: عن الزبير بن العوام رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «"ما من صباح يصبحه العباد إلاّ وصارخ يصرخ يا أيها الناس لدوا للتراب واجمعوا للفناء وابنوا للخراب"»، (البيهقي في شعب الإيمان عن الزبير) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣٩٦/٧)، رقم الحديث، (١٠٧٣١). وأخرجه أيضاً: الديلمي (٥١/٤، رقم الحديث، (٦١٦٢)، قال المناوي (٤٨٥/٥): قال ابن حجر في تخريج المختصر: حديث غريب وموستى وشيخه ضعيفان وأبو حكيم مجهول، ينظر: السيوطي (ت ٩١١هـ)، *جامع الأحاديث*، ضبط نصوصه: فريق من الباحثين بإشراف، على جمعة (مفتي الديارالمصرية)، (190/19)، الرقم، (٢٠٥٣٦).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([5]) سورة يس، (6/36).

مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ") [1]، وأيضاً يدلُ عليهِ قولهُ تَعَالَى: ("وَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ") [2].

وأنتَ تعلمُ أنَ نفيَ العام[3] والمطلق[4] يستلزم نفي الخاص، والمقيد [5]، فيندرج الْثَّانِي في الأول. والأصل في نفي المقيد أن يرجع النفي إِلَى قيده فَقَطْ كما في قوله تَعَالَى: ("طه ١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ") [6]، وَهذَا لا يلائم لشدة الحاجة إِلَى إرسال نذير، وقد يرجع النفي إِلَى ذات المقيد فَقَطْ، كما في قوله تَعَالَى: ("وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ") [7]، وَهذَا غير [فهم إذ][8] [مراد][9]هاهُنا وقد يرجع إِلَى نفس المقيد وقيده جميعاً، كما في قوله تَعَالَى: ("وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ")[10]؛ لأن نفس الظلم وزيادتهُ لا يتصوران في حقهِ تَعَالَى، وهذا محتمل هٰهُنا، بل هو ظاهر وقد

([1]) سورة السجدة، (3/32).

([2]) سورة سبأ، (44/34).

([3]) العام أو العموم: "عبارة هو اللفظ المستغرق لجميع ما يصلح له بحسب وضع واحد، كقولنا: الرجال، فإنه مستغرق لجميع ما يصلح له ولا يدخل عليه النكرات". عبدالملك، الجويني، ركن الدين، الملقب بامام الحرمين (ت478هـ)، *التلخيص في أصول* ـ، تحقيق: عبدالله، النبالي وبشير العمري: دار البشائر، لبنان، (2/ 5-6). وينظر: أبو حامد الغزالي(ت ٥٠٥هـ)، *المتستصفى*، تحقيق: محمد عبدالشافي، دار الكتب، ط1، ١٩٩٣م -1413ه، (ص246).

([4]) المطلق: في اللغة: "الخالي من القيد"، "يقال: أطلق البعير من قيده إذا خلاّه بلا قيد، والطليق: الأسير الذي أطلق عنه إساره وخَلِّيَ سبيله طلق". وفي الاصطلاح: "الدال على الحقيقة من غير وصف زائد عليها". الفارابي، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، (1518/4). وعرّفه بعضهم: "بأنه ما تناول واحدا غير معين باعتبار حقيقة شاملة لجنسه" نحو: ("فتحرير رقبة") (النساء: 92) ينظر: سليمان بن عبدالقوي، الطوفي، *شرح مختصر الروضة*، تحقيق: عبدالله التركي، الرسالة للنشر، ط1، 1987م، (630/2).

([5]) المقيد:" هو ما تناول معيناً أو موصوفاً بوصف زائد على حقيقة جنسه، نحو: أعتق زيداً من العبيد". سليمان، أبو الربيع، نجم الدين، *شرح مختصر الروضة*، (630/2).

([6]) سورة طه، (20/1-2).

([7]) سورة البقرة، (74/2).

([8]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([9]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([10]) سورة فصلت، (46/41).

ينزل الشيء منزلة المعدوم لعدم الانتفاع به، وَهذَا (5، ظ، أ) محتمل هٰهُنا، ولا تدافع بين النفي التنزيلي والإثبات الحقيقي.

و[من] [1] دعوة الأنبياء أهل الكتاب مقصورة عليهم فلا يحصل بها إنذار لغيرهم كالعرب مثلاً حَتَّى يلزم تحصيل الحاصل، وأن اليهود والنصارى لم ينذر آباؤهم بعد ما ضلوا فهم داخلون في هذِه الآية، لأن نبينا عليه الصلاة والسلام مبعوث إِلَى كافة الإنس والجن. فالمقصود الأصلي بعثه إِلَى اَلرِّجَال، وَأَمَّا إِلَى الجن والنساء فمقصود بالتبع؛ فلذلك خص الإنذار بالقوم [2] عَلَى أن تعميم القوم هٰهُنا يجوز بطريق تغليب الإنس عَلَى الجن لزيادة شرفهم عليهم، وبطريق تغليب الذكور عَلَى الإناث.

اعلم أنه لا خلاف في أن الكفار مخاطبون بالإيمان والعقوبات والمعاملات والعبادات في حق المؤاخذة في الآخرة لقوله تَعَالَى: ("مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ ٤٢ قَالُواْ لَمۡ نَكُ مِنَ ٱلۡمُصَلِّينَ ٤٣ وَلَمۡ نَكُ نُطۡعِمُ ٱلۡمِسۡكِينَ ٤٤") [3]، وَإِنَّمَا الخلاف في حق وجوب الأداء في الدنيا فمنهم من قال: بأنهم مخاطبون به أيضاً، ومنهم من قال: بأنهم لا يخاطبون به، فإذا عرفت ذلك فهم باعتبار هذَا إمّا داخلون في القوم المذكور أو غير داخلين فيه، واعلم أنهم قد اختلفوا في أن شرائع من قبلنا هل هي لازمة لنا أم لا، "فَقال البعض هي تلزمنا حَتَّى يقوم الدليل عَلَى النسخ" [4]، لقوله تَعَالَى:

([1]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([2]) قوم: "القَوْمُ الرجال دون النساء لا واحد له من لفظه قال زهير: وما أدري ولست إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء وقال الله تعالى: ﴿لا يسخر قوم من قوم﴾ ثم قال: ﴿ولا نساء من نساء﴾ وربما دخل النساء فيه على سبيل التبع؛ لأن قوم كل نبي رجال ونساء وجمع القوم أَقْوامٌ وجمع الجمع أَقاوِمُ وأَقائِمُ والقَوْمُ يذكر ويؤنث". أبو بكر الرازي، *مختار الصحاح*، (262/1). وعرفه أيضاً: القَوْمُ: "الرجال دون النساء، لا واحد له من لفظه". الفارابي، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، (2016/5).

([3]) سورة المدثر، (42/74_43).

([4]) "الاحتجاج بشرع من قبلنا إذا وردت حكايته فى شرعنا ولم ينكر ولا سيما إذا سيق مساق المدح لفاعله". ينظر: ابن حجر العسقلاني(ت 852 هـ)، *فتح الباري شترح صحيح البخاري*، دار المعرفة، لبنان، ١٣٧٩ه، (48/11). وينظر: ابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ)، *روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل*، الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، ٢٠٠٢م -1422ه، (459_457/1).

("فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ ")[1].وأجيب عنه بأنهُ في أصول الدين، وقال الآخر لا تلزمنا لقوله تَعَالَى: ("لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ")[2] لأن الأصل في الشرائع الماضية الخصوص إلَّا بدليل، وقال بعضهم: هي تلزمنا عَلَى أنها شريعة لنا، والمذهب المختار هذَا بشرط أن يقص الله تَعَالَى علينا بلا إنكار فهي داخلة[ههنا][3] بهذا الاعتبار. [قوله] [4]: يعني آباءهم الأقربين أه فيه إشارة إلَى دفع ما يقال من أنهم منذرون من إسماعيل عليه السلام بشريعة إبراهيم عليه السلام وَإِلَى دفع التناقض الظاهري بين هذَا النفي وبين (6، و، أ) ما سيأتي من الإثبات مُطْلَقاً ولا مخالفة بينه وبين قوله تَعَالَى: ("وَإِن مِّنۡ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٞ ")[5] [6]؛ لأن الأُمَّة مفسرة بأهل العصر جميعهم.

وَفيهم نذير دون البعض منهم وهم الأقربون، ففي كلام القاضي إشارة إليه أيضاً حيث خصص عدم الإنذار بالأقربين منهم؛ لأنه لا ينافي وجود المنذر في المجموع، وهو المراد بِالأُمَّةِ.

[قوله] [7]:أو الَّذِي أنذر به أه فيه إشارة إلَى أن ما موصولة أو موصوفة والعائد محذوف، وأنها مفعول ثان لتنذر، وهي عبارة عن العذاب لقوله تَعَالَى: ("إِنَّآ أَنذَرۡنَٰكُمۡ عَذَابٗا قَرِيبٗا") [8]، والإنذار هو التخويف والإعلام، وكل منهما محتمل هُنا. قوله: أو

([1]) سورة الأنعام، (90/6).

([2]) سورة المائدة،(48/5).

([3]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([5]) سورة فاطر،(24/35).

([6]) علاء الدين، المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ)، *لباب التأويل في معاني التنزيل*، مراجعة وتصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب، لبنان، ط1، ١٤١٥ هـ، (455/3).

([7]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([8]) سورة النبأ، (40/78).

لإنذار آبائهم عَلَى المصدر فعَلَى هذَا يكون ما مصدرية، فالمعنى: لِتُنْذرَ قَوْماً إنذاراً مثلما أُنْذِار آباؤهم، فالمماثلة[1] إنَّمَا هي باعتبار الجنس أو النوع لا باعتبار الخصوص، والمفعول محذوف ووجه تقديم بعض هذِه الوجوه الأربعة عَلَى البعض الآخر منها غير خفي عَلَى من له بصيرة. وذكر القاضي من معاني ما، ما هو المناسب هُنا ولم يذكر غيرها كالشرطية[2]، والاستفهامية[3]، والكافة [4]، والزائدة [5]، ولكن علمت مِمَّا سبق جواز كونها زائدة هُنا، عَلَى أن يكون الجملة صفة لقوم وأن يكون المراد آبائهم الأبعدين كما أن المراد بهم الأبعدين عَلَى الوجوه الثلاثة الأخيرة. قَولهُ متعلق بالنفي عَلَى الأول؛ أي: عَلَى كون ما نافية فالفاء داخلة على المسبب، فالمراد من الغفلة المتفرعة عَلَى عدم الإنذار إنَّمَا هي الغفلة عما يتوقف

([1]) المماثلة: يقول ابن منظور: "يقال: هذا مثله ومثله كما يقال شبهه وشبهه بمعنى؛ قال ابن بري: الفرق بين المماثلة والمساواة أن المساواة تكون بين المختلفين في الجنس والمتفقين؛ لأن التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص، وأما المماثلة فلا تكون إلا في المتفقين، تقول: نحوه كنحوه، وفقهه كفقهه، ولونه كلونه، وطعمه كطعمه". ابن منظور، *لسان العرب*، (610/11). وعرفها ايضاً أخرون: "هي المشاركة في جميع الأوصاف، وذلك يبتنى على المماثلة بين المحلين، وإنه غير متصور بين الفعل والثاني، فيحتمل على المشاركة في بعض الأوصاف، وقد وجد". ينظر: محمد بن عبدالحميد الأسمندي (٥٥٢ت هـ)، *طريقة الخلاف في الفقه بين الأئمة الأسلاف*، تحقيق: محمد زكي، دار التراث، القاهرة، ط2، ٢٠٠٧ م-1427ه، (ص940).

([2]) «ما» الشرطية: "نحو قولك: ما شئت فقم، كأنك قلت: أي قيام شئت فقم، قال الشاعر وهو جرير":

("نعب الغراب فقلت بين عاجل... ما شئت إذ ظعنوا لبين فانعب"). محب الدين، الحلبي (ت ٧٧٨ هـ)، *شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشترح تستهيل الفوائد»*، تحقيق ودراسة: علي محمد فاخر، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٨ هـ، (1820/4).

([3]) (ما) الاستفهامية: "ومعناها: (أي شيء) كقوله تعالى:(ما هي)، (ما لونها) ، ﴿وما تلك بيمينك يا موسى﴾، ويجب حذف ألف (ما) الاستفهامية إذا جرت، وإبقاء الفتحة دليلا عليها، نحو: علام، فيم، إلام، بم". محمود بن عبدالرحيم صافي، *الجدول في إعراب القرآن الكريم*، دار الرشيد، سوريا، الإيمان للنشر والتوزيع، لبنان، ط4، 1418 هـ، (214/3).

([4]) ما الكافة: "هي التي تكف عاملاً من كلمة أو حرف عن العمل" فمنها: "كافة عن عمل الرفع، وهي المتصلة" بـ "قل" و "طال" ومنها "الكافة عن عمل النصب والرفع، وهي المتصلة" بـ "إن" وأخواتها نحو ﴿"إنما الله إله واحد"﴾ (الآية "١٧١"النساء) ومنها "الكافة عن عمل الجر"، وهي التي تتصتل بأحترف، وظروف، فالأحرف "رب" و "الكاف" و "الباء" و "من" والظرف "بعد" و "بين". محمود بن عبدالرحيم صافي، *الجدول في إعراب القرآن الكريم*. (131/2).

([5]) "ما" الزائدة: تتصل "ما" الزائدة وهي الكافة بـ "إن وأخواتها" (إلا "لا" النافية للجنس، و "عسى" بمعنى لعل فإنها لا تدخل عليها "ما" الكافة.). فتكفها عن العمل وتهيئها للدخول على الجمل الفعلية نحو: ﴿"قل إنما يوحى إليّ إنما إلهكم إله واحد"﴾ (الانبياء 108) المصدر نفسه، (120/1).

عَلَى الشرع، وَأَمَّا الغفلة عما لا يتوقف عَلَى الشرع فَإِنَّمَا هي بعدم النظر والفكر في الدلائل الأنفسية والآفاقية، وفيه دليل عَلَى أن البعثة إِنَّمَا تكون عند الغفلة، قال الله تَعَالَى: ("وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا")[1].

اعلم أن العلماء قد ذكروا أن الحسن والقبح [2] يطلقان عَلَى ثلاثة معان:

الأول: "كون الشيء ملائماً للطبع ومنافراً له".

وَالثَّانِي: "كونه صفة [كمال] [3] (6، ظ، أ)، وكونهُ صفة نقصان".

وَالثَّالِث: "كون الشيء متعلق المدح عاجلاً والثواب آجلاً وكونه متعلق الذم عاجلاً والعقاب آجلاً، فالحسن والقبح بالمعنيين الأولين يثبتان بالعقل اتفاقاً"، وَأَمَّا بالمعنى

([1]) سورة الإسراء، (15/17).

([2]) الحسن والقبح:
"قد أطلق الأصوليون القول بمقابلة الحسن بالقبيح، وإنما يقابل الحسن بالسيئ والقبيح بالجميل، كما قال الله تعالى: ﴿إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها﴾ (الإسراء: ٧) وقال: ﴿ولا تستوي الحسنة ولاالسيئة﴾(فصلت: ٣٤) ومن حكم= =التقابل مقابلة الأعم بالأعم والأخص بالأخص، والقبيح أخص من السيئ كما أن الجميل أخص من الحسن، وأبلغ من المدح معه؛ ولذلك يقال: حسن جميل، ولا يقال: جميل حسن". الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، *البحر المحيط في أصول الفقه*، دار الكتبي، ط1، ١٩٩٤م-1414ه، (224/1). "ومذهب أهل السنة والجماعة في مسألة الحسن والقبح، هو: أن القبيح ما قبحه الشرع، والحسن ما حسنه الشرع". ينظر: أبو الحسن علي بن أبي بردة بن أبي موسى، الأشعري (ت ٣٢٤هـ)، *رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب*، تحقيق: عبدالله شاكر الجنيدي، الناشر: بالجامعة الإسلامية، السعودية، ١٤١٣هـ، (ص137).

([3]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

الْثَّـالِث فقد اختلفـوا فيهِ، فعند الأشـعري [1] لا يثبتـان بالـعقل، بل بالشرع فَقَطْ. فالحسنُ عندهُ ما أمرَ به، والـقبحُ عندهُ ما نهى عنهُ [2].

وعند بعض أصحابنا والمعتزلة [3] حسّن بعض أفعال العباد وقبْحها يكونان لذات الـفعل أو لـصفة له، ويعرفـان بالـعقل أيضـاً.

ثُمَّ عند المـعتزلة الـعقل حـاكم [4]بالحُسن والـقُبح وموجب للعلم بهما، وعندنا الحاكم بهما هو الله تَعَالَى، والعقل آلة للـعلم بهما فيخلق الله تعالى الـعلم عقيب نظر الـعقل نظراً صـحيحاً. [قَولهُ] [5]: أو بقولهِ: ("إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ")[6] عَلَى الوجوه الأُخر

([1]) الأشاعرة: "هم أتباع الإمام العلامة أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري البصري (ت٣٢٤)، كان معتزليّاً ثم تحوّل عنهم، وصار يرد عليهم بأساليبهم الكلامية وبقيت عنده في هذه المرحلة بعض الشوائب الكلامية التي كان يقول بها عبدالله بن سعيد بن كُلَّاب البصري (ت٢٤٠)"، من أخطرها: تأويل الصفات الخبرية مثل: اليد، والعين، والنفس، والاستواء". عبدالرحمن بن محمد، الأصبهاني، أبو القاسم (ت ٤٧٠هـ)، *المستَخرجُ من كُتب النَّاس للتَّذكرة والمستطرف من أحوال الرِّجال للمعرفة*، تحقيق: عامر صبري التميمي، البحرين، (المقدمة)، (ص38). وينظر: أبو منصور الماتريدي، *تفسير الماتريدي* (تأويلات أهل السنة)، (157/1).

([2]) "اعلم أنّ العلماء قد ذكروا أنّ الحسن، والقبح يطلقان على ثلاثة معان: الأول كون الشيء ملائماً للطبع، ومنافراً له، والثاني كونه صفة كمال، وكونه صفة نقصان، والثالث كون الشيء متعلق المدح عاجلاً، والثواب آجلاً، وكونه متعلق الذم عاجلاً، والعقاب آجلاً فالحسن ، والقُبح بالمعنيين الأولين يثبتان بالعقل اتفاقاً أما بالمعنى الثالث فقد اختلفوا فيه فعند الأشعري لا يثبتان بالعقل بل بالشرع فقط". التفتازاني (ت ٧٩٣هـ)، *شرح التلويح على التوضيح*، مكتبة صبيح، القاهرة، (232/2).

([3]) المعتزلة: "ويسمون أصحاب العدل والتوحيد، ويلقبون بالقدرية، والعدلية، وهم قد جعلوا لفظ القدرية مشتركا، وقالوا: لفظ القدرية يطلق على من يقول بالقدر خيره وشره من الله تعالى، احترازا من وصمة اللقب، إذ كان الذي به متفقا عليه لقول النبي عليه= =السلام": "القدرية مجوس هذه الأمة". أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ) *الملل والنحل*،1431 ه، مؤسسة الحلبي، (43/1).

([4]) "وقال قوم من المعتزلة: العقل يقتضي لذاته صفة وتلك الصفة توجب الحسن أو القبح، كالصوم المشتمل على كسر الشهوة المقتضي عدم المفسدة. وكالزنى المشتمل على اختلاط الأنساب المقتضي ترك تعهد الأولاد". ينظر: الزركشي، *البحر المحيط في أصول الفقه*، (225/1).

([5]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([6]) سورة يس، (3/63).

من كون ما موصولة وموصوفة ومصدرية، فالفاء [1] حينئذ داخلة عَلَى السبب وجه تأخيره كونه بعيداً ويجوز تعلقه به عَلَى تقدير كون ما نافية، وأيضاً يجوز تعلقه بقوله: ("لِتُنذِرَ قَوْمًا")[2]، وبالتنزيل مطلقاً ولا يلزم توارد العلتين المستقلتين بطريق الاجتماع عَلَى معلول واحد شخصي؛ لأن هذَا التعليل عَلَى ذلك التقدير إنَّمَا هو تعليل عَلَى المعلل بتلك العلة لا عَلَى مجرد نفسه أيضاً عَلَى أنه تعليل آخر بطريق البدل، وكل منهما جائز. [قوله] [3]:

يعني قوله: ("لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ") [4].

قال الله تَعَالى ("حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ") [5]، الخطابُ لإبليس عليهِ اللعنة هذَا هو المشهور في بيان القول، ويحتمل أن يكون ("فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ")[6] مقول القول، قال الله تَعَالَى: ("ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ")[7]، قال القاضي: بتضييع رأس ما لهم وهو الفطرةُ الأصليةُ والعقل السليم، ثُمَّ قال [الله][8] تَعَالَى: ("فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ")، قال القاضي: والفاء للدلالة عَلَى أنّ (7، و، أ) عدم إيمانهم مسبب عن خسرانهم. فإن إبطال العقل وإتباع الحواس والوهم [الانهماك]

([1]) فاء السببية: "هي التي يكون ما بعدها مسبباً عما قبلها نحو ﴿فتاب عليه﴾ (البقرة: 37)، ﴿فغفرنا له ذلك﴾ (ص: 25)". محمد بن عبدالله الخرشي المالكي أبو عبدالله (ت ١١٠١هـ)، *شرح مختصر خليل للخرشي*، دار الفكر للطباعة، لبنان، بيروت، (32/1).

([2]) سورة يس، (6/36).

([3]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([4]) سورة هود، (119/11).

([5]) سورة السجدة، (13/32).

([6]) سورة الأنعام، (12/6).

([7]) سورة الأنعام، (12/6).

([8]) ما بين المعقوفين غير موجود في (ب) (كتبتها بهذه الصيغة إجلالاً للفظ الجلالة).

[1]في التقليد وإغفال النظر أدى بهم إلَى الإصرار عَلَى الكفر والامتناع عن الإيمان [2] انتهى.

وقيل إن معناه لقد سبق في علمه تَعَالَى أن هذَا يؤمن وَهذَا لا يؤمن، فَقال في حق البعض أنه لا يؤمن، وقال: في حق غيره أنه يؤمن، فحق القول؛ أي: وجد وثبت بحيث لا يبدل بغيره [3] انتهى. هذَا باعتبار آخر الأمر وَإِلَّا فبعض الناس لا يؤمن أولاً ثُمَّ يؤمن وبعضهم يكون عَلَى عكس ذلك أستعيذُ باللهِ من ذلكَ، ويجوز أن يراد منهُ لقد حق القول الَّذِي قال الله عَلَى لسان الرسل من التوحيد وغيره، وبأن برهانه عَلَى أكثرهم فهم لا يؤمنون بعد ذلك، قال الله تَعَالَى: ("يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۘ ") [4]؛ لأن الإنكار بعد كمال ظهور البرهان لا يكون إِلَّا لشدة التعند والكبر وحب المال والمنصب، وفيه وجه آخر: وهو أن يراد لقد حقت كلمة العذاب عَلَى أكثرهم فهم لا يؤمنون، قال الله تَعَالَى:("وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ") [5]، والفاء إِمَّا للتعقيب وللتفريع أو للتعليل، فاختير ما هو المناسب، وَهذَا القول جواب القسم المقدر، ويجوز أن يكون جواباً آخر للقسم المذكور أو جواباً للقسم الأول أو الْثَّانِي عَلَى أن يكون قوله: ("إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ")،[6] جواباً لأحدهما إذا كان يس مقسماً به والقرآن الحكيم مقسماً [به] [7] آخر. قَولهُ: لأنهم ممن علم أنهم

([1]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ)

([2]) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. (156/2).

([3]) "﴿لقد حق القول على أكثرهم﴾ (يس:7) فيه وجوه: أشهرها: أن المراد بالقول هو قوله تعالى: ﴿لقد حق القول مني لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين﴾ (ص:85) ثانيها: أن معناه لقد سبق في علمه تعالى أن هذا يؤمن وهذا لا يؤمن فحق القول أي: وجب وثبت بحيث لا يبدل بغيره كما قال تعالى ﴿ما يبدل القول لدى﴾ (ق: ٢٩)". شمس الدين، الشربيني، *السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير*، (238/3).

([4]) سورة البقرة، (146/2).

([5]) سورة الزمر، (71/39).

([6]) سورة يس،(3/36).

([7]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

لا يؤمنون هذَا تعليل لقوله: ("فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ") [1]، أو لقوله: ("لَقَدۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ ")[2]، وكلمة للبيان يعني أنه تَعَالَى علم في الأزل أنهم لا يؤمنون باختيارهم؛ بل هم يختارون الكفر ويصرون عليه، فبناء عَلَى ذلك قدراً لله وأراد في الأزل كفرهم باختيارهم؛ لأن العلم تابع للمعلوم فلا جبر ولا تفويض، وَهذَا علم فعلي لا انفعالي، ثُمَّ بعد هذَا (7، ظ، أ) هم مكلفون بالإيمان لإمكانه في نفسه، ولا ينافيه امتناعه بالغير وهو تعلق علمهُ تَعَالَى بكفرهم باختيارهم، ولا يلزم منه التكليف بالمحال الذاتي ولا بالمحال العادي[3] فتدبر في هذَا المقام؛ لأن ما ذكرته نهاية الكلام.

[قوله] [4]: تقرير لتصميمهم عَلَى الكفر والطبع عَلَى قلوبهم، قال الله تَعَالَى: ("خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ ") [5] [6]، وقال الله تَعَالَى: ("أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۖ ") [7]، والمراد إحداث هيئة في قلوبهم بسبب منهم تمنعهم عن الإيمان والطاعة ونفوذ الحق فيها[فعبر] [8] عن إحداثها بالختم والطبع بطريق الاستعارة التمثيلية [9] وكلام

([1]) سورة يس، (7/36).

([2]) سورة يس، (7/36).

([3]) "إن صح التكليف بالمحال لغيره، صح بالمحال لذاتهِ، وقد صح ثم، فليصح هنا. أما الملازمة، فلأن المحال، ما لا يتصور وقوعه، وهو مشترك بين القسمين. أما الأولى فظاهرة، إذ اشتقاق المحال من الحؤول عن جهة إمكان الوجود. أما الثانية، فلأن خلاف معلوم الله تعالى محال، وبه احتج آدم على موسى، فلا يتصور وقوعه، وإلا انقلب العلم الأزلي جهلاً.. وقد جاز التكليف به إجماعاً، فليجز بالمحال لذاته، بجامع الاستحالة، ولا أثر للفرق بالإمكان الذاتي، لانتساخه بالاستحالة بالغير العرضية". سليمان، أبو الربيع، نجم الدين، *شرح مختصر الروضة*، (229/1).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من"- (ب).

([5]) سورة البقرة، (7/2).

([6]) ابن علي الواحدي، النيسابوري (ت ٤٦٨هـ)، *الوسيط في تفسير القرآن المجيد*، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض وآخرون، دار الكتب، بيروت، ط1، ١٩٩٤م -1414ه، (58/1).

([7]) سورة النحل،(108/16).

([8]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ)

([9]) الاستعارة التمثيلية: "هي اللفظ المنقول من معنى مركب إلى ما شبه بمعناه". الدسوقي، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢ هـ)، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، المكتبة

القاضي هٰهُنا مشير إِلَى أن في الآية استعارة تمثيلية والمستعار منهم المغلولون المقمحون والمسدودون من جميع الجوانب، والمستعار لهم الكافرون والمتكبرون المستثقلون للحق المعاندون الَّذِينَ لا يرون الحق لمانع في أنفسهم وفي الخارج عنهم، ولا يلتفتون إليه أصلاً فهم ممنوعون عنه، بل المستعار منها الهيئة الحاصلة فيهم المنتزعة عن الأشياء الموجودة فيهم والمستعار لها الهيئة الحاصلة في هؤلاء الكفار المنتزعة عن الأشياء الموجود فيهم فشبهوا بالمغلولين المقمحين والمسدودين من جميع الجهات في عدم الالتفات والانعطاف إِلَى ما هو الثابت عندهم. واستعمل الدال عَلَى المشبه به [1] في المعنى المشبه، وَهذَا أولى وأنسب بما قبله وبعده من بيان أحوالهم في الدنيا من الحمل عَلَى الحقيقة بناء عَلَى أنها بيان أحوالهم في الآخرة بعدما دخلوا النَّار بعدم إيمانهم وعَلَى أنها بيان لما سبق من قوله تَعَالَى: ("لَقَدۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَىٰٓ أَكۡثَرِهِمۡ ")[2] فلا يكون أجنبياً منه. ويكون التعبير (8، و، أ) عن المعنى الاستقبالي بصيغة الماضي تشبيهًا [تنبيهاً] [3] عَلَى تحقق وقوعه لا محالة، كما[في] [4] قَولهِ تَعَالَى: ("أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ") [5]، ("وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ")[6]، وبقي هاهُنا شيء يؤيد الحمل عَلَى الحقيقةِ وهو قولهم مهما أمكن الحقيقة سقط المجاز ويمكن دفعه بأن

العصرية، بيروت، (478/3). وينظر: محمد بن عبدالرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت ٧٣٩هـ)، *الإيضاح في علوم البلاغة*، تحقيق: محمد عبدالمنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط3، (184/2).

([1]) التشبيه: "في اللغة الدلالة على مشاركة أمرٍ لآخر في معنى، فالأمر الأول هو المشبه، والثاني هو المشبه به، وذلك المعنى هو وجه التشبيه، ولا بد فيه من آلة التشبيه، وغرضه، والمشبه، وفي اصطلاح علماء البيان: هو الدلالة على اشتراك شيئين في وصف من أوصاف الشيء في نفسه، كالشجاعة في الأسد، والنور في الشمس". علي بن محمد الجرجاني، *كتاب التعريفات*، (ص 85). وينظر: علي، أبو الحسن الرماني المعتزلي، *النكت في إعجاز القرآن*، (ص80).

([2]) سورة يس، (7/36).

([3]) "ما بين المعقوفين في" (ب)

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ)

([5]) سورة المؤمنون، (1/23).

([6]) سورة يس، (51/36).

المراد سقوط إرادة المجاز [1] إرادة قطعية، وَهذَا لا ينافي جواز إرادتهِ مع إمكان الحقيقة ومن الحمل عَلَى عدم الإنفـاق في ستبيل الله لتقوله تعالى: ("وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ") [2]؛ لأن عدم الصلاة يدخل في قوله تَعَالَى: (" فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ")[3]، بناءً عَلَى أن الإيمان قد يفسر بالصلاة كما في قوله تَعَالَى: ("لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ") [4] ؛أي: صلاتكم. والمناسبة بين الصلاة والزكاة ظاهرة، فكأنه تَعَالَى قال فهم لا يصلون ولا يزكون إذ لا يخفى بعد هذَا الحمل وتكلفه والنصوص تحمل عَلَى ظواهرها إذا لم يكن هناك صارف عن الحمل عليها ولا صارف هناك عنه، ومن الحمل عَلَى تشبيهات متعددة، حيث قيل تصميمهم عَلَى الكفر شبه بالوضع في الأغلال واستكبارهم بالإقماح وعدم اعتبارهم وتفكرهم بالسّدّين من خلف وقدام[5] ؛ لأنه مما لا يدل عليه ظاهر هذِه الآيات. قوله: بتمثيلهم متعلق بتقرير وقوله: في أنهم لا يلتفتون متعلق بتمثيلهم ففي أقوال القاضي بيان المشبه والمشبه به، ووجه الشبه وقوله وبمن أحاط بهم سدان عطف عَلَى قوله بِالَّذِينَ غُلّت أعناقهم فَهذِه استعارة تمثيلية أخرى.

اعلم أن التشبيه باعتبار الطرفين عَلَى أربعة أقسام:

([1]) المجاز هو: "أن يُحْمَلَ اللفظ على غير مقتضاه، كالرجل البليد يسمَّى حماراً، فأما إذا حُمِلَ على بعض مقتضاه فلا يكون، كحمل العموم على الخصوص". القاضي محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء (ت ٤٥٨ هـ)، *العدة في أصول الفقه*، تحقيق:= =أحمد ابن علي بن سير المباركي، جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية، ط2، ١٩٩٠ م -1410ه، (244/1). وينظر: أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار(ت ٤٧١هـ)، *دلائل الإعجاز في علم المعاني*، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1, 2001م -1421ه، (ص293).

([2]) سورة الإسراء، (29/17).

([3]) سورة يس، (7/63).

([4]) سورة البقرة، (143/2).

([5]) ﴿"وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ"﴾ سورة يس الآية(9). البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، (48/5).

الأول: "تشبيه مفرد بمفرد" [1] "وهما غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد أو مقيدان لقولهم لمن لا يحصل من سعيهِ فائدة أصلاً" كالراقم [هو] [2] عَلَى الماء [3] أو مختلفان مطلقاً نحو وَالشَّمْس كالمرآة في كف الأَشَل [4]، ونحو المرآةُ في كفِ الأشل كالشمس.

وَالثَّانِي: "تشبيهُ مركبٍ بمركب وهو قد يكون بحيث يحسن تشبيه كل جزء من أجزاء أحد الطرفين بما يقابلهُ (8، ظ، أ) من الطرف الآخر"، كقوله:

"وكأن أجرام النجوم لوامعاً درر نشرن عَلَى بساط أزرق" [5]

([1]) تشبيه مفرد بمفرد: يقال هو الجمع بين الشيئين، أو الأشياء بمعنى ما بواسطة الكاف ونحوها، فقولنا: "هو الجمع بين الشيئين" "يدخل فيه التشبيه المفرد كقولك: زيد كالأسد، كقولك جاءني الأسد، ورأيت بحراً، وبين التشبيه الصريح كقولنا: زيد كالأسد، وعمرو كالسيف، وغير ذلك وكلاهما معدود من باب التشبيه، والغرض ههنا هو المظهر الأداة فكان من حقه فصله عما ذكرناه بذكر الأدلة؛ لأنه هو المقصود بذكر هذه القاعدة". يحيى بن حمزة، الملقب بالمؤيد بالله، *الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز*، (136/1). وينظر: عربشاه عصام الدين الحنفي (ت: ٩٤٣ هـ)، *الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم*، حققه: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب، بيروت، (80/1).

([2]) ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

([3]) "قَوْلهم يرقم على المَاء، يُقال ذَلِك للرجل الحاذق؛ أَي: من حذقه يرقم حَيْثُ لَا يثبت الرقم، وَيضْرب ذَلِك مثلاً أَيْضاً للشيء لَا يثبت وَلَا يُؤثر وَقال ابْن الرومي، (وَكم قارعٍ سمعي بوعظٍ يجيده... وَلكنه في المَاء يرقم مَا رقم)؛ أَي: لَا يدْخل وعظه سمعي وَلَا يُؤثر في قلبِي". أبو هلال الحسن بن مهران العسكري (ت ٣٩٥هـ)، *جمهرة الأمثال*، دار الفكر، بيروت، (424/2)، رقم الشاهد، (1945).

([4]) "(صبَ عليه قانصٌ لما غفل والشمس كالمرآة في كف الأشل...) هو من الرجز واختلف في قائله فقيل الشماخ وقيل ابن أخيه وقيل أبو النجم وقيل ابن المعتز، والأشل هو الذي يبست يده أو ذهبت، والشاهد فيه مجيء المركب الحسي فيالهيآت التي تقع عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرها ويعتبر فيها التركيب ويكون ما يجيء في تلك الهيئات على وجهين أحدهما أن يقرن بالحركة غيرها من أوصاف الجسم كالشكل". عبدالرحيم بن عبدالرحمن بن أحمد، أبو الفتح العباسي (المتوفى: ٩٦٣هـ)، *معاهد التنصيص على شواهد التلخيص*، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، عالم الكتب، بيروت، (32/2)، رقم الشاهد (78). وينظر: عبدالقادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب*، تحقيق وشرح: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، ١٩٩٧ م-1417ه، (241/4).

([5]) "وكأنّ أجرام النجوم لوامعًا... درر نشرن على بساط أزرق...هذا البيت شاهد من الشواهد البلاغية، وكلمة (درر) ساقطة من المتن، لو قلت: كأن النجوم درر وكأن السماء بساط أزرق كان التشبيه مقبولاً، لكن أين هو من التشبيه الذي يريك الهيئة التي تملأ =

=النواظر عجباً وتستوقف العيون، وتستنطق القلوب بذكر الله من طوع النجوم مؤتلفة متفرقة في أديم السماء، وهي زرقاء زرقتها بحسب الرؤية صافية، والنجوم تبرق، وتلألأ في أثناء تلك الزرقة". القسطلاني القتيبي، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ)، *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*، المطبعة الأميرية، مصر، ط7، ١٣٢٣ هـ، (180/1)، الرقم، (80). وينظر: بهاء الدين السبكي (ت ٧٧٣ هـ)، *عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح*، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٣ م -1423ه، (93/2).

وقد لا يكون بهذِه الحيثية، وقد يكون بحيث لا يمكن أن لا يعين لكل جزء من أجزاء أحد الطرفين ما يقابله من الطرف الآخر إلَّا بعد تكلف، كما في قوله تَعَالَى: ("مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسْتَوْقَدَ نَارًا") [1] الآية، ويجب في تشبيه المركب بالمركب [2] أن يكون كل من المشبه والمشبه به هيئة حاصلة من عدة أمور.

وَالثَّالِثُ: تشبيه مفرد بمركب كتشبيه الشقيق **"بإعلام ياقوت نشرن عَلَى رماح من زبرجد"**[3].

وَالرَّابِعُ: تشبيه مركب بمفرد [4] كتشبيه النهَار المشمس الَّذِي اختلط به ازدهار الربوات فتقضت باخضرارها من ضوء الشَّمْس حَتَّى صار يضرب إِلَى السواد بِاَللَّيْلِ المقمرة.

واعلم أن المجاز هو اللَّفْظ المستعمل في غير ما وضع لَهُ لعلاقة مع قرينة مانعة عن إرادة ما وضع له، فإن كان علاقة غير المشابهة فمجاز مرسل وإن كانت هي

([1]) سورة البقرة جزء، من الآية (17).

([2]) تشبيه المركب بالمركب: "ألا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم شبه المؤمن القارئ وهو متّصف بصفتين- هما الإيمان والقراءة- بالأترجّة، وهي ذات وصفين، هما الطعم والريح، وكذلك يجري الحكم في المؤمن غير القارئ، وفي المنافق القارئ، والمنافق غير القارئ". ابن الأثير الكاتب (ت ٦٣٧هـ)، *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر*، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٠ هـ، (388/1). وجاء في حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين، من نصه: تشبيه المركب بالمركب، أن يكون وجه الشبه مركباً؛ أي: هيئة، ينظر: الدسوقي، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني، (177/3).

([3]) "(وكأن محمر الشقيق إذا تصعد أو تصوب... أعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد). البيتان من الكامل المجزوء المرفل، ولم أقف على اسم قائلهما ورأيت بعض أهل العصر نسبهما في مصنف له إلى الصنوبري الشاعر، والشاهد فيهما التشبيه الخيالي، وهو المعدوم الذي فرض مجتمعاً من أمور كل واحد منها مما يدرك بالحس فإن الأعلام الياقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية مما لا يدركه الحس إنما يدرك ما هو موجود في المادة حاضر عند المدرك على هيئات محسوسة مخصوصة لكن مادته التي تركب منها كالأعلام، والرماح، والياقوت، والزبرجد كل منها محسوس بالبصر". عبدالرحيم بن عبدالرحمن بن أحمد، أبو الفتح العباسي، *معاهد التنصيص على شواهد التلخيص*، (4/2).

([4]) مركب بمفرد. "والمراد بقولنا مفرد ومركب: أن المفرد يكون تشبيه شيء واحد بشيء واحد، والمركب تشبيه شيئين اثنين بشيئين اثنين. وكذلك المفرد بالمركب، والمركب بالمفرد، فإن أحدهما يكون تشبيه شيء واحد بشيئين، والآخر: يكون تشبيه شيئين بشيء واحد،= =والآخر يكون تشبيه شيئين بشيء واحد". ابن الأثير، نصر الله بن محمد (ت ٦٣٧هـ)، *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر*، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة، القاهرة، (104/2).

المشابهة فاستعارة والمجاز مطلقًا. إما مفرد أو مركب، والمجاز المركب الَّذِي لم يكن علاقته مشابهة، فغير استعارة كقوله:

"هواي مع الركب اليمانين مصعد البيت" [1]

[فإن][2] هذا المركب موضوع للإخبار والغرض منه إظهار التحزن والتحسر، والمجاز المركب[3] الذي كانت علاقته مشابهة يسمى التمثيل عَلَى الاستعارة، وقد يسمى التمثيل والاستعارة التمثيلية؛ لأنه وجه الشبه منتزع من متعدد والحاصل أن تشبيه إحدى الصورتين المنتزعتين من متعدد بالصورة الأخرى[4]، ثُمَّ تدعي أن الصورة المشبهة من جنس الصورة المشبه بها فتطلق عَلَى الصورة المشبهة اللَّفْظ الدال بالمطابقة عَلَى الصورة المشبهة بها "كقولك للمتردد في أمره أني أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى"[5].

([1]) "هواي مع الركب اليمانين مصعد... جَنِيب وجثماني بمكة مُوثَق". هو "لجعفر بن علبة الحارثي، مصعد: أي ذاهب مسرعاً، وهذا الرجل كان مقيداً بمكة قوماً يقصدون اليمن فقال هذا. والمعنى: هوى قلبي مع القوم المتوجهين إلى اليمن ذاهباً معهم وجسمي موثق بمكة". أبو القاسم، الفارسيّ (ت ٤٦٧هـ)، *شرح كتاب الحماسة للفارسي*، تحقيق: محمد عثمان علي، دار الأوزاعي، بيروت، ط1، (87/2).

([2]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ)

([3]) المجاز المركب: "هو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي؛ أي: بالمعنى الذي يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة، للمبالغة في التشبيه، كما يقال للمتردد في أمر: إني أراك تقدم رجلاً وتأخّر أخرى". علي بن محمد الجرجاني، *كتاب التعريفات*، (ص204). وينظر: ابن إدريس القرافي (ت ٦٨٤هـ)، *نفائس الأصول في شرح المحصول*، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، مكتبة الباز، ط1، ١٩٩٥م - 1415ه، (874/2). وينظر: عربشاه عصام الدين الحنفي، *الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم*، (91/1).

([4]) "وحاصل المجاز المركب أن يشبه إحدى الصورتين المنتزعتين من متعدد بالأخرى، ثم يدعى أن الصورة المشبهة من جنس الصورة المشبه بها فيطلق على هذه الصورة المشبهة اللفظ الدال بالمطابقة على الصورة المشبه بها". ينظر: الدسوقي، *حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني*، (386/3).

([5]) "وجه الشّبه وهو الإقدام تارة والإحجام أخرى منتزع من عدة أمور كما ترى. وقيل: قولنا (إني أراك تقدّم رجلاً وتؤخّر أخرى) مسبّب عن التردّد، فيحتمل أن يكون التجوّز باعتباره فتحقّق المركّب المرسل في المجموع من غير تصرّف في الأجزاء فظهر أنّ الحقّ عدم انحصار المجاز المركّب في الاستعارة التمثيلية". محمد بن علي، التهانوي، *موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم*. (1461/2).

وَمَتَىٰ شاع استعمال الاستعارة التمثيلية يسمى مثلاً [1] لا يتلفت فيه إلَى مضروبه تذكيراً أو تأنيثاً، والإفراد [والتشبيه] [2](9، و، أ) أو تثنيةً وجمعاً، "بل إنَّمَا ينظر إلَى مورد المثل مثلاً إذا طلب رجل شيئاً ضيعه قبل ذلك تقول له بالصيف ضيعت اللبن" [3] بكسر تاء الخطاب، لأن المثل قد ورد في امرأة، وَإِمَّا ما وقع في كلامهم من نحو ضيعت اللبن بالصيف عَلَى لفظ المتكلم فليس بمثل بل مأخوذ من المثل وإشارة إليه كذا في المطول [4]. قوله: في أنهم محبوسون متعلق بالتمثيل[أيضا][5]، وبيان لوجه الشبه الآخر، ومَن مِن ألفاظ العموم لفظ مفرد فيرجع إليه ضمير المفرد، ومعناه جمع فيرجع إليه بهذا الاعتبار ضمير الجمع، والحاصل أن هؤلاء الكفرة ممنوعون عن التوفيق والإيمان والاهتداء وعن النظر إلَى الدلائل الأنفسية والأفاقية الدالة قطعاً على حقيقة ما قال رسول الله صَلَّى اللهُ [تعالى][6] عَلَيْهِ وَسَلَّم: لما في أنفسهم وفي الخارج عنهم من الموانع كما أن المغلولين المقمحين والمسدودين من جميع الجهات ممنوعون عن النظر والانعطاف إلَى جوانبهم لما فيهم وفي الخارج

([1]) المثل في اللغة: "الشبه؛ ولذلك يجري مجراه في مواضع شتى، تقول: مررت برجل مثلك، كما تقول: مررت برجل شِبهك، وهذا مثل هذا، كما تقول: هذا شبه هذا. ثم استعمل في صفة الشيء وصورته لقربه منهما من جهة المعنى". المنتجب الهمذاني (ت ٦٤٣ هـ)، *الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد*، حققه وخرجه: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان، المملكة العربية السعودية، ط1، ٢٠٠٦م -1426ه، (685/3). وينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، *كتاب العين*، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (228/8).

([2]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([3]) (بالصيف ضيعت اللبن): "مثل في الجاهلية، يضرب لمن يطلب شيئاً قد فوته على نفسه، والثاني يضرب لمن قنع باليسير إذا لم يجد الخطير، وإنما خص الصيف لأن سؤالها الطلاق كان في الصيف، أو أن الرجل إذا لم يطرق ماشيته في الصيف كان مضيعاً لألبانها عند الحاجة". الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، *المفردات في غريب القرآن*، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، ط1، ١٤١٢ هـ، (ص759). وينظر: أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت 518هـ)، مجمع *الأمثال*، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار المعرفة، بيروت، (68/2).

([4]) *كتاب المطول في شرح تلخيص المفتاح*، للإمام سعد الدين مسعود التفتازاني الهروي، دار الكتب العلمية، ط3، 2013م.

([5]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([6]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

من الموانع عنهما. قوله فالأغلال [1] واصلة إِلَى أذقانهم لكونها عريضة غليظة، أو لما فيهما من العمود المانع من الانعطاف، فالفاء للتعقيب [2] وضمير [هي] [3] "راجعة إِلَى الأغلال لكونها مذكورة صريحاً"، ففي كلام القاضي رد عَلَى من أرجعه إِلَى الأيدي، وإن كانت غير مذكورة لكونها معلومة؛ لأن المغلول يكون أيديه مجموعة في الغلِ إِلَى العنق فلا يبعد إرجاعهُ إِلَى الأغلالِ والأيدي جميعًا؛ لأنهما معاً في الأعناق إِلَى الأذقان، والفاء في قوله تَعَالَى: ("فَهُم مُّقْمَحُونَ ")[4]، فاء النتيجة "الإقماح رفع الرأس إِلَى الفوق مع غض البصر عن قمح البعير فهو قامح إذا رفع رأسهُ بعد الشرب لارتوائهِ أو لبرودة [الماء] [5] أو الكراهة طعمهِ".

قال الزجاج [6]: يقال للكانونين [7] شهر إقماح؛ لأن الإبل إذا وردت الماء فيهما رفعت رأسها لشدة البرد، ففي كلام القاضي إشارةٌ إِلَى تفسير الإقماح [1] (9، ظ، أ)،

---

(1) "فهي إلى الأذقان"، "هي كناية عن الأيدي وإن لم يجر لها ذكر؛ لأن الغل يجمع اليد إلى العنق، معناه: إنّا جعلنا في أيديهم وأعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان، فهم مقمحون المقمح الذي رفع رأسه وغض بصره، يقال: بعير قامح إذا روى من الماء فأقمح إذا رفع رأسه وغض بصره". وقال الأزهري: "أراد أن أيديهم لما غلت إلى أعناقهم رفعت الأغلال أذقانهم ورؤوسهم، فهم مرفوعو الرؤوس برفع الأغلال إياها". ابن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٠هـ)، *معالم التنزيل في تفسير القرآن تفسير البغوي*، تحقيق: عبتد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث، بيتروت ,ط1، ١٤٢٠ هـ، (6/4).

(2) "فاء التعقيب كقولهم: مررت بزيدٍ فعمرو؛ أي: مررت بزيد وعلى عقبه بعمرو". الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، *فقه اللغة وسر العربية*، تحيق: عبدالرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط1، ٢٠٠٢ م -1422ه، (ص244).

(3) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

(4) سورة يس، (8/36).

(5) "ما بين المعقوفين ساقط من (أ).

(6) الزجاج: الإمام ، "نحوي زمانه، أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج البغدادي، مصنف كتاب معاني القرآن"، وله تآليف جمة. لزم المبرد، فكان يعطيه من عمل الزجاج كل يوم درهماً، فنصتحه وعلمه.. مات سنة إحدى عشرة وثلاثمائة، وقيل: مات في تاسع عتشر جمادى الآخرة سنة عشرة". شمس الدين الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، (ص 63). وينظر: محمد بن الحسن بن عبيد الله ابن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (ت ٣٧٩هـ)، *طبقات النحويين واللغويين* (سلسلة ذخائر العرب ٥٠) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، الرقم (111)، (ص38).

(7) (الكانون) "الموقد والثقيل الوخم من النَّاس وَالَّذِي يجلس حتى يتَبَيَن الْأَخْبَار وَالْأَحَادِيث لينقلها، كوانين وكانون الأول (ديسمبر) وكانون الثَّانِي

لكن تفسير اسم المفعول باسم الفاعل إشارة إِلَى أن فاعل الرفع ليس من الخارج. فهم مفعولون باعتبار وفاعلون باعتبار آخر كمن ضرب نفسه بيده. قوله: لفت الحق بكسر اللام وسكون الفاء بمعنى الجانب منصوب بنزع الخافض؛ أي: لا يلتفتون إِلَى جانب الحق وهو الحكم المطابق له الواقع. قوله: وَلا يطأطئون رؤوسهم له؛ أي: ولا ينكسون ولا يخفضون لأجل الحق، قوله فغطي أبصارهم أه بالبناء للمجهول أو المعلوم والفاعل هو الله تَعَالَى، والظاهر أن ذِكر الطرفين كناية عن الجهات الست؛ لأنها تناسب المقام وتخصيصهما بالذكر لكون أَحدِهما أشرف وأظهر وَالأَخَر ضده، وفي كلام القاضي إشارةٌ إِلَى حذفِ المضاف، وهو الإبصار في قوله تَعَالَى: ("فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ ") [2] فالفاء فيه للتفريع [3]، وهو يؤيد تلك الكناية، والمطمورة [4]

(يناير) شَهْرَان في قلب الشتَاء بَين تشرين الثَّانِي وشباط وَلَا شهر بَينهمَا ويسميهما الْعَرَب شَهْري قماح". إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات واخرون، *المعجم الوسيط*، (801/2).

([1]) الإقماح غض البصر ورفع الرأس، يقال: "بعير مقمح إذا رفع رأسه وغض بصره، وبعير قامح إذا روي من الماء فانقمح. يقال: أقحمه الغل: إذا ترك رأسه مرفوعاً من ضيقه. ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾". أبو إسحاق، الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ)، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، تحقيق: عدد من الباحثين (٢١) مثبت أسماؤهم بالمقدمة (ص ١٥)، دار التفسير، جدة، ط1، ٢٠١٥ م -1436ه. (249/22). وينظر: أبو محمد مكي ابن أبي طالب حَمّوش بن محمد ابن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، *الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه*، وجمل من فنون علومه، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط1، ٢٠٠٨ م- 1428ه، (6006/9).

([2]) سورة يس، (9/36).

([3]) التفريع (عند البلاغيّين): "هو أن يثبُت بمتعلِّق أمرُ حُكمٍ بعد إثباته لمتعلق آخَر كقول الشاعر: أحلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تَشفي من الكَلَب. والتفريع (في النحو): هو وضْع شيءٍ عقب شيءٍ؛ لاحتياج اللاحق إلى السَّابق، وهو من خصائص الفاء، حيث يقال: فاء التفريع". أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، ضبط وتدقيق وتوثيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، (ص317). وينظر: أبو عبدالله محمد ابن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، *مفاتيح الغيب التفسير الكبير*، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 3، 1420 هـ، (ص 322).

([4]) المطمورة: "حفيرة تحت الأرض يطمر فيها الطعام والماء. وطمر يطمر طمراً، وطموراً، وطمراناً". أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)، *المحكم والمحيط الأعظم*، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000 م -1420ه، (163/9). وينظر: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، *القاموس المحيط*، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والوزيع، بيروت، ط8، ٢٠٠٥ م -1425ه، (ص431).

المحبس تحت الأرض وأصله صفرة يجعل فيها الطعام. ففي مطمورة الجهالة استعارة مكنية مع تخييليه هي قرينتها [1]، والجامع عدم الإدراك، وقوله: محبوسون ترشيح لها، قوله: وهي لغة فيه؛ أي: فتحة السين لغة في سدّة كما أن ضمتها لغة فيه وهي عند الجمهور، قال: في الصحاح السَد والسُد الجبل [2]، ويقال: جاءنا جراد سد بالضم إذا سد الأفق من كثرته [3]، والسد واحد السدود وهي السحائب السود، والسد بالفتح واحد الأسدة وهي العيوب مثل العمى والصم والبكم جمع عَلَى غير قياس وكان قياسه سدوداً [4] انتهى.

قال الخليل [5]: المضموم اسم والمفتوح مصدر. قولهُ: وقيلَ ما كانَ بفعل الناس فبالفتح وما كان بخلق الله فبالضم، قال القاضي : في، قولهِ تَعَالَى: ("حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ") [6]، وقيل: المضموم لما خلقه الله، والمفتوح لما علمه الناس؛ لأنه

([1]) "في مطمورة الجهالة استعارة مكنية وتخييلية ومن بين أيديهم ومن خلفه قدامهم ووراءهم كناية عن جميع الجهات، ووجه الشبه فيهما عقلي في المشبه حسي في المشبه به وهو في الحقيقة عدم القدرة على فعل ما ينبغي لهم". شهاب الدين الخفاجي، *حاشية الشهاب عَلَى تفْسيرِ البيضاوي*، (233/7).

([2]) الْوَاحِدُ سُدٌّ مِثْلَ جُحْرٍ وجِحَرَةٍ. والسُّدُّ والسَّدُّ: الْجَبَلُ، وَقِيلَ: مَا قَابَلَكَ فسَدَّ مَا وراءَه فَهُوَ سَدٌّ وسُدٌّ. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ في المِعْزَى: سَدٌّ يُرَى مِنْ وَرَائِهِ الْفَقْرُ، وسُدٌّ أَيضاً، أَي أَن الْمَعْنَى لَيْسَ إلا مَنْظَرَهَا وَلَيْسَ لَهُ كَبِيرُ مَنْفَعَةٍ. ابن منظور، *لسان العرب*، (208/3).

([3]) "جاءنا جراد سد، أي: سد الأفق من كثرته. والسد: واحد الأسدة، وهي أودية فيها حجارة يبقى الماء فيها زماناً": أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت ٣٥٠هـ)، معجم *ديوان الأدب*، تحقيق: أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٣ م-1403ه، (19/3).

([4]) الفارابي، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، (486/2).

([5]) (الفراهيدي): "الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الأزدي الفراهيدي، صاحب العربية والعروض أحد الأعلام. أخذ النحو عنه سيبويه والأصمعي وغيرهم يقال إنه دعا بمكة أن يرزقه الله علماً لم يُسبق إليه فرجع إلى البصرة وقد فتح عليه بالعروض فوضعه فهو أول من وضعه وصنف كتاب العين في اللغة". صلاح الدين، الصفدي، *الوافي بالوفيات*، (241/13). وينظر: يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين بن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت ٧٤٢هـ). *تهذيب الكمال في أسماء الرجال*، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت ط1، 1400ه، (326/8).

([6]) سورة الكهف، (93/18).

في الأصل مصدر يسمى به حدث يَحدثهُ الناس، وقيل: (10، و، أ) بالعكس [1] انتهى.

قَولهُ وقرأ: (فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ) من العشي وهو بالعين المهملة مقصوراً ضعف البصر وهو مصدر الأعشى، وهو الَّذِي لا يبصر بِاَللّيلِ ويبصر بِالنَّهَارِ يقال أغشاه الله فعسِى بالكسر يعسى عسّيْ [2]، والمعنى أضعفنا أبصارهم حَتَّى لم يبصروا طريقة الهدى والقراءتان متقاربتان في المعنى. قولَهُ: وقيلَ الإتيان في بني مخزوم [3]، [أه] [4] قيل وعَلَى هذَا القول كل من الآيتين في رجلٍ واحدٍ مخزومي، والجمعُ عَلَى طريقة قولهم بنو فلان فعلوا كذا، والفاعلُ واحدٌ منهم انتهى[5].

فالآية الأولى في حق أبي جهل لعنهُ الله، والثانيةُ في حقِ الآخرِ المخزومي. وأنتَ تعلم أن خصوص سبب النزول لا ينافي إرادة العموم وهو الظاهر من السَوق، والآية، قوله سبق في البقرة تفسيره، قال القاضي : في قوله تَعَالَى: ("سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ ") [6]. سواء اسم بمعنى الاستواء نعت به كما نعت

([1]) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، (292/3). وينظر: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت ١١١٧هـ)، *إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر*، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط3، ١٤٢٧هـ، (ص372).

([2]) "عَسَّ فلانٌ عَسَّ عَسّاً: طاف بالليل يكشِفُ عن أهل الرِّيبةِ فهو عاسٌّ. وعَسَّ خبرُهُ عن فلانٍ: أبطأ. وعَسَّ صَاحبَهُ: طلبَه". أبو حيان، الأندلسي، *البحر المحيط في التفسير*، (600/2). وينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، *كتاب العين*، (74/1).

([3]) "مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بطن من عبس منهم خالد بن سنان بن غيث بن مريطه بن مخزوم الذي يقال فيه نبي: ضيّعه قومه ومنهم الفارس الشاعر عنترة بن شداد". السمعاني المروزي، أبو سعد (ت ٥٦٢هـ)، *الأنساب*، تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط1، ١٩٦٢ م-1381ه، (137/12). وينظر: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني الجزري، عز الدين بن الأثير (ت 630هـ)، *اللباب في تهذيب الأنساب*، دار صادر، بيروت، (179/3).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([5]) شهاب الدين الخفاجي، *حاشية الشهاب عَلَى تفْسيرِ البيضاوي*، (233/7).

([6]) سورة البقرة، (6/2).

بالمصادر، قال الله تَعَالَى: ("إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ") [1] الأرفعُ بأنه خبر إن وما بعدهُ مرتفع به عَلَى الفاعلية كأنه قيل: إن الَّذِينَ كفروا مستوٍ عليهم إنذاركَ وعدمهُ أو بأنهُ خبر لما بعدهُ بمعنى إنذاركَ وعدمهُ سيّان عليهم. وَقالَ: في البقرةِ في قوله: ("لَا يُؤْمِنُونَ") [2]، جملة مفسرة لإجمال ما قبلها فيما فيه الاستواء، فلا محلَ لها أو حال مؤكدة، أو بدل منه أو خبر أن، والجملة قبلها اعتراض بما هو علة الحكم [3]، وقالَ: وفائدةُ الإنذار بعدَ العلم بأنهُ لا ينفع إلزام الحجة وحيازة الرسول عليه الصلاة والسلام فضل الإبلاغ [4] انتهى.

قال بعض المفسرين: في تفسير قوله: (لَا يُؤْمِنُونَ) هم قوم علم الله منهم ذلك، قيل: لم يورده بالفاء مع ترتبه عَلَى ما قبله، إمَّا تفويضًا إلَى ذهن السامع؛ أو لأنه غير مقصود هنا[5] انتهى.

ولا يبعد عطفه عَلَى جملة ("فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ") [6] أو عَلَى الخبر فيها ولا يبعد كل البعد عطفه عَلَى جملة: ("فَهُم مُّقْمَحُونَ")[7]، أو عَلَى الخبر فيها ويجوز عطف لا يؤمنون (10، ظ، أ) بهذه الواو عَلَى لا يبصرون عَلَى أن يكون الجملة بينهما اعتراضية [8].أو حالية [1]، ويمكن أن يجعل هذه الواو حالية فتدبر، قال القاضي : هنا والآية مِمَّا احتج به من جوّز تكليف ما لا يطاق.

([1]) سورة آل عمران، (64/3).

([2]) سورة البقرة، (6/2).

([3]) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، (41/1).

([4]) أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت 982هـ)، تفسير أبي السعود، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (36/1).

([5]) شهاب الدين الخفاجي، *حاشية الشهاب عَلَى تفْسيرِ البيضاوي*، (233/7).

([6]) سورة يس، (9/36).

([7]) سورة يس، (8/36).

([8]) "الجملة الاعتراضية الواقعة بين جزأي صلة أو إسناد أو شرط أو قسم أو إضافة أو جر أو صفة وموصوفها أو حرف ومدخوله وتتميز بجواز الفاء ولن وتنفيس وكونها طلبية وعدم قيام مفرد مقامها ومن ثم لا محل لها

فإنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أخبر عنهم بأنهم لا يؤمنون وأمرهم بالإيمان، فلو آمنوا انقلب خبره كذباً ويشتمل إيمانهم الإيمان بأنهم لا يؤمنون فيجتمعُ الضدان، والحق أن التكليف بالممتنع لذاتهِ وإن جازَ عقلاً من حيثُ أن الأحكام لا تستدعي غرضاً سيما الامتثال، لكنه غير واقع للاستقراء والإخبار بوقوع الشيء أو بعدمهِ لا ينفي القدرة عليه كإخباره تَعَالَى عما يفعله هو والعبد باختياره [2] انتهى.

فيه ما فيه. [قوله] [3]: إنذار يترتب عليه البغية المرومة فيه إشارة إِلَى دفع التدافع الظاهري بين هذَا القول، وبين قوله: ("لِتُنذِرَ قَوْمًا")[4]، أما التدافع فلأن قوله: (لِتُنذِرَ قَوْمًا)يقتضي عموم الإنذار وشموله لكل القوم كما هو مقتضى كونه عليهِ السلام مبعوثاً إِلَى كافة الإنسِ والجن إِلَى يوم القيامة.

وَهذَا القول يقتضي خصوصه بمن اتبع الذِّكر، وَأَمّا دفعه فلأن شمول مطلق الإنذار سواء كان مفيدًا أو غير مفيد لا ينافي خصوص الإنذار المفيد بمن اتبع الذكْر، قال القاضي: في قوله تَعَالَى: ("هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ")[5]، واختصاصه بالمتقين؛ لأنهم هم المهتدون به والمنتفعون بنصبه، وإن كانت دلالته عامة لكل ناظر من مسلم وكافر،

ولا للمستأنفة والمجاب بها قسم أو شرط غير جازم أو غير مقترن بالفاء أو (إذا)". جلال الدين السيوطي، *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*، (327/2). وينظر: محمد بن عبدالله، بن مالك الطائي الجياني، أبو عبدالله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، *شرح تسهيل الفوائد*، تحقيق: عبدالرحمن السيد، محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والوزيع والإعلان، ط1، ١٩٩٠م -1410ه، (377/2).

([1]) الجملة الحالية: "والجملة تقع حالاً. ولا تخلو من أن تكون اسمية فعلية فإن كانت اسمية فالواو إلاّ ما شذّ من قولهم: كلمته فوه إلى في، وما عسى أن يعثر عليه في الندرة. وأما لقيته عليه جبة وشي، فمعناه مستقرة عليه جبة وشي، وإن كانت فعلية لم تخل من أن يكون فعلها مضارعاً أو ماضياً. فإن كان مضارعاً لم يخل من أن يكون مثبتاً أو منفياً. فالمثبت بغير واو: وقد جاء في المنفي الأمران.= =وكذلك في الماضي. ولا بد معه من قد ظاهرة أو مقدرة". أبو القاسم، الزمخشري جار الله، *المفصّل في صنعة الإعراب*، (ص92). وينظر: جلال الدين القزويني، *الإيضاح في علوم البلاغة*، (163/3).

([2]) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، (42/1).

([3]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([4]) سورة يس، (6/36).

([5]) سورة البقرة، (2/2).

وبهذا الاعتبار قال: ("هُدًى لِّلنَّاسِ") [1] أو ؛ لأنه لا ينتفع بِالتّأملِ فيه إِلَّا من صقل عقله واستعمله في تدبير الدلائل[والنظر] [2] في المعجزات انتهى، قال الله تَعَالَى: ("إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ")[3]،

قال تَعَالَى: ("وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ")[4]، وقال تَعَالَى: ("فَذَكِّرۡ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٞ ٢١ لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ٢٢ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ٢٣ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَكۡبَرَ ٢٤ إِنَّ إِلَيۡنَآ إِيَابَهُمۡ ٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا حِسَابَهُم ٢٦ ") [5][6].فالمطلوب من رسولهِ نفس الإنذار وأشير إليه بقوله: ("لِتُنذِرَ قَوۡمًا")[7]، وأما تأثير فمن الله، وأشير إليه بهذا القول، فالله تَعَالَى يعلمُ من هو المُنْتَفِع بإنذار رسوله، ويعلم أيضاً من هو غير المُنْتَفِع به قبل الوقوع.

وَأَمَّا رسولهُ فلا يعلم ذلكَ قبله، ولما قال تَعَالَى: ("وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ")[8] نشأ منه سؤال، فأجاب عنه بقوله: ("إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكۡرَ")[9].

قال القاضي : في قوله تَعَالَى: ("فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ") [1]، لعل هذِه الشرطية[2] إِنَّمَا جاءت بعد تكرير التذكير وحصول اليأس عن البعض لئلاّ يتعب نفسه ويتلهف

([1]) سورة البقرة،(185/2).

([2]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([3]) سورة القصص، (56/28).

([4]) سورة النور، (54/24).

([5]) سورة الغاشية، (88/21_26).

([6]) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، (308/5). وينظر: الطبري، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، (389/24).

([7]) سورة يس، (36/6).

([8]) سورة يس،(36/10).

([9]) سورة يس، (36/11).

عليهم لقوله تَعَالَى: ("وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِجَبَّارٖۖ")[3] الآية، أو لذم المذكورين واستبعاد تأثير الذكرى فيهم أو للإشعار بأن التذكير إِنَّمَا يجب إذا ظن نفعه؛ ولذلك أمر بالإعراض عمن تولى، ثُمَّ قال القاضي: في قوله تَعَالَى: ("سَيَذَّكَّرُ مَن يَخۡشَىٰ")[4]سيتعظ وينتفع بها من يخشى الله تَعَالَى بأن يتأمل فيها فيعلم حقيقتها وهو يتناول العارف والمتردد [5] انتهى.

فكأنه تَعَالَى قال: نزل القرآن عليك لتنذر قوماً وأنذرتهم كثيراً بحيث حصل لك اليأس من تأثير إنذارك فيهم فأعرض عنهم وأنذر ("مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكۡرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِۖ") [6]؛ لأنهم هم المنتفعون به. يعني من ظن منه الاتباع والخشية فالماضي هُنا بمعنى المضارع عبر عنه بالماضي تنبيهاً عَلَى تحقق وقوعه في المستقبل فلا يلزم تحصيل الحاصل، وأن الفاعل إذا أمر بذلك الفعل، فالمطلوب منه دوامه عليه. قال القاضي: في قوله تَعَالَى: ("فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ")[7]، قدم عَلَى الصلاة [8] انتهى.

فالفاعل يدخل باعتبار قصد الدوام، وغير الفاعل يدخل باعتبار قصد الفعل ووجه الجمع بين (11، ظ، أ) الاتباع والخشية هُنا ووجهُ تقديم إتباع الذِّكْر عَلَى الخشية

([1]) سورة الأعلى، (9/87).

([2]) إنَّ الشَّرطيَّة: "وهي إحدى أدوات الشّرط التي تَعمل في فعل الشَّرط، ثُمّ يَعملان في الجَزاء، إذا دخلت على الماضي قلبته مستقبلاً، وتدخل على جملتَين فعليتَين، فتُعلَّق إحداهما بالأُخرى، وتربط كلَّ واحدة منهما بصاحبتها حتى لا تنفرد إحداهما عن الأُخرى". يعيش بن علي بن يعيش، *شرح المفصل للزمخشري*، (108/5).

([3]) سورة ق، (45/50).

([4]) سورة الأعلى, (10/87).

([5]) سَيَذكرُ مَنْ يَخْشى سيتعظ، وينتفع بها من يخشى الله تعالى بأن يتأمل فيها، فيعلم حقيقتها، وهو يتناول العارف والمتردد. البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، (306/5).

([6]) سورة يس، جزء من الآية (11).

([7]) سورة الكوثر، (2/108).

([8]) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، (342/5). وينظر: أبو القاسم الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (277/7).

من الرحمن يعلمان بعد التّأمُّل، ووجه ذَكَرَ الرحمن مع أن المناسبة للخشية ذَكَرَ اسم المنتقم مثلاً معلوم من كلام القاضي هٰهُنا، قال الله تَعَالَى: ("يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ") [1]، قال القاضي: ذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار [2]، فإنَ محض الكرم لا يقتضي إمهال الظالم وتسوية الموالي والمعادي والمطيع والعاصي فكيف إذا انضم صفة القهر والانتقام والإشعار بما به يغره الشيطان، فإنه يقول له أفعل ما شئت فربك الكريم لا يعذبُ أحداً ولا يعاجلُ بالعقوبةِ والدلالةِ عَلَى أن كثرة كرمهِ تستدعي الجد في طاعتهِ لا الانهماك في عصيانه اغتراراً بكرمهِ[3] انتهى.

فالخشيةُ من الرحمن لازمة لئلا ينقطع نعمهُ المتوالية إذ قال الله تَعَالَى: ("لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ") [4].قيل قوله: ("ٱتَّبَعَ ٱلذِّكۡرَ") [5]؛ أي: أمن، وقوله: ("وَخَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ") [6]؛ أي: عمل صالحاً، وَهذَا الوجه يتأيد بقوله: ("فَبَشِّرۡهُ بِمَغۡفِرَةٖ وَأَجۡرٖ كَرِيمٍ") [7]، لأنا ذكرنا مراراً أن الغفران جزاء الإيمان، فكل مؤمن مغفور والأجر الكريم جزاء العمل. كما قال الله تَعَالَى: ("ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٞ")[8]انتهى.

([1]) سورة الانفطار، (6/82).

([2]) الاغترار: "وهذا الجواب إنما يصح إذا كان المراد بقوله تعالى: ﴿يا أيها الإنسان﴾ ليس هو «الكافر». فصل في غرور ابن آدم قال قتادة - رضي الله عنه -: سبب غرور ابن آدم تسويل الشيطان وقال مقاتل: غره عفو الله حين لم يعاقبه أول مرة، وقال السدي: غره عفو الله". أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت 775هـ)، *اللباب في علوم الكتاب*، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م، (197/20).

([3]) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، (292/5). وينظر: شرف الدين، الطيبي (ت 743 هـ)، *فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب* (حاشية الطيبي على الكشاف)، تحقيق: إياد محمد الغوج، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط1، 2013 م، (326/16).

([4]) سورة إبراهيم، (7/14).

([5]) سورة يس، (11/36).

([6]) سورة يس، (11/36).

([7]) سورة يس، (11/36).

([8]) سورة سبأ، (4/34).

[قوله] [1]: أي: القرآن إِنَّمَا فسر الذِّكر به لتقدمهِ في قولهِ تَعَالَى: ("وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ" □)[2]، ولام الذِّكر للعهد لقوله تَعَالَى: ("إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ") [3]، ويجوز أن يراد بالذكر ما في القرآن من آيات التذكر والوعظ، لقوله تَعَالَى: ("وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ") [4]، ويمكن أن يراد بالذكر البرهان، فإنه ذَكَرَ يكمل الفطرة فمن أتبعهُ هم العلماء، وقالَ الله تَعَالَى: ("إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ") [5].

وقالَ تَعَالَى: ("وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ") [6]، وقالَ تَعَالَى: ("وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ")[7][8]، وما ذكرهُ القاضي هو المشهور.

قولهُ: وخافَ عقابهُ قبلَ حلولهِ ومعاينة أهواله[9] فيه إشارة (12، و، أ) إِلَى أنّ المضاف مقدر، وبالغيب حال منه، وقيل: خشي بالقلب الَّذِي هو غيب عن الناس انتهى. وقيلَ قوله:(بِالْغَيْبِ) [10] يعني بالدليل والمشهور أن المراد من الغيب [11] ما

([1]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([2]) سورة يس، (2/36).

([3]) سورة الحجر، (9/15).

([4]) سورة ص، (1/38).

([5]) سورة فاطر، (28/35).

([6]) سورة آل عمران، (7/3).

([7]) سورة العنكبوت، (43/29).

([8]) أبو زيد عبدالرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت ٨٧٥هـ)، *الجواهر الحسان في تفسير القرآن*، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، ١٤١٨ هـ، (294/4).

([9]) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، (264/4).

([10]) سورة يس، جزء من الآية (11).

([11]) الغيب: "المراد من الغيب ما يتوصل به إلى علم الغيب. ومعنى كونها عنده تعالى: أنها داخلة تحت علمه. والمعنى المراد من هذه الجملة: أنه تعالى، اختص بأسباب علم الغيب كله والطرق الموصلة إليه...ليس له في العلم بها شريك، وأكد اختصاصه بالعلم بها بقوله ﴿لا يعلمها إلا هو﴾؛ أي: لا يعلم الأسباب الموصلة إلى الغيب سواه". مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، *التفسير الوسيط للقرآن*

غاب عنا وهو أحوال [الغيبة] [1] القيامة، وقيل: إنّ الوحدانية تدخل فيه [2] انتهى. قال القاضي: في قوله تَعَالَى: ("الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ")[3]، والغيب مصدر وصف [به] [4].للمبالغة كالشهادة [5] في قوله تَعَالَى:("عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ") [6].

ثُمَّ قال: المراد به الخفي الَّذِي لا يدركه الحس ولا يقتضيه بديهية العقل وهو قسمان:

- قسم لا دليل عليه، وهو المعنى بقوله تَعَالَى: ("وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ")[7]

- وقسم نصب عليه دليل كالصانع، وصفاته واليوم الآخر وأحواله، ثُمّ قال: وقيل: المراد بالغيب القلب[8] انتهى.

والظاهر أنّ المراد فيما نحن فيه [أما] [9]معنى الغيبة والخفاء والباء للملابسة، وعَلَى هذَا يجوز أن يكون حالاً من الرحمن أيضاً، ويمكن أن يجعل الغيب بمعنى الغائب وهو يوم الآخرة عَلَى أن يكون حالاً من ذلك المضاف المقدر، فِحِينئذ يكون الباء بمعنى في.

الكريم، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية. ط1، 1973 م، (254/3). وينظر: أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت ٤٠١ هـ)، *الغريبين في القرآن والحديث*، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٩م، (1396/4).

([1]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([2]) فخر الدين الرازي، *مفاتيح الغيب*، (257/26).

([3]) سورة البقرة، (3/2).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([5]) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. (38/1).

([6]) سورة الأنعام، (73/6).

([7]) سورة الأنعام، (59/6).

([8]) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. (32/1).

([9]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

[قوله] [1]: أو في سريرتهِ قيلَ: عطف عَلَى قولهِ وخافَ عقابه، الظاهرُ أنهُ عطف عَلَى قولهِ قبلَ حلوله، والمراد من سريرتهِ خلوتهِ وغيبوبتهِ عن الناس، فيكون تفسيراً للغيب عَلَى أن يكون الباء بمعنى في متعلقاً بخشي أو بالمقدر عَلَى أن يكون حالاً من فاعل خشي، ويجوز أن يراد سريرة القلب الَّذِي هو الغيب؛ لأنه غائب عن الناس، فِحِينئذ يكون الباء [2] متعلقة بخشي أو بمقدر عَلَى أن يكون حالاً من الرحمن باعتبار صفته المناسبة للمقام، وقوله تَعَالَى:("فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ") [3] التنوين للتعظيم مُطْلَقاً، وفيه لفّ ونثر مرتب عَلَى ما سبق وتوصيف الأجر بالكريم مجازي فتدبر، وفيه إشارة إِلَى كونه عليهِ السلام بشيراً أيضاً. قال الله تَعَالَى: ("وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ")[4] (12، ظ، أ)، قال القاضي: البشارة [5] الخبر السار، فإنه يظهر أثر السرور في البشرة، ولذلكَ قال الفقهاءُ: البَشارةُ هو الخبر الأول حَتَّى لو قال الرجل: لعبيدهِ من بشرني بقدوم ولدي فهوَ حرٌ، فأخبروه فرادى عُتقَ أولهم، وَلو قال: من أخبرني عُتقوا جميعًا، وَأَمَّا قوله تَعَالَى: ("فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ")[6]،فعَلَى التهكم[1] انتهى.

([1]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([2]) "زعم سيبويه أن معنى الباء الإلصاق، تقول كتبتُ بالقلم والمعنى أن الكتابة ملصقة بالقلم، وهي مكسورة أبداً؛ لأنه لا معنى لها إلا الخفض فوجب أن يكون لفظها مكسوراً ليفصل بين ما يجُر وهو اسم نحو كاف قولك كزيد، وما يجر وهو حرف نحو بزيد، لأن أصل الحروف التي يُتَكلم بها". إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، *معاني القرآن وإعرابه*، تحقيق: عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، ١٩٨٨ م، (41/1).

([3]) سورة يس، (11/36).

([4]) سورة البقرة، (25/2).

([5]) البِشارة: من الاستبشار، أي: "الخبر السار، وهي الإخبار بما يُظهر سرور المخبر به، وبشّر وبشرّته، وبِشارة، بكسر الباء، فأبشر واستبشر، وبشَّر يبشِّر، وسميت البشارة بشارة؛ لأنها تبين في بشرة من بشَّر به، ويقال: وجهٌ بشير". سعيد الحميري اليمني (ت ٥٧٣هـ)، *شمس العلوم* ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين بن عبدالله العمري، دار الفكر ، دمشق، ط1، (ص531). وينظر: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، *تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب*، تحقيق: سمير المجذوب، المكتب الإسلامي، ط1، ١٩٨٣م، (ص65).

([6]) سورة الانشقاق، (24/84).

[فلا يخفى عليك وجه التقييد بالمغفرة ههنا] [2] الأموات بالبعث أو الجهال بالهداية فعَلَى الأول يكون النظم عَلَى الحقيقة. وعَلَى الثانِي يكون عَلَى الاستعارة المصرحة[3] التبعية حيث شبه الجهل بالموت في عدم الانتفاع بهِ، وشُبهت الهدايةُ بالحياةِ في الانتفاع بها، والموت إمَّا وجودي لقوله تَعَالَى: ("خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ")[4]، لأن الخلق هو الإيجاد أو عدمي والخلق في الآية، بمعنى التقدير كما في قوله[تعالى][5]: ("فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ")[6]، والهداية إمَّا لدلالة عَلَى ما يوصل إلَى المطلوب ويدل عليه قوله تَعَالَى: ("وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى")[7]، أو الدلالةُ الموصلةُ إلَى المطلوب، ويدلُ عليهِ قولهُ تَعَالَى: ("إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ") [8].

وتشبيهُ الجهلِ بالموتِ والهدايةُ بالحياةِ أبلغ، لكون كلّ مِنهما جامعًا لكلِ ما هو المناسب بهما، لأنّ الجهل منشأ كل الأخلاق السَّيِّئَة الَّتِي كل منها شبيه بالموت، والهداية منشأ كل الأخلاق الحسنة الَّتِي كل منها شبيه بالحياة، وكذا الكلام بالنسبة إلَى الأقوالِ والأفعال، والبعث أن يبعث الله الموتى من القبور، بأن يجمع أجزاءهم الأصلية ويعيد الأرواح إليها، والأجزاء الأصلية هي الأجزاء الباقية من أول العمر

([1]) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. (59/1). وينظر: شمس الدين، الشربيني الشافعي، *السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير*، (37/1).

([2]) ما بين المعقوفين ساقط من (أ).

([3]) الاستعارة التصريحية: "وهي الاستعارة التي تنقسم إلى تحقيقية وتخييلية، والمراد بالتحقيقية: أن يكون المشبه المتروك متحققاً حسياً أو عقلياً، والمراد بالتخييلية: هي إضافة لازم المشبه به إلى المشبه، كقولك: فلان أنشبت المنية فيه مخالبها، كان تخييلاً للاستعارة". السكاكي، *مفتاح العلوم*، (ص376). وينظر: ابن عبدالحَقّ العمري الطَّرَابُلُسِيّ (ت ١٠٢٤ هـ)، *دُرَرُ الفَرائدِ المُسْتَحسنة في شرح مَنْظومةِ ابنِ الشّحْنةِ*، تحقيق ودراسة: سُلَيمان حسين العُمَيرات، دار ابن حزم، بيروت، ط1، ٢٠١٨م، (ص319).

([4]) سورة الملك، (2/67).

([5]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([6]) سورة المؤمنون، (14/23).

([7]) سورة فصلت، (17/41).

([8]) سورة القصص، (56/28).

إِلَى آخره، وَهذَا البعث يسمى حشر الأجساد فالبدن الثانِي مخلوق من تلك الأجزاء الأصلية للبدن الأول[1]، وإن ثبت التغاير بينهما في الشكل والهيئة كما ورد في الحديث من أن «أهل الجَنَّة جرد مرد[2]، وإن الجهنمي [ضرسه] [3]مثل أحد» [4] وَهذَا ثابت بالكتاب وَالسُّنَّة والإجماع سواء سمى إعادة المعدوم بعينه أم لا مع أن امتناعها ليس (13، و، أ) بثابت بدليل تام عند الفلاسفة.

وسواء[سمي][5] تناسخاً [6] أم لا؛ لأن هذَا ليس من التناسخ الباطل، اعلم أنّ أقل الجمع ثلاثة عند أهل التحقيق وعند البعض اثنان لأنهم يقولونَ: فعلنا صيغة مخصوصة بالجمع وتقع عَلَى اثنين، فعلم أن الاثنين جمع وجوابه أن صيغة فعلنا غير مخصوصة بالجمع، بل هي مشتركة بين التشبيه والجمع والمثنى ليس بجمع بإجماع أهل اللغة في اختلاف صيغ الواحد والتثنية والجمع، فعَلَى كل واحد من القولين يكون في قوله تَعَالَى: ("إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي")[7] مجازات، إذ يعبر بما يدل عَلَى التعدد عن الواحد تعظيماً لشأنه.

([1]) إسماعيل حقي، الخلوتي، *روح البيان*. (104/9).

([2]) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال: قال رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ «"وسلم: أَهْلُ الْجَنَّةِ جُرْدٌ مُرْدٌ كُحْلٌ لَا يَفْنَى شَبَابُهُمْ وَلَا تَبْلَى ثِيَابُهُمْ"». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيب، *جامع الترمذي* - أبواب صفة الجنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، بَابُ مَا جَاءَ في صِفَةِ ثِيَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، الترمذي، *جامع الترمذي*، (302/4)، رقم الحديث، (2539). وجاء في بعض الأسانيد الحكم على الحديث: حديث غريب. *مسند الدارمي*، كتاب الرقاق، باب في أهل الجنة ونعيمها، (1367/3)، رقم الحديث، (2868). والدارمي في "مسنده" (3 / 1866) برقم، (2868) وأحمد في "مسنده" (2 / 1667) برقم، (8048)، وغيرهم.

([3]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([4]) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «"ضرس الكافر، أو ناب الكافر، مثل أحد وغلظ جلده مسيرة ثلاث"». مسلم بن الحجاج، *صحيح مسلم*، "باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء"، (2189/4) رقم الحديث، (3851).

([5]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ)

([6]) التناسخ هو "أن تتكرر الأكوار والأدوار إلى ما لا نهاية له، ويحدث في كل دور مثل ما حدث في الأول". "والثواب والعقاب في هذه الدار، لا في دار أخرى لا عمل فيها". الشهرستاني، *الملل والنحل*، مؤسسة الحلبي، (113/2). وينظر: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، وأبو البقاء الحنفي، *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*، (ص305).

([7]) سورة ق, (43/50).

وفي هذَا القول وجوه:

الأول: أنه متعلق بالإرسال للإنذار والتبشير عَلَى معنى أن أثرهما يظهر بتمامه في الآخرةِ؛ لأنه تَعَالَى يحيي الموتى، ويجزي المنذرون بالعذاب والمبشرون بالثواب، وفيه تأكيد لقوله:("وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ")[1].

وَالثَّانِي: أنه بيان البعث وهو أصل آخر من الأصول الثلاثة بعد بيان أصل منها [وهو البعث] [2] وهو إرسال الرسول.

وَالثَّالِثُ: أنه بيان للتوحيد أيضاً؛ لأنه يستفاد من قوله: (إِنَّا نَحْنُ)[3] عَلَى تقدير كونه مبتدأً وخبراً، إذ يدل عَلَى نفي الشركة عَلَى ذلك التقدير، وأيضاً أنه يستفاد من قوله: ("نُحْيِ الْمَوْتَى")[4] إذ لا يقدر غير الخالق عَلَى الإحياء أصلاً، وإحياء عيسى عليه السلام للموتى إِنَّمَا هو بإذنه تَعَالَى، فهو في الحقيقة منه تَعَالَى، ويؤيده قوله تَعَالَى: ("وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى")[5]، والخالق هو الله تَعَالَى وحده لقوله تَعَالَى: ("لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا")[6]؛ لأنه إشارة إِلَى برهان التمانع [7]، ولقوله

([1]) سورة يس، (11/36).

([2]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب)

([3]) سورة ق، (43/50).

([4]) سورة يس، (11/36).

([5]) سورة الأنفال، (17/8).

([6]) سورة الأنبياء، (22/21).

([7]) دليل التمانع: "هو أنه لو كان للعالم صانعان، فعند اختلافهما -مثل أن يريد أحدهما: تحريك جسم، والآخر تسكينه، أو يريد أحدهما: إحياءه، والآخر إماتته- فإمّا: أن يحصل مرادهما، أو مراد أحدهما، أو لا يحصل مراد واحد منهما، والأول ممتنع؛ لأنه يستلزم الجمع بين الضدين، والثالث ممتنع؛ لأنه يلزم خلو الجسم عن الحركة والسكون وهو ممتنع، ويستلزم أيضاً عجز كل منهما، والعاجز لا يكون إلهاً، وإذا حصل مراد أحدهما دون الآخر، كان هذا هو الإله القادر، والآخر عاجزاً لا يصلح للإلهية". أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨ هـ)، *التَّفْسِيرُ البَسِيْط*، المحقق: أصل تحقتيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، ١٤٣٠هـ، (453/3). وينظر: عبدالرحمن بن ناصر بن براك بن إبراهيم البراك، *شرح العقيدة الطحاوية*، إعداد: عبدالرحمن بن صالح السديس، دار التدمرية، ط2، ٢٠٠٨ م، (28/1).

تَعَالَى: ("هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ") [1]: لأنه لإنكار خالق غير الله مع وجود الخالق، وَهذِه أصول يصير المكلف مؤمناً مسلماً بها. فإنا نحن مبتدأ وخبراً، وإنا مبتدأ ونحيي خبره، فنحن إِمَّا للتأكيد وللحصر، فعَلَى الأول نحيي الموتى إِمَّا استئناف أو حال كما في هذَا ("بَعْلِي شَيْخًا")[2]، أو خبر ثان وإحياء الموتى أمر عظيم في نفسه (13،ظ، أ)، وبالنسبة إِلَى الكتابة الَّتِي كانت للحساب الَّذِي يتوقف عَلَى الإحياء، فلذلك قدم الإحياء عَلَى الكتابة في صحائف الأعمال وإن كانت متقدمة عَلَى الإحياء في الخارج، وَأَمَّا الكتابة في اللوح المحفوظ فمتقدمة عَلَى كل منهما، وَهذِه ليست بمرادة بقوله ونكتب، ويدل عليه صيغة المضارع والإسناد في هذِه الصيغة مجازي؛ لأنه تَعَالَى أمر ملائكته بأن يكتبوا أعمال العباد، قال الله تَعَالَى: ("وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ١٢")[3].

[قوله] [4]: ما أسلفوا من الأعمال الصالحة والطالحة، فيه إشارة إِلَى أن المقول محذوف، قال الله تَعَالَى: ("عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ") [5]، فيحتمل هٰهُنا أن يراد بما قدموا ما قدموا وأخروا مِمَّا لم يعمل به كترك الواجب وما لم يوجد لمانع بعد العزم المصمم عَلَى فعله فاكتفى بأحدهما عن الآخر.

قال الله تَعَالَى: ("يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ") [6]، ويجوز أن يراد بما قدموا نياتهم عَلَى أن يكون آثارهم عبارة عن الأعمال؛ لأن النِّيّة متقدمة عَلَى العمل، قال [النّبِيّ][7] عليه السلام: «إِنَّمَا الأعمال بِالنِّيَّاتِ» [1]، وفيما قدّموا تغليب الذكور عَلَى

([1]) سورة فاطر, (3/35).

([2]) سورة هود، (72/11).

([3]) سورة الانفطار، (82/11-12).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من"(ب).

([5]) سورة الانفطار، (82/5).

([6]) سورة النبأ، (78/40).

([7]) ما بين المعقوفين غير مكتوب في (ب)، كتب بهذه الصيغة احتراماً للنبي (الله صلى اللهُ عليهِ وسلم).

الإناث أو الاكتفاء بهم عنهن؛ لأن صحف الأعمال كانت ثابتة في حقهن أيضاً. ويجوز أن يراد بما قدموا أفعال قلوبهم وبآثارهم أفعال جوارحهم، [قوله] [2]: وآثارهم الحسنة كعلم علموه وحبس وقفوه وَالسَّيِّئَة كإشاعة باطل، وتأسس ظلم قدم الحسنة لكونها شريفة؛ ولأن كاتب الحسنة حاكم عَلَى كاتب السَّيِّئَة [3] عَلَى ما نطق به بعض الأحاديث ويروى «"أن من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجر العامل شيء. ومن سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص شيء من أوزار عاملها"»، ومنه علم أن المراد من الآثار ما لم يقدم، [قال بعض المفسرين] [4] قال ابن عباس رضي الله تَعَالَى عنهما: كانت الأنصار (14، و، أ) بعيدة عن المسجد، فأرادوا أن ينتقلوا قريباً من المسجد فأنزل الله قوله: ("وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ") [5].

فقالوا: بل نمكث مكاننا، وقال المغيرة بن شعبة (رضي الله عنه) [6]، والضحاك [1] نزلت الآية في بني عذرة وكانت منازلهم بعيدة من المسجد وكان يشق عليهم

([1]) قال: أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي: "أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي، يقول: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول": «"إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو إلى امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه"». البخاري، *صحيح البخاري*، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله، (6/1)، رقم الحديث، (1).

([2]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([3]) عن كنانة العدوي، قال: دخل عثمان بن عفان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «"يا رسول الله، أخبرني عن العبدكم معه من ملك"؟ قال: "ملك على يمينك على حسناتك، وهو أمير على الذي على الشمال، فإذا عملت حسنة كتبت عشراً، وإذا عملت سيئةً قال الذي على الشمال للذي على اليمين: أكتب؟ قال: لا لعله يستغفر الله ويتوب، فإذا قال ثلاثاً، قال: نعم، اكتب، أراحنا الله منه، فبئس القرين، ما أقل مراقبته لله، وأقل استحياءه منّا" يقول الله: ﴿"ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد"﴾ (ق: 18) ...إلى نهاية الحديث"». الطبري، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، (457/13). وينظر: ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم* (438/4_439).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([5]) سورة يس، (11/36).

([6]) "المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف، ويكنى أبا عبدالله وأول مشاهده الحديبية وولاه عمر بن الخطاب البصرة، ثم عزله عنها، وولاه بعد ذلك الكوفة، فقتل عمر وهو على الكوفة فعزله عثمان بن عفان عنها، وولاه سعد بن أبي وقاص، فلما ولي معاوية الخلافة ولى المغيرة بن شعبة الكوفة فمات بها". ابن سعد (ت ٢٣٠هـ)، *الطبقات الكبرى*،

حضورهم الجماعات [2]، فأنزل الله تَعَالَى: ("وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ")[3] يعني خطاهم إِلَى المسجد. وقال الضحاك : ("إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى") [4]؛ أي: نهدي الكفار، ونكتب ما قدموا في الشِّرْك وآثارهم ما عملوه في الإسلام انتهى. [قوله] [5]: ("وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي امام مُبِينٍ")[6] يعني اللوح المحفوظ، وقيل: أراد الله سُبْحَانَهُ به صحف الأعمال [7] انتهى؛ لأنها مِمَّا يُقتدي بها وتظهر الأعمال بها إذا انتشرت، وقد فسره البعض بعلم الله الأزلي وما ذكره القاضي أشهر، ونصب كل بفعل مضمر يفسره المذكور ورفع عَلَى أنه مبتدأ خبره أحصيناه. وَهذَا القول إِمَّا بيان -كَمَا تَقَدَمَ- أو مؤكد له أو تعميم بعد التخصيص وهو الظاهر بالنظر إِلَى

تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1410 هـ - ١٩٦٨م، (40/6). وينظر: أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، *الاستيعاب في معرفة الأصحاب*، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، ١٩٩٢ م، (1445/4).

([1]) وقال المغيرة بن شعبة والضحاك: نزلت في بني عذرة، وكانت منازلهم بعيدة عن المسجد فشق عليهم حضور الصلوات، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَنَكْتُبُ مَاَ قَدَّمُواْ وَآثَارَهُمْ﴾ يعني خُطاهم إلى المسجد. خبرنا ابن فنجويه قال: حدّثنا ابن شنبه قال: حدّثنا جعفر بن محمد الفربابي قال: حدّثنا حنان بن موسى قال: حدّثنا عبدالله بن المبارك عن سعيد الحريري عن أبي نضرة عن جابر عن عبدالله قال: أردنا النقلة إلى المسجد والبقاع حول المسجد خالية فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأتانا في ديارنا فقال: «"يا بني سلمة، بلغني أنكم تريدون النقلة إلى المسجد"؟ فقالوا: "يا رسول الله، بعد علينا المسجد، والبقاع حول المسجد خالية". فقال: "يا بني سلمة، دياركم فإنما تكتب آثاركم"» قال: فما وددنا بحضرة المسجد لماً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علية الذي قال. الثعلبي، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، (122/8).

([2]) عن أنس رضي الله عنه قال: "أراد بنو سلمة أن يتحولوا إلى قرب المسجد، فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تعرى المدينة، وقال: «"يا بني سلمة، ألا تحتسبون آثاركم، فأقاموا"». البخاري، *صحيح البخاري*، فضائل المدينة، باب كراهية النبي صلى الله عليه وسلم أن تعرى المدينة، (23/3)، رقم الحديث، (1887). وورد في صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل كثرة الخُطا إلى المساجد، (131/2) برقم، (665).

([3]) سورة يس، (12/36).

([4]) سورة يس، (12/36).

([5]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([6]) سورة يس، (12/36).

([7]) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. (264/4). وينظر: أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت ٣٩٩هـ)، *تفسير القرآن العزيز*، تحقيق: أبو عبدالله حسين بن عكاشة ومحمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، القاهرة، ط1، ٢٠٠٢م، (40/4).

العطف، [قوله] [1] تَعَالَى: ("وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ")[2] عطف القصة عَلَى القصة مع قطع[النظر] [3] عن كون أَحَدهما خبراً وَالآخَر إنشاء، [4] أو عطف الإنشاء على الإنشاء فكأنه تَعَالَى قال: يا مُحمّد أرسلتك كما أرسلت قبلك غيرك فأنذر من يخالفك بالعذاب.

وأبشر من يوافقك بالثواب واضرب لهم فيه وجهان:

الْأَول: واضرب لأجلهم. **وَالثَّانِي:** واضرب لأجل نفسك، ومن تبعك مثل أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون مثلاً بالصبر والتحمل عَلَى الإيذاء من طرف الكفار. [قوله] [5]: "ومثل لهم من قولهم هذِه الأشياء عَلَى ضرب واحد"؛ أي: مثال واحد قال القاضي : في قوله تَعَالَى: ("مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً") [6]، المثل في الأصل النظير يقال: "مثل ومثل ومثيل كشبه وشبه وشبيه"، ثُمَّ قيل للقول السائر الممثل مضربه بمورده ولا يضرب إلَّا ما فيه غرابة، ولذلك حفظ عليه من التغيير، ثُمَّ استعير (14، ظ، أ) لكل حال أو قصة أو صفة لها شأن، وفيها غرابة [7].مثل قوله تَعَالَى: ("مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ")[8].

([1]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([2]) سورة يس، (13/36).

([3]) "ما بين المعقوفين ساقط من"(أ).

([4]) الإنشاء: "هو إحداث حالاً بعد حال من غير احتذاء على مثال، ومنه يقال: نشأ الغلام وهو ناشئ إذا نما وزاد شيئاً فشيئاً والاسم النشوء، وقال بعضهم: الإنشاء ابتداء الإيجاد من غير سبب، والفعل يكون عن سبب كذلك الإحداث وهو إيجاد الشيء بعد أن لم يكن ويكون. بسبب وبغير سبب، والإنشاء ما يكون من غير سبب والوجه الأول أجود". الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت ٣٩٥هـ)، *معجم الفروق اللغوية*، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ط1، ١٤١٢ه، (ص80). وينظر: عبدالرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعي، *نهاية السول شرح منهاج الوصول*، (ص127).

([5]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([6]) سورة البقرة، (17/2).

([7]) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، (49/1).

([8]) سورة الرعد، (35/13).

وقوله تَعَالَى: ("وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى") [1]. وقال في قوله تَعَالَى: ("إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً")[2]، "لما كانت الآيات السابقة متضمنة لأنواع من التمثيل عقب ذلك ببيان حسنه، وما هو الحق له، والشرط فيه وهو أن يكون عَلَى وفق الممثل له من الجهة الَّتِي تعلق بها التمثيل في العِظم والصغر والخسة والشرف دون الممثل، فإن التمثيل إِنَّمَا يصار إليه لكشف المعنى الممثل له ورفع الحجاب عنه وإبرازه في صورة المشاهد المحسوس ليساعد فيه الوهم العقل ويصالحه عليه، فإن المعنى الصرف إِنَّمَا يدركه العقل مع منازعة من الوهم؛ لأن من طبعه الميل إِلَى الحس وحب المحاكمات، ولذلك شاعت الأمثال في الكتب الإلهية وفشت في عبارات البلغاء وإشارات الحكماء فيمثل الحقير بالحقير كما يمثل التعظيم بالعظيم، وإن كان الممثل أعظم من كل عظيم"[3] انتهى.

[قوله] [4]: "وهو يتعدى إِلَى مفعولين لتضمنه معنى الجعل وهما مثلاً أصحاب القرية"[5]، قيل: فقول المصدر لتضمنه معنى الجعل ليس عَلَى ظاهره؛ لأنه يستلزم أن يكون الحدث الَّذِي هو مدلول[الفعل][6] المضمر فيه مفعولاً ثانياً للجعل المضمن [7]، والمثل المقدر مفعولاً أولاً له فيبقى قوله مثلاً بلا عامل، ولو قال: لكونه بمعنى الجعل لكان أظهر انتهى.

([1]) سورة النحل، (60/16).

([2]) سورة البقرة، (26/2).

([3]) ناصر الدين البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. (63/1). وينظر: شمس الدين، الشربيني الشافعي، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، (39/1). وينظر: مجموعة من العلماء بالأزهر، *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*، (60/1).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([5]) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، (264/4).وينظر: القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين، *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*، (404/5).

([6]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([7]) التضمين في الاصطلاح: "للتضمين مجموعة من التعريفات أهمها:" أن يؤدي (أو يتوسع) في استعمال لفظ توسعاً يجعله مؤدياً معنى لفظ آخر مناسب له، فيعطي الأول حكم الثاني في التعدي واللزوم، وهو

وفيه نظر لأن المذكور بعدما اعتبر فيه التضمين يجعل من متعلقات المضمن بالفتح من غير استعمال المضمن بالكسر فيه، قال بعض النحاة: في التضمين أن الأصل ثابت والمضمن حال، فالمعنى وأضرب لهم جاعلاً مثل أصحاب القرية مثلاً. وقال الآخر: أن الأصل حال والمضمن ثابت، فالمعنى واجعل لهم ضارباً مثل أصحاب القرية مثلاً. [قوله] [1]: عَلَى حذف المضاف؛ أي: اجعل لهم مثلاً أصحاب القرية (15، و، أ) فيه إشارة إِلَى أن المضاف محذوف عَلَى أن يكون مفعولاً أولاً للجعل المضمن لكنه آخر في الذِّكر عن المفعول[الأول][2] له[3]، وهو قوله مثلاً لتحصيل القرب بين الضمير، ومرجعه أو لتقدم القليل عَلَى الكثير، ويمكن أن يجعل من قبيل عرضت الناقة عَلَى الحوض [4]، وَهذَا القول[مثل] [5] قوله تَعَالَى: ("وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ")[6] أي: أهل القرية.

فيمكن فيه اعتبار أحد المجازات الثلاثة:

الأول: هو المجاز في الحذف والإعراب.

عند بعضهم إشراب لفظ معنى لفظ آخر، وإعطاؤه حكمه؛ لتصير الكلمة تؤدي معنى الكلمتين". أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*، (791/2). وينظر: علي بن محمد الجرجاني، *كتاب التعريفات*، (ص60).

([1]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([2]) "ما بين المعقوفين سقط من" (أ).

([3]) المفعول له: "هو الذي وقع الفعل من أجله وهو الغرض الداعي للفاعل إلى إيقاع الفعل، والمفعول معه هو الذي يشاركه الفاعل ويلابسه فيه، تقول:" قام زيد حذر الشّرّ "، فكأنه قام، وكان غرضه في قيامه أن يكفي الشر الذي يحذره و " قام زيد ابتغاء الخير"؛ أي: لابتغاء الخير وكان قصده إلى ذلك". أبو سعيد السيرافي، *شرح كتاب سيبويه*، (265/1). وينظر: أبو القاسم، الزمخشري جار الله، *المفصل في صنعة الإعراب*، (ص87).

([4]) "عرضت الناقة على الحوض وهم يريدون الحوض على الناقة، وكقولهم: إذا طلعت الشعرى استوى العود على الحرباء؛ أي: استوى الحرباء على العود، وإنما تأولنا الحديث على هذا؛ لأنه لا يجوز على القرآن أن يزينه صوت مخلوق والمعنى إلهجوا بقراءة القرآن". الهروي، *الغريبين في القرآن والحديث*، (346/3).

([5]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([6]) سورة يوسف، (82/12).

وَالثَّانِي: هو المجاز في الإسناد [1].

وَالثَّالِثُ: في [هو المجاز] [2] الطرف بطريق ذكر المحل وإرادة الحال [3]. [قوله] [4]: "ويجوز أن يقتصر عَلَى واحد ويجعل المقدر بدلاً من الملفوظ أو بياناً له".

قال في الصحاح: وضرب الله مثلاً؛ أي: وصف وبيّن [5] انتهى.

هذَا مبني عَلَى الفرق بين بدل الكل من الكل وبين عطف البيان [6] وعَلَى تجويز التخالف في التنكير وَالتَعريف. ويجوز أن يجعل المقدر مفعولاً والمذكور حالاً لكونه نكرة [7]، والمقدر معرفة بالإضافة إِلَى المعرفة فتدبر. [قوله] [1]:إذ جاءها المرسلون

([1]) المجاز (في الإسناد) بأن يسند الشيء لغير من هو له لملابسة بينهما مثلاً، "كما في أنبت الربيع البقل (أو يطلق)؛ أي: الإعتاق (عليها)؛ أي: إزالة الملك (مجازاً) بقوله أعتق فلان عبده معناه أزال ملكه بطريق إطلاق اسم المسبب على السبب، وحينئذ يكون المجاز في المفرد فقوله أو يطلق عطف على قوله فيسند". سعد الدين، التفتازاني، *شرح التلويح على التوضيح*، (150/1). وينظر: جلال الدين القزويني، *الإيضاح في علوم البلاغة*، (122/1).

([2]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([3]) مسألة المجاز في القرآن: "ووقع في القرآن على الأصح، كقوله تعالى: ﴿جداراً يريد أن ينقض﴾ (الكهف: 77) ﴿لما طغى الماء﴾ (الحاقة: 11) وقد صنف شيخ الإسلام عز الدين بن عبدالسلام كتاباً حافلاً في ذلك، وبه قال جمهور الفقهاء: منهم أحمد بن حنبل، فإنه قال في قوله تعالى: ﴿إنني معكما أسمع وأرى﴾ (طه: 46) هذا من مجاز اللغة، يقول الرجل للرجل: سنجري عليك رزقك. إنا نشتغل بك. ومنعه آخرون، ونسبه الغزالي في المنخول إلى الحشوية". الزركشي، *البحر المحيط في أصول الفقه*، (46/3).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([5]) وضرب الله مثلاً؛ أي: "وصف وبين، وقولهم: ضرب له المثل بكذا، إنما معناه بين له ضرباً من الأمثال؛ أي: صنفاً منها. وقد تكرر في الحديث". ابن منظور، *لسان العرب*، (549/1).

([6]) عطف البيان: "هو التابع الجاري مجرى النعت في ظهور المتبوع، وفي التوضيح والتخصيص جامداً أو بمنزلته، ويوافق المتبوع في الإفراد وضديه في التعريف والتنكير والتذكير والتأنيث، وهو أسم غير صفة يوضح متبوعة غير مطرد، وإن كان معرفة، والقاعدة أن ما صح عطف بيان صح جعله بدلاً، وبالعكس، نحو: رأيت أبا عبدالله عمراً". أبو علي الفارسيّ (288 - 377 هـ)، *الإيضاح العضدي*، تحقيق، حسن شاذلي فرهود كلية الآداب، جامعة الرياض، ط1، 1969 م، (ص281). وينظر: علي بن محمد الجرجاني، *كتاب التعريفات*، (ص151).

([7]) النكرة: "هي الأصل، والتعريف حادثٌ؛ لأنّ الاسم نكرة في أوّلِ أمره مبهمٌ في جنسه، ثمّ يدخل عليه ما يُفْرِد بالتعريف، حتى يكون اللفظ لواحدٍ دون سائر جنسه، كقولك: "رجلٌ"، فيكون هذا الاسم لكلّ واحد من الجنس، ثمّ يحدث عهدُ المخاطب لواحدٍ بعينه، فتقول: "الرجلُ"، فيكون مقصوراً على واحد بعينه، فالنكرةُ سابقةٌ؛ لأنّها اسم الجنس الذي لكلّ واحد منه مثلُ اسم سائرِ أُمَّتِه، وضعه الواضعُ للفصل بين الأجناس، "فلا تجد معرفةً إلَّا وأصلُها النكرة"؛ إلَّا (اسمَ الله تعالى)؛ لأنّه لا شريكَ له. يعيش

بدل من أصحاب القرية بدل اشتمال، فالمعنى واضرب لهم وقت مجيء المرسلين للقرية مثلاً هذَا عَلَى تقدير [التضمين] [2] المذكور، وَإِمَّا عَلَى تقدير الاقتصار عَلَى المفعول الواحد، فالمعنى وأضرب لهم وقت مجيء المرسلين للقرية، ويجوز أن يجعل إذ ظرفاً للمضاف المقدر. قال الشيخ المحشي [3] : قيل: فيه نظر لأن ظرف الزمان كما لا يجوز أن يكون وصفاً للعين ولا حالاً منه ولا خبراً عنه ينبغي أيضاً أن لا يكون بدلاً منه، والظاهر أنه لا محذور في كونه بدل اشتمال انتهى. وأنت تعلم بما فيهما لأن كونه بدل اشتمال، إِنَّمَا هو بعد تقدير المضاف والعبارة محمولة عَلَى المسامحة، ومنه علم أن جعله بدل الكل عَلَى تقدير أن يراد بأصحاب القرية قصتهم وبالظرف ما فيه تكلف محض، وفي القول بإذ جاءها دون جاءهم إشارة إِلَى أن المرسلين أتوا أصحاب القرية حين كانوا في قريتهم[4]. [قوله] [5]: والمرسلون رسل عيسى (15، ظ، أ) عليه السلام إِلَى أهلها؛ أي: إِلَى أهل القرية، اعلم أن رسولَ رسولِ الله رسولٌ من الله في المعنى، فلذلك أسند الإرسال في قوله: ("إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ")[6] إليه تَعَالَى، وقالوا: بعد التكذيب والإنكار إنا إليكم مرسلون فتوهموا أنهم

ابن علي بن يعيش، *شرح المفصل للزمخشري*، (347/3). وينظر: عمرو بن عثمان، الملقب سيبويه (ت ١٨٠ هـ)، *الكتاب*، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط3، ١٩٨٨ م، (240/3).

([1]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([2]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([3]) المحشي : "محمد بن عمر بن محمد بن أحمد القصيبي السدويكشي أبو عبدالله بن أبي ستة المحشي، مفسر إباضي، وُلد بجربة سنة اثنتين وعشرين، ثم انتقل إلى مصر ولازم حِلق الجامع الأزهر، ولُقبَ بينهم بالبدر. التأليف قل أن يقرأ كتاباً أو يُقْرئه إلاّ عَلقَ عليهِ حتى لُقبَ بالمحشي. توفي بجربة سنة ثمان وثمانين، وَقيلَ سبع وثمانين". محمد بن رزق بن عبدالناصر بن طرهوني الكعبي السلمي أبو الأرقم المصري المدني، *التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا*، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1، ١٤٢٦ هـ، (327/1).

([4]) شهاب الدين الخفاجي، *حاشية الشهاب عَلَى تفْسيرِ البيضاوي*، (233/7).

([5]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([6]) سورة يس, (14/36).

رسل الله، وقالوا: رداً عليهم("مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا") [1] زعماً منهم أنّ البشرية تنافي الرسالة من الله لا من رسول الله [وعدلوا][2] في نفي الرسالة عن التصريح إِلَى الكناية الَّتِي هي أبلغ، ويجوز تغليب المخاطبين عَلَى الغائب الَّذِي أرسلهم وهو عيسى عليه السلام في الرد عليهم زعماً منهم لذلك[3]، وإذ في قوله: ("إِذْ أَرْسَلْنَا") [4] إِمَّا بدل من إذ في قوله إذ جاء أو ظرف لجاء وهو الأظهر.

[قوله] [5]: وهما يحيي ويونس عليهما السلام، وقيل غيرهما قال السعد [6] : في المطول هما شمعون ويحيى (عليهما السلام)، وقال في الثَّالث: هو بولس[يونس] [7] (عليه السلام) أو حبيب النجار[8] واعترض البعض عَلَى القاضي[9] بأنه ينافي كون يحيى ويونس عليهما السلام نبيين في نفسهما، وبأن يونس عليه السلام لم يدرك زمن عيسى عليه السلام، وإن أدركه يحيى عليه السلام. فجوابه أنه لا ينافيه لجواز أن

([1]) سورة الشعراء, (154/26).

([2]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([3]) عربشاه عصام الدين الحنفي، *الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم*، (242/1).

([4]) سورة يس، (14/36).

([5]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([6]) سعد الدين، التفتازاني، "الإمام الفقيه المتكلم الأديب البارع، وُلد سنة (٧١٢ هـ)، وأخذ عن القطب الشيرازي والعضد الإيجي. (ت٧٩٢ هـ)". له: "المقاصد في علم الكلام"، و"التلويح في كشف حقائق التنقيح"، و"حاشية على العضد"، وغيرها. علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي، *تحرير المنقول وتهذيب علم الأصول*، (ص366). وينظر: جلال الدين السيوطي، *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*، (285/2).

([7]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([8]) حبيب النجار "مؤمن آل ياسين: "وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى" فهذه الآيات من سورة يس، وقد ذكر أهل التفسير نقلاً عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره أنّ المقصود بالرجل في هذه الآية هو حبيب النجار، "وهو الذي يطلق عليه مؤمن آل يس". المطهر، المقدسي (ت نحو ٣٥٥هـ)، *البدء والتاريخ*، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، (130/3). وينظر: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، *الهداية إلى بلوغ النهاية في علم متعاني التقرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه*، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا، جامعة الشارقة، ط1، ٢٠٠٨ م، (6017/9).

([9]) أبو حفص سراج الدين النعماني، *اللباب في علوم الكتاب*، (85/16).

يكونا تابعين له في ذلك وَهذِه التبعية لا تنافي النبوة، كما أن تبعية هارون لموسى عليهما السلام لا تنافي كون هارون نبياً أيضاً، وعَلَى هذَا قولهم في الرد ما أنتم إلَّا بشر مثلنا وارد عَلَى زعمهم، لذلك وظاهر فيما ذكره القاضي قال بعض المفسرين: إنهما من الحواريين وفي بعض التفاسير قال مُحَمَّد ابن إسحاق [1] : أَحَدُهُمَا تاروض وَالآخَر ماروض. وقال مقاتل بن سليمان [2] : قومان وما لُوص وقال وهب [3] : يحيى وبولس [4] انتهى. [قوله] [5]: وحذف المفعول لدلالة ما قبله عليه يعني حذف مفعول فعززنا؛ أي: فعززهما لدلالة ما قبله عليه من قوله: ("فَكَذَّبُوهُمَا")[6].

[قوله] [7]: ولأن المقصود ذَكَر المعزّز به، بل المقصود نصرة الحق بثالثهم وهو شمعون (16، و، أ) وهو رئيس الحواريين، وعَلَى هذَا نزّل المتعدي بمنزلة اللّازم لتعلّق القصد بمجرّد الفعل[قال] [8] مقاتل : اسمه شمعان، قال بعض المفسرين؛ أي: قوّيناهما برسول ثالث صدّقهما كما قال: ("سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ")[9]، وقيل:

([1]) ابن إسحاق: "محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار، وقيل: ابن كوثان العلامة الحافظ الإخباري أبو بكر، وقيل: أبو عبدالله القرشي المطلبي مولاهم المدني، صاحب السيرة النبوية وُلد ابن إسحاق سنة ثمانين ورأى أنس بن مالك بالمدينة، وسعيد بن المسيب". شمس الدين الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، (ص34). وينظر: أبو القاسم، الكعبي البلخي (ت ٣١٩ هـ)، *قبول الأخبار ومعرفة الرجال*، تحقيق: أبو عمرو الحسيني بن عمر، دار الكتب، بيروت، ط1، ٢٠٠٠م، (42/2).

([2]) مقاتل : "هو مقاتل بن سليمان بن بشير أبو الحسن الأزدي، البلخي، صاحب التفسير، وكبير المفسرين، من تصانيفه: (تفسير مقاتل ابن سليمان)، (ت 150هـ)". ابن سعد، *الطبقات الكبرى*، (273/7). وينظر: أبو زكريا بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، *تهذيب الأسماء واللغات*، دار الكتب، بيروت، (111/2).

([3]) وهب بن منبه : "ابن كامل بن سيج بن ذي كبار، وهو الأسوار الإمام، العلامة الإخباري القصصي، مولده في زمن عثمان سنة أربع وثلاثين، ورحل وحج، وأخذ عن ابن عباس، وأبي هريرة، وأبي سعيد". شمس الدين الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، (545/4). وينظر: يحيى بن شرف النووي، *تهذيب الأسماء واللغات*، (149/2).

([4]) أبو إسحاق التثعلبي، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، (264/22).

([5]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([6]) سورة بس، (14/36).

([7])"ما بين المعقوفين ساقط" (ب).

([8])"ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([9]) سورة القصص، (35/28).

تعزيزهما بالثالث كان بتلطفه الَّذِي يتبين في القصة إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى، [قوله][1]: فقالوا: ("**إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ**") [2]، قيل: ما حاصله أن لام التأكيد لم تذكر ههُنا؛ لأنه ابتداء إخبار منهم وتكذيب لاثنين في إخبارهما لا ينافي كون إخبار الثلاثة جميعًا ابتدائياً هذَا حاصل كلام صاحب الكشاف [3] وفيه نظر؛ لأن إخبار الثلاثة ليس ابتدائياً، بل هو طلبي؛ لأنه كلام مع المتردد الطالب والابتدائي هو إخبار الإثنين انتهى. وجوابه أن مراد صاحب الكشاف أنّه بمنزلة ابتداء إخبار بالنسبة إلى الآتي، "كذا قيل اعلم أن المخاطب إن كان خالي الذهن من الحكم وَالتّردد فيه استغنى عن مؤكدات" [الحكم][4]، "وإن كان متردداً فيه طالباً له حسن يوجب تقويته بمؤكد" [5]، "وإن كان منكراً له وجب توكيده بحسب الإنكار، ويسمى الضرب الأول ابتدائياً، وَالثَّانِي طلبياً، وَالثّالِث إنكارياً ويسمى إخراج الكلام عَلَى الوجوه المذكورة إخراجاً عَلَى مقتضى الظاهر وهو أخص مطلقاً من مقتضى الحال" [6]، قال السعد: في المطول، قال الله تعالى: حكاية عن رسل عيسى عليه السلام إذ كذبوا في المرة الأولى("إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُون")[7] مؤكداً بإنّ واسمية الجملة، وفي المرة الثانية: ("رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ") [8]مؤكداً بالقسم وبإنّ واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الإنكار حيث قالوا: ("مَا أَنْتَم إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا") [9]، ("وَمَا أَنْزَلَ

([1]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([2]) سورة يس, (14/36).

([3]) الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، (423/5).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من"(أ).

([5]) عربشاه عصام الدين الحنفي، *الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم*، (16/1).

([6]) شهاب الدين، الألوسي(ت ١٢٧٠هـ)، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، تحقيق: علي عبدالباري عطية، دار الكتب، بيتروت، ط1 ،1415ه، (394/11). وينظر: جلال الدين، المعروف بخطيب دمشق، *الإيضاح في علوم البلاغة*، (71/1).

([7]) سورة يس، (14/36).

([8]) سورة يس، (16/36).

([9]) سورة يس، (15/36).

الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ")[1] وقال: و"كثيراً ما يخرج الكلام عَلَى خلاف مقتضى الظاهر فيجعل غير السائل كالسائل إذا قدم إليه ما يلوح إليه، ويجعل غير المنكر كالمنكر إذ لاح عليه شيء من أمارات الإنكار" [2]، ويجعل المنكر (16، ظ، أ) كغير المنكر إذا كان معه ما إن تأمله ارتدع عن إنكاره كقولك لمنكر الإسلام، الإسلام حق من غير تأكيد لما معه من الدلائل الدالة عَلَى نبوة مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام، لكنه لا يتأملها ليرتدع عن الإنكار [3] انتهى.

[قوله] [4]: فآمن حبيب النجار المراد منه إمَّا نفس الإيمان فلا يكون مؤمنًا قبله أو زيادة الإيمان كما في قوله تَعَالَى: ("وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا") [5] فكان مؤمناً قبل هذَا، ويدل عليه ما سيأتي من قول القاضي : وهو ممن آمن بمحمد عليه السلام وبينهما ستة مائة سنة، [قوله] [6]:

"من أوجدك وآلهتك" [7] كلمة من إمَّا موصولة أو استفهامية عَلَى معنى أنه لا موجود إلَّا الله، ويدل عليه قوله تَعالى: ("هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ")[8] الآية.

([1]) سورة يس، (15/36).

([2]) عربشاه عصام الدين الحنفي، *الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم*، (247/1).

([3]) جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، *إتمام الدراية لقراء النقاية*، تحقيق: إبراهيم العجوز، دار الكتب، لبنان، ط1، ١٩٨٥م، (ص112).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([5]) سورة الأنفال، (2/8).

([6]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([7]) "(من أوجدك وآلهتك؟) من ملوك الروم يعبدالأصنام، قالوا: فانتهى الخبر إليه فدعاهما، فقال: من أنتما؟ قالا رسولا عيسى، قال: وفيمَ جئتما؟ قالا ندعوك من عبادة ما لا يسمع ولا يبصر إلى عبادة من يسمع ويبصر، فقال: لكما إله دون آلهتنا؟ قالا نعم، من أوجدك وآلهتك. قال: قوما حتى أنظر في أمركما، فتبعهما الناس فأخذوهما وضربوهما في السوق". البغوي، *معالم التنزيل في تفسير القرآن تفسير البتغوي*، (11/7). وينظر: أبو البركات، النسفي، *تفسير النسفي*، (98/3).

([8]) سورة فاطر، (3/35).

[قوله] [1]: وعاشر أصحاب الملك [2] أه، هذَا يدل عَلَى حسن خلقه وحسن معاشرته وكمال تلطفه في قوله وفعله، [قوله] [3]: فدعي بغلام مطموس العينين [4].

قال في الصحاح: "الطموس الدروس والانمحاء، وقد طمس الطريق يطمس، ويطمس وطمستته [طمساً][5]يتعدى ولا يتعدى"[6] انتهى.

فمعنى أنه مطموس العينين أنه لا يتميز موضع عينيه عن جبهته فكان أعمى بلا حدقة[7]، ومعنى طمس الطريق أنه كان بحيث لا يتميز عن جانبيه، قوله: ثُمَّ قال: أي؛ شمعون أو الملك لأن كلاً منهما قد سبق وإن كلاً منهما صحيح هٰهُنا، وقوله آمنا به لا ينافي إرجاعه إِلَى شمعون؛ لأنه متنكر يخفي إيمانه، فالمراد بالنسبة إليه إظهاره وإذا أراد الضمير بين القريب والبعيد فهو للقريب.

[قوله] [8]: فرأيت شاباً حسناً يشفع لهؤلاء الثلاثة [9]، يعني يشفع ذلك الشاب، وهو عيسى عليه السلام من الله تَعَالَى قبول دعوتهم في إحياء ذلك الغلام الميت وهم ثلاثة، لأن شمعون أيضاً كان يدعو معهما سراً.

([1]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([2]) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، (265/4).

([3]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([4]) ط م س: "(الطموس) الدروس والامحاء وقد (طمس) الطريق من باب دخل وجلس وطمسه غيره من باب ضرب فهو متعد ولازم. و (تطمس) الشيء و (انطمس)؛ أي: امحى ودرس. وقوله تعالى: ﴿ربنا اطمس على أموالهم﴾ (يونس: ٨٨)؛ أي: غيرها كما قال: ﴿من قبل أن نطمس وجوها﴾ (النساء: ٤٧)". أبو بكر الرازي، *مختار الصحاح*، (ص192). وينظر: الفارابي، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، (944/3).

([5]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([6]) الفارابي، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، (944/3).

([7]) "الدروسُ والامّحاءُ، وقد طَمَسَ الطريقُ يَطْمُسُ ويَطْمِسُ، وطَمَسْتُهُ طَمْساً، يتعدَّى ولا يتعدَّى. وانْطَمَسَ الشيء وتطمس؛ أي: أُمحىَ وَدرَس. وقوله تعالى: ﴿رَبَّنا اطْمِسْ عَلَى أموالهم﴾؛ أي: غَيِّرْها، كما قال عزّ وجلّ: ﴿مِنْ قبلِ أن نطمس وجوها﴾". الفارابي، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، (944/3). وينظر: أبو بكر الرازي، *مختار الصحاح*، (ص192). وينظر: الفيروزآبادي، *القاموس المحيط*، (ص554).

([8]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([9]) الثعلبي، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، (125/8).

[قوله][1]: فآمن في جمع؛ أي: آمن الملك في حضور الجماعة وتبعه بعض الجماعة ومن يخالفه في ذلك صاح عليهم صيحةً واحدةً جبرائيل عليه (17، و، أ) السلام فهلكوا عقيب صيحته الواحدة، وفي بعض التفاسير قال بعضهم: كان لهذا الشيخ يعني حبيب النجار ابن صاحب فراش منذ سنين [2].وقال بعضهم: كانت له بنت بهذه الصفة، ويقال: للملك شَلاحِن، قال وهب : بعث عيسى عليه السلام يحيي وبولس (عليهم السلام) إلى أنطاكيا فأتياها فلم يَصلا إِلَى ملكها، وطالت مدة مقامهما فخرج الملك ذات يوم فكابراه وذكّراه الله تعالى فغضب الملك فأمر بهما فأُخِذا وحُبِسا وجُلد كل واحد منهما،[كذا] [3]جلدة، ثُمَّ بعث عيسى عليه التسلام شمعون، وكان شمعون إذا دخل الملك عَلَى الصنم يدخل بدخوله ويصلي كثيراً، ويتضرع حَتَّى ظنوا أنه عَلَى ملتهم، فَقال الملك: أهاهنا مثل هذَا الغلام فصنعا به مثل هذَا الغلام مطموس العينين فأمر حَتَّى أُحضر مثل ذلك الغلام فصنعا به مثل ما صنعا بالأول ففرح الملك بذلك.

[قوله] [4]: لا مزية لكم علينا، تقتضي اختصاصكم بما تدّعون من الرسالة والإطاعة والانقياد إليكم فيما قلتم للاستواء في البشرية والاتحاد في الحقيقة النوعية الَّذِي يقتضي التوافق في اللوازم والخواص كلها بيننا وبينكم، وَلَا شَكَّ أنهم غافلون عن معنى قوله تَعَالَى:("ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ")[5].

([1]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب)

([2]) "بعث عيسى (عليه السلام) رسولين من الحواريين إلى مدينة أنطاكية، فلما قربا من المدينة رأيا شيخاً يرعى غنيماتٍ له وهو حبيب صاحب يس- فسلّما عليه فقال الشيخ لهما: من أنتما؟، قالا: رسولا عيسى يدعوكم من عبادة الأوثان إلى عبادة الرحمن، قال: أمعكما آية؟، قالا: نعم: نحن نشفي المريض، ونبرئ الأكمه والأبرص بإذن الله، فقال الشيخ: إنّ لي ابناً مريضاً صاحب فراش منذ سنين قالا: فانطلق بنا إلى منزلك لنتطلع حاله. فأتى بهما إلى منزله فمسحا ابنه فقام في الوقت بإذن الله صحيحاً". أحمد أبو إسحاق الثعلبي، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، (261/22).

([3]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([5]) سورة الانعام, (124/6).

قال القاضي: "استئنافاً للرد عليهم بأن النبوة ليست بِالنَّسَبِ والمال، [1] وَإِنَّمَا هي بفضائل نفسانية يخص الله بها من يشاء من عباده فيجتبي لرسالته من علم أنه يصلح لها وهو أعلم بالمكان الَّذِي فيه يضعها، وقرأ ابن كثير[2]،وحفص [3]، وعاصم [4] رسالته" انتهى.

قال القاضي : في قوله: ("وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ")[5][6] ما بهذا الَّذِي يزعم الرسالة، وفيه استهانة وتهكم يأكل الطعام كما نأكل ويمشي في الأسواق لطلب المعاش كما نمشي، والمعنى إن صح دعواه فيما قاله يخالف حاله حالنا، وذلك لعممهم وقصور نظرهم عَلَى المحسوسات، فإنما يتميز الرسل عمن عداهم ليس بأمور (17، ظ، أ) جسمانية، وَإِنَّمَا هو بأحوال النفسانية كما أشار إليه بقوله [تعالى] [7]:("قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ") [8] [1] انتهى.

([1]) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، (181/2).

([2]) "عبدالله بن كثير بن عمرو بن عبدالله الكناني، ابن زاذان بن فيروزان بن هرمز، الإمام، العلم، مقرئ مكة، وأحد القراء السبعة، أبو معبدالكناني، الداري، المكي، مولى عمرو بن علقمة الكناني وقيل: يكنى: أبا عباد. وقيل: أبا بكر، فارسي الأصل. وكان دارياً". شمس الدين الذهبي، *سير أعلام النبلاء*. (318/5).

([3]) حفص بن سليمان "أبو عمر الدوري مولاهم الغاضري الكوفي، المقرئ الإمام صاحب عاصم، وابن زوجة عاصم. قال خلف بن هشام: مولد حفص سنة تسعين، ومات سنة ثمانين ومائة". شمس الدين، الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، *معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار*، دار الكتب، ط1، ١٩٩٧م، (ص84). وينظر: ابن سعد، *الطبقات الكبرى*، (190/7).

([4]) عاصم بن أبى النّجود: "هو عاصم بن بهدلة، مولى جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن أسد". ويكنى: أبا بكر. وروى عنه القراءة: «أبو بكر بن عيّاش»، و «أبو عمر البزّاز»، واختلفا اختلافاً شديداً في حروف كثيرة. وكان «عاصم» قرأ على: «أبي عبدالرحمن السّلمى»، و «زرّ بن حبيش»". أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، *المعارف*، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، ١٩٩٢ م، (530/1). وينظر: عبدالوهاب بن يوسف بن إبراهيم، ابن السَّلَّار الشافعي (ت ٧٨٢هـ)، *طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم*, تحقيق: أحمد محمد عزوز، المكتبة العصرية، صيدا، ط1، ٢٠٠٣ م، (ص84).

([5]) سورة الفرقان، (7/25).

([6]) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، (118/4).

([7]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([8]) سورة الكهف، جزء من الآية (110).

[قوله] [2]: ورفعَ (بَشر) لانتقاض النفي المقتضي لإعمال ما بإلاّ يعني إنّ ما المشابهة بليس في النفي فتعمل بها عمل ليس عند الحجازية كما في قوله تَعَالَى: ("مَا هَذَا بَشَراً")[3] من رفع اسمها، ونصب خبرها إلَّا أنّ نفيها انتقض بإلاّ هاهُنا فضعفت مشابهتا بليس، فلم تعمل فيه فرفع بَشر، قوله: ("وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ")[4]، هذَا إمَّا من تتمة قولهم السابق، أو شبهة أخرى منهم، أمّا الأَولى؛ فبالنظر إلَى المرسل بالفتح لما مر من الاستواء والاتحاد.

وَأَمَّا الثانية؛ فبالنظر إلَى المرسل بالكسر لاعتقادهم وزعمهم أنه متصرف في العلويات فقط وهي متصرفة في السفليات والأصنام صورها وفي زعمهم أنها وسائل بينهم وبينها، لكن هذَا التقرير ينافي ما سبق من قولهم ألنا إله سوى آلهتنا كذا قيل ولا تنافي؛ لأن مرادهم ألنا إله يتصرف فينا سوى آلهتنا حَتَى يُقال فينبغي أن يجعل هذَا من الحكاية لا من المحكي، ولا يبعد أن يقال: إن السالبة لا تقتضي وجود الموضوع، ويمكن أن يكون هذَا القول صادراً من هذِه الكفرة الفجرة عَلَى سبيل التهكم.

والأصوب أنّ إرسال الرسول رحمةً عظيمةً، ومن أسمائه تَعَالَى اسم الرحمن واسم الرحيم، والله تَعَالَى رحمن الدنيا والآخرة، وإن هذَا الاسم لا يطلق عَلَى غيره، ورحيم الآخرة وَهذَا الاسم يطلق عَلَى غيره أيضاً، فذكر الرحمن في هذَا القول إشارة إلَى أن إرسال الرسول المؤيد بالمعجزة الباهرة والحجة القاطعة أمر عظيم يقتضيه اسمه الرحمن، فمن أنكره لا تأمل ولا فكر ولا عمل له بعقله، قوله: "استشهدوا بعلم الله تَعَالَى وهو يجري مجرى القسم"[5] قيل بل هو آكد من القسم، ألا

([1]) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، (118/4).

([2]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([3]) سورة يوسف (31/12).

([4]) سورة يس، (15/36).

([5]) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. (265/4).

ترى أن من أخبر كاذباً وأقسم بالله يأثم واستشهد بعلم الله يكفر انتهى، لأن من يقول يعلم الله فيتما لا يكون قد نسب الله إِلَى الجهل تعالى الله عن ذلك (18، و، أ) علواً كبيراً، وقيل؛ أي: في التأكيد "والجواب بما يجاب به وَأَمَّا كفر من قال علم الله كاذباً فأمر آخر" [1] انتهى، لا يخفي أنه[يفيد] [2] زيادة تأكيد عَلَى التأكيد بالقسم بالله، فالحق مع القائل الأول وفي قوله تَعَالَى: ("قَالُوا رَبُّنَا")[3] بالإضافة دليل عَلَى أنه الجواهر والاعتراض فيها مفتقرة إِلَى الموجد الواجب وجوده لذاته حال حدوثها وإلى المبقى حال بقائها لإمكانها فتدل عَلَى وجود ذلك الصانع كما دل عليه سائر العالم من الجواهر والأعراض الآفاقية لإمكانها وحدوثها، ولذلك سمى الناس بالعالم من حيث اشتماله عَلَى نظائر[ما] [4] في العالم الكبير من الجواهر والإعراض الممكنة الحادثة، وذلك أن الْرَّبّ في الأصل بمعنى التربية[5] وهو تبليغ الشيء إِلَى كماله شيئًا فشيئاً، ثُمَّ وصف به للمبالغة كالصوم والعدل.

وقيل: إنه نعت من ربه بربه فهو رب، ثُمَّ سمى به المالك؛ لأنه يحفظ ما يملكه ويربيه ولا يطلق عَلَى غيره تعالى إِلَّا مقيداً.

قوله: وزادوا اللام المؤكدة؛ لأنه جواب عن إنكارهم؛ أي: عن إنكارهم الشديد، ويدل عليه ذكر تعدد التأكيد قبله ويدل عليه أيضاً ما قَاله السعد: المذكور فيما سبق.

قوله تَعَالَى:("وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ") [6] معطوف عَلَى ربنا يعلم يعني ليس لنا الخبر ولا القدرة عَلَى التأثير ولا الأجر عليه، وَإِنَّمَا الواجب علينا التبليغ التام وهو

([1]) شهاب الدين الخفاجي، *حاشية الشهاب عَلَى تفْسيرِ البيضاوي*، (234/7).

([2]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([3]) سورة يس، (16/36).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([5]) (رباه) نماه وَفُلَاناً غذاه ونشأه ونمى قواه الجسدية والعقلية والخلقية. إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات; واخرون، *المعجم الوسيط* (326/1). وينظر: ابن منظور، *لسان العرب*، (306/14).

([6]) سورة يس، (17/36).

قد وجد منا فخرجنا عن عهدة ما علينا أو نستريح به، فالعاقل لَا بُدَّ عليه أن يتأثر بمثل هذَا التبليغ المؤيد بالحجج الواضحة القاطعة الفارقة بين الحق والباطل.

قوله: وهو الحسن للاستشهاد؛ فإنه لا يحسن إِلَّا ببينة[1]، يعني أن [الاستشهاد بعلم الله لا يحسن إلاّ ببينة][2] المدعي لا يثبت إِلَّا بالدليل والجواب بالقسم إِنَّمَا يكون بعد العجز عن البينة فهذا القول يكون عَلَى هذَا التقدير من تتمة القول الأول للتكملة.

[قوله][3]: اعلم أن الكفار قالوا: بعد قول الرسل: إنا إليكم مرسلون ثلاثة (18، ظ، أ) أقوال:

الأول: قولهم: ("مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا")[4].

وَالثَّانِي: قولهم: ("وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ")[5] فرد عليهم الرسل بقولهم: ("رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ")[6] إذ بعد ثبوت رسالتهم في علم الله تَعَالَى لم يبق المماثلة بينهم وبين الرسل لاختصاص الرسل بفضائل ذاتيةٍ تنزلهم منزلةً تخرجهم عن البشرية الصرفة، ولم يبق صدقهم في قولهم الْثَّانِي.

وَالثَّالِثُ: قولهم: ("إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ")[7] فرد عليهم الرسل بقولهم: ("وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ")[8]؛ لأنه قد وجد منهم مقروناً بالدلائل الحقة القاطعة الناطقة بصدق

([1]) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، (265/4).

([2]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([3]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([4]) سورة يس، (15/36).

([5]) سورة يس، (15/36).

([6]) سورة يس، (16/36).

([7]) سورة يس، (15/36).

([8]) سورة يس، (17/36).

الرسل في مقالتهم الدال عَلَى ثبوت الكذب في مقالة الكفار فقط. قوله تشاءمنا بكم[1] أه.

ففي قولهم: ("إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ") [2] دليل عَلَى عجزهم عن الجواب الصواب واعترافهم به قال الزمخشري[3] : "تشاءمنا بكم، وذلك أنهم كرهوا دينهم ونفرت منه نفوسهم، وعادة الجهال أن يتمنّوا بكلّ شيء ما مالوا إليه واشتهوه وآثروه وقبلته طباعهم ويتشاءموا بما نفرت عنه وكرهوه، فإن أصابهم نعمة أو بلاء قالوا: ببركة هذَا وبشؤم هذَا كما حكى الله عن القبط إن تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه، وعن مشركي مكة، وإن تصبهم سيئة يقولوا هذِه من عندك، وقيل: حُبس عنهم المطر فقالوا: ذلك"[4] انتهى. قال ابن عطية[5] : "الظاهر أن تطيرهم كان بسبب ما دخل فيهم من اختلاف الكلمة وافتتان الناس كتطير قريش بنبينا عليه الصلاة

([1]) (تَطَيَّرْنا بِكُمْ): "تشاءمنا منكم، وذلك أنهم كرهوا دينهم ونفرت منه نفوسهم، وعادة الجهال أن يتيمنوا بكل شيء مالوا إليه واشتهوه وآثروه وقبلته طباعهم، ويتشاءموا بما نفروا عنه وكرهوه، فإن أصابهم نعمة أو بلاء قالوا ببركة هذا وبشؤم هذا، كما حكى الله عن القبط". الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، (9/4). وينظر: أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، *غريب القرآن*، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعةالمصرية)، ١٩٧٨ م، (ص364).

([2]) سورة يس، (18/36).

([3]) الزمخشري: "محمود بن عمر بن محمد بن عمر، العلامة، أبو القاسم الزمخشري، الخوارزمي، النحوي، اللغوي، المتكلم، المعتزلي، المفسر.(ت ٥٣٨ هـ)، مصنف " الكشاف " في التفسير، و" المفصل " في النحو، وزمخشر: من قرى خوارزم، وكان يقال له جار الله؛ لأنه جاور بمكة زماناً. وولد بزمخشر، في رجب سنة سبع وستين وأربعمائة". شمس الدين الذهبي، *تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام*، (697/11). وينظر: السمعاني المروزي، أبو سعد، *الأنساب*، (315/6).

([4]) وقيل: "حبس عنهم المطر، فقالوا ذلك. وقيل: ظهر فيهم الجذام، وقيل: اختلفت كلماتهم. ثم قالوا لهم: لئن لم تنتهوا عن مقالتكم هذه لنرجمنكم، لنقتلنكم بالحجارة، أو: لنطردنكم، أو: لنشتمنكم، وليمسنكم منّا عذاب أليم وليصيبنكم منّا عذاب الحريق، وهو أشد العذاب". أبو العباس، الأنجري الفاسي، *البحر المديد في تفسير القرآن المجيد*، تحقيق: أحمد عبدالله القرشي رسلان وحسن عباس زكي، القاهرة، ١٤١٩ هـ، (563/4).

([5]) "ابن عطية أبو بكر غالب بن عبدالرحمن بن غالب الإمام، الحافظ، الناقد، المجود، أبو بكر غالب بن عبدالرحمن بن غالب بن تمام بن عطية المحاربي، الأندلسي، الغرناطي، المالكي (ت ٥٤١ هـ). شمس الدين الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، (586/19).

والسلام" [1] انتهى. أصل التطير التفاؤل بالطير فإنهم يزعمون أن الطائر السانح بسبب الخير والطير البارح [2] بسبب الشر، ثُمَّ استُعمل في كل ما يُتشاءم به. قوله تَعَالَى: حكايةً عنهم ("لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ")[3] المراد إِمَّا الرجم [4] والرمي بالحجارة فيكون الْثَّانِي [عينًا][5] بياناً للأول وتأكيداً له، أو الرجم وَالشَّتْمُ بكلمات قبيحة، فيكون الْثَّانِي ترقياً من الخفيف إِلَى الثقيل، وقيل: المراد من الرجم الطرد والإبعاد والإخراج من القرية.

فيكون الْثَّانِي (19، و، أ) بياناً للأول؛ لأن الإجلاء من الوطن عذاب يتألم منه الإنسان وأليم إِمَّا بمعنى مفعل؛ أي: مؤلم وهو قليل، أو بمعنى الفاعل للنسبة؛ أي: ذو ألم، وهو كثير وقول الرسل: ("طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ")[6]، جواب عن قول الكفار: ("إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ")[7]، كما أن قولهم (أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ) [8] جواب عن قولهم: ("لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ")[9].

([1]) شهاب الدين، الألوسي، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، (395/11).

([2]) "السانح ما أتاك عن يمينك من ظبي أو طائر أو غير ذلك، والبارح: ما أتاك من ذلك عن يسارك، وقيل: السانح ما والاك ميامنه والبارح ما والاك مياسره. وقيل: السانح ما يجيء عن يمينك فتلي مياسره مياسرك، والعرب تختلف في عيافة ذلك". إبراهيم، البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (213/16).

([3]) سورة يس، (18/36).

([4]) رجم: "الرَّجمُ في القرآن القتل في شأن نُوح (عليه السلام). والرَّجمُ: اسم لما يُرجمُ به الشيء، والجميع الرجوم، وهي الحِجارةُ. والرُّجُومُ: التي تُرمى بها الشّياطين، والشَّيطانُ رجيم مرجوم ملعُونٌ. والرَّجمُ: الرَّميُ بالحجارة، والرَّجم: القذفُ بالغيب وبالظنّ، ومنه قوله تعالى: ﴿لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾". الخليل بن أحمد الفراهيدي، *كتاب العين*، (119/6).

([5]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([6]) سورة يس، (19/36).

([7]) سورة يس, (18/36).

([8]) سورة يس، (19/36).

([9]) سورة يس، (18/36).

وفيه دليل عَلَى سوء خلقهم وفعلهم؛ لأن مقتضى التذكير والوعظ المقرون بالبراهين الدالة قطعاً عَلَى صدقهم وعَلَى كونهم عَلَى الحق النافع هو التّبَرك بهم والتعظيم عليهم وهؤلاء الكفار يعملون بخلافه. فهو إنَّمَا كان لفرط جهلهم وسوء اعتقادهم وخلقهم وإصرارهم عَلَى الباطل بزيادة تعندهم، قوله بسبب شؤمكم معكم [1] وهو سوء عقيدتكم وأعمالكم، وقرأ طيركم معكم، قال في الصحاح: الطائر جمع طير مثل صاحب وصحب، وجمع الطير طيور وأطيار مثل فرخ وفروخ وأفراخ [2]، وقال قطرب[3] : الطير أيضاً قد جمع عَلَى الواحد والطير أيضاً الاسم من التطير [4] انتهى.

[ملخصاً] [5] قال الزمخشري ؛ أي: "سبب شؤمكم معكم وهو كفرهم أو أسباب شؤمكم معكم وهي كفرهم ومعاصيهم"[6] انتهى، وفي النظم مجاز أشار إليه القاضي والزمخشري؛ لأن الطائر كالغراب مِمَّا يتشاءَم به؛ فذكر السبب الخاص

([1]) الشؤم: "شأم: الشَّأم: أرض، سمِّيت به؛ لأنها من مشأمة القبلة...وشأمتُ القوم: يسرتهم. والمشأمةُ من الشُّؤم، ويقال: رجل مشؤوم، وقد شئم.. وشأم فلانٌ أصحابه، إذا أصابهم شؤم من قبله ويقال: طائرٌ أشأمُ، وطيرٌ أشأم. والجميع: الأشائم.. ويقال: جرت لهم طير الأشائم، أي: جرت بالشؤم". الخليل بن أحمد الفراهيدي، *كتاب العين*، (295/6). وينظر: أبو بكر الرازي، *مختار الصحاح*، (ص160).

([2]) (طير) "الطائر جمعه طير، مثل صاحب وصحب، وجمع الطير طيور وأطيار، مثل فرخ وفروخ وأفراخ. وقال قطرب: الطَيْرَ أيضاً قد يقع على الواحد. وأبو عبيدة مثله. وقرئ: ﴿فيكون طَيْراً بإذنِ الله﴾". الفارابي، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، (727/2). وينظر: أبو بكر الرازي، *مختار الصحاح*، (ص194).

([3]) قطرب : "الشيخ أبو علي محمد بن المستنير، المعروف بقطرب النحوي، المتوفى سنة ست ومائتين"، لازم سيبويه وكان يدلج إليه، فإذا خرج رآه على بابه، فقال له: ما أنت إلاّ قطرب ليل فلُقبَ به. وأخذ عن عيسى بن عمر وكان معتزلياً. وله من التصانيف "معاني القرآن" و "الاشتقاق" و"القوافي" "غريب اللغة" و "مجاز القرآن" وغير ذلك، ذكره السيوطي". حاجي خليفة، *سلم الوصول إلى طبقات الفحول*، (266/3). وينظر: محمد بن الحسن، الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر، *طبقات النحويين واللغويين*، (33/99).

([4]) "التطير والطيرة حرام لما في الحديث أنه (صلى الله عليه وسلم) كان يحب الفأل ويكره الطيرة؛ ولأنها من باب سوء الظن بالله تعالى والفرق بينهما، أنّ التطير هو الظن السيئ بالله، والطيرة هو الفعل المرتب عليه، ولا يكاد المتطير يَسلم مما تَطير منه إذا فعله وغيره لا يتأذى به سُئل عن ذلك بعض العلماء فقال: المتطير اعتقدَ أنّ الله يضرهُ فضرهُ عقوبةً له على سوء الظن، وغير المتطير لم يسيء ظنهُ بالله فلم يؤاخذه، وأصل ذلك قوله (صلى الله عليه وسلم) حكايةً عن الله". أبو العباس شهاب الدين، الشهير بالقرافي (ت ٦٨٤هـ)، *الذخيرة*، تحقيق:محمد بو خبزة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (254/13).

([5]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([6]) الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، (9/4).

للتشاؤم، وأريد بسببه اَلْمُطْلَق وحمل القراءتين عَلَى التوافق في المعنى أولى وهو إنَّمَا يكون بحمل إضافة الطائر عَلَى الاستغراق أو يحمل الطير عَلَى الواحد وكلام القاضي ظاهر في الأخير، ويدل عليه وحدة المضاف مع تعدد المضاف إليه، وفي كلام الزمخشري رعاية إلَى المفرد أولاً وَإلَى الجمع، ثانياً فتدبر.

قوله: "وجواب الشرط محذوف مثل تطيرتم، أو توعدتم بالرجم والتعذيب"، اختلف سيبويه[1] ويونس[2] (رحمهم الله) فيما إذا اجتمع استفهام وشرط أيهما يجاب؟ فذهب سيبويه إلَى إجابة الاستفهام، ويونس إلَى إجابة الشرط فيقدره سيبويه يتطيرون، ويونس يتطيروا (19، ظ، أ) مجزوماً وعَلَى القولين جواب الشرط محذوف كذا قال بعض المحققين.

قوله: وإن، وإن بغير استفهام [أي] [3]، وقرأ بأن المصدرية وبأن الشرطية بغير استفهام فيهما فهمزة الاستفهام، إمَّا مقدرة وهو الأولى لأجل تحصيل التوافق بين القراءات أم لا، وهو الظاهر من سوق العبارة وعَلَى هذَا يكون خبراً مسوقاً للتعجيب والتوبيخ [4]، فالمعنى مثلاً عَلَى المصدرية تطيرتم أو طائركم معكم؛ لأن ذكرتم، وعلى الشرطية إن ذكرتم تطيرتم أو طائركم معكم.

([1]) سيبويه "أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسي، إمام النحو، حجة العرب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسي، ثم البصري. وقد طلب الفقه والحديث مدة، ثم أقبل على العربية، فبرع وساد أهل العصر، وألف فيها كتابه الكبير لا يدرك شأوه فيه. سُمي سيبويه؛ لأن وجنتيه كانتا كالتفاحتين، عاش اثنتين وثلاثين سنة، مات سنة ثمانين ومائة، وهو أصح". شمس الدين الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، (352/8). وينظر: الحسن بن عبدالله، السيرافي، أبو سعيد (ت ٣٦٨هـ)، *أخبار النحويين البصريين*، تحقيق: طه محمد الزيني ومحمد عبدالمنعم واخرون، ١٩٦٦م، (ص38).

([2]) "يونس بن عبدالله بن محمد بن مغيث أبو الوليد، قاضي الجماعة بقرطبة يعرف بابن الصفار بن أعيان أهل العلم، سمع أبا بكر محمد بن معاوية القرشي المعروف بابن الأحمر ومحمد بن يبقى بن زرب والعباس بن عمرو وغيرهم، وكان زاهداً فاضلاً يميل إلى التحقيق في التصوف وله في مصنفات ومن كتبه كتاب المنقطعين إلى الله". أحمد بن يحيى، أبو جعفر الضبي (ت ٥٩٩هـ)، *بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس*، دار الكاتب، القاهرة، ١٩٦٧م، (ص512). وينظر: شمس الدين الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، (569/17).

([3]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([4]) (وبخ)، التوبيخ: التهديد والتأنيب. الفارابي، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، (434/1).

قوله: (أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ) بِالتَّخْفِيفِ؛ أي: وقرأ أين ذكرتم بفتح همزة بعدها ياء ساكنة بعدها نون مفتوحة وتخفيف كاف ذكرتم كذا قيل، وقيل؛ أي: قرأ بهمزة مفتوحة بعدها أخرى مكسورة مع تخفيف الكاف وعبارة القاضي تدل عَلَى الأول حيث قال: يعني طائركم معكم حيث جرى ذكركم وهو أبلغ وصاحب القول[الأول][1]، قال: "وأين هذِه شرطية لا مكانية وجوابها محذوف عند جمهور البصريين"؛ أي: أين جرى ذكركم فطائركم معكم لدلالة ما تقدم عليه ومن يجوز تقديم الجواب لا يحتاج إِلَى ارتكاب الحذف ويكون ما تقدم عليه جوابه انتهى، وفيه نظر لأن قول القاضي :حيث ظاهر في كون أين مكانية، وإن عدم الفاء فيما تقدم يدل عَلَى أن الجواب محذوف ووجه الأبلغية[2] أنه إذا شئم المكان بذكركم كان بحلولكم فيه أشأم، قوله: "قوم عادتكم الإسراف في العصيان" فمن ثُمَّ جاءكم الشؤم العادة إِمَّا فعل دائم أو فعل أكثر ويدل عليه الصيغة واسمية الجملة بقرينة المقام، وفيه إشارة إِلَى أنّ الإضراب عن قوله: (أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ) عَلَى أن يكون المعنى[ليس] [3] سبب شؤمكم تذكركم بل استمراركم عَلَى المعصية، كذا قال المحشي السعدي[4] .

قال الإمام في التفسير الكبير [5]: فإن قيل: بل للإضراب [1] به فالأمر المضرب عنه تقول يحتمل أن يقال: قوله: (أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ) وارد عَلَى تكذيبهم ونسبتهم الرسل إِلَى

([1]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([2]) "البلاغة هي الإيجاز من غير عجز، والإطناب من غير خطل". الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، *الذريعة إلى مكارم الشريعة*، تحقيق: أبو اليزيد أبو زيد العجمي، دار السلام، القاهرة، ٢٠٠٧ م، (ص152).

([3]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([4]) المحشي: "أحمد بن سليمان الشهير بابن الكمال المفتي والمولى سعدى المحشي المفتي وتفوق على أهل عصره فى كل علم، وكان إليه الرحلة من الآفاق وأفتى مدة حياته، وانتفع به الجم الغفير من كبار أهل زمانه، منهم الشهابان الغنيمي والخفاجي وأبو المعالي الطالوي الدمشقي وغيرهم ممن لا يحصى، وولي المناصب الجليلة كإمامة الأشرفية ومشيختها، ومشيخة مدرسة الوزير سليمان باشان، ومشيخة الإقراء بمدرسة السلطان حسن، وتدريس الصرغتمشية". محمد أمين بن فضل الله، الحموي الأصل، الدمشقي (ت ١١١١هـ)، *خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر*، دار صادر، بيروت، (181/3).

([5]) التفسير الكبير: "هو كتاب التفسير للمؤلف، فخر الدين الرازي أبو عبدالله محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الشافعي (ت ٦٠٦ هـ)". أبو محمد، عبدالله بن عبدالمؤمن المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين

الكذب بقولهم إن أنتم ألا تكذبون (20، و، أ) "فكأنهم قالوا أنحن كاذبون، وأن جئنا بالبرهان، لا بل أنتم قوم مسرفون" [2]، ويحتمل أن يقال: "أنحن مسرفون وإن جئنا ببيان صحة ما نحن عليه لا بل أنتم قوم مسرفون، ويحتمل أن يقال أنحن مستحقون للرجم والإيلام وإن بَيَّنَّا صحة ما أتينا به لا بل أنتم قوم مسرفون"[3] انتهى.

قوله: "أو في الضلال ولذلك توعدتم وتشاءمتم بمن يجب أن يكرم ويتبرك به" [4] فهو معطوف عَلَى العصيان وإعادة الجار للتعيين، قاله المحشي السعدي : والظاهر أن الإضراب عَلَى هذَا التقرير أيضاً عن قوله: (أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ) ؛ أي: (أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ) ذكرتم [تطيرتم][5] بنا وتوعدتم، ونحن لا نستحق لذلك ولكنكم تعكسون انتهى.

قال الشيخ المحشي: قوله: فمن ثَمَّ جاءكم الشؤم إشارة إِلَى أن المراد بالإسراف، الإسراف في ارتكاب المعاصي، وإن الإضراب إضراب عن [قوله] [6]: طائركم معكم وهم تتطيروا بالرسل وعدوهم سبب الشؤم أجابهم الرسل بأن سبب شؤمكم ما معكم من سوء العقيدة والأعمال لا نحن. ثُمَّ قالوا: بل هو إسرافكم في العصيان فيكون (أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ) مع جواب المحذوف اعتراضاً، وقوله: أو في الضلال إشارة إِلَى

(ت ٧٤١هـ)، *الكنز في القراءات العشر*، تحقيق: خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، ٢٠٠٤ م، (171/2).

([1]) معنى: "بل الإضراب عَن الأول وَالأثبات للثَّانِي تَقول قَامَ زيد بل عمرو". ابن جني الموصلي، *اللمع في العربية*، (ص93). وورد تعريفها في المصادر الحديثة: الإضراب: "معنى يؤدي بعدة أحرف، فله حرف رئيس هو (بل)، وقد يؤدي بـ (أم) المنقطعة وبأو أيضاً، فما الفرق بين هذه الأحرف في الدلالة على الإضراب"؟ والجواب أنّ الإضراب "بـ "(بل) هو الأصل وذلك: أن(بل) "الإضراب: يكون في المفردات والجمل، نحو (رأيت محمداً بل سعيداً) ونحو: ﴿بل افتراه بل هو شاعر﴾". فاضل صالح السامرائي، *معاني النحو*، دار الفكر، الأردن، ط1، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، (163/3) وينظر: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، *المخصص*، تحقيق: خليل إبراهيم ، دار إحياء التراث، بيروت، ط1، ١٩٩٦م، (232/4).

([2]) فخر الدين الرازي، *مفاتيح الغيب*، (262/26).

([3]) المصدر نفسه، (262/26).

([4]) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، (265/4).

([5]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([6]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

أن المراد به الإسراف في الضلال وإن الإضراب إضراب عن قوله: ("أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ") ؛ أي: ائن وعظتم وخوفتم تطّيرون، ويكون الوعظ [لا بل] [1] سبب تطيركم إسرافكم في الضلال وتماديكم في الغي. فلذلك تطيرتم بمن يجب أن يكرم ويتبرك به انتهى، وأنت رأيت ما قالوا، ونحن نقول الظاهر أن قول الرسل ("طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ") [2] في مقابلة قولهم (إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ)[3]، وإن قول الرسل ("أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ") [4] في مقابلة قولهم ("لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ")[5]، فالمعنى (أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ)[6] بما يدل عليه الدلائل الواضحة قلتم في حقنا ما قلتم لأنكم قوم جاهلون، ("بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ") [7]؛ أي: مفرطون في الجهل المؤدي إِلَى المعصية والضلالة.

قوله تَعَالَى: ("وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى") [8] فيه بيان وتأكيد لكون الرسل عَلَى الحق، (20، ظ، أ)، والكفار عَلَى الباطل، ولو قيل: وجاء رجل يسعى من أقصى المدينة يوهم عدم وصول حبيب النجار إِلَى مجلسهم، وهو خلاف المقصود، ولو قيل: وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى يلزم الفصل بين الموصوف وصفته، فلذلك أخر الفاعل وإن كان حقه هو التقدم [فيه] [9]، وتسلية الرسول عليه السلام بحال الرسل مع تسلية أصحابه بحال حبيب النجار تستفاد من

([1]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([2]) سورة يس، (19/36).

([3]) سورة يس، (18/36).

([4]) سورة يس، (19/36).

([5]) سورة يس, (18/36).

([6]) سورة يس, (19/36).

([7]) سورة يس، (19/36).

([8]) سورة يس، (20/36).

([9]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

النظم من غير ريب، وكلمة أقصى تدل عَلَى البعد ففيها إشارة إِلَى عظم المدينة، فلذلك [ما] [1] ذكرت هاهُنا مع أن الموافق لما سبق ذكر القرية تنبيهاً عَلَى أن[صيت] [2] تبليغ الرسل وصل إِلى الأطراف البعيدة وأثّر فيمن هو بعيد، ففيها إشارة أيضاً إِلَى أن هداية الله لا يتصور فيها القريب والبعيد إِلَى الرسول مكاناً ولا نسباً؛لأن الأمر بيد الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء من عباده، ويدل عليه قوله تعالى: ("إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ")[3][4].

ويدل عليه أيضاً [قوله تعالى][5]: ("وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ") [6]، وتنكير رجل هاهُنا للتعظيم.

ويسعى بمعنى يسرع فوجهه حرصه عَلَى نصح قومه أو بمعنى يقصد وجه الله كقوله: ("وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا")[7]، وَهذَا وإن كان مجازاً يجوز الحمل عليه لشهرته فلا غبار عليه كذا قيل ما فيه.

قوله: "فهو حبيب النجار وكان ينحت أصنامهم وهو ممن آمن بمحمد عليه السلام" [8] لعلمه ورؤيته في الكتاب وجاء ينحت جاءت بالحركات الثلاث، قيل: المراد بالأصنام التماثيل، والعمل بها جاز في ذلك الوقت بحسب شريعتهم فلا ينافي قوله ممن آمن بمحمد عليه السلام. والفرق بين القولين ظاهر؛ إذ لا اختفاء عن الناس ولا

([1]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([2]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([3]) سورة القصص، (56/28).

([4]) الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*. (598/19). ينظر: أبو إسحاق الثعلبي، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، (471/20).

([5]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([6]) سورة هود، (42/11).

([7]) سورة الاسراء، (19/17).

([8]) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، (266/4).

عزلة عنهم في القول الأولِ بخلاف قول الْثَّانِي وآخره ومرضه لبعده عن ظاهر النظم. قوله تَعَالَى: ("قال يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ")[1]، ("اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْراً وَهُمْ مُهْتَدُونَ")[2] [أي يا قومي] [3] (21، و، أ)، فالإضافة كانت للشفقة والإشفاق منه عليهم فطلبه لاتباعهم لهم لا يكون منه إِلَّا لقصد الخير لهم، وأنه جمع فيه بين إظهار النصيحة وإظهار إيمانه.

حيث قال: ("اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ") [4]، فالأول مستفاد من اتبعوا، وَالثَّانِي من المرسلين أنه قدّم الأولَ؛ "لأنه كان ساعياً في النصح، وَأَمَّا الإيمان فقد آمن من قبل" [5] ولا شك أن الخلق يسلكون طريقة ويطلبون استقامتها والرسل مهتدون عالمون بالطريقة المستقيمة الموصلة إِلَى الحق أيضاً لا قريباً ولا يطلبون الأجرة عَلَى النصح وتبليغ الرسالة من المخاطبين فالاتباع لهم واجب يعرفه من له نظر صحيح.

فكلام حبيب النجار كالنفي غاية الحسن، قوله[تعالى] [6]: ("وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي")[7] فيه سلب المانع من جانبه عن عبادة الخالق المالك، وإثبات المقتضى لها، وقدم سلب المانع وإن كان المقتضى مِمَّا يقدم؛ لأن التخلية متقدمة عَلَى التحلية، ويحتمل أن يراد سلب الموجب لترك العبادة للخالق، وقصرها عَلَى غيره، بل الموجود هو المقتضى لقصر العبادة عَلَى الخالق المالك شكراً عَلَى نعمهِ الموجودة في مخلوقاته، ففيه بيان العلة عَلَى وجوب العبادة للخالق المالك؛ لأن تعليق الحكم

([1]) سورة يس، (20/36).

([2]) سورة يس، (21/36).

([3]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([4]) سورة يس، (20/36).

([5]) فخر الدين الرازي، *مفاتيح الغيب*، (263/26).

([6]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([7]) سورة يس, (22/36).

عَلَى المشتق، وما في معناه يفيد عليه مأخذ الاشتقاق، ومعنى فطرني [1]خلقني وهو المشهور، وقد يجعل بمعنى جعلني عَلَى الفطرة. كما قال [الله][2] تَعَالَى: ("فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا")[3]، وعَلَى هذَا يكون المعنى لم يوجد فيَّ مانع فأنا باقٍ عَلَى ما فطرني ربي، والفطرة كافية في الشهادة والعبادة ،كذا في التفسير الكبير، قوله: فإنه يسكن الياء في الوصل؛ أي: ياء مالي، وَأَمَّا الباقون فيقرؤونها بفتحها، قوله: تلطف في الإرشاد بإيراده في معرض المناصحة لنفسه أه، يعني أنه لم يقل ما لكم لا تعبدون الذِي فطركم مع أنه هو المقصود، وتلطفه في الإرشاد بإيراده في معرض المناصحة لنفسه[4]؛ لأنه أزيد (21، ظ، أ) في التأثير؛ لأنّ المعاملة بالرفق تميل إليها النفس، والمعاملة بالخشونة يتنفر عنها الطبع، قال الإمام: "وفي العدول من مخاطبة القوم إِلَى حال نفسه لطيفة وهي أنه لو قال ما لكم لا تعبدون الَّذِي فطركم لم يكن في البيان" [5]، مثل قوله: (مَا لِيَ)[6]؛ "لأنه لما قال: (مَا لِيَ) واحد لا يخفى عليه حال نفسه"[7]علم كل أحد أنه لا يطلب العلة وبيانها من أحد؛ لأنه أعلم بحال نفسه فهو بيَّنَ عدم المانع. "وَأَمَّا لو قال ما لكم جاز أن يفهم منه أنه يطلب بيان العلة لكون غيره أعلم بحال نفسه" [8] انتهى.

([1]) "فَطَرَ نابُ البعير ونحوه فَطَرَ ُ فَطْراً: شَقَّ اللحمَ وطَلَع. وفَطَرَ النباتُ: شَقَّ الأرضَ ونَبَتَ منها وفَطَرَ الشيءَ: شَقّهُ وفَطَرَ الأمرَ: ابتدأه واخترعه. وفَطَرَ اللهُ العالم: أَوجَدَهُ ابتداءً وفي التنزيل العزيز على لسان سيدنا إبراهيم: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ والأَرْضَ حَنِيفًا﴾"(الأنعام 79). إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات; واخرون، *المعجم الوسيط*، (694/2).

([2]) ما بين المعقوفين لفظ الجلالة (الله) غير موجود في (ب).

([3]) سورة يس، (30/36).

([4]) الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، (10/4).

([5]) شمس الدين، الشربيني الشافعي، *السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير*، (345/3).

([6]) سورة يس، (22/36).

([7]) أبو حفص سراج الدين النعماني، *اللباب في علوم الكتاب*، (192/16).

([8]) الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، (264/26).

وأمحاض [1] النصح عطف عَلَى الإرشاد، ويجوز عطفه عَلَى المناصحة لكنه بعيد معنى وإن كان قريبًا لفظًا والاعتبار للمعنى. قوله: والمراد تقريعهم أه فعَلَى هذَا يكون ذلك القول كناية أو مجازاً عَلَى وجه التوبيخ[2]عن تركهم عبادة خالقهم إِلَى عبادة غيره، فيكون من الكناية الَّتِي لم يذكر الموصوف فيها كما يقال في عرض من يؤذي المسلمين «"المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه"»[3] "فإنّه كناية عن نفي صفة الإسلام عن المؤذي وهو غير مذكور في الكلام" [4]، والمذكور في المفتاح [5] أن التعريضَ [قد يكون على سبيل المجاز] [6] قد يكون عَلَى سبيل الكناية وتحقيقه أن قولك أذيتني فستعرف، كلام دال عَلَى معنى يقصد به تهديد المخاطب بسبب الإيذاء، ويلزم منه تهديد كل من صدر منه الإيذاء [7]، فإن استعملته وأردت به تهديد المخاطب وغيره من المؤذين كان كناية، وإن أردت به تهديد غير المخاطب سبب الإيذاء لعلاقة اشتراكه للمخاطب في الإيذاء إِمَّا تحقيقاً وَإِمَّا تقديراً كان مجازاً كذا في

([1]) م ح ض: "المَحْضُ بوزن الفلس اللبن الخالص الذي لم يخالطه الماء حلواً كان أو حامضاً ومَحَضَهُ الود وأمْحَضَهُ وكل شيء أخلصته فقد مَحَضْتَهُ وعربي مَحْضٌ؛ أي: خالص النسب الذكر والأنثى والجمع فيه سواء وإن شئت أنثت وثنيت وجمعت". أبو بكر الرازي، *مختار الصِّحَاح*، (ص241). وينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، *كتاب العين*، (110/3).

([2]) وبخ: "وبخت الرجل توبيخاً، إذا أنبته ولمته". أحمد بن فارس القزويني الرازي، أبو الحسين، (ت ٣٩٥هـ)، *مجمل اللغة لابن فارس*، تحقيق: زهير عبدالمحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م (ص914). وينظر: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، *تهذيب اللغة*، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، ٢٠٠١م، ط1، ٢٠٠١م، (246/7).

([3]) عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «"المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه"». البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، (11/1)، رقم الحديث، (10).

([4]) محمد بن علي، التهانوي، *موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم*، (1387/2).

([5]) المفتاح: "هو كتاب مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي، الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت ٦٢٦هـ)"، ضبطه، نعيم زرزور، دار الكتب، بيروت، ط2، ١٩٨٧م.

([6]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([7]) زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت ٩٢٦هـ)، *غاية الوصول في شرح لب الأصول*، دار الكتب العربية الكبرى، مصر (أصحابها: مصطفى البابي الحلبي وأخويه). (ص54).

المطول، قوله ولذلك ولكون المراد بذلك القول تقريعهم عَلَى تركهم عبادة خالقهم إِلَى عبادة غيره، قال: ("وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ") [1].

مع أن الأوفق بما قبله أن يقول وإليه أرجع مبالغة في تهديدهم[2]، وإن كان أصل التهديد حاصلاً بقوله، وإليه أرجع بطريق التعريض، إذ في الرجوع إليه تَعَالَى خوف ورجاء لقوله (22، و، أ): ("وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا")[3]، لكن الأنسب بحال هؤلاء التهديد عَلَى وجه المبالغة، وهي يكون بذكر رجوعهم إليه تَعَالَى صريحاً بطريق القصر والحصر، وفي النظم احتباك حيث حذف من الأول ما ذَكَر في الْثَّانِي، وهو قوله وإليه أرجع، وأيضاً حذف من الْثَّانِي ما ذَكَرَ في الأول، وهو قوله: وما لكم لا تعبدون الَّذِي فطركم، كذا قيل واعترض عليه بأن مثله لا يرتكب من غير ضرورة. فالأَولى تركه، والحق أن كلاً منهما مراد وجه حسن هذَا التعريض إسماع المتكلم المخاطبين الذين هم أعداؤه الحق عَلَى وجه لا يزيد غضبهم، فَهذَا الوجه ترك التصريح بنسبتهم إِلَى الباطل، ويعين ذلك الوجه عَلَى قبول الحق لكونه أدخل في أمحاض النصح حيث لا يريد المتكلم لهم إِلَا ما يريد لنفسه، والعاقل لا يريد لنفسه إِلَّا الخير، ويسمى هذَا النوع من الكلام المنصف؛ لأن كل من سمعه قال للمخاطب: قد أنصفك المتكلم به، ويسمى أيضاً الاستدراج[4] لاستدراجه الخصم إِلَى الإذعان والتسليم كذا في المطول، قوله: ثُمَّ عاد إِلَى المساق الأولِ، وهو مناصحة نفسه تلطفًا لإرشادهم، قوله [تعالى][5]: ("أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً") [1] الآية، فيه إشارة

([1]) سورة يس، (22/36).

([2]) محمد ثناء الله، المظهري، *التفسير المظهري*، (87/8).

([3]) سورة الأعراف، (56/7).

([4]) الاستدراج: "الدنو إلى عذاب الله بالإمهال قليلًا قليلاً. وهو أن يرفعه الشيطان درجة إلى مكان عالٍ، ثم يسقط من ذلك المكان حتى يهلك هلاكاً". علي بن محمد الجرجاني، كتاب *التعريفات*، (ص10). وعرفه صاحب كتاب الكليات بأنه: "هو أن يعطي الله العبدكل ما يريده في الدنيا ليزداد غيه وضلاله وجهله وعناده فيزداد كل يوم بعداً من الله تعالى". أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي؛ وأبو البقاء الحنفي، *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*، (ص113).

([5]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

إِلَى المبالغة في الإنكار وَإِلَى أن ما كان متخذاً لا يكون إلهاً البتة وَإِلَى أن حمقهم بلغ إِلَى غايته حيث عبدوا إِلَى ما اتخذوا وصنعوا بأيديهم وَإِلَى أن من دونه لو كان معبوداً يلزم أن يكون كل شيء ممكن معبوداً. فلا اشتراك بين الكل في الإمكان والافتقار والحدوث فتدبر وفيما تقدم إثبات وجود الإله، وفي هذَا القول نفي الاشتراك فيحصل معنى قوله: ("لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ") [2]، وقوله: ("إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ")[3] الآية، إمَّا للاستئناف [4] أو هو جملة شرطية [5]وقعت صفة الآلهة وهو الظاهر. وذكر صيغة الاستقبال؛ لأن إن الشرطية تجعل الماضي مستقبلاً وذكر الرحمن الَّذِي يدل عَلَى الرأفة والرحمة؛ لأنه يناسب لقوله: (فَطَرَنِي) [6]؛ (22، ظ، أ) لأن الوجود أجل النعم لكونه موقوفاً عليه لسائر النعم، وجعل الضر مفعولاً بحرف أبلغ لكونه غير مقصود؛ إذ المقصود بيان كونه تحت تصرف ربه راجياً لعفوه وكرمه بمقتضى وعده لكونه مؤمناً موحداً.

قوله: لا تنفعني شفاعتهم لعدم شفاعتهم [7]؛ لأن الشفاعة في الآخرة لا تكون إِلَّا بإذن الرحمن فهي مقبولة لا محالة، وَهذِه لا تتصور في حقهم وفرض شفاعتهم وتقريرها

([1]) سورة يس، (23/36).

([2]) سورة الصافات، (35/37).

([3]) سورة يس، (23/36).

([4]) الاستئناف: "هو ما وقع جواباً لسؤال مقدر معنى كما قال المتكلم: جاءني القوم، فكأن قائلاً قال: ما فعلت بهم؟ فقال المتكلم مجيباً عنه: أما زيد فأكرمته، وأما بشر فأهنته، وأما بكر فقد أعرضت عنه". علي بن محمد الجرجاني، كتاب *التعريفات*، (ص18). وينظر: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي؛ وأبو البقاء الحنفي، *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*، (ص106).

([5]) الجملة الشرطية: "هي الجملة المصدّرة بأداة الشرط، مشتملة على ركنين يترتب أحدهما على الآخر، ويسمى ما يلي: الأداة شرطاً، وثانيهما جواباً للشرط وجزاء. وأدوات الشرط: هي كَلِمٌ وضعت لتعليق جملة بجملة، تكونالأولى سبباً والثانية مسبباً. وهي: إن وما ومن وإذا ولو ومهما ومتى وأيان وأي وأين وأنى وحيثما وكيفما وإذ ما". أبو محمد بدر الدين، المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ) ، *توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك*، شرح وتحقيق: عبدالرحمن علي سليمان، دار الفكر، ط1، ٢٠٠٨ م، (1274/3). وينظر: السيوطي، *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*، (545/2).

([6]) سورة يس، (22/36).

([7]) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، (266/4).

مع عدم نفعها بعيداً جداً والإنفاذ هو التخليص، وفي قوله: ("إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ") [1] تعريض عَلَى كونهم في ضلال بين، بين القاضي وجهه بما لا يخفى. قوله: فاسمعوا إيماني السمع قد يجيء بمعنى القبول وهو الأولى هاهنا الإيمان إن كان عبارة عن التصديق، فالمراد منه ما يدل عليه من المسموع كالكلام الدال عليه وإن عبارة عن التصديق والإقرار، فالمراد منه هو الإقرار بطريق ذكرِ الكل وإرادة الجزء، لأن المسموع هو الإقرار فَقَطْ، إنَّمَا قال: ("إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ")[2]، إمَّا للتنبيه عَلَى أن ما اختار لنفسه اختاره لقومه ترحماً عليهم أو لصرفهم عن الرسل باشتغالهم به كما هو عادة الأولياء حَتَّى قيل إنهم إذا شرعوا بقتله قال في حقهم اللهم اهدِ قومي إلَى أن قتلوه بالرجم بالحجارة.

قوله: وقيل الخطاب للرسل أه فتوجيه الخطاب إليهم ليكونوا شهداء له في يوم القيامة، ويحتمل أن يكون الخطاب عاماً غير مخصوص بأحد الفريقين، وَإِنَّمَا مرض كون الخطاب للرسل لكونه عَلَى خلاف سوق النظم، وَإِنَّمَا قال: ("إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ") مع أن الأوفق بما سبق أن يقال: إني آمنت بربي أو بِالَّذِي فطرني؛ لأن الخطاب إن كان مع الرسل، فالمقصود وهو الإشهاد، وإن كان مع قومه فالمقصود بيان التوحيد بأن ربي وربكم واحد، وفيه توبيخ عَلَى قومه بأنهم تركوا عبادة مربيهم إلَى ما ليس كذلك، فليس هذَا إلَّا من فرط جهلهم. قوله وإكراماً وهو المناسب لقوله:("وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ")[3] (23، و، أ)، وَإِنَّمَا أخره لأن البشارة [الإشارة] [4] متقدمة عَلَى الإكرام بإدخال الجَنَّة، قوله أو لما هموا بقتله رفعه الله إلَى الجَنَّة كما قاله الحسن:

([1]) سورة يس، (24/36).

([2]) سورة يس، (25/36).

([3]) سورة يس، (27/36).

([4]) "ما بين المعقوفين في" (أ).

قيل الظاهر أنه عطف عَلَى لما قتلوه، وقوله: رفعه الله استئناف، ولعل الأمر عَلَى هذِه الرواية تكويني [1] انتهى.

فالخطاب قد يكون تعجيزياً كقوله تَعَالَى:("فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ") [2]، وقد يكـــون تكلـيفاً كقوله تَعَالَى: ("أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْس") [3]، وقد يكون تكوينياً كقوله[تعالى][4]: ("كُنْ فَيَكُونُ")[5]."فالمعنى عَلَى هذَا كن داخلاً في الجَنَّة، وفيه ما فيه وفي تفسير القرطبي، قال الحسن: لماّ أراد القوم أن يقتلوه رفعه الله تَعَالَى إِلَى السماء فهو في الجَنَّة لا يموت إِلَّا بفناء السماء وهلاك الجَنَّة، فإذا أعاد الله تَعَالَى الجَنَّة أُدخلَها" [6] انتهى.

قال الله تَعَالَى: ("كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ")،[7] ولا يمكن دوام أكل الجَنَّة بعينه، وَإِنَّمَا المراد الدوام بأنه إذا فنيَ منه شيء جيء ببدَله آخر، وَهذَا لا ينافي الهلاك لحظة فتدبر.

قوله ولذلك؛ أي: "ولأجل كون الكلام استئنافاً في حيز الجواب عن السؤال عن حاله عند اللقاء"، قال: يا أصحابي وأحبابي "ليت قومي يعلـمون بما غـفر لي ربي وجعلني من المكرمين".

فالمنادى محذوف بالقرينة ووجه ترجيح التمني عَلَى الترجي غير خفي، وتمني العلم بالذنوب المغفورة في مقابل الإيمان مِمَّا يناسب بالمقام كما أن تمني العلم بالنعم الَّتِي

([1]) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، (4 /266).

([2]) سورة يونس، (38/10).

([3]) سورة الأسراء، (78/17).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([5]) سورة يس، (82/36).

([6]) شمس الدين القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، (تفسير القرطبي)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1، ١٣٨٤ هـ، (19/15).

([7]) سورة القصص، (88/28).

أكرم بها في مقابل العمل الصالح مِمَّا يناسب به أيضاً. قوله: جاءت عَلَى الأصل وحذف ألف ما الاستفهامية [1] عند دخول حرف الجر عليه شائع، فهو جواب عن سؤال مقدر لا يخفي، وقوله من ذهب إِلَى وجوب حذف ألفها عند دخول حرف الجر عليها فرقًا بينها وبين ما الخبرية [2] مِمَّا لا يلتفت إليه عند القاضي. قوله: من بعد إهلاكه ورفعه الأول ناظر إِلَى قول الجمهور، وَالثَّانِي إِلَى قول الحسن ، فالمضاف مقدر والضمير (23، ظ، أ) راجع إِلَى الحبيب، قوله: لإهلاكهم، قيل هذَا إِمَّا تغليب لبدر والمراد قصة إهلاكهم وإن لم يقع؛ "لأن الخندق لم يكن فيه قتال" [3] انتهى.

فيه نظر؛ لأن المراد إهلاك قومه. قوله: كما أرسلنا يوم بدر والخندق، قيل الظاهر أنه من باب التعبير عن المستقبل بالماضي لتحقق وقوعه وَإِلَّا فالسورة مكية كما سلف [4] انتهى.

واعتُرض عليه بأن قوله: "كما أن أرسلنا تمثيلاً لإرسال الملائكة فلا حاجة إِلَى جعل الماضي بمعنى المستقبل" [5] انتهى.

هذَا توجيه بعيد وكلام القائل مبني عَلَى الظاهر، قال الله تَعَالَى: ("وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ") [6]، وقال تَعَالَى: ("إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ

([1]) ما الاستفهامية: "أنّ ثبوت الألف في (ما) الاستفهامية المجرورة في غير الأغلب مفهومة أنّ إثباتها فيها غالب، ويوافقه قول صاحب الكشاف في سورة يس عند قوله تعالى: (بما غفر لي ربي): طرح الألف أجود وإن كان إثباتها جائزاً، وهذا معارض لقوله في سورة الأعراف عند قوله تعالى: (قال فبما أغويتني): قيل ما للاستفهام وإثبات الألف قليل شاذ". عبدالقادر، البغدادي، *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب*، (99/6). وينظر: يعيش بن علي، *شرح المفصل للزمخشري*، (410/2).

([2]) "ما الخبرية موصولة، والموصول والصلة كالشيء الواحد، فلو حذفت ألف الخبرية لوقع الجر فيه حشو الكلمة، ومحل الحذف إنما هو الظرف وليس كذلك التامة إذ لا صلة لها فوقع الحذف فيها طرفاً لا حشواً". ابن الملقن سراج الدين عمر بن علي ابن أحمد الشافعي(ت 804هـ)، *الأعلام بفوائد عمدة الأحكام*، تحقيق: عبدالعزيز بن أحمد المشيقح، دار العاصمة، السعودية، ط1، 1997م، (91/7).

([3]) شهاب الدين الخفاجي، *حاشية الشهاب عَلَى تفْسيرِ البيضاوي*، (237/7).

([4]) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، (266/4).

([5]) شهاب الدين الخفاجي، *حاشية الشهاب عَلَى تفْسيرِ البيضاوي*، (237/7).

([6]) سورة آل عمران، (123/3).

بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ 124 بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ")[1]، وقال تَعَالَى: ("فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا") [2]، وكل ذلك لم يكن إِلَّا تعظيماً لشأنه عليه السلام وإجلالاً لقدره لا لاحتياج الملائكة إِلَى المظاهرة والمعاونة لما كان العذاب من باب الهيبة، أسند الإنزال إِلَى ذاته تَعَالَى، وَإِنَّمَا أُضيف القوم إليه مع أن الأنسب أن يضاف إِلَى الرسل للفرق بين من أُكرم بالإيمان وهم قوم الرسول؛ لأنهم ثابتون له، وبين من أهين بالكفر وهو من قومه؛ لأنهم من أهل بلده، ولكون العذاب مختصاً بأقاربه وتخصيصي عدم الإنـزال بما بعده مع أنه تعالى لم ينزل قبـله جنداً أرضـاً، لأن استحقاقهم الـعذاب كـان بعده حيث أصروا عَلَى الكفر واستكـبروا، وَإِنَّمَا قال من السماء مع أنه تَعَالَى لم يُنزل جنداً من الأرض؛ لأن المراد وما أنزلنا عليهم جندًا بأمر من السماء، فيكون للعموم وأيضاً أن العذاب لما نزل من السماء فبين أن النازل لم يكن جنداً عظيمة، وَإِنَّمَا كان صيحة واحدة من ملك واحد أخذتهم (24، و، أ) وجريت ديارهم، وإليه أشار القاضي بقوله وفيه استحقار لإهلاكهم. قوله: وفيه استحقار لإهلاكهم حيث كان من غير إنزال جند، وكان بصيحة واحدة من ملك واحد، قوله: وإيماء بتعظيم الرسول عليه السلام حيث كان نصره بإنزال جند من الملائكة، وفي الإيماء[3] معنى الإشعار، فلذلك عدي بالباء وَإِلَّا فالمناسبة تعديته باللام أو "بـ " إِلَى.

([1]) سورة آل عمران, (3/124_125).

([2]) سورة الأحزاب، (33/9).

([3]) الإيماء لغةً: "الإشارة، مصدر أومأ. الإيماء أن تومئ برأسك أو بيدك كما يومئ المريض برأسه للركوع والسجود، وقد تقول العرب: أومأ برأسه؛ أي: قـال: لا. قـال ذو الرمة: (قياماً تذب البق، عن نخراتها، . . . بنهز، كإيماء الرؤوس الموانع)". ابن منظور، *لسـان الـعرب*، (1/201). وينظر: تقـي الـدين أبو البقـاء بن علـي الـفتوحي، المـعروف بابن النجـار الـحنبلي(ت ٩٧ هـ)، *شـرح الكوكب المنـير المختتبر المبتكر شـرح المـختصر*، تحقيق: محمد الزحيـلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، ط2، ١٩٩٧ م، (4/125). وينظر: الخليـل بن أحمد الـفراهيدي، *كتاب الـعين*، (8/432).

قوله: وما صح في حكمتنا أن ننزل جنداً لإهلاك قومه أه فيه إشارة إلَى أن ما الثانية نافية كالأولى فيكون الجملة الثانية جارية مجرى التأكيد للأولى كذا قيل وفيه نظر؛ لأن التأكيد لا يعطف عَلَى المؤكد، فلذلك قال: جارية مجرى التأكيد للأولى وما ذكره أحد معاني ما كان الواردة في القرآن[1]. فلذلك قيل ويجوز أن يكون المعنى وما كان من سنتنا أن ننزل جند لإهلاك قومه واستئصالهم انتهى.

وأنت تعلم أن ما قيل قريب مِمَّا قاله القاضي: قوله وجعلنا ذلك؛ أي: إنزال جند من السماء سبباً لانتصارك من قومك [2] لإعزازك وإكرامك يقال انتصر منه؛ أي: انتقم.

قوله: وقيل ما موصولة معطوفة عَلَى جند اعترض عليه بأن من شرائط من الاستقرائية الزائدة تنكير مجرورها، وإذا كانت موصولة يفوت هذَا الشرط لكون الموصولة معرفة وجوابه أنه أراد بها الموصوفة؛ لأنها أخوها، وقال السعدي : والجواب بعد تسليم الإجماع عَلَى الشرطية قد يفتقر في الثواني ما لا يفتقر في الأوائل [3] انتهى.

وَهذَا كما ترى يكون وجه التمريض والتأخير. قوله: ما كانت الآخذة والعقوبة عطف المصدر [4] يؤيد كون الآخذة بناء مرّة ويجوز أن تكون اسم فاعل كقوله[تعالى] [5]: ("وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ")[6]، لكن الأول هو الأولى وفيه إشارة إلَى أن، إن نافية (24، ظ، أ) لا شرطية.

([1]) شهاب الدين الخفاجي، *حاشية الشهاب عَلَى تفْسيرِ البيضاوي*، (227/7).

([2]) ناصر الدين البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، (266/4).

([3]) عبدالله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك*، تحقيق: محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (274/3).

([4]) الْمصدر "وَهُوَ الِاسْم الدَّال على الْحَدث الْجَارِي على الْفِعْل كالضرب وَالْإِكْرَام". ابن هشام ، *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك*، (ص260). وينظر: ابن آجُرُّوم، *متن الآجرومية*، (ص18).

([5]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([6]) سورة العنكبوت, (9/29).

قوله: وقُرأت بالرفع عَلَى كان التامة، [1] فالمعنى ما وقعت إِلَّا صيحة واحدة، وأنكر النحاة هذِه القراءة وضعفوها لأجل تأنيث الفعل، وقالوا: القياس تذكيره، فإنك إذا قلت ما قامت إِلَّا هند كان ضعيفاً والجيد أن تقول "ما قام إِلَّا هند"، لأن الكلام محمول عَلَى المعنى[2]، "والمعنى ما قام أحد إِلَّا هند"، والمعنى هاهنا ما وقع الشيء إِلَّا صيحة واحدة لكن نظر هاهنا إِلَى جانب اللَّفْظ كما في قراءة من قرأ بالتاء في قوله تَعَالَى: ("لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ")[3]، وَهذِه جائزة عند البعض ولو عَلَى قلة، إذ لا مانع من تقدير المستثنى[4] منه عاماً مؤنثاً.

[قوله] [5]: "ميتون شُبّهوا بالنار رمزاً إِلَى أنّ الحي كالنار الساطعة، والميت كرمادها" [6] الظاهر، أنه من التشبيه البليغ؛ لكون الطرفين مذكورين في الكلام كما في قولك: فزيد أسد بحذف أداة التشبيه لكن أشير به إِلَى تشبيه الحي بِالنار في الحركة والحرارة، وإِلَى تشبيه الميت بالرماد في السكونة والبرودة، إِلَّا أن يقال معنى قولنا زيد أسد، يجوز أن يكون زيد رجل كالأسد في الشجاعة، فِحِيْنَئِذٍ يكون استعارة مصرحة أصلية في هذَا القول، وتبعية في الآية، ويجوز أن تكون استعارة بالكناية، وإثبات الخمود وتخييل، ويجوز حمل النار عَلَى الجمر؛ لأنها تطلق عليه أيضاً فالوصف بالساطع إما عَلَى حقيقته، أو عَلَى أنها صفة جرت عَلَى غير من هي

([1]) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، (267/4).

([2]) المنتجب الهمذاني، *الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد*، (345/5).

([3]) سورة الاحقاف، (25/46).

([4]) الاستثناء المتصل: "الاستثناء: هو أن تستثني شيئاً من جملة اشتملت عليه في أول ما لفظ به، كقولك: ما خرج الطلاب إلا زيداً، فقد كان زيد في جملة الطلاب، ثم أُخرج منهم؛ ولذلك سمي استثناء. ويقسم إلى قسمين: أحدهما: المتصل: هو أن يكون فيه المستثنى من جنس المستثنى منه، كقولك: قام المصلون إلاّ عمراً، وثانيهما: المنقطع: هو ألاّ يكون المستثنى من جنس المستثنى منه، كقولك: ما جاء القوم إلاّ حماراً". أحمد بن فارس القزويني الرازي، *معجم مقاييس اللغة*، (392/1). وينظر: بدر الدين محمد بن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦ هـ)، *شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك*، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، ٢٠٠٠ م، (ص210)، رقم الشاهد، (316).

([5]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([6]) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، (267/4).

له[1]، وإذا فجائية[2] مكانية، فالمعنى بذلك المكان هم خامدون فهو إشارة إِلَى سرعة هلاكهم بحيث كان مع صيحةٍ واحدةٍ، ولم يتأخر عنها، قال في الصحاح: خمدت النار تخمد خموداً سكن لهبها ولم يطفأ جمرها[3]، وخمدت إذا طفئ جمرها، سطع الغبار إذا ارتفع، ووصفهم بالخمود في غاية الحسن؛ لأن الحي فيه الحرارة الغريزية فكلما كانت أوفر كانت القوة الغضبية والشهوانية أتم وهم كانوا كذلك، أما الغضب فإنهم قتلوا مؤمناً كان ينصحهم، وَأَمَّا (25، و، أ) الشهوة؛ فلأنهم احتملوا العذاب الدائم بسبب استيفاء اللذات الخالية فهم كانوا كالنار الموقدة؛ ولأنهم كانوا جبّارين مستكبرين كالنار ومن خلق منها؛ لأن إبليس عليه اللعنة("قال أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ")[4]، فَقال تَعَالَى:("فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ")[5]. وأيضاً ينقلب بعض العناصر إِلَى بعض آخر منها فكأنهم ينقلبون من الأرض إِلَى النَّار، قوله: (يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ)[6] تَعَالَى هذا من قبيل يا خيراً من زيد فيكون شبه مضاف بواسطة تعلق عَلى بحسرة، فلذلك صارت منصوبة منونة، وإليه إشارة القاضي بقوله ونصبها ولطولها بالجار المتعلق بها وشبهت بمن من شأنه أن ينادي به تنزيلاً لها منزلته فيكون الكلام عَلَى الاستعارة واللام في العباد للعهد[7] ويحتمل أن تكون

([1]) شهاب الدين الخفاجي، *حاشية الشهاب عَلَى تفْسيرِ البيضاوي*، (237/7).

([2]) إذا" الفجائية: "قال ابن هشام في "المغني": "تختصّ بالجمل الاسمية، ولا تحتاج لجواب، ولا تقع في الابتداء، ومعناها الحال، لا الاستقبال"، نحو: "خرجت فإذا الأسد بالباب". ومنه: {"فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى"} (طه: ٢٠)، {"إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ"} (يونس: ٢١). بدر الدين أبو محمد عبدالله ابن الإمام العلامة أبي عبدالله محمد بن فرحون المدني رحمةُ الله عليه (ت769 ه)، *العُدّة في إعراب العُمدَة*، تحقيق: مكتب الهدي لتحقيق التراث (أبو عبدالرحمن عادل بن سعد)، دار الإمام البخاري، الدوحة. (344/3).

([3]) الفارابي، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، (469/2).

([4]) سورة الأعراف، (12/7).

([5]) سورة يس، (29/36).

([6]) سورة يس، (30/36).

([7]) تعريف المسند إليه باللام: "لام العهد الخارجي وتحتها أقسام ثلاثة: صريح بأن تقدم له ذكر صراحة - وكنائي بأن تقدم له ذكر كناية- وعلمي بأن لم يتقدم له ذكر أصلاً لكنه معلوم عند الخاطب سواء كان حاضراً أو لا، ويسميها النحويون إذا كان مدخولها معلوماً حاضراً لام العهد الحضوري، وإن كان غير حاضر لام

للجنس إشارة إِلَى جميع الكفار وتنوين حسرة للتكثير والتعظيم، قوله فَهذِه أه؛ أي: هذِه الحالة وهي استهزاء الرسول من الأحوال الَّتِي من حقها أن تحضر الحسرة فيها، وَهذِه الحالة ما دل عليها قوله تَعَالَى: ("مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ")[1].

فيكون استئنافاً جواباً عن سؤال عن سبب التحسر، وَهذَا القول ظاهر في حمل لام العباد عَلَى الجنس ويمكن حملها عَلَى العهد؛ لأن المرسل متعدد وهم يستهزءون بكل منهم، فالضمير في قوله: ("مَا يَأْتِيهِمْ")[2]، أما لقوم حبيب النجار أو لجميع الكفار وفي التفسير الكبير الأول لا التحسر أصلاً في الحقيقة اذ المقصود بيان أن ذلك وقت طلب الحسرة حيث تحققت الندامة[عند] [3] تحقق العذاب[4]، وهاهنا بحث لغوي وهو أن المفعول قد يرفض رأساً إذا كان الغرض غير متعلق به يقال إنّ فلاناً يعطي ويمنع ولا يكون هناك شيء معطى إذ المقصود أن له المنع والإعطاء ورفض المفعول كثير(25، ظ، أ) وما نحن فيه رفض الفاعل وهو قليل، والوجه[فيه] [5].

ما ذكرنا أن [ذكر][6] المتحسر غير مقصود [7]، وَإِنَّمَا المقصود أن الحسرةَ متحققةٌ في ذلك الوقت الْثَّانِي إن قائل يا حسرة هو الله عَلَى الاستعارة أو نقول ليس معنى قولنا يا حسرة أن القائل متحسر[8]، بل المعنى أنه مخبر عن وقوع الحسرة، فيجري

العهد الذهني". جلال الدين القزويني، *الإيضاح في علوم البلاغة*، (21/2). وينظر: الدسوقي، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني، (543/1).

([1]) سورة يس، جزء من الآية (30).

([2]) سورة يس، جزء من الآية (30).

([3]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([4]) فخر الدين الرازي، *مفاتيح الغيب*، (269/26).

([5]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([6]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([7]) أبو حفص سراج الدين النعماني، *اللباب في علوم الكتاب*، (203/16).

([8]) المصدر نفسه، (270/26).

في بيان كونه تَعَالَى قائلاً يا حسرة عَلَى حقيقته إلَّا في النداء؛ لأن[عن] [1] المراد الإخبار [انتهى] [2].

وعَلَى ما ذكره القاضي المتحسر ثلاثة أقسام:

فالأول: إنشائي.

وَالثَّانِي: إخباري.

وَالثَّالِثُ: مجازي عَلَى سبيل الاستعارة اللغوية [3] أو الاصطلاحية.

لأن التحسر والندامة عليه تَعَالَى مستحيل فيكون مجازاً عن عظيم جنايتهم عَلَى أنفسهم فشبه حال العباد بحال من يتحسر عليه الله فرضاً، فيقول يا حسرةً عَلَى عبادي، قيل: هو نظير قوله تَعَالَى: ("بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ")[4][5]، عَلَى القراءة بضم التاء ولام تعظيم[6].إمَّا متعلقة بتحسر أو بالاستعارة، [قوله] [7]: ويؤيده قراءة يا حسرتا؛ لأن أصله يا حسرتي فقلبت الياء ألفاً، [قوله] [8]: وقيل: بإضمار فعلها والمنادى محذوف، فالمعنى يا قوم تحسروا حسرة فتكون منصوبة عَلَى المصدرية،

([1]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([2]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([3]) المراد بالاستعارة، الاستعارة اللغوية، كما اصطلح عليه أهل الأصول فإنه مجاز مرسل من إطلاق المقيد على المطلق كالمشفر للشفة، والمتبادر من ظاهر كلامهم هنا إنّ أو نفسها كما تفيد الشك والإبهام تفيد التخيير أو الإباحة وأنه المراد. شهاب الدين الخفاجي، *حاشية الشهاب عَلَى تفْسيرِ البيضاوي*، (389/1). وينظر: شمس الدين الكرماني، *تحقيق الفوائد الغياثية*، (725/2).

([4]) سورة الصافات، (12/37).

([5]) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، وينظر: أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي(ت ٥٤٢هـ)، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب*، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ١٤٢٢ هـ، (145/3).

([6]) شهاب الدين الخفاجي، *حاشية الشهاب عَلَى تفْسيرِ البيضاوي*، (238/7).

([7]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([8]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

ويجوز أن يكون المضمر غير فعلها مثلاً انظروا. [قوله] [1]: أو المفعول؛ أي: بواسطة حرف جر؛ لأنه لا يتعدى بنفسه في الصحاح الحسرة شدة التلهف عَلَى الشيء الغائب تقول منه حسر عَلَى الشيء بالكسر يحسر حسراً وحسرةً فهو حسير والتحسر التلهف[2]. [قوله] [3]: وياحسرةً عَلَى العباد بإجراء الوصل مجرى الوقف؛ أي: بالهاء، فِحِيْنَئِذٍ ينبغي أن لا يتعلق عَلَى بالمذكور، بل بالمقدر؛ لأن الوقف بين العامل ومعموله لا يحسن والمقدر مبتدأ والجار مع المجرور ظرف مستقر خبره.

فالمعنى الحسرة كائنة عَلَى العباد وفي تفسير الكبير في المراد بالعباد وجوه:

أحدها: الرسل الثلاثة كان الكافرون يقولون عند ظهور (26، و، أ) الناس يا حسرة عليهم.

وثانيها: هم قوم حبيب.

وثالثها: كل من كفروا وأصروا واستكبروا.

[قوله] [4]: ألم يروا ألم يعلموا إذ هو معلق عن قوله: ("كَمْ أهلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ")[5] لم يحمله عَلَى رؤية البصر لما ذكره؛ ولأن إهلاكهم متـــــقدمة عَلَى كفار مكة فلا يتصور رؤيتهم له أصـــــــلاً والاستفهام إنكاري[6] ونفي النفي

([1]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([2]) (الحسرة) "أشد التلهف على الشيء الفائت، تقول حسر على الشيء من باب طرب و (حسرة) أيضاً فهو (حسير) و (حسره) غيره تحسيراً، و (التحسر) أيضاً التلهف ورجل (محسر) بوزن مكسر؛ أي: مؤذى. وفي الحديث: «أصحابه محسرون»؛ أي: محقرون، وبطن (محسر) بكسر السين وتشديدها موضع بمنى". أبو بكر الرازي، *مختار الصِّحَاح*، (ص72). وينظر: أبو الفيض، *تاج العروس من جواهر القاموس*، (13/11).

([3]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([5]) سورة يس، جزء من الآية (31).

([6]) الاستفهام الإنكاري: "ومعناه النفي، والمقصود منه هو الإنكار على المخاطب فعل أمر قام به في الماضي أو يمكن أن يحدث في المستقبل والمثال عليه ما جاء في قول الله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَكَ هذَا الَّذِي كَرَّمْتَ علي﴾". أبو

إثبات فكفار مكة قد علموا إهلاكهم بتكذيب الرسل، ولم يعتبروا بهم. قوله: لأن أصلها الاستفهام لما كان الاشتراك خلاف الأصل لم يلتفت إِلَى كون كم أصلاً في كل من الخبرية والاستفهامية، [1] وأيضاً أن الخبرية محمولة عَلَى الاستفهامية للإبهام في عدم عمل ما قبلها فيها لفظاً لا معنى؛ لأنه يعمل فيه معنى، قوله بدل من كم لا عَلَى اللَّفْظ بل عَلَى المعنى لعدم صحة المعنى إذا سلط العامل في لفظ كم وهو أهلكنا عَلَى ذلك البدل ولما كان عدم رجوعهم إليهم عبارة عن الإهلاك المذكور ولو ادعاء أو لازماً له يصح أن يكون بدل الكل من الكل بطريق الادعاء أو بدلاً الاشتمال منه، فلا يراد أن يقال إنّ الإبدال لا يصح هاهنا؛ لأن الاتحاد والبعضية بين البدل والمبدل منه مفقودان وبدل الاشتمال شرطه وهو صحة إضافة البدل والمبدل[2] منه مفقود أيضاً.

ومعنى قوله: ("أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ")[3] أن القرون الكثيرة الهالكين لا يرجون إِلَى من في الدنيا من كفار مكة بعد هلاكهم؛ لأنهم لا يبعثون من قبورهم إِلَّا في يوم الحساب والجزاء، ويجوز عكس ذلك بانقطاع نسل [سبيل] [4] الهالكين وذريتهم،

بكر عبدالقاهر الجرجاني الدار، دَرْجُ الدرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر (36/2). وينظر: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، *إعراب القرآن وبيانه*، (181/10).

([1]) الفرق بين كم الاستفهامية والخبرية، "أنّ الاستفهامية لعدد مبهم عند المتكلم معلوم عند المخاطب في ظن المتكلم والخبرية لعدد مبهم عند المخاطب ربما يعرفه المتكلم، وأما المعدود فهو مجهول في كليهما، فلذا احتيج إلى المميز المبين لمعدود ولا يحذف إلاّ لدليل وأن الكلام مع الخبرية يحتمل الصدق والكذب بخلافه مع الاستفهامية، وأن المتكلم مع الخبرية لا يستدعى جواباً من مخاطب؛ لأنه مخبر والمتكلم مع الاستفهامية يستدعيه". الدسوقي، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني، (372/2). أبو محمد، المرادي المصري المالكي، *توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك*، (168/1).

([2]) بدل الاشتمال: "هو البدل الدال على معنى من المعاني، أو الصفات التي اشتمل عليه المبدل منه دون أن يكون جزءاً حقيقياً منه، أو باين الأوّل وصحّ الاستغناء به عنه ولم يكن بعضه، كقولك: أعجبني زيد فصاحته. بدل كلّ من كلّ: هو ما اتّحدا في المعنى ووافق أيضاً في التّذكير والتّأنيث، وفي الإفراد وضدّيه، ما لم يقصد التّفصيل، كقولك: مررت بأخيك زيد، وبدل بعض من كل: هو ما دل على بعض الأول. كقولك: أعجبتني السيارة لونها. وبدل الإضراب: هو أن يباين الأوّل مطلقاً وقصداً وإلّا فبدل غلط، كقولك: أعط السائل رغيفاً درهماً".الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، (331/1). وينظر: محمد بن علي، التهانوي، *موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم*، (316/1).

([3]) سورة يس، (31/36).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

ويحتمل إرجاع ضمير إليهم إِلَى الرسل عَلَى أن يكون المعنى [إن الكفار] [1] أصروا واستمروا عَلَى كفرهم، ولم يرجعوا عن عقائدهم الباطلة إِلَى الرسل بتصديقهم وَإِلَى عقائدهم الحقة بعد ما ثبت بالدلائل الواضحة القاطعة، ويجوز أن يكون قوله: (26، ظ، أ) ("أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ") [2] مفعولاً ليروا، فيكون جملة ("كَمْ أهلَكْنَا") [3] معترضة بينهما، وفي بعض التفاسير ودلت الآية عَلَى بطلان قول القائلين بالتناسخ والقائلين بالرجعة.

وبها استدل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في رد من قال: "إن علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مبعوث وإلينا مردود"[4].

قال أبو حيان: "وَالَّذِي يقتضيه الصناعة العربية أن أنهم معمول لمحذوف دل عليه المعنى تقديره قضينا وحكمنا" ("أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ")[5] انتهى.

قال السعدي : "قلت والجملة حال من فاعل أهلكنا" [6] انتهى.

قوله: للجزاء فما كان الحساب لأجل الجزاء رجح الجزاء في الذِّكر عَلَى الحساب، قوله: وإن مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة [1] وما مزيدة للتأكيد إذا خففت

([1]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([2]) سورة يس، (31/36).

([3]) سورة يس، (31/36).

([4]) جرير عن حصين عن عمران بن الحارث قال: "بينما نحن عند بن عباس دخل رجل فقال: من أين جئت؟ قال: من العراق، قال: من أين؟ قال: من الكوفة، قال: فما الخبر؟ قال: تركتهم يتحدثون أنّ علياً خارج إليهم، قال: ففزع ثم قال: ما تقول لا أبا لك؟ لو شعرنا ما نكحنا نساءه، ولا قسمنا ميراثه، سأحدثكم عن ذلك كانت الشياطين يسترقون السمع من السماء فيجيء أحدهم بكلمة حق قد سمعها فإذا حديث صدق وكذب معها سبعين كذبة". أبو الحسن أحمد، العجلي الكوفي (ت 261هـ)، *معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم*، تحقيق: عبدالعليم، البستوي، مكتبة الدار، المملكة العربية السعودية، ط1، 1985م، (41/2_42). وينظر: أبو عبدالله الحاكم محمد بن عبدالله، الطهماني النيسأبوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ)، *المستدرك على الصحيحين*، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب، بيروت، ط١٤١١،١ه، (291/2)، رقم الحديث، (3050).

(5) سورة يس، (31/36).

([6]) شهاب الدين الخفاجي، *حاشية الشهاب عَلَى تفْسيرِ البيضاوي*، (238/7).

المكسورة جاز إلغاؤها وإعمالها والأول أكثر ومثال الْثَّانِي وإن كلاً لما ليوفينهم ويلزمها اللام مع اَلتَّخْفِيف سواء كانت عاملة أو لا، إمَّا مع عدم العمل فللفرق بين أن المخففة وإن نافية، وَإِمَّا مع العمل فالاطراد هذَا مذهب ابن الحاجب [2] ، وَأَمَّا سيبويه ومن تبعه فقالوا: لا يلزم اللام حين العمل لحصول الفرق بالعمل واسمها ضمير الشأن فكل مبتدأ وخبره جميع ومحضرون خبر ثان والجملة خبر إن المخففة ولما كانت هذِه الجملة نفس ضمير الشأن استغنت عن الضمير الرابط. قوله: "وجميع فعيل بمعنى مفعول ولدينا ظرف له أو لمحضرون" [3] قدم كونه ظرفاً لجميع لتقدمه إذ حق العامل هو التقدم، وإن جاز تقدم الظرف عَلَى عامله لكونه معمولاً ضعيفاً بحيث أنه يكفيه رائحة من الفعل أين ما وجد ولما كان معنى كل معنى الجمع، وإن كان لفظه مفرداً جاز إرجاع ضمير الجمع إليه. قوله: والجملة خبر آية ولما كانت تلك الجملة نفس الآية (27، و، أ) كما في خبر ضمير الشأن لم تكن محتاجة إِلَى الرابطة، ويحتمل أن يراد بها إحياء الأرض الميتة، فحِيْنَئِذٍ تكون مفرداً في المعنى ولا يحتاج إِلَى الرابطة أيضاً، وكون آية [مبتدأ] [4] مع كونها نكرة، إمَّا لكون تنوينها للتعظيم فتكون في المعنى نكرة موصوفة، وبهذا الاعتبار يصح أن يجعل لهم خبراً لها عَلَى أن يكون الجملة بعدها مفسرة لها أو لكون لهم صفة لها. قوله: أو صفة لها عطف عَلَى خبر الأرض وضمير لها للأرض فقوله إذا لم يرد بها معينة؛ أي: بالأرض جواب عما يقال إن الأرض معرفة باللام والجملة في حكم النكرة فلا

([1]) اللَّام الفارقة: "سُميت بالفارقة؛ لِأَنها فرقت بَين النَّفي والإثبات فإن اخْتَلَّ شَرط من الثَّلاثَة كَانَ دُخُولهَا جَائِزاً لَا وَاجِباً لعدم الالتباس وَذَلِكَ إذا سددت نَحْو إنّ زيداً قَائِم أو خففت وأعملت نَحْو إنّ زيداً قَائِم أو خففت وأهملت وَظهر الْمَعنى". عبدالله بن يوسف، ابن هشام، *شرح قطر الندى وبل الصدى*، (164/11). وينظر: يعيش بن علي بن يعيش، *شرح المفصل للزمخشري*، (147/5).

([2]) ابن الحاجب : "المحدث البارع مفيد الطلبة عز الدين عمر بن محمد بن منصور الأميني، الدمشقي، ابن الحاجب الجندي، صاحب المعجم الكبير، وكتب الكثير، وصنف ولم يبلغ الأربعين سنة، وفي شعبان سنة ثلاثين وست مائة توفي الحافظ بن الحاجب". شمس الدين الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، (ص267). وينظر: ابن أبي بكر، المصري الإسنوي المالكي، الكافية *في علم النحو*، (ص3).

([3]) المظهري، محمد ثناء الله، *التفسير المظهري*، (81/8).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

مطابقة بين الموصوف وصفته في ذلك مع أنها لَا بُدَّ منها، وحاصل الجواب أن اللام في الأرض هاهنا للعهد الذهني والمعرف بها في معنى النكرة، فيجوز وصفه بالجملة كما في قول الشاعر:

"ولقد أمرّ عَلَى اللئيم يسبني" [1].

قوله: وهي الخبر أو المبتدأ والآية خبرها؛ أي: الأرض خبر آية أو مبتدأ وخبره آية، وكل منهما على تقدير كون أحييناها صفة للأرض، قوله أو استئناف لبيان كونها آية؛ أي: أحييناها استئناف جيء لبيان كون الأرض الميتة آية من آيات الله لهم. فحِيْنَئِذٍ يجوز أن يكون آية لهم مبتدأ والأرض الميتة خبرها، ويجوز عكسه أيضاً ويجوز أن يكون آية [لهم][2] مبتدأ ولهم خبرها، والأرض الميتة خبرها الْثَّانِي، اعلم أنه سُبْحَانَه وَتعالَى لماّ بينَّ إهلاكهم بسبب تكذيبهم للرسل في أقوالهم الحقة الثابتة بالدلائل بيَّنَ أنهم بعد الإهلاك لا يُتركون، بل يُحشرون ويُحضرون يوم القيامة للجزاء بقوله:("وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ") [3]، واستدل عَلَى صحة الحشر وعَلَى قدرته عليه بدلائل واضحة ساطعة (27، ظ، أ) قاطعة مشتملة عَلَى إنعامه عليهم في الدنيا بأنواع نعمه وبدأ بما يشاهد ويحتاج إليه فَقال: ("وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاها وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ") [4]، فالحمد لله

([1]) من شواهد النعت: "ولقد أمر على اللئيم يسبني. . .وأعف ثم أقول ما يعنيني". قائله رجل من بني سلول لم يعتين اسمه، وبعده بيت آخر، وهو "غضبان ممتلئا على إهابه. . .إني وربك سخطه يرضيني". وهما من الكامل. قوله: "على اللئيم" هو "الدنيء الأصل الشحيح التنفس"، قوله: "وأعف"، ويروى، فمضيت ثمة قلتت لا يعنيني أي: "لا يقصدني، من عنى يعني إذا قصد". بدر الدين محمود، العيني (ت 855 هـ)، *المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى»*، تحقيق: علي محمد فاخر وأحمد محمد توفيق السوداني واخرون، دار السلام للطباعة والنشر والوزيع والترجمة، القاهرة، 1431 هـ، ط1، (552/4).

([2]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([3]) سورة يس، (32/36).

([4]) سورة يس، (33/36).

عَلَى[آلائه][1]. قوله: قدم الصلة للدلالة أه فالتخصيص المستفاد من التقديم إِنَّمَا هو باعتبار الكمال لا بحسب الذات فلا ينافي نفس الأكل من غيره، ويجوز أن يكون التقديم رعاية للفاصلة ولم يذكره لظهوره، قوله ولذلك جمعهما يعني إذا قصد شمول النوع للأصناف يجمع لخفاء شموله عليها. وَأَمَّا الجنس فلا حاجة إِلَى جمعه هاهنا، لشموله إجمالاً في ذاته عَلَى ما تحته من الأنواع المختلفة في الحقائق بخلاف النوع، لأن ما تحته من الأفراد والأصناف المختلفة متفق في الحقيقة فلا يدل عَلَى اختلاف الأصناف [إلاّ بالجمع][2] بخلاف الجنس لما مر.

قوله: ليطابق الحَب والأعناب؛ أي: لفظاً، لأن المراد بالأعناب الكروم؛ لأنها المناسب بالجنات، فذكر شجر التمر وثمر الكرم لما ذكره القاضي وَهذَا القول قيد المنفي وهو ظاهر والضمير في شجرها للتمور أو للنخيل [3]، والأول هو الأولى[للقرب] [4] والإضافة عَلَى الثاني كإضافة شجر الأراك [5] في الصحاح النخل والنخيل بمعنى والواحدة نخلة وفيه الحبة من العنب عنبة، فإن أردت جمعه في أدنى العدد جمعته بالتاء فقلت عنبات وفي الكفير [6]،عنب وأعناب والعنباء بالمد لغةً في العنب [7]. قوله: بمزيد النفع حيث يدوم ظلها ويتخذ منها جذوع وحطب

([1]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([2]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([3]) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، (132/3). وينظر: المظهري، محمد ثناء الله، *التفسير المظهري*، (82/8).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([5]) الأرَاكُ: "شجرة طويلة خضراء ناعمة كثيرة الورق والأغصان خوارة العود، تنبت بالغور، يتخذ منها المساويك". محمد بن أحمد ابن الأزهري الهروي، *تهذيب اللغة*، (193/10). وينظر: ابن منظور، *لسان العرب*، (389/10).

([6]) الكفير: "قرية الكفير التابعة لقضاء حاصبيا جنوب لبنان، الكفير، وإن كان أهلها أحراراً فإن لفظها من لفظ الكفر". أحمد ابن عبدالله، التنوخي (ت ٤٤٩ هـ)، *رسالة الصاهل والشاحج*، (ص96).

([7]) العنب: "فإن أردت جمعه في أدنى العدد جمعته بالتاء فقلت عِنَبات، وفي الكثير عِنَبٌ وأعْناب. والعِنَباءُ بالمد: لغة في العنب". الفارابي، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، (189/1). وينظر: ابن منظور، *لسان العرب*، (630/1).

وعصى ومخاصر [1] وحبال وحصير وأوان[2] وغير ذلك، قوله وآثار الصنع حيث إنها تعيش كالإنسان ولا تحمل حَتَّى يلقح وإذا قطع رأسها ماتت ولطلعها رائحة المني [3].قوله: لفظاً ومعنى وفي المشددة معنى التكثير والضمير في فيها للأرض كالضمائر السابقة، ويجوز كونه للجنات وبما ذَكَرَ (28، و، أ) من النعم يتم إحياء الأرض الميتة فحيويتها مستعارة لثبوت منافعها المرتبة عَلَى رطوبتها المختلفة كما أنّ موتها مستعار ليبوستها وزوال رطوبتها الَّتِي هي مبتدأ إنبات النباتات.

قوله: ومن مزيدة عند الأخفش [4] وعَلَى الأول تكون بيانية قدمها؛ لأن زيادة من في الإثبات مرجوحة تفرد بقولها الأخفش ، قوله ثمر ما ذكره يعني أن المناسب أن يقال ثمرها أو ثمرهما لكن ذَكَرَ الضمير وأفرد باعتبار ما ذَكَرَ، ومنه علم أنه لا وجه لتمريض القول بكون الضمير لله عَلَى طريقة الالتفات من التكلم إِلَى الغيبة مع أنه طريقة شائعة متضمنة لنوع بلاغة من الكلام وكون الإضافة للتخصيص والملابسة باعتبار خلق الثمر منه تَعَالَى فَقَطْ أمر ظاهر شائع أيضاً، ويجوز [كونه] [5] للماء المنفهم من العيون أو من فجرنا بناء عَلَى أنّ الماء سبب عادي للثمر لكنه بعيد في الجملة.

([1]) المخصرة: "ما اختصر الإنسان بيده وأمسكه من عصا أو عنزة أو عكازة أو ما أشبه ذلك ومنه أن يمسك الرجل بيد صاحبه فيقال: فلان مخاصر فلان". أبو عُبيد، الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ)، *غريب الحديث*، تحقيق: محمد عبدالمعيد خان، المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط1، ١٩٦٤ م، (308/1). وينظر: ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ)، *كتاب الألفاظ* (أقدم معجم في المعاني)، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، ط1، ١٩٩٨م، (ص44).

([2]) "الآنية جمع إناء وجمع الآنية الأواني فالإناء مفرد وجمعه آنية والأواني جمع الجمع فلا يستعمل في أقل من تسعة إلا مجازاً". أبو زكريا، النووي (ت ٦٧٦هـ)، *المجموع شرح المهذب*، دار الفكر، (214/1).

([3]) محمد بن يوسف، الكرماني (ت ٧٨٦هـ)، *الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري*، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، ١٩٣٧م، (11/2).

([4]) الأخفش: "أبو الحسن سعيد بن مَسْعَدة الأخفش. هو سعيد بن مَسْعدة المجاشعيّ، مولى بني مُجاشع، يُكنَى أبا الحسن، ويُعرف بالأخفش الصغير؛ لأن الأخفش الكبير هو عبدالحميد بن عبدالمجيد، وكان مُعلِّماً لولَد الكسائيّ".محمد بن الحسن، الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر، *طبقات النحويين واللغويين*، (ص72_73). وينظر: أبو سعيد السيرافي، *شرح كتاب سيبويه*، (218/3).

([5]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

[قوله] [1]: "والمراد ما يتخذ منه كالعصير والدبس ونحوهما، الظاهر أن ما يتخذ من الثمر شامل لما يتخذ من النخيل والأعناب" وفيه رد عَلَى الزمخشري حيث قال من الفرث والسقي والآبار وغير ذلك، كذا قيل فيه نظر؛ لأن كلام الزمخشري عام شامل لما قاله القاضي صريحاً كما ترى من قوله، وغير ذلك فكلام القاضي بيان له وهو أيضاً شامل لما قاله صريحًا حيث قال ونحوهما.

[قوله] [2]: وقيل ما نافية أه وجه التمريض أنه تكليف إذ للعبد الكسب والعمل وإن لم يكن له الخلق أصلاً، [قوله] [3]: فإن حذفه من الصلة أحسن من غيرها هذَا ظاهر في أنّ ما موصولة عَلَى هذِه القراءة حذف عائدها، وَإِمَّا إن كانت نافية فيها يلزم ترك الأحسن في القرآن وهو غير حسن ويحتاج إِلَى إضمار مفعول لعملت أو إِلَى حذفه.

[قوله] [4]: أمر بالشكر من حيث إنه إنكار لتركه يعني أنّ همزة الاستفهام هاهنا للإنكار، وإنكار نفي الشكر إثبات له ويفهم [منه] [5] الأمر (28، ظ، أ) بالشكر؛ لأن الشكر في مقابلة النعمة واجب، قال الله تَعَالَى: ("لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ") [6]، وقد سبق بيان النعم المتنوعة عَلَى هذَا القول فَلَا بُدَّ من الشكر عليها ومن جملته وتسبيحه تَعَالَى وتقديسه عما لا يجوز ولا يليق بشأنه أصلاً وسبحان علمْ للتسبيح وجب حذف فعله وفيما قاله أيضاً دليل عَلَى وحدته تَعَالَى، وثبوت صفاته كالحياة والعلم وغيرهما وعَلَى قدرته عَلَى إحياء الموتى من قبورهم بجميع أجزائهم الأصلية وإدخال أرواحهم إليها كما قدر عليه أولاً.

([1]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([2]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([3]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([5]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([6]) سورة إبراهيم، (7/14).

[قوله] [1] تَعَالَى: ("وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ")[2] يشبه اَللَّيْل بالقبر وَالنَّهَار بيوم الحشر والنوم بالموت، فَبهذِه المناسبة يصح الاستدلال بهذه الآية بالنظر إِلَى الزمان وما فيه عَلَى قدرته تَعَالَى عَلَى إحياء الموتى للحساب والجزاء في يوم الحشر كما يصح الاستدلال عَلَى ذلك بالنظر إِلَى المكان وما فيه بالآية السابقة. [قوله] [3]: تنزيله ونكشف عن مكانه؛ أي: عن مكان اَللَّيْل وفي المطول أن الاستعارة الَّتِي طرفاها حسيان والجامع عقلي[4] نحو ("وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ")[5]، "فإن المستعار منه كشط الجلد عن نحو الشاة، والمستعار له كشف الضوء عن مكان اَللَّيْل وموضع إلقاء ظله وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب أمر عَلَى آخر؛ أي: حصول أمر عقيب آخر دائماً أو غالباً كترتيب ظهور اللحم عَلَى كشط الجلد وترتب [ظهور] [6] الظلمة عَلَى كشف الضوء من مكان اَللَّيْل" [7]، "وَهذَا معنى عقلي وبيان ذلك أن الظلمة هي الأصل والنور طارئ عليها يسترها بضوئه، فإذا غربت الشَّمْس فقد سلخ النَّهَار من اَللَّيْل؛ أي: كشط وأُزيل كما انكشف عن الشيء، الشيء الطارئ عليه الساتر له، فجعل ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء النَّهَار كظهور المسلوخ بعد سلخ إهابه عنه" [8] ووقع في عبارة الشيخ عبد القاهر[1]

([1]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([2]) سورة يس، (37/36).

([3]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([4]) عربشاه عصام الدين الحنفي، الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، (2/ 266).

([5]) سورة يس، (37/36).

([6]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([7]) "زعم المصنف أن فيه تشبيهين الأول تشبيه الشيب بشواظ النار في البياض والإنارة وهذا استعارة بالكناية. والثاني تشبيه انتشار الشيب في الشعر باشتعال النار في سرعة الانبساط مع تعذر تلافيه، وهذا استعارة تصريحية." لكن الجامع فيها عقلي (واما عقلي) عطف على أما حسي يعنى أن الاستعارة التي طرفاها حسيان والجامع عقلي نحو ﴿"وآية لهم الليل نسلخ منه النهار"﴾ "فإن المستعار منه كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل". سعد الدين التفتازاني، *كتاب المطول على التلخيص وبهامشه حاشية السيد مير شريف نويسنده*، مطبعة سنده، 1310ه، (ص369).

([8]) الدسوقي، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني، (335/3).

وصاحب المفتاح أن المستعار له ظهور النَّهَار من اَللَّيْل [2] (29، و، أ)، "واعترض عليه بأنه لو أريد ذلك لقيل فإذا هم مبصرون، لأن الواقع عقيب ظهور النَّهَار من ظلمة اَللَّيْل إِنَّمَا هو الإبصار لا الإظلام، وأجيب بحمل عبارتهما عَلَى القلب؛ أي: ظهور ظلمة اَللّيل من النَّهَار، وبأن المراد بظهور النَّهَار تميزه عن ظلمة اَللَّيْل وبأن الظهور هاهنا بمعنى الزوال"[3]."فالمعنى أن المستعار له زوال ضوء النَّهَار عن ظلمة اَللَّيْل فأقيم من مقام، فيكون كلامهما موافقًا لكلام غيرهما، وذكر الشارح العلاقة أنّ السلخ قد يكون بمعنى النزع نحو سلخت الإهاب عن الشاة، وقد يكون بمعنى الإخراج نحو سلخت الشاة من الإهاب والشاة مسلوخة"[4].

"فذهب عبد القاهر والسكاكي إِلَى الْثَّانِي وغيرهما إِلَى الأول فاستعمال الفاء في قوله تَعَالَى: ("فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ")[5]ظاهر عَلَى قول غيرهما، وَأَمَّا عَلَى قولهما فَإِنَّمَا صح من جهة أنها موضوعة لما يعد في العادة قريباً غير متراخ، وَهذَا يختلف باختلاف الأمور والعادات فقد يطول الزمان والعادة في مثله ويقتضي عدم اعتبار المهملة" [6].

"وقد يكون بالعكس كما في هذه الآية، فإن زمان النَّهَار وإن توسط بين إخراج النَّهَار من اَللَّيْل وبين دخول الظلام لكن لعظم دخول الظلام بعد إضاءة النَّهَار وكونه مِمَّا ينبغي أن لا يحصل إِلَّا في أضعاف ذلك الزمان عد الزمان قريبًا وجعل اَللَّيْل كأنه

([1]) "عبدالقاهر بن طاهر بن محمد بن عبدالله، البغدادي، التميمي، الإسفراييني، كان يدرّس في سبعة عشر فناً، ولد ونشأ في بغداد، ورحل إلى خراسان، فاستقر في نيسأبور، ثم فارقها، مات في إسفراين سنة (429 هـ)". عبدالملك، الجويني، الملقب بامام الحرمين (ت ٤٧٨ هـ)، *نهاية المطلب في دراية المذهب*، حققه: عبدالعظيم محمود الدّيب، دار المنهاج، ط1، ٢٠٠٧م، المقدمة (ص178). وينظر: خير الدين، الزركلي، *الأعلام*، (48/4).

([2]) يحيى بن حمزة، الملقب بالمؤيد بالله، *الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز*، (186/3).

([3]) الدسوقي، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني،(329/3).

([4]) الدسوقي، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني،(329/3).

([5]) سورة يس, (37/36).

([6]) عربشاه عصام الدين الحنفي، الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، (269/2).

تفاجئهم عُقيب إخراج النَّهَار من اَللَّيْل بلا مهلة"[1]. ثُمَّ لا يخفى أنّ إذا المفاجأة إنَّمَا تصح إذا جعل السلخ بمعنى الإخراج كما يقال إخراج النَّهَار من اَللَّيْل ففاجأه دخول اَللَّيْل، فإنه مستقيم بخلاف ما إذا جعل بمعنى النزع، فإنه لا يستقيم أن يقال نزع ضوء عن الهواء ففاجأه الظلام كما لا يستقيم أن يقال كسرت الكوز[2].

ففاجأه الانكسار[3]؛ "لأن دخولهم في الظلام غير حصول الظلام فيكون نسبة دخولهم في الظلام إلَى نزع ضوء النَّهَار كنسبة الانكسار إلَى الكسر، فلهذا جعلا السلخ بمعنى (29، ظ، أ) الإخراج دون النزع"[4] انتهى، كلامه.

وأقول: تقوية ذلك لَا شَكَّ أن الشيء إنَّمَا يكون آية إذا اشتمل عَلَى نوع استغراب واستعجاب بحيث يفتقر إلَى نوع اقتدار وذلك إنَّمَا هو مفاجأة الظلام عقيب الظهور النَّهَار لا عقيب زوال ضوء النَّهَار فليُتأمل"[5] انتهى.

ما في المطول ذهب الأكثرون إلَى أن الاستعارة في الآية المذكورة استعارة تبعية[6] مصرحة ويجوز الاستعارة المكنية[7] في كل من اَللَّيْل وَالنَّهَار بأن يشبه اَللَّيْل بالشاة المذبوحة المستور لحمه بجلده وَالنَّهَار الساتر بنوره لظلمة

([1]) المصدر نفسه.

([2]) كوز: "كاز الشيء كوزاً: جمعه، وكزته أكوزه كوزاً: جمعته. والكوز: من الأواني، معروف، وهو مشتق من ذلك، والجمع أكواز وكيزان وكوزة؛ حكاها سيبويه مثل عود وعيدان وأعواد وعودة، وقال أبو حنيفة: الكوز فارسي؛ قال ابن سيده: وهذا قول لا يعرج عليه، بل الكوز عربي صحيح". ابن منظور، *لسان العرب*، (402/5) وينظر: أحمد مختار عبدالحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ)، عالم الكتب، ط1 ،١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، (790/3).

([3]) عربشاه عصام الدين الحنفي، *الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم*، (270/2).

([4]) المصدر نفسه.

([5]) المصدرنفسه.

([6]) الاستعارة التبعية: "هي ما كان اللفظ المستعار أو اللفظ الذي جرت فيه اسماً مشتقاً أو فعلاً، وتسمى تبعيةً؛ لأنّ جريانها في المشتق يكون تابعاً لجريانها في المصدر. عبدالعزيز عتيق، *علم البيان*، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ،١٩٨٢ م، (ص186). وينظر: السكاكي، *مفتاح العلوم*، (ص380).

([7]) شهاب الدين الخفاجي، *حاشية الشهاب عَلَى تفْسيرِ البيضاوي*، (240/7).

اَللَّيْل بجلدها الساتر له، وإثبات السلخ لكل منهما تخييل؛ لأن له تعلقاً بكل منهما.

قوله: داخلون في الظلام والدخول مستفاد من همزة أظلم؛ لأنها للدخول كما في أصبح والظلام أول اَللَّيْل، قوله تَعَالَى: ("وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا")[1] عطف عَلَى الجملة السابقة والمناسبة بينهما غير خفية، ويجوز عطف الشَّمْس عَلَى اَللَّيْل عَلَى أن يكون تجري جملة حالية، فالمعنى وآية لهم الشَّمْس جارية لمستقر لها كذا قيل، لكن فيه نوع بعد؛ لأن نفس الشَّمْس مع قطع النظر عن جريها آية لهم إلَّا أنها مع جريها أكبر منها، ومثل هذَا جارٍ في قوله تَعَالَى: ("وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاه")[2]عَلَى قراءة رفع القمر، وفيه بيان عظمة قدرته تَعَالَى بحيث يدخل تحتها كل ممكن ومنه إحياء الموتى وبيان نعمه عَلَى عباده المرتبة عليها وعَلَى دورها فَلَا بُدَّ عليهم التوحيد وتصديق الرسول والشكر، قوله لحد معين ينتهي إليه دورها فعلى هذَا يكون مستقر اسم مكان واللام في لمستقر إمَّا لام العلة أو هي بمعنى إلَى أو للوقت كما في قوله تَعَالَى: ("أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ")[3]، ويحتمل أن يكون المعنى: ("وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا")[4]، وفي كلام القاضي إشارةٌ إلَى كون اللام بمعنى إلَى ويؤيده القراءة "بـ "إلَى، قوله فشبه المستقر المسافر إذا قطع مسيرة لما لم يكن (30، و، أ) لَلشَّمْسِ استقرار حقيقة لدوام حركتها وكان استقرارها في ذلك الحد بمعنى الانتهاء إليه وعدم تجاوزها عنه، وفي كلام القاضي إشارة إليه فشبه بلوغها إليه ببلوغ المسافر إلَى منتهى سيره إذا قطع مسافة سيره ومستقرها بمستقره، [قوله] [5]: أو

([1]) سورة يس، (38/36).

([2]) سورة يس، (39/36).

([3]) سورة الاسراء، (78/17).

([4]) سورة يس، (38/36).

(5) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

لكبد السماء [1]؛ أي: لوسطها شبه بطء حركتها فيه بالوقفة والاستقرار وهو باعتبار ما يتراءى إذ ليس لهم سكون حقيقة، والمستقر اسم مكان أيضاً، والظاهر أنّ اللام عَلَى هذَا الوجه بمعنى إِلَى ومحل الاستشهاد في البيت قوله تدويم، [قوله][2]: أو لاستقرارها عَلَى نهج مخصوص فعَلَى هذَا المستقر مصدر ميمي واللام فيه كاللام في لمستقر عَلَى الوجه اَلْأَوَّلُ في احتمالها لأحد المعاني الثلاثة، وَحِيْنَئِذٍ يحتمل أن تكون لام العاقبة. [قوله] [3]: "أو لمنتهى مقدر أه، فيكون المستقر في هذَا الوجه اسم مكان كما في الوجه الأول وهو في الأول تنتهي إليه الشَّمْس في آخر السنة، وفي هذَا الوجه تنتهي إليه كل يوم ولا تتجاوز عنه، وَهذَا باعتبار أجزاء قسيّ المقنطرات ارتفاعاً وانخفاضاً" [4]، والظاهر أنّ اللام عَلَى هذَا الوجه بمعنى إِلَى قيل أورد عليه بعضهم اتحاد مشرقها في آخر القوس وأول الجدي[5]، "وأيضًا دورها في السنة الشمسية يزيد عَلَى ما ذَكَر بأكثر من خمسة أيام فلا يتم أن لها في كل يوم ذلك، ولذا قيل إنه تقريبي أكثري لا تحقيقي كلي"[6]. [قوله] [7]: أو المنقطع جريها عند خراب العالم، فعَلَى هذَا يكون المستقر اسم زمان تجري إِلَى زمان استقرارها وانقطاع حركتها، وذلك الزمان يوم القيامة، [قوله] [8] وقرأ لا مستقر لها؛ أي: لا سكون لها،

---

(5) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، (268/4).

(2) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([3]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([4]) شهاب الدين، *حاشية الشهاب عَلَى تفْسيرِ البيضاوي*، (241/7).

([5]) الجدي: قال النوبختي: "الجدي إلى جانب القطب الشمالي حوله أنجم دائرة كفراشة الرحى، في أحد طرفيها الفرقدان، وفي الطرف الآخر نجم مضيء يقابلها، وبين ذلك أنجم صغار، ثلاثة من فوق وثلاثة من أسفل، تدور حول الجدي". سبط ابن الجوزي، *مرآة الزمان في تواريخ الأعيان*، (193/1).

([6]) شهاب الدين الخفاجي، *حاشية الشهاب عَلَى تفْسيرِ البيضاوي*، (241/7).

(7) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([8]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

فإنَّها متحركةٌ وَإِنَّمَا يشير به إِلَى أنَّ لا لنفي الجنس[1] ومستقر مبني عَلَى الفتح عَلَى أن يكون مصدراً ميمياً ولها خبر "ل"[قوله] [2]: ولا مستقر عَلَى أنّ لا بمعنى ليس فعَلَى هذِه القراءة يكون مستقر بمعنى الاستقرار (30، ظ، أ) أيضاً إِلَّا أنه مرفوع منون بلا بمعنى ليس ولها خبرها وحركتها مستمرة إِلَى يوم القيامة في هذَا الوجه وفيما قبله. [قوله] [3]: "ذلك الجري يشير به إِلَى أنّ ذلك إشارةً إِلَى الجري المدلول عليه تضمناً بقوله تجري، ويحتمل أن يكون إشارةً إِلَى المستقر" [4].[قوله][5] تَعَالَى: ("وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاه مَنَازِلَ") [6] قرأ الكوفيون وابن عامر[7] بنصب القمر فيكون بإضمار عامله عَلَى شريطة التفسير ونافع [8] وابن كثير وأبو عمرو [9] برفعه، وقد

([1]) لام الجنس: "وهي اللام التي تدخل على الجنس، ولا يراد بها واحد معين من أفراد الجنس كما في العهدية، فإنَّ (ال) العهدية يراد بمصحوبها واحد بعينه من أفراد الجنس، بخلاف (ال) هذه فإذا قلت مثلاً: (الغزال أسرع من الذئب)، فأنت لا تقصد به غزالاً واحداً معيناً، فـ (ال) هذه تعرف الجنس بأسره وليست تعرف واحداً بعينه من أفراد الجنس".الزجاجي. الدسوقي، *حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني*،(329/3). أبو القاسم، *اللامات*، (43/1). وينظر: حسام الدين حسين بن علي بن حجاج بن علي السِّغْنَاقي (ت ٧١٤ هـ)، *الكافي شرح البزودي*، دراسة وتحقيق: فخر الدين سيد محمد قانت، أصله: رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مكتبة الرشد، للنشر والوزيع، ط1، ٢٠٠١ م، (737/2).

([2]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([3]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([4]) فخر الدين الرازي، *مفاتيح الغيب*، (277/26).

([5]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([6]) سورة يس، (39/36).

([7]) عبدالله بن عامر: "هو أبو عمران، عبدالله بن عامر اليحصبي القارئ الشامي. كان علماً ثقةً حافظاً فيما رواه، وكان من التابعين في الطبقة الثانية، وأحد القراء السبعة، وُلد سنة إحدى وعشرين من الهجرة في أولها. ومات يوم عاشوراء سنة ثماني عشرة ومائة بدمشق". ابن حجر العسقلاني*تهذيب التهذيب*، (275/5). وينظر: أبو بكر بن مجاهد البغدادي، *كتاب السبعة في القراءات*، (ص85_86).

([8]) "نافع بن عبدالرحمن بن أبي نُعيم الليثي مولاهم، أبو رُويم المقرئ المدني، أحد القراء السبعة، أخذ القراءة عرضاً من تابعي المدينة، وقد أقْرأ الناس زمناً طويلاً، فممن قرأ عليه: مالك بن أنس، وورش، وقالون، قال عنه مالك: نافع إمام الناس في القراءة. (ت 199)". ابن حجر العسقلاني، *تهذيب التهذيب*، (407/10).

([9]) أبو عمرو الداني: "الإمام الحافظ، المجود المقرئ، الحاذق، عالم الأندلس أبو عمرو، عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي، القرطبي، مولاهم الأندلسي ثم الداني، ويعرف قديماً بابن الصيرفي،

مر بيان الإعراب عَلَى هذِه القراءة[قوله][1]: قدَّرنا مسيرة منازل قدر المضاف؛ لأن نفس القمر لا يقدر منازل وجعله متعدياً إِلَى مفعولين باعتبار تضمين معنى التصيير، فالمعنى صيرنا مسيرة منازل، [قوله] [2] أو سيره في منازل إشارة إِلَى تقدير مضاف عَلَى أن يكون منازل منصوباً بنزع الخافض عَلَى الظرفية.

فالمعنى قدرنا سيره في منازل، ويجوز أن يكون المعنى قدرنا له منازل، ولا يبعد أن يكون المعنى قدرناه ذا منازل.

[قوله] [3]: وهي ثمانية وعشرون، وتفصيلها مذكور في حاشية الشهاب[4][5]، قال الزمخشري : وهي ثمانية وعشرون منزلاً ينزل القمر كل ليلةٍ في واحدٍ منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه عَلَى تقديره مستوٍ لا يتفاوت يسير فيها من ليلة المستهل إِلَى الثامنة والعشرين [6]، ثُمَّ يستتر ليلتين أو ليلة إذا نقص الشهر وَهذِه المنازل هي مواقع النجوم الَّتِي نسبت إليها العرب الأنواء المستمطرة [7] انتهى.

مصنف " التيسير " و "جامع البيان" ، وغير ذلك. شمس الدين الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، (77/18 - 78).

([1]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([2]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([3]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([4]) شهاب الخفاجي: "هو أحمد بن محمد بن عمر. شهاب الدين الخفاجي المصري، قاضي القضاة وصاحب التصانيف في الأدب واللغة. نسبته إلى قبيلة خفاجة. وُلد بمصر سنة سبع وسبعين وتسعمائة ونشأ بها. ورحل إلى بلاد الروم ثم الى مصر توفي سنة تسع وستين بعد الألف". عصام الدين عثمان بن علي بن مراد العمري (١١٣٤ - ١١٨٤ هـ)، *الروض النضر في ترجمة أدباء العصر*، تحقيق: سليم النعيمي، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ط1، ١٩٧٥م، (353/1). وينظر: خير الدين، الزركلي، *الأعلام*، (238/1).

([5]) شهاب الدين الخفاجي، *حاشية الشهاب عَلَى تفْسيرِ البيضاوي*، (149/8).

([6]) الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، (16/4).

([7]) المستمطرة: "على تقدير مستو لا يتفاوت، يسير فيها من ليلة المستهل إلى الثمانية والعشرين، ثم ليلتين أو ليلة إذا نقص الشهر، وهذه المنازل هي مواقع النجوم التي نسبت إليها العرب الأنواء المستمطرة"، وهي: الشرطان، قوله: (الأنواء المستمطرة)، المغرب. الأنواء: "جمع نوء وهي منازل القمر. وكانت العرب تعتقد أن الأمطار والخير كله يجيء منها". شرف الدين، الطيبي، *فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب*، (1/13). وينظر: الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، (16/4).

[قوله] [1]: لا يتخطاه؛ أي: لا يتجاوزه قيل إنه أمر أغلبي إذ قد يتخطى ويتقاصر [2] انتهى.

الأوفق بعظمة قدرته تَعَالَى ظاهر ما قاله. [قوله] [3]: فإذا كان في آخر منازله وهو الَّذِي يكون فيه قبيل الاجتماع؛ أي: مع الشَّمْس رق واستقوس، وعند هذَا الاجتماع يذهب ضوؤه الحاصل بالمقابلة وهو بعده ومعه لا يخرج عن منازله أيضاً ولا يسمى قمراً في المشهور بل هلالاً، لكن الناس يطلق أيضاً (31، و، أ) كما سمع عن الشهادة، [قوله] [4]: الشمراخ المعوج في الصحاح العرجون [5] أصل العذق الَّذِي يعوج ويقطع منه الشماريخ فيبقى عَلَى النخل يابساً وعرجنه ضربه بالعرجون، وفيه العذق بالفتح النخلة بحملها والعذق بالكسر الكباسة [6] انتهى.

فهو في النخل بمنزلة العنقود في الكرم والشماريخ: جمع شمراخ أو شمروخ وهو ما عليه اليسر من عيدان الكناسة [7]، قال الزمخشري: فإذا كان في آخر منازل رقّ واستقوس وعاد كالعرجون القديم وهو عود العذق ما بين شماريخه إِلَى منبته من النخلة، وقال الزجاج: هو فعلون من الانعراج وهو الانعطاف وقرأ العرجون بوزن الفرجون وهما لغتان كالبُزيُون والبِزيَون والقديم المحول وإذا قدم رق وانحنى وأصفر فشبه به من ثلاثة أوجه، وقيل أقل مدة الموصوف بالقدم الحول، فلو أن

([1]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([2]) شهاب الدين الخفاجي، *حاشية الشهاب عَلَى تفْسيرِ البيضاوي*، (241/7).

([3]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([5]) العُرْجُون: "أصل العِذْق وَهُوَ أصفر عريض، شبَّه الله بِهِ الْهلَال لمّا عَاد دَقِيقًا. فَقال: ﴿العزيز الْعلِيمِ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حتى عَادَ كَالعُرجُونِ الْقَدِيمِ﴾(يس: 39) قال: والعُرْجون: ضرب من الكَمْأة قدر شبر أو دُوَين ذَلِك، وَهُوَ طيب مَا دَامَ غَضّاً وَجمعه العراجين". قال "والعَرْجَنة: تَصْوِير عراجين النّخل". محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، *تهذيب اللغة*، (205/3). وينظر: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات; واخرون، *المعجم الوسيط*، (592/2). وينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، *كتاب العين*، (320/2).

([6]) أبو بكر الرازي، *مختار الصحاح*، (ص204).

([7]) القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، (تفسير القرطبي)، (30/15).

رجلاً قال: كل مملوك لي قديم فهو حر أو كتب ذلك في وصيته عتق منهم من مضي له حول وأكثر[1] انتهى.

فعَلَى رأي الزجاج النون زائدة وأنه حسن من جهة المعنى ولكنه ضعيف من جهة أنه لا نظير له في كلام القوم، وقال غيره: وزنه فعلول فنونه أصلية والقديم ما يقاوم عهده بحكم العادة ولا يشترط في إطلاق لفظ القديم عليه مدة بعينها، بل إِنَّمَا تعتبر فيه العادة ألا يرى أنه لا يقال لمدينة بنيت من سنة أو سنتين أنها مدينة قديمة، ويقال لبعض الأشياء أنه قديم وإن لم يكن له سنة، ولهذا أجاز أن يقال بيت قديم وبناء قديم، ولم يجز أن يقال في العالم أنه قديم؛ لأن القدم في البيت والبناء بحكم تقادم العهد، وإطلاق القديم عَلَى العالم لا يعتاد إِلَّا عند من يزعم أنه لا أول له ولا سابق عليه[2] ومن هذَا التقرير علم وجه التمريض.

[قوله][3]: في سرعة سيره، فإن القمر أسرع سيراً حيث يقطع فلكه في شهر بخلاف الشَّمْس، فإنَّها أبطأ منه حيث لا تقطع فلكها إِلَّا في سنة (31، ظ، أ) فهي لا تدرك القمر في سرعة سيره، وأنه تَعَالَى جعل سيرها أبطأ من سير القمر وأسرع من سير زحل؛ لأنها كاملة النور فلو كانت بطيئة في سيرها لدامت زماناً كثيراً في مسامه شيء واحد فتحرقه[4] ،ولو كانت سريعة السير لا يحصل لها لبث في بقعةٍ واحدةٍ بقدر ما يخرج النبات من الأرض والأوراق والثمار والأشجار وبقدر ما ينفخ الثمار والحبوب ويختل بذلك، تعيش الحيوانات، وكذلك لا ينبغي لَلشَّمْسِ أن تُدرك القمر في آثاره ومنافعه مع قوة نورها وإشراقها. فإن لكل واحد منهما آثاراً ومنافع تخصه،

([1]) المنتجب الهمذاني، *الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد*، (352/5). وينظر: شرف الدين، الطيبي، *فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب*، (56/13).

([2]) فخر الدين الرازي، *مفاتيح الغيب*، (278/26).

([3]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([4]) فخر الدين الرازي، *مفاتيح الغيب*، (278/26).

وكذا ليس لها أن تدرك[القمر] [1] في مكانه أن تنزل في منازله وتجري حيث جرى فيه، فإن لكل واحد منهما فلكاً عَلَى حياله، وكذا ليس لها أن تدركه في سلطانه؛ أي: أن تجامع معه كائناً في سلطنته ورشاقة نوره والسلطان هو الوالي، ويطلق عَلَى البرهان وأراد بسلطان القمر نوره الَّذِي هو برهان لوجوده كذا قيل. [قوله] [2]: وإيلاء حرف النفي لَلشَّمْسِ للدلالة عَلَى أنها مسخرة لا يتيسر لها إلَّا ما أُريد لها [3]، قال الله تَعَالَى: ("أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ")[4].

وجه دلالة ما ذكره عَلَى كونها مسخرة خفي جداً، قد ذَكَرَ في الحواشي في وجه دلالة ما ذكره عَلَى كونها مسخرة وجوه كل منهما تكلف محض غير مفيد لما نحن فيه، فكأن وجهه أنّ إيلاء حرف النفي لَلشَّمْسِ للدلالة من أول الأمر أو للتنبيه من أول الأمر عَلَى دلالة النصوص عَلَى كونها مسخرة ويؤيده ما قبله من قوله ("ذلِكَ تقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ")[5]. فالحاصل أن الشَّمْس لا يصح لذاتها ولا لصفة لها أن تدرك القمر فتدبر، [قوله] [6]: بسبقه فيفوته؛ أي: بتقديم عَلَى وقته فتدخل قبل مضيه، [قوله] [7]: وقيل المراد بهما؛ أي: بِاَللَّيْلِ وَالنَّهَار آيتاهما؛ أي: الشَّمْس (32، و، أ) والقمر؛ لأنهما آية اَللَّيْل وآية النَّهَار لقوله تَعَالَى: ("فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً")[8]، وَهذَا مختار الزمخشري[1]. فالفائدة في ذَكَرَ اَللَّيْل وَالنَّهَار وإرادة القمر

([1]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([2]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([3]) شرف الدين، الطيبي، *فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب*، (57/13).

([4]) سورة لقمان، (29/31).

([5]) سورة يس، (38/36).

([6]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([7]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([8]) سورة الإسراء، (12/17).

وَالشَّمْس دون ذكر الإشارة إِلَى الحركة اليومية وَإِلَى دفع التناقض عَلَى تقدير ذكرهما، [قوله] [2]: فيكون عكساً للأول هو من تتمة القيل وأريد بالأول قوله: ("لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ")[3]؛ لأنَّ محصله عَلَى هذَا ولا القمر ينبغي أن يدرك الشَّمْس. [قوله] [4]: وتبديل الإدراك بالسبق؛ لأنه الملائم لسرعة سيره، قال الزمخشري : فإن قلته لم جُعلت الشَّمْس غير مدركة والقمر غير سابق، قلت؛ لأن الشَّمْس لا تقطع فلكها إِلَّا في سنة والقمر يقطع فلكه في شهر فكانت الشَّمْس جديرة أن توصف بالإدراك لتباطؤ سيرها عن سير القمر، والقمر خليقاً بأن يوصف بالسبق لسرعة سيره [5] انتهى. اعلم أن الحركة الأولى لَلشَّمْسِ الَّتِي لا تدرك بها القمر مختصة بِاَلشَّمْسِ فكأنها جعلت صادرةً منها؛ إذ صيغة الفعل لا تطلق عَلَى ما لا يصدر منه الفعل والحركة الثانية غير مختصة بكوكب من الكواكب فلا تكون كالصادرة منه؛ إذ صيغة اسم فاعل تطلق عَلَى من شأنه أن يصدر منه ذلك الفعل ولم يصدر منه فكذلك ذَكَرَ الفعل في جانب الشَّمْس، واسم الفاعل في جانب القمر ولا تدافع بين ما تقدم وبين قوله تَعَالَى: ("يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا")[6]؛ لأن المراد من اَللَّيْل في هذَا القول نفسها لا سلطانها وكل واحد لما كان في عقب الآخر، فكأنه يطلبه فتدبر، وقوله تَعَالَى: ("وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ")[7] الجمهور عَلَى حذف

([1]) الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، (652/2).

([2]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([3]) سورة يس، (40/36).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([5]) الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، (18/4).

([6]) سورة الأعراف، (54/7).

([7]) سورة يس، (40/36).

التنوين لأجل اَلتَّخْفِيف، وقرأ سابق النَّهَار بالتنوين في سابق والنصب في النَّهَار عَلَى الأصل [1] وقرأ بالنصب مع حذف التنوين لالتقاء (32، ظ، أ) الساكنين.

[قوله] [2]: وكلهم إشارة إِلَى أنَّ التنوين عوضٌ عن المضاف إليه وَإِلَى ضمير الجمع، إمَّا للشموس والأقمار باعتبار المطالع، وَإِمَّا للكواكب السيارة لأن ذكرهما مشعر بها، وضمير جمع العقلاء لمشاكلة قوله: (يَسْبَحُونَ)[3]، وفيه استعارة تبعية مصرحة مع الإشارة إِلَى كون أفعالهم أفعال العقلاء لعظم شأنهم من حيث دلالاتهم عَلَى كمال صانعهم من كل وجه، والفلك هو الجسم المستدير أو السطح المستدير أو الدائرة، فإن قلت فعَلَى هذَا يكون السماء مستديرة والمفسرون قالوا إنها مبسوطة وأن أطرافها عَلَى الجبال وهي كالسقف المستوي لقوله تَعَالَى: (وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ)[4]، قلنا الإمام قال في جوابه ليس في النصوص ما يدل دلالة قاطعة عَلَى كون السماء مبسوطة غير مستديرة.

ودل الدليل الحسي عَلَى كونها مستديرة فوجب المصير إليه والسقف المقبب لا يخرج عن كونه سقفًا، وكذا كونه عَلَى جبال قوله تَعَالَى: ("وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ 41 وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ")[5]، وجه مناسبة مع ما تقدم الامتنان بنعمة الأرض والزمان والبحر. إذ لَا بُدَّ للإنسان من كل منها، وأنه تَعَالَى لما بين سباحة الكواكب في السماء، فبين سباحة السفن في البحر وأنه بين ونعم [الربية] [6] ونعم الضرورة.[ونعم الزينة] [7] ولم يجعل نفس السفينة آية لهم هاهنا

([1]) المنتجب الهمذاني، *الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد*، (252/5).

([2]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([3]) سورة يس، (40/36).

([4]) سورة الطور، (5/63).

([5]) سورة يس, (41/36_42).

([6]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([7]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

بل جعل جريها والحمل فيها مع ثقلها آية لهم؛ لأن نفس السفينة كالبناء بخلاف الأرض وغيرها مِمَّا تقدم، قال الله تَعَالَى: ("اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ")[1]. [قوله] [2]: أولادهم أه فالضمير في لهم راجع إِلَى العباد في قوله: ("يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ")[3] كما كان كذلك فيما تقدم (33، و، أ) من الضمائر، وقوله صبيانهم ونسائهم عطف عَلَى أولادهم وقوله لأنهن مزارعها إشارة إِلَى صحة إطلاق الذرية عَلَى النساء بسبب التجوز بذكر الحال وإرادة المحل بالنسبة إِلَى النساء ففيه الجمع في الحقيقة بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عند القاضي لكونه شافعياً. [قوله] [4]: أعجب؛ لأنَّهم عجزة وضعفاء وقوله في السفن إشارة إِلَى أنّ لام الفلك للجنس، وقوله أعجب إشارة إِلَى أنهم عجزة وضعفاء فهو أدل عَلَى كمال قدرته تَعَالَى، وقوله وفي أصلابهم ذرياتهم إشارةً إِلَى وجه صحة[حمل] [5] ذريتهم في فلك نوح عليه السلام.

وقوله؛ لأنه أبلغ في الامتنان إشارة إِلَى عدم انقطاع لنسلهم، وقوله مع الإيجاز إشارة أنّ حمل ما في أصلابهم يستلزم حملهم وعَلَى تقدير كون الفلك فلك نوح عليه السلام يكون اللام فيه للعهد الخارجي.

ويجوز أن يراد بالذريات الآباء عند البعض ولا يجوز ذلك عند الآخر؛ لأنّ الذرية لا تُطلق إِلَّا عَلَى الولد، فَإِنَّمَا خصت بالذكر لأن الموجودين كفار لا فائدة في وجودهم فلم يكن الحمل حملاً لهم بل حملاً لما في أصلابهم من المؤمنين كحمل صندوق الجواهر وحمل لام الفلك عَلَى العهد بعيد جداً فذلك أخره القاضي ومرضه وقوله من الإبل مبني عَلَى كون لام الفلك للجنس كما أنّ قوله من السفن مبني عَلَى

([1]) سورة الجاثية (12/45).

([2]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([3]) سورة يس, (30/36).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([5]) "ما بين المعقوفين ساقط من"(أ).

كونها للعهد وتخصيص الإبل بالذكر لكونه أشهر وأعجب لقوله تَعَالَى: ("وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ")[1]، قرأ نافع وأبو جعفر [2] وابن عامر وسهل [3] ويعقوب[4] ذرياتهم والباقون ذريتهم، وإذا حملت إضافتهما عَلَى الاستغراق يصير القراءتان متحدتين في المعنى وهو الأولى، قال بعضهم الذرية[5] أصلها الصغار من الأولاد، وإن كانت تقع عَلَى الصغار والكبار في المتعارف وتستعمل (33، ظ، أ) في الواحد والجمع [6] انتهى.

والضمير في لهم إمَّا للذريات أو للعباد، وكلمة مَن في مِنْ مثله أما صلة أو بيانية وهو الظاهر، [قوله][7] فلا مغيث لهم يحرسهم عن الفرق فيه إشارة إِلَى كون الصريخ فعيلاً بمعنى مفعول أو فاعل، في الصحاح الصراخ الصوت والمصرخ

([1]) سورة الزخرف، (12/43).

([2]) "أبو جعفر القارئ المدني، واسمه يزيد بن القعقاع، مولى عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة (بن المغيرة المخزومي) مولى عتاقة، وهو من الطبقة الثالثة من أهل المدينة، وكان إمام أهلها في القراءة، ومسحت أم سلمة (رضي الله عنها) على رأسه وهو صغير، ودعت له بالبركة". شمس الدين، الله المعروف بـ «سبط ابن الجوزي»، *مرآة الزمان في تواريخ الأعيان*، (487/10). وينظر: محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ)، *الطبقات الكبير*، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، ٢٠٠١ م (426/7).

([3]) "سهل بن شعيب النخعي الكوفي. وفد على عمر بن عبدالعزيز، وروى عن الشعبي وبريدة بن سفيان وقنان النهمي. وعنه زريق البجلي المقرئ وأبو غسان مالك بن إسماعيل وأبو داود الطيالسي وعون بن سلام". شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*، تحقيق: عمر عبدالسلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، ١٩٩٣م. (413/9).

([4]) يعقوب هو: "روح بن عبدالمؤمن أبو الحسن البصري المقرئ، صاحب يعقوب الحضرمي.كان متقناً مجوداً، وروى عنه البخاري في صحيحه، وعبدالله بن أحمد، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مات سنة ثلاث وثلاثين قبلها أو بعدها، وقال غيره: سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين". شمس الدين الذهبي. *معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار*، (ص166). وينظر: ابن حجر العسقلاني، *تهذيب التهذيب*، (296/3).

([5]) ذرية (مفرد): "جمع ذريات وذراري: نسل، أولاد، وأصلها بالهمزة وخففت همزتها، وتستخدم للمفرد والجمع ذكراً أو أنثى". أحمد مختار عبدالحميد عمر، *معجم اللغة العربية المعاصرة*، (808/1). وينظر: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، وأبو البقاء الحنفي، *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*، (ص462).

([6]) شرف الدين، الطيبي، *فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب*، (60/13).

([7]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

المغيث والمستصرخ المستغيث تقول منه استصرخني فأصرخته، والصريخ صوت المستصرخ [1]، والصريخ أيضاً الصارخ وهو المستغيث أيضاً، وهو من الأضداد وفي الصحاح غوث الرجل إذا صاح واغوثاه والاسم الغوث والغواث، والغواث واستغاثني فلان فأغثته والاسم الغياث.

[قوله] [2]: أو فلا استغاثة لقولهم أتاهم الصريخ، فالصريخ حِيْنَئِذٍ بمعنى صوت المستغيث وفي بعض النسخ أفلا إغاثة كما في الكشاف، فالصريخ أيضاً بمعنى صوت المستغيث فمعنى الآية لا مغيث لهم يمنع عنهم الفرق ولا هم ينقذون إذا أدركهم الفرق؛ لأن الخلاص من العذاب إمَّا أن يكون بدفع العذاب من أصله أو برفعه بعد وقوعه، وأشير في النظم على الأول بالأول وَإِلَى الْثَّانِي بالثاني، وقوله تَعَالَى: (إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا)[3]، إمَّا منصوب عَلَى أنه مفعول له أو منصوب عَلَى المصدرية بفعله المحذوف أو منصوب بنزع الخافض والاستثناء مفرّغ، وقيل: إنه منقطع؛ أي: ولا هم ينجون من الغرق، ولكن رحمة منا تنجيهم.

وفي الآية إفادة أمرين:

أَحَدُهُمَا: انقسام الإنقاذ إِلَى الرحمة والمتاع فمن علم الله منه أن يؤمن فينقذه برحمته ومن علم منه أنه لا يؤمن فيمنعه زماناً ليزداد إثمه.

وثانيهما: أنه بيان لكون الإنقاذ غير مفيد للدوام بل الزوال (34، و، أ) في الدنيا لَا بُدَّ فينقذ الله برحمته من يشاء ويمتع إِلَى حين، ثُمَّ يميت من يشاء قوله تَعَالَى:("وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ") [4]. وجه تعلقه بما قبله أنه

([1]) صرخ: الصراخ: "الصوت، يقال: صرخ يصرخ. و(يقال: إن) الصارخ المستعيث والمغيث، فأما المصرخ فالمغيث". أحمد ابن فارس القزويني الرازي، *مجمل اللغة لابن فارس*، (ص557). وينظر: أبو بكر الرازي، *مختار الصحاح*. (ص175).

([2]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([3]) سورة يس، (45/36).

([4]) سورة يس، (45/36).

تَعَالَى لما عد الآيات المتقدمة عليه كانت تلك الآيات موجبة للقطع بما قاله تَعَالَى ولم [تفدهم] [1] [تعذبهم] [2] القطع فكأنه تَعَالَى قال: فلا أقل من أن يحترزوا العذاب، فإن من أخبر بوقوع عذاب يصدق احتياطاً خصوصاً إذا قام برهان عَلَى صدقه فتكذيبه إنَّمَا كان من فرط الجهل وغاية الحمق[والتعنت] [3] والاستكبار، ويزيد لزوم الاحتراز قوله: ("لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ") [4]، ولما كان الترجي من الله محالاً عليه قال القاضي : بإسناده إِلَى العباد في قوله لتكونوا راجين رحمة الله، قيل الأظهر أن يقال لتكونوا بحال من يرجي لكم الرحمة أو ليصح ويستقيم لكم رجاء الرحمة انتهى.

وذلك أن المخاطبين منكرون معاندون فلا يتصور منهم رجاء الرحمة، وَهذَا غير وارد؛ لأنّ رجاءهم الرحمة غاية الاتقاء عَلَى تقدير وقوعه.

قوله: الوقائع الَّتِي حلت والعذاب المعد في الآخرة ذَكَرَ القاضي عَلَى الترتيب، لهذِه الآية خمسة معان وَلَا بُدَّ من تقدير المضاف وهو المثل قبل الوقائع ونوازل السماء، ويجوز العكس في المعنى الأخير أيضاً، فالمحصول إذا قيل لهم اتقوا عذاباً يحيط بكم من جوانبكم أعرضوا؛ لأن عادتهم القبيحة هي الإعراض عن الحق والتمرن عَلَى ذلك الإعراض، وَهذَا الجواب حذف لدلالة ما بعده عليه من قوله: ("وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ") [5] وَهذِه الآية متعلقة بما تقدم من قوله: ("يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ")[6]، □("وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ")[7]

([1]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([2]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([3]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([4]) سورة يس، (45/36).

([5]) سورة يس، (46/36).

([6]) سورة يس، (30/36).

([7]) سورة يس، (46/36).

(34، ظ، أ)، يعني إذا جاءتهم الرسل كذبوهم، فإذا أتوا بالآيات أعرضوا عنها وقوله: ("أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أهلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ")[1] إِلَى قوله: ("لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ")[2] كلام بين كلاميين متصلين ويحتمل أن يقال هو متصل بما قبله من الآية وبيانه أن الله لما قال: ("وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا")[3] وكان فيه تقدير اعرضوا، قال: ليس إعراضهم مقتصراً عَلَى ذلك، بل هم عن كل آية معرضون[4]، وإليه إشارة في قوله؛ لأنهم اعتادوه وتمرنوا عليه، قوله: ("وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا")[5] الآية أشير به إِلَى أنهم تركوا الشفقة عَلَى خلق الله كما أشير بما قبله إِلَى أنهم تركوا التعظيم لجانبه تَعَالَى، وجميع التكاليف راجع إلى التكليف بهما وهم مخاطبون بأدنى الدرجات فيهما، وإن فائدة الشفقة والتعظيم لجانبه تَعَالَى بالاتقاء راجعة إِلَى صاحبهما، وإن عدم الإنفاق بمال الغير المعطي في غاية البخل كما أن عدمه للخوف عن الفقر في نهاية سوء الظن به تَعَالَى، إذ قال الله تَعَالَى: ("مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ")[6][7] الآية. فهؤلاء الكفار كانوا في نهايات الصفات الذميمة كالجهل والظلم والبخل ونحوها، قوله تَعَالَى: ("قال الَّذِينَ كَفَرُوا")[8] الآية، وذكر الجواب وزيد عليه فيه ولم يذكر فيما قبله؛ لأن الكفار يقولون إنَّ الإطعام من الصفات الحميدة وأنتم قلتم إن الله يرزق عباده بما يشاء فمرادهم هو الرد عَلَى المؤمنين لا الإعراض عن الإطعام، وَأَمَّا مقصودهم فيما قبله

([1]) سورة يس، (31/36).

([2]) سورة يس، (45/36).

([3]) سورة يس، (45/36).

([4]) فخر الدين الرازي، *مفاتيح الغيب*، (287/26).

([5]) سورة يس، (47/36).

([6]) سورة البقرة، (261/2).

([7]) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، (157/1).

([8]) سورة يس، (47/36).

فهم الإعراض لا غير، وفي ذِكرِ الإطعام دون الإنفاق في الجواب مع أنه الأوفق بالأمر المذكور، وإنّ الإطعام يدخل فيه إشارة إلَى غاية مخالفتهم والترقي فيها، وَهذَا الاستفهام إنكاري متضمن للتعجب والتهكم [1] والاستهزاء بالمؤمنين (35، و، أ) لإقرارهم بالصانع وتعليقهم الأمور كلها بمشيئة الصانع. ومن موصولة [2] أو موصوفة عَلَى أن يكون مفعول نطعم ومفعول يشاء وهو الإطعام محذوف بدلالة ما قبله وما بعده وأطعمه جواب لو وهو كثيراً ما يذكر باللام وقد يذكر بدونها، قوله وقيل قال مشركو قريش: أه في بعض التفاسير قال مقاتل بن سليمان: إنّ أصحاب رسول الله صلى الله تَعَالَى عليه وسلم قالوا للمشركين: أعطونا ما زعمتم من أموالكم أنها لله مِمَّا ذرأ من الحرث والأنعام فاسألوهم نصيب الله من أموالهم فحرموهم [3]. وقالوا: ("أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ") [4] انتهى.

قال الزمخشري: وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُما كان بمكة زنادقة [5]، فإذا أُمروا بالصدقة عَلَى المساكين قالوا لا والله أيفقره الله ونطعمه نحن، [1] وقيل:كانوا

([1]) التهكم: "هُوَ مَا كَانَ ظَاهره جداً وباطنه هزلاً، والهزل الَّذِي يُرَاد بِهِ الْجد بِالْعَكْسِ وَلَا تَخْلُو أَلْفَاظ التهكم من لَفْظَة من اللَّفْظ الدَّال على نوع من أَنْوَاع الذَّم، أو لَفْظَة من مَعْنَاهَا الهجو وألفاظ الهجاء في معرض الْمَدْح لَا يَقع فيهَا شَيْء من ذَلِك، وَلَا تزَال تدل على ظَاهر الْمَدْح حتى يقْتَرن بهَا مَا يصرفهَا عَنهُ والتهكم والسخرية كِلَاهُمَا لَا يُنَاسب كَلَام الله". أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، وأبو البقاء الحنفي، *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*، (ص303). وينظر: سعيد الحميري اليمني، *شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم*، (6962/10).

([2]) (من) الموصولة: "وهي للعقلاء، كقوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أو عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (البقرة١٨٤)، وقد تأتي لغير العقلاء كقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾ (النور٤٥)، وقد تقع (مَن) للخصوص". عياض بن نامي بن عوض السلمي، *أصول الفقه الذي لا يَسَعُ الفَقِيهَ جَهْلُهُ*، دار التدمرية، الرياض، ط1، ٢٠٠٥ م، (ص303). وينظر: أبو حيان الأندلسي، *التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل*، المحقق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، الرياض، ط1 ،١٩٩٧ - ٢٠١٣ م، (16/11).

([3]) الألوسي ، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، (39/121).

([4]) سورة يس, (47/36).

([5]) الزنديق:"هو الذي لا يتمسك بشريعة ويقول بدوام الدهر، والعرب تعبر عن هذا بقولهم: ملحد؛ أي: طاعن في الأديان وقال في البارع زنديق وزنادقة وزناديق وليس ذلك من كلام العرب في الأصل". أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت٧٧٠هـ)، *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*، المكتبة العلمية، بيروت (256/1).

يوهمون أنّ الله لمآ كان قادراً عَلَى إطعامه ولا يشاء إطعامه، فنحن أحق بذلك نزلت في مشركي قريش حين قال فقراء أصحاب رسول الله: أعطونا مِمَّا زعمتم من أموالكم أنها لله يعنون قوله وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث[2] والأنعام نصيباً فحرموهم.

وقالوا: لو شاء الله لأطعمكم إن أنتم إِلَّا في ضلال مبين، قول الله لهم أو حكاية قول المؤمنين لهم أو هو من جملة جوابهم للمؤمنين[3] انتهى، قال الله تَعَالَى: ("وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ 24 لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ")[4]، وقال: في أموالهم حق للسائل والمحروم، وقال:("وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ") [5]، وقال: ("مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ 42 قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ 43 وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ")[6]، وقال:("هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ")[7]، وقال: ("وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا")[8]. فعلم منه أن الرازق هو الله تَعَالَى وحده وأن الرزق (35، ظ، أ) له

([1]) ﴿وإذا قيل لهم أنفقوا ممّا رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه إن أنتم إلا في ضلال مبين﴾ (يس 47) ﴿وإذا قيل لهم﴾ لمشركي مكة ﴿أنفقوا ممّا رزقكم الله﴾؛ أي: تصدقوا على الفقراء ﴿قال الذين كفروا للذين آمنوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما كان بمكة زنادقة فإذا أُمروا بالصدقة على المساكين قالوا: لا والله أيفقره الله ونطعمهنحن ﴿إن أنتم إلا في ضلال مبين﴾ قول الله لهم، أو حكاية قول المؤمنين لهم، أو هو من جملة جوابهم للمؤمنين. أبو البركات، النسفي، *تفسير النسفي*، (106/3).

([2]) الحَرْث: "الزرع والحَرْث الأَرضُ المحْرُوثة والحَرْث الطريق المُثَار بالحوافر لكثرة السَّير عليه وحرث الدُّنيا متاعُها من مالٍ وبنينَ وغيرهما وحَرْث الآخرة العَمل الصالح والحَرْث الثواب والنصيب". إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، واخرون، *المعجم الوسيط*، (164/1). وينظر: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت ٣٧٠هـ)، *أحكام القرآن*، تحقيق: عبدالسلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، ١٩٩٤م، (10/3).

([3]) شرف الدين، الطيبي، *فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب*، (63/13).

([4]) سورة المعارج، (70/24_25).

(5) سورة الضحى، (93/10).

([6]) سورة المدثر، (74/43_44_45).

([7]) سورة فاطر، (53/3).

([8]) سورة هود، (11/6).

والعبد المنفق جعله الله تَعَالَى سبباً في الأرزاق بحسب جري عادته، ومنه يعلم أيضاً أن الحرام رزق خلافاً للمعتزلة، وروي عن النبي عليه السلام أنه قال: «"لو شاءَ اللَّه لجعلكم أَغنياء لَا فقير فيكم، ولو شَاء لجعلكم فقراء لا غَني فيكم، وَلكنه ابتلى بعضكم بِبَعضٍ لِيَنظر كَيف عطف الغني وكيف صبر الفَقير"» [1]. فالله تَعَالَى إذا رزق عبداً من عباده شيئاً وملكه إيّاه لا ينقطع عنه ملكه كما في يد العبد من المال الَّذِي أعطاه له سيده، وإذا أوجب فيه حقاً للغير وأمره بأدائه وإعطائه له لا سبيل للعبد إِلَى أن يمتنع عنه، ويقول له أعطه مِمَّا في عندك من خزائنك، اعلم أنَّ إن وردت للنفي بمعنى ما إذ الأصل في أن كونها للشرط، والأصل فيما كونها للنفي لكنهما اشتركتا في كونهما مركبتين من حرفين متقاربين؛ لأنّ الهمزة تقرب من الألف والميم من النون فاستعملت أن للنفي وما للشرط نحو ما تصنعُ أصنع.

[قوله] [2]: حيث أمرتمونا ما يخالف مشيئة الله [أه] [3] [إلى آخره] [4]، وحيث هاهنا للتعليل عَلَى كلا القولين المذكورين، وإن ما يخالف مشيئة الله لا يمكن أن يوجد عندكم فكيف لم تكونوا في ضلال بيّن وجوابه أنه تَعَالَى ربط بعض الأشياء ببعض، وجعله سبباً له بحسب جري العادة مع كونه قادراً عَلَى أن يخلقه بدون ذلك السبب لا يسأل عما يفعل؛ لأنه العليم الحكيم فقدم القاضي ما أخّره الزمخشري ؛ لأنه الأنسب بسوق النظم فتدبر.

[قوله] [5]: "ويجوز أن يكون جواباً من الله لهم أو حكاية لجواب المؤمنين"[1]، فالمعنى عَلَى كلا الجوابين أنكم في ضلال مبين في التكلم بهذا الكلام عَلَى وجه

([1]) لم أجدْه في كتب الحديث ووجدته في الدر المنثور للسيوطي بهذا اللفظ: أخرج ابن أبي شيبة عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «"لو شاء الله لجعلكم أغنياء كلكم لا فقير فيكم، ولو شاء الله لجعلكم فقراء كلكم لا غني فيكم"». جلال الدين السيوطي، *الدر المنثور*، (244/6).

([2]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([3]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([5]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

الاستهزاء بالمؤمنين لسوء عقائدكم، [قوله] [2]: يعنون في وعد البعث المدلول عليه في قوله [تَعَالَى] [3] (36، و، أ): ("وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ")[4]، "أو المعلوم وإن لم يكن مذكوراً لكون الأنبياء عليهم السلام مقيمين عَلَى تذكرهم بالساعة والحساب والجزاء، ومنه علم أنّ الخطاب كان مع الأنبياء عليهم السلام؛ لأنّ الكفار لماّ أنكروا الرسالة قالوا: يا أَيُّهَا المدّعون للرسالة إن كنتم صادقين"[5] في قولكم بالبعث والحشر فأخبرونا متى يقع البعث، قال الله تَعَالَى: ("يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاها 42 فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاها 43 إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاها 44 إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاها 45 كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أو ضُحَاها")[6][7].

وبهذا التقرير ظهر الجواب عمّا يقال: أنّ إن للشرط وهي تقتضي الجزاء وَمَتَىٰ للاستفهام[8] فلا يصلح الجزاء؛ وذلك؛ لأنه للاستفهام في الصورة وللإنكار في المعنى فكأنهم قالوا إن كنتم صادقين في وقوع الحشر فقولوا مَتَىٰ يكون، قال الله تَعَالَى: ("وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ 47 أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ 48 قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ 49 لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ")[9].

([1]) ناصر الدين البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*،(270/4).

([2]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([3]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([4]) سورة يس، (45/36).

([5]) فخر الدين الرازي، *مفاتيح الغيب*، (289/26).

([6]) سورة النازعات، (42/79_46).

([7]) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، (285/5_286).

([8]) (متى) الاستفهامية: "متى ظرف يستفهم به عن الزمانين الماضي والمستقبل"، نحو "متى أتيت؟ ومتى تذهب؟ "، قال تعالى: "متى نصر الله" ويكون اسم شرط جازماً؛ كقول الشاعر "أنا ابن جلا، وطلاع الثنايا. . . متى أضع العمامة تعرفوني". مصطفى سليم، الغلاييني. *جامع الدروس العربية*، المكتبة العصرية، بيروت، ط22، 1993م، (142/1).

([9]) سورة الواقعة، (47/56_50).

وقال الله تَعَالَى: ("لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ 1 وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ 2 أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ 3 بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ 4 بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ امامهُ 5 يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ 6 فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ 7 وَخَسَفَ الْقَمَرُ 8 وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ 9 يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرّ")[1].

[قوله] [2]: ("مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ")[3] الانتظار من المنكرين في المعنى والمستفهمين في الصورة تقديري لا تحقيقي وكل من التنوين والوحدة والأخذ يدل عَلَى عظم تلك الصيحة وشدتها وهو يستفاد أيضاً من قوله: (وَهُمْ يَخِصِّمُونَ)[4]؛ لأنها إذا وردت عَلَى الغافل توجب زيادة ارتجاف وإيخاف وأشير إِلَى غفلتهم بقول القاضي يتخاصمون في متاجرهم (36، ظ، أ) ومعاملاتهم [أه] [5] ويحتمل أن يقال إن يختصمون؛ أي: في البعث ويقولون لا يكون ذلك أصلاً فيكونون غافلين عنه.

فَهذِه الجملة عَلَى كلا المعنيين حالية [6] والنفخة إذا تكيفت بكيفية مخصوصة يجعلها الله تَعَالَى سببًا للإهلاك جميعهم بنزع أرواحهم وتفريق أجزائهم، وإذا تكيفت بأخرى يجعلها سبباً لإحياء جميعهم بجمع أجزائهم المتفرقة الأصلية وإلقاء أرواحهم إليها. [قوله] [7]: بالكسر للاتباع؛ أي: بكسر الياء لاتباع كسر الخاء وبتشديد الصاد،

([1]) سورة القيامة، (75/1_9).

([2]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([3]) سورة يس، (36/49).

([4]) سورة يس, (36/49).

([5]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([6]) الجملة الحالية: "إما أن تكون اسمية أو فعلية والفعل إما مضارع أو ماض وكل واحدة من الاسمية والفعلية إما مثبتة أو منفية، وقد تقدم أنه إذا صدرت الجملة بمضارع مثبت لا تصحبها الواو بل لا تربط إلا بالضمير فقط". ابن عقيل، عبدالله بن عبدالرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت ٧٦٩هـ)، *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*، تحقيق: محمد محيي الدين، دار التراث، القاهرة، ط20، ١٩٨٠م، (281/2). وينظر: جلال الدين القزويني، *الإيضاح في علوم البلاغة*، (163/3).

([7]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

[قوله] [1] به مع الاختلاس بفتح الحاء مع اختلاس حركة الخاء وإخفائها وسرعة التّلفظ بها وعدم إكمال صوتها فنقلوا شيئاً من صوت فتحة تاء يختصمون إِلَى الخاء تنبيهاً عَلَى أن الخاء أصلية السكون.[قوله] [2]: الفتح فيه والإسكان؛ أي: الفتح في الياء وإسكان [الخاء] [3] وتشديد الصاد المكسورة قيل النحاة يستشكلون هذِه القراءة لاجتماع الساكنين عَلَى غير أَحدِهِما إذا لم يكن أول الساكنين حرف مد، وإن كان ثانيهما مدغماً[4] انتهى.

[قوله][5]: وقرأ حمزة [6] يختصمون من خصمه إذا جاد له؛ أي: بسكون الخاء وتخفيف الصاد وحذف المفعول، وقيل: روي عن أُبي رَضِيَ اللَّهُ تعالى عَنْهُ [7] أنه قرأ يختصمون عَلَى الأصل انتهى.

[قوله] [8]: في شيء من أمورهم فيه إشارة إِلَى أن تنوين توصية كان للتعميم وهو المناسب لبيان شدة الصيحة.

([1]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([2]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([3]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([4]) ابن منظور، *لسان العرب*، (181/12).

([5]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([6]) "أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي الزيات الفرضي التيمي، مولى لهم، ويقال: هو مولى لآل عكرمة بن ربعي التيمي، ويقال: هو مولى لبني عجل، ويقال: هو من ولد أكثم بن صيفي". أحمد بن علي، الغرناطي، (ت ٥٤٠هـ)، *الإقناع في القراءات السبع*، دار الصحابة للتراث، (ص38). وينظر: شمس الدين الذهبي، *معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار*، (ص66). وينظر: ابن حجر العسقلاني، *تهذيب التهذيب*، (27/3).

([7]) "أُبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار أبو المنذر الأنصاري - رضي الله عنه. أقرأ الأمة، عرض القرآن على النبي -صلى الله عليه وسلم، أخذ عنه القراءة ابن عباس وأبو هريرة وعبدالله بن عياش بن أبي ربيعة وعبدالله بن السائب وأبو عبدالرحمن السلمي. له في الصحيحين وغيرهما ١٦٤ حديثاً، وفي الحديث: «أقرأ أمتي أُبيّ ابن كعب»، توفي بالمدينة سنة ٢١هـ." شمس الدين الذهبي، *معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار*، (ص13). ينظر: محمد بن عمر بن واقد أبو عبدالله، الواقدي= =(ت ٢٠٧هـ)، *الردة مع نبذة من فتوح العراق وذكر المثنى بن حارثة الشيباني*، تحقيق: يحيى الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، ١٩٩٠ م، (ص44).

([8]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

والشدّة مبينة بأمور:

الأول: عدم الاستطاعة؛ لأنه أعم من عدم التوصية.

وَالثَّانِي: التوصية؛ لأنها تكون بالقول، بل قد تكون بالإشارة والقول أسرع من الفعل كأداء الواجبات ورد المظالم، فهو يحتاج إِلَى زمان طويل، فإذا عجزوا عمّا يوجد في أقل الزمان فكانوا عاجزين عن غيره بالطريق الأولى.

وَالثَّالِثُ: أن اختيار التوصية الَّتِي يحتاج إليها في وقت الموت زيادة احتياج يدل عَلَى عجزهم عن أهم الكلمات.

وَالرَّابِعُ: كون (37، و، أ) تنوين توصية للتعميم.

وَالخَامِسُ: قوله تَعَالَى: ("وَلَا إِلَى أهلِهِمْ يَرْجِعُونَ")[1] إذ فيه بيان لشدة الحاجة إِلَى التوصية، لأنّ من له رجاء الوصول إِلَى أهله قد يؤخرها، وَإِمَّا من له جزم بعدم التوصول إليه فيستعجل فيها، فإذا لم يستطع مع الحاجة إليها يدل ذلك عَلَى غاية الشدة.

وأيضاً أنهم إِلَى أهليهم لا يرجعون يعني يموتون ولا رجوع لهم بعده إِلَى الدنيا، في بعض التفاسير فلا يستطيعون توصيةً إِلَى أهلهم وهم بحضرتهم ولا إِلَى أهلهم يرجعون يتمكنون من الرجوع إليهم، وهم عَلَى غيبة منهم؛ أي: لا يمهلون بل يهلكون في الحال، وقيل إِلَى أهلهم يرجعون هو من رجع الكلام؛ أي: لا يمكنهم أن يراجعوا الكلام، روى أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عن النَّبِيّ صلى الله تَعَالَى عليه وسلم أنه قال: «"تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرَّجُل يليط حَوْضَه لِسَقْي مَاشِيَتِهِ مَا يسُقْيهَا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، وَرَجُلَان قَد نَشْراً أثوابهما يتبايعان فَمَا يطويانها حَتَّى تَقُومُ السَّاعَةُ، وَالرَّجُل يَخْفِض مِيزَانِه فَيَرْفَعُه فَمَا يَرْفَع حَتَّى تَقُومُ السَّاعَةُ، وَالرَّجُل يَأْكُل أَكَلَتْه فَلَا تصلُ إِلَى فِيه حَتَّى تَقُومُ السَّاعَةُ، وَهذِه نَفْخة الصَّعْق ثُمَّ بَعْدَهَا نَفْخة

([1]) سورة يس، (50/36).

الْبَعْث"»[1]، انتهى. وفيه بيان لكمال شدة تلك الصيحة، [قوله] [2]: ("وَنُفِخَ فِي الصُّورِ")[3]؛ أي: مرة ثانية عطف عَلَى ما يفهم في الكلام السابق من النفخة الأولى والتعبير بالماضي تنبيه عَلَى تحقق ووقوعها فيما[يستقبل] [4].[قوله] [5]:("فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ") [6] من القبور جمع جدث وقرأ بالفاء، ("إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ")[7]يسرعون، وقرأ بالضم الأجداث [8] جمع جدث، وقرأ بالفاء في مكان الثاء وقرأ ينسلون بضم السين قد مر بيان طريق الحشر.

قال الله تعالى: في موضع آخر: ("ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ") [9]، والقيام لا ينافي المشي السريع ولا النظر وبسرعة الأمور كان (37، ظ، أ) الكل في زمان واحد، فعلم منه كون إذا الَّتِي للمفاجأة ظرفًا زمانياً يحصل العلم بكونه ظرفاً مفاجأة عند الإحساس.

([1]) لم أجد لفظهُ بهذه الصيغة في كتب الحديث إنما جاء لفظهُ في البخاري هكذا: عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «"لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت فرآها الناس آمنوا أجمعون، فذلك حين: ﴿لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل، أو كسبت في إيمانها خيراً﴾(الأنعام: 158) ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه، ولا يطويانه، ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه، ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه، ولتقومن الساعة وقد رفع أحدكم أكلته إلى فيه فلا يطعمها"». البخاري، *صحيح البخاري*، باب طلوع الشمس من مغربها، (106/8)، رقم الحديث، (6506).

([2]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([3]) سورة يس، (51/36).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([5]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([6]) سورة يس, (51/36).

([7]) سورة يس, (51/36).

([8]) (الْأَجْدَاثُ): "﴿فإذا هم من الأجداث﴾ (يس: 51) يعني من أجداثهم، وهي قبورهم، واحدها جدث، وفيها لغتان، فأما أهل العالية، فتقوله بالثاء:جدث"، "وأما أهل السافلة فتقوله بالفاء جدف وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل". الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، (454/19). وينظر: ابن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)، *كتاب فيه لغات القرآن*، ضبطه: جابر عبدالله السريع، ١٤٣٥هـ، (ص98).

([9]) سورة الزمر، (68/39).

فقيل إذا للمفاجأة، واسم الْرَّبّ الدال عَلَى الرحمة أحسن هاهنا من اسم المنتقم الدال عَلَى الغضب والهيبة والعذاب، لا من ساء واضطر إِلَى التوجه إِلَى من أحسن إليه؛ يكون ذلك أشد ألمًا وندماً والمسيء إذا توجه إِلَى من أحسن إليه يكون مشيه بطيئاً والنسلان سرعة المشي فلا اختيار لهم فيه في ذلك اليوم. ففيه دليل عَلَى كمال [قدر] [1] قدرته واستقلاله في تصرفه في ملكه وعَلَى عدم تخلف مراده عن إرادته أصلاً؛ لأن تخلف المراد عن الإرادة إمارة العجز المنافي للألوهية، قوله: ("قَالُوا يَا وَيْلَنَا")[2].

وقرأ يا ويلتنا عبّر بالماضي مع أن المناسب "بـ "ينسلون [3] هو التعبير بالمضارع أن التكلم "بـ "يا ويلنا كان قبل النسلان لا وفي وقته وكل واحد منهم في ذلك [الوقت] [4] لا يعلم إلَّا حاله ولا يشتغل إلَّا بنفسه. فالمعنى بالنسبة إليه أن يقول: هناك يا ويلي، [5] أو يا ويلتي، وويل كلمة عذاب، فجُعل منادى مجازاً وأضيف إِلَى ضمير المتكلمين، فالمعنى يقول الكفار: في ذلك الوقت تعالى يا ويلنا فَهذا وقتك،

([1]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([2]) سورة يس، (53/36).

([3]) النَّسَلَانُ، "وَهُوَ الْعَدْوُ الْخَفِيفُ الَّذِي لَا يُزْعِجُ الْمَاشِيَ وَلَا يُكْرِثُهُ". "وَفِي بَعْضِ الْمَسَانِيدِ أَنَّ الْمُشَاةَ شَكَوْا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليهِ وسلم مِنَ الْمَشْيِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ:«اسْتَعِينُوا بِالنَّسَلَانِ»"، وهذا الحديث صحيح، رواه الحاكم وصححه الذهبي. محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين بن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، *زاد المعاد في هدي خير العباد*، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط27، ١٩٩٤م، (162/1). وينظر: أبو محمد عبدالله ابن مسلم بن قتيبة الدينوري، *غريب القرآن*، (ص288). وينظر: ابن منظور، *لسان العرب*، (661/11). محمد بن أحمد ابن الأزهري الهروي، أبو منصور، *تهذيب اللغة*، (297/12).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([5]) (يا ويلي) الوَيلُ: "حلول الشّرّ، والويلةُ: الفضيحةُ والبلية، وإذا قال: وا ويلتاه، فإنما معناه: وا فضيحتاه". ويُفسَّر عليه هذه الآية: ﴿يا وَيْلَتَنا مالِ هذَا الكتاب﴾ «149الكهف»، "ويُجْمَع على الوَيْلات". "وتقول: وَلوَلَتِ المرأةُ، إذا قالت:وا ويلها، لأنّ ذلك يَتَحوّلُ إلى حكايةِ الصَّوْت". الخليل بن أحمد الفراهيدي، *كتاب العين*، (366/8). وقد عُرف أيضاً: الويل: "كلمة جامعة للشر كله. قال الأصمعي: ويل تقبيح، قال الله تعالى: ﴿وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ (الأنبياء: 18).تقول العرب: له الويل، والأليل، والألليل معناها: الأنين". أبو محمد عبدالله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري، *تأويل مشكل القرآن*، (ص266). وينظر: ابن منظور، *لسان العرب*، (639/2).

وقيل: هو منصوب عَلَى المصدر والمنادى محذوف. فالمعنى يا هؤلاء ويلاً لنا، ولما أضيف حذفَ اللام الثانية كراهة اجتماع المثلين، وقال الكوفيون: اللام الأولى هي المحذوفة، وأصله وي لنا عَلَى أنه وي كلمة برأسها، ولنا جار ومجرور، ثُمَّ خلط اللام الجارة بوي حَتَّى صارت لام الكلمة فقيل ويله وويلك وويلي. قوله: وفيه ترشيح أه، هذَا إمّا اصطلاحي عَلَى اعتبار التشبيه أولاً بين الرقود والموت والاستعارة ثانياً، أو لغوي بلا استعارة في النظم وهو الظاهر من قوله وإشعاره وفي بعض التفاسير روى أنه تخفيف عنهم فيما بين النفختين (38، و، أ) فيستريحون استراحة النائم، ثُمَّ يبعثون فيقولون هذَا القول.

وقيل: "قالوا من مرقدنا؛ لأن عذاب القبر كان كالرقاد في جنب ما صاروا إليه من عذاب جهنم"[1] انتهى. والمرقد إمَّا مصدر ميمي، والمصدر اسم جنس يشمل القليل والكثير فلا حاجة إلَى جمعه أو اسم مكان؛ أي: موضع الرقاد وهو مفرد والمقام يقتضي الجمع فأقيم مقامه. قوله: مبتدأ وخبر وما مصدرية أو موصولة محذوفة الراجع فيصير المعنى عَلَى الأول هذَا البعث [ما][2]، وعد الرحمن وصدق المرسلون، فهو مبني عَلَى المبالغة، وعَلَى الْثَّاني هذَا البعث ما وعد به الرحمن، وصدق فيه المرسلون فهو محتاج إلَى حذف الراجع في الموضعين.

قوله: أو هذَا صفة لمرقدنا ويجوز كونه صفة لبعثنا في قراءة عَلَى من الجارة والمصدر، قوله: وما وعد ختبر محذوف أو مبتدأ خبره محذوف، وعَلَى كلا التقديرين كلمة [ما] [3] مصدرية أو موصولة أيضاً، قوله: وهو من كلامهم أه، قال الزمخشري : وعن مجاهد [4] للكفار هجعة[1] يجدون فيها طعم النوم فإذا صيح بأهل

([1]) ابن عطية الأندلسي، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب*، (458/4).

([2]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([3]) "ما بين المعقوفين ساقط" (أ).

([4]) مجاهد بن جبر: "عبدالله بن السائب المخزومي، التابعي الكبير المشهور. سمع ابن عباس، وابن عمر، وجابر بن عبدالله، وغيرهم من الصحابة وطاووساً، وابن أبي ليلى، وغيرهم من التابعين. قال: عرضت على ابن عباس القرآن ثلاثين مرة. توفي سنة ثلاث أو اثنتين أو إحدى ومائة". الحضرمي الشافعي، *قلادة*

القبور قالوا: (مَنْ بَعَثَنَا)[2]، "وَأَمَّا هذَا ما وعد الرحمن فكلام الملائكة، عن ابن عباس (رضي الله عنه)، وعن الحسن كلام المتقين، وقيل: كلام الكافرين يتذكرون ما سمعوه من الرسل فيجيبون به أنفسهم أو بعضهم بعضاً"[3] انتهى.

رجح القاضي ما فرضه الزمخشري وفرض ما رجحه؛ لأن ما رجحه الزمخشري من جواب الملائكة أو المؤمنين معدول عن سنن الجواب، وإن كان [مشيراً][4] إِلَى ما ذكره القاضي في وجه العدول من الوجوه الثلاثة وفي بعض التفاسير، قال عبد الرحمن بن زيد[5] ثم يرون اليقين الَّذِي لا يمكن دفعه فيقولون معترفين شاهدين عَلَى أنفسهم بالكذب في الدنيا، ("هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ")[6]وهو البعث للحساب والجزاء ("وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ")[7] في الأخبار عنه، وقيل: (38، ظ، أ)[8] ("مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ)[9]. قول الملائكة لهم حين قالوا: ("مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا") [1]وفيه توبيخهم وقيل هو قول المؤمنين لهم انتهى.

النحر في وفيات أعيان الدهر، (18/2). وينظر: ابن حجر العسقلاني، *تهذيب التهذيب*، (42/10). مناع بن خليل القطان، *تاريخ التشريع الإسلامي*، مكتبة وهبة، ط5 ،٢٠٠١م، (ص315).

([1]) هجع: الهُجُوعُ: "نوم الليل دون النهار، يقال: لقيته بعد هجعة. وقوم هجع وهجوع وهاجعون، وامرأة هاجعة، ونسوة هواجع وهاجعات ورجل هجع؛ أي: أحمق غافل سريع الاستنامة". الخليل بن أحمد الفتراهيدي، *كتاب العين* (98/1). وينظر: الفارابي، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، (1306/3)

([2]) سورة يس، (52/36).

([3]) الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، (20/4).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([5]) "عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العمري المدني، أخو أسامة، وعبدالله، وفيهم لين. وكان عبدالرحمن صاحب قرآن"- "وتفسير، جمع تفسيراً في مجلد، وكتاباً في الناسخ والمنسوخ. وحدث عن: أبيه، وابن المنكدر.توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة". شمس الدين الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، (349/8). وينظر: ابن حجر العسقلاني، *تهذيب التهذيب*، (177/6_178).

([6]) سورة يس، (52/36).

([7]) سورة يس، (52/36).

([8]) تكون نهاية اللوحة في وسط الآية بعد كلمة (وصدق) فلم توضع في مكانها احتراماً للآية الكريمة.

([9]) سورة يس، (52/36).

قوله ما كانت الفعلة فيه إشارةً إِلَى أنَّ إن للنفي بمعنى ما النافية ومر تفصيلها وذكر الفعلة أولى من ذَكَرَ النفخة الَّتِي دلت عليها نفخ؛ لأنهَّا أعم منها والعموم يناسب الاستثناء، قوله وقرأت بالرفع عَلَى كان التامة قد مر وجه التأنيث في كانت من جواز التقدير المؤنث مبالغة في التهويل؛ أي: ما وقعت واقعة إِلَّا صيحةً واحدةً ويؤيده أن أسماء يوم الحشر مؤنثة كالساعة والقيامة والقارعة والحاقة الطامة وغيرها. قوله: بمجرد تلك الصيحة فلا اختيار لهم في نسألهم وفي (مُحْضَرُونَ)[2] دلالة عليه وعَلَى كمال قدرته تَعَالَى وإرادته.

قوله: وفي كل ذلك إشارةً إِلَى ما ذَكَرَ والاستغفار عطف عَلَى تهوين، ويجوز عطفه عَلَى مجرد تلك الصيحة وضميرهما راجع إِلَى البعث والحشر، وهما متغايران في المعنى. والمراد بما يشاهدونه ما يشاهدون في الدنيا من البعث والحشر اللغويين. قوله تَعَالَى: ("فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ")[3]، اليوم منصوب بلا تظلم، ونفس مفعول ما لم يُسم فاعله، وشيئاً مفعول ثانٍ وكل منهما نكرة وقعت في سياق النفي، فهي عامة فلا ينقص ثواب المطبع ولا يضم إليه شيء من عذاب المجرم ولا يزيد[شيء] [4] عَلَى عذاب المجرم. إذا قال الله تَعَالَى: "وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ") [5]، وقال: ("مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ")[6].

وقال الله تَعَالَى: ("لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ")[7].

([1]) سورة يس، (52/36).

([2]) سورة يس، (53/36).

([3]) سورة يس، (54/36).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([5]) سورة ق، (29/50).

([6]) سورة فصلت، (46/41).

([7]) سورة البقرة، (286/2).

وقال: ("وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى") [1].

وقال: ("فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَال ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ 7 وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَال ذَرَّةٍ شَراً يَرَهُ") [2].

وقال: ("جَزَاءً وِفَاقًا") [3].

وقال: ("مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا") [4].

وقال: ("وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا") [5](39، و، أ).

والزائد عَلَى حسنة من الثواب فضل من الله تَعَالَى كما أنّ الثواب من مقابلة نفسها فضل منه تَعَالَى؛ إذ لا يجب عليه تَعَالَى شيء أصلاً عند أهل الحق، فالثواب فضل والعقاب عدل منه تَعَالَى، وذكر في التفسير الكبير ما حاصله أنّ قوله ("لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ")[6] ليأمن المؤمن في ذلك اليوم.("وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ")[7] ليأس المجرم الكافر فما الفائدة في الخطاب عند الإشارة إِلَى يأس المجرم وترك الخطاب في الإشارة إِلَى أمان المؤمن من العذاب وجوابه أن قوله: ("لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا")[8] يفيد العموم. وَأَمَّا قوله: ("وَلَا تُجْزَوْنَ") [9] "فمختص بالكافر، فإنَّ الله يجزي المؤمن وإن لم يعمل، فإن لله فضلاً مختصاً بالمؤمن وعدلاً عاماً، وفيه بشارة وما المقتضى لذكر فاء التعقيب"، وجوابه أنّ الاختصار ليس إِلَّا للفصل بالعدل، فعدم

([1]) سورة الأنعام، (164/6).

([2]) سورة الزلزلة، (7/99_8).

([3]) سورة النبأ، (26/78).

([4]) سورة غافر، (40/40).

([5]) سورة الشورى, (40/42).

([6]) سورة يس، (54/36).

([7]) سورة يس، (54/36).

([8]) سورة يس، (54/36).

([9]) سورة يس، (54/36).

الظلم يصير مترتباً عَلَى ذلك الاختصار والجزاء لا يكون عين العمل، بل في مقابلة وَالنَّصّ دل ظاهراً عَلَى كون عينه.

وجوابه بوجهين:

أَحَدُهُمَا: أنه "إشارة عَلَى وجه المبالغة إِلَى عدم الزيادة؛ لأن الشيء لا يزيد عَلَى نفسه، فالجزاء إِنَّمَا هو المساوي للعمل فكأنه نفس العمل"[1].

وثانيهما: إنَّ الجزاء لا يكون إِلَّا من جنس العمل، فإن كان فجزاؤه خيراً وإن كان شراً فجزاءه شر انتهى، الحاصل وأنت خبير بما في الحاصل الأول من البعد والتكلف، إذ قال[تعالى] [2]: ("وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ")[3].

وقال: ("الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ")[4] وفي بعض التفاسير: ("وَلا تُجْزَوْنَ إِلا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ")[5]من خير وشر[6] انتهى.

والعمل يعم عمل القلب وعمل الجوارح، فالظاهر أن الخطاب عام غير مختص بالكفار ففي هذَا النظم التفات من الغيبة إِلَى الخطاب. قوله: حكاية لما يقال لهم حِيْنَئِذٍ أه قال الزمخشري : (فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا)[7]،(إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ)[8]، "ما يقال في ذلك اليوم وفي مثل هذِه الحكاية زيادة تصوير للموعود

([1])فخر الدين الرازي، *مفاتيح الغيب* = التفسير الكبي ، (293/26).

([2]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([3]) سورة الجاثية، (45/22).

([4]) سورة غافر، (17/40).

([5]) سورة يس، (54/36).

([6]) ينظر، عبدالرحمن، السعدي، *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*، (ص667).

([7]) سورة يس، (54/36).

([8]) سورة يس، (55/36).

وتمكين له في النفوس وترغيب (39، ظ، أ) في الحرص عليه وعَلَى ما يثمره"[1] [انتهى] [2].

وجه الحمل عَلَى الحكاية تبادر الزمان الحاضر من لفظ اليوم المعرّف باللام في مثلهما، والقاضي تبعه فيه، وأبو حيان "رد عليه بأن الظاهر أنه إخبار لنا بما يكونون فيه إذا صاروا إِلَى ما أُعد لهم من الثواب والعقاب"[3]، وتبعه فيه بعض الشارحين، والحق أنه لا يتصور الإخبار [فيه][4] منه تَعَالَى لنا بحال أهل المحشر بعد البعث بحمل اللام في اليوم عَلَى تعيين يوم القيامة الَّذِي دل عليه فيما سبق قوله تَعَالَى: ("وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ")[5]؛لأن هذَا المقام مثله يأبى عنه كلياً خصوصاً بعد قوله: (مُحْضَرُونَ)[6].

قوله: "متلذذون في النعمة من الفكاهة، في الصحاح الفُكاهة بالضم" [7] والمزاح، والفَكاهة بالفتح مصدر، فَكِه الرجل بالكسر فهو فَكِه إذا كان طيب النفس مزَّاحاً، والفَكِه أيضاً الأشِر البِطر وقرأ: ("وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ") [8]؛ أي: أشيرين وفاكهين [9]؛ أي: ناعمين والمفاكهة الممازحة وتفكه تعجب ويقال تندم قال تَعَالَى: (فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ)[1]؛ أي: "تندمون وتفكهت بالشيء تمتعت به" [2] انتهى.

([1]) الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، (21/4).

([2]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([3]) أبو حيان، الأندلسي، *البحر المحيط في التفسير*، (75/9).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([5]) سورة يس، (51/36).

([6]) سورة يس، (53/36).

([7]) محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، *إعراب القرآن وبيانه*، (214/6).

([8]) سورة الدخان، (27/44).

([9]) فكهين، أي: "أشرين بطرين. والفكاهة: المزاح، والفاكه: المازح. ويقال في قوله تعالى: فظلتم تفكهون". الخليل بن أحمد الفراهيدي، *كتاب العين*، (381/3). وينظر: إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم

قال الزمخشري: والفاكهة والفكه[3] "المتنعم المتلذذ، ومنه الفاكهة؛ لأنه مِمَّا يتلذذ به، وكذلك الفكاهة وهي المزاحة" [4] انتهى.

[قوله] [5]: "وفي تنكير شغل وإبهامه تعظيم لما هم فيه أه، فتنوينه حِيْنَئِذٍ يكون للتعظيم والتكثير، وهو إشارة إِلَى ما قاله الزمخشري" [في تفسير قوله] [6]: "في شغل حيث قال في؛ أي: شغل وفي شغل لا يوصف وما ظنك بشغل من سعد بدخول الجَنَّة الَّتِي هي دار المتقين، ووصل إِلَى نيل تلك الغبطة، وذلك الملك الكبير والنعيم المقيم وفي تلك الملاذ الَّتِي أعدها الله للمرتضين من عباده ثواباً لهم عَلَى أعمالهم مع كرامة وتعظيم" [7].

وذلك بعد الوله [8]، والصبابة [9] "والتغمي من مشارق التكليف ومضايق التقوى والخشية وتخطي الأهوال وتجاوز الأخطار وجواز الصراط ومعاينة ما لقي العصاة

التطالقاني، المشهور بالصاحب ابن عباد (ت ٣٨٥هـ)، *المحيط في اللغة*، بيروت، ١٩٩٤م، تحقيق: محمد حسين آل ياسين، (281/1).

([1]) سورة الواقعة، (65/56).

([2]) أبو بكر الرازي، *مختار الصحاح*، (ص242).

([3]) (تفكه) "تعجب. وقيل: تندم. قال الله تعالى: ﴿فظلتم تفكهون﴾ (الواقعة: 65)؛ أي: تندمون". "وتفكه بالشيء تمتع به". أبو بكر الرازي، *مختار الصحاح*، (ص242). وينظر: ابن منظور، *لسان العرب*، (195/7).

([4]) شرف الدين، الطيبي، *فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب*، (69/13).

([5]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([6]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([7]) الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، (21/4).

([8]) (الوله) "ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد وقد (وله) بالكسر يوله (وَلهاً) و (وَلهاناً) أيضا بفتح اللام و (توله) و (اتله). ورجل (واله) وامرأة واله أيضاً و (والهة). و (التوليه) أن يفرق بين المرأة وولدها". وفي الحديث: "لا توله والدة بولدها"؛ أي: "لا تجعل والهاً وذلك في السبايا". أبو بكر الرازي، *مختار الصِّحَاح*، (ص345). وينظر: ابن منظور، *لسان العرب*، (88/4).

([9]) ص ب ب: "صب الماء (فانصب)؛ أي: سكبه فانسكب وبابه (رد). و(الصبابة) بالفتح رقة الشوق وحرارته". و"(الصبابة) بالضم بقية الماء في الإناء". أبو بكر الرازي، *مختار الصِّحَاح*، (172/1). وينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، *كتاب العين*، (90/7).

من العذاب"[1] (40، و، أ) وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ [تَعَالَى] [2] عَنْهُ في "افتضاض الأبكار، وعنه في ضرب الأوتار، وعن ابن كيسان في التزاور، وقيل: في ضيافة الله وعن الحسن شغلهم عمّا فيه أهل النَّار التنعم بما هم فيه، وعن الكلبي[3]هم في شغل عن أهاليهم من أهل النَّار لا يهمهم أمرهم ولا يذكرونهم، لئلاّ يدخل عليهم تنقيص نعيمهم"[4] انتهى.

قال الله تَعَالَى: ("وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً 12 مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيراً 13 وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا 14 وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا 15 قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً 16 وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا 17 عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا 18 وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُوراً 19 وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيراً 20 عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُوراً 21 إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً")[5].

قوله: وقرأ ابن كثير أه، ونافع وأبو عمر [6] في شغل بالسكون وقرأ في شغل بفتحتين وفتحة وسكون، قوله: ويعقوب [1] أه؛ أي: وقرأ يعقوب في رواية فكهون

([1]) الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*،(21/4).

([2]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([3]) الكلبي: "هو العلامة، الأخباري، أبو النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبي، المفسر. وكان أيضا رأساً في الأنساب، إلاّ أنه شيعي، متروك الحديث. أخذ عن: أبي صالح، وجرير، والفرزدق، وجماعة. وكان الثوري يروي عنه، ويُدلسه، فيقول: حدثنا أبو النضر.توفي: سنة ست وأربعين ومائة يروي عنه: ولده؛ هشام". شمس الدين الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، (248/6).

([4]) الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، (21/4).

([5]) سورة الإنسان، (12/76_21).

([6]) "هو أبو عمرو زبان بن العلاء التميمي المازني البصري، أحد القراء السبعة وُلد سنة ثمان وستين، وتوجه مع أبيه لماّ هرب من الحجاج، فقرأ بمكة والمدينة وقرأ أيضا بالكوفة، والبصرة على جماعة كثيرة، فليس في القراء السبعة أكثر شيوخاً منه، ومات سنة أربع وخمسين ومائة". *طبقات القراء لابن الجزري*، (٢٨٨/١). أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش ابن محمد ابن مختار القيسي، القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، *الإبانة عن*

مبالغة، "وقرأ فكهون بالضم وهو لغة كبطش وبطش" [2] وفاكهين، وفكهين عَلَى الحال من المستكن في الظرف وهو في شغل. قوله وهما خبران؛ لإن؛ أي: قوله (فِي شُغُلٍ) [3].وقوله (فَاكِهُونَ) [4] خبران؛ لإنّ فأسمها أصحاب الجَنَّة، ويجوز أن يكون (فِي شُغُلٍ) صفة لـ (فَاكِهُونَ) ، فقدمت عليه للتخصيص. قال بعض المفسرين: في تفسير قوله[(فَاكِهُونَ) قال الحسن: ناعمون، وقيل: معجبون وقيل فرحون، وهو قول ابن عباس][5] وقيل: ذوو فاكهة كما يقال: لابن عاسل [6] وتامر، قال الشاعر، **"وعزرتني وزعمت أنك لابن في الصيف تامرْ"** [7]، وقيل: الفاكه المازح من الفكاهة والفكه الطيب النفس [8]. (40، ظ، أ)، وقيل: هما واحد كالحاذر والحذر، ومن كان في الدنيا في شغل كان في تعب[1] انتهى.

معاني القراءات، تحقيق عبدالفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر، (ص31). ياقوت الحموي، معجم *الأدباء* (1317/3).

([1]) يعقوب الحضرميّ: "بن إسحاق بن زيد بن عبدالله بن أبي إسحاق، أبو محمد مولى الحضرميين (١١٧-٢٠٥هـ).إمام أهل البصرة ومقرئها، ثقة عالم صالح ديّن، إليه انتهت رئاسة القراءة بعد أبي عمرو، أعلم الناس بمذاهب النحويين في القراءات". أبو القاسم، محمد بن، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١هـ)، *التسهيل لعلوم التنزيل*، تحقيق: عبدالله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط1، ١٤١٦ هـ، (58/1). وينظر: أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأَهْوَازي (ت ٤٤٦هـ)، *الوجيز في شرح قراءات القرأةِ الثمانية أئمة الأمصار الخمسة*، حققه: دريد حسن أحمد، دار الغرب، بيروت ،٢٠٠٢ م، (ص75).

([2]) "(الْبَطْشَةُ) السَّطْوَةُ وَالْأَخْذُ بِالْعُنْفِ وَقَدْ (بَطَشَ) بِهِ مِنْ بَابِ ضَرَبَ وَنَصَرَ وَ (بَاطَشَهُ مُبَاطَشَةً)". أبو بكر الرازي، *مختار الصحاح*، (ص36). أبو الفيض، *تاج العروس من جواهر القاموس*، (82/17).

([3]) سورة يس، (55/36).

([4]) سورة يس، (55/36).

(5) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([6]) "رجل عاسل، للذي يأخذ العسل من النحل". عبدالوهاب بن حريش الملقب "بـ " أبي مسحل (ت ٢٣٠هـ)، *نوادر أبي مسحل*، (ص37).

([7]) "(أَغَرَرْتَني وَزَعمْتَ أَنَّك. . . لابنٌ في الصَّيف تامِرْ)، البيت للحطيئة (ديوانه ١٧). واستشهد به المؤلف على أن معنى قوله تعالى: ﴿فاكهين بما آتاهم ربهم﴾؛ أي: عندهم فاكهة كثيرة". الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، (466/22). وينظر: ابن السكيت، *كتاب الألفاظ*، (ص455).

([8]) والفكاهة: "المزح؛ قال أبو عبيد: الفاكه المازح، والاسم: الفكاهة والفكاه". وقوله: ﴿ونعمة كانوا فيها فاكهين﴾ (الدخان 27)؛ أي: "ناعمين أشرين بطرين. والفكه: ذو الفكاهة أو الفكاهة، والفكه: من يتفكه"، وقد قرئ "فاكهين" و "فكهين" فقيل هما بمعنى. وقيل: الفاكه: ذو الفكاهة، نحو: لابن وتامر. والفكه: من بالغ في

ففاكهون متمم لقوله في شغل ومبين، قال تَعَالَى: ("فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ")[2]، فعلم أنه ليس في شغل فيه انتهى. ففاكهون متتم لقوله: (فِي شُغُلٍ) ومبين للمراد منه، قال الله تَعَالَى: ("ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ 70 يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ 71 وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ 72 لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ") [3]. [قوله] [4] تَعَالَى:("هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ") [5] الجمع بينهما إتمام لسرورهم، واختُلف في أزواجهم فقيل: هن نساؤهم الَّتِي كن لهم في الدنيا، وقيل هن الحور العين يؤيده قوله تَعَالَى: ("وَزَوَّجْنَاهمْ بِحُورٍ عِينٍ")[6]، وقيل: يجوز أن يكون الكل مراداً، وقيل المراد بأزواجهم هاهنا أخلّاؤهم. [قوله] [7]: ويؤيده أه، وجه تأييدها له أن يكون ظلل جمع ظلة وظلال قد يكون جمع ظلة وتوافق القراءتين في المعنى مِمَّا يحمل عليه النظم، [قوله] [8]: عَلَى السرر المزينة، قال الزمخشري: الأريكة السرير في الحجلة، وقيل: الفراش فيها [9] انتهى. في الصحاح الأريكة [10] "سرير منجد مزين في قبة أو

ذلك. وفي الحديث: "أربعة ليس غيبتهن بغيبة..كذا وكذا..والمتفكهون بالأمهات"؛ أي: معناه الذين يشتموهن متفكهين به. أبو العباس، شهاب الدين، المعروف بالسمين الحلبي (ت 756 هـ)، *عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ*، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب، ط1، 1996 م، (248/3).

([1]) أبو إسحاق الثعلبي، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، (132/8).

([2]) سورة يس, (55/36).

([3]) سورة الزخرف، (70/43-71).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([5]) سورة يس، (56/36).

([6]) سورة الدخان، (54/44).

([7]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([8]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([9]) الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، (22/4).

([10]) الأريكة: "حجلة على سرير، جمعها: أرائك، وتسميتها بذلك إمّا لكونها في الأرض متّخذة من أراكٍ، وهو شجرة، أو لكونها مكاناً للإقامة من قولهم: أَرَكَ بالمكان أُرُوكاً". الراغب الأصفهانى، *المفردات في غريب القرآن*، (ص73). وينظر: أبو بكر الرازي، *مختار الصحاح*، (ص17).

بيت، فإذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة والجمع الأرائك"[1]، وفي الصحاح السرير جمعه أسرة وسرر، قال الله تَعَالَى: (عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ)[2] "إِلَّا أنّ بعضهم يستثقل اجتماع الضمتين مع التضعيف فيرد الأولى منهما إِلَى الفتح لخفته فيقول سرر"[3] انتهى. [قوله] [4]: وهم مبتدأ خبره في ظلال المراد بذلك كونهم في غاية الوقاية عن الآلام وكونهم في نهاية الاستراحة، قال تَعَالَى: ("لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ") [5]، وقال: ("لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيراً") [6] وقيل: أي هم خالون بهن لا يقع عليهن أبصار غيرهم انتهى.

قال الله (41، و، أ) تَعَالَى: ("مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ") [7]

وقال: ("مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ")[8]، [قوله] [9]: (عَلَى الْأَرَائِكِ)[10] جملة مستأنفة؛ أي: عَلَى أن يكون متكئون خبر المبتدأ محذوف وعَلَى أن يكون عَلَى الأرائك متعلقًا بـ متكئون، فالتقدير هم متكئون عَلَى الأرائك، [قوله] [11]: أو خبر ثان عطف عَلَى قوله جملة مستأنفة فيكون خبراً ثانياً لضمير هم، [قوله] [12]: أو متكئون عطف عَلَى قوله:(فِي ظِلَالٍ)[1]، فِحِيْنَئِذٍ يكون في وعَلَى

([1]) المصدر نفسه.

([2]) سورة الصافات، (44/37).

([3]) الفارابي، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، (682/2).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([5]) سورة فاطر، (35/36).

([6]) سورة الانسان، (13/76).

([7]) سورة الرحمن، (54/55).

([8]) سورة الرحمن، (76/55).

([9]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([10]) سورة يس، (56/36).

([11]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([12]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

متعلقتين "بـ"متكئون، [قوله] [2]: أو تأكيد للضمير أه، عطف عَلَى قوله مبتدأ ويلزم الفصل بينه وبين ما يؤكد به "بـ "فاكهون عَلَى تقدير كونه تأكيداً للضمير المستكن في قوله: (فِي شُغُلٍ)[3]. [قوله] [4]: في الأحكام الثلاثة، وهي الشغل والتفكه والاتكاء عَلَى الأرائك، فِحِيْنَئِذٍ يكون في ظلال حالاً من مجموع المعطوف والمعطوف عليه، ولا مانع حِيْنَئِذٍ من أن يكون خبراً آخر أيضاً، [قوله][5] تَعَالَى: ("لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ") [6] فيه إشارة إِلَى أن الأكل فيها ليس لدفع ألم الجوع؛ لأنه ليس بموجود فيها، وَإِنَّمَا هو لمجرد التَّلَذُّذ كما في التفكه، وَهذَا لا يخالف قوله تَعَالَى: ("وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ 20 وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ")[7]؛ لأن الاشتهاء ليس بمقصود عَلَى دفع ألم الجوع بل قد يكون لغيره، [قوله][8]: يفتعلون من الوعاء أه، فيه إشارةً إِلَى أن الافتعال بمعنى الفعل والطلب في الجَنَّة لا حاجة إليه، لكن الطلب من الله تَعَالَى ألذ فهو للتّلذّذ، وإن دعوتهم فيها مستجابة لا محال، ويحتمل أن يكون المعنى كل ما يصح أن يطلب فهو حاصل لهم فيها قبل الطلب.

قوله: أو ما يتداعون أه، فيه إشارة إِلَى أن الافتعال بمعنى التفاعل وهو في المعنى كما مر وأشار إِلَى المعنى الْثَّالِث بقوله: أو يتمنون وَإِلَى الرابِع بقوله: أو ما يدعون

([1]) سورة يس، (56/36).

([2]) "ما بين المعقوفين ساقط منط (ب).

([3]) سورة يس، (55/36).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([5]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([6]) سورة يس، (57/36).

([7]) سورة الواقعة، (56/20_21).

([8]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

في الدنيا، فكأنه تَعَالَى يقول لهم هذِه النعم نعم كنتم تطلبونها منافي الدنيا، ففيه إشارة إلَى قوله: ("ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ")[1].

قال الله تَعَالَى حكايةً عنهم: ("إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ")[2] [قوله][3]: وما موصولة (41، ظ، أ) أو موصوفة مرتفعة بالابتداء ولهم خبرها، فالعائد محذوف عَلَى كلا التقديرين أشار إليه القاضي في كلامه السابق وتقديم الخبر هاهنا للحصر، وَأَمَّا في قوله: ("لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ")[4] فلتخصص المبتدأ لكونه نكرة، ويجوز أن يكون للحصر بناء عَلَى أن المراد فاكهة كثيرة بحمل التنوين عَلَى التكثير فتكون في المعنى نكرة موصوفة. [قوله] [5] "وقوله سلام بدل منها" [6] أه، هو إِمَّا بدل البعض من الكل عَلَى التقديرين لكون ما عامة أو بدل الكل من الكل بادعاء أن ما يدعون نفس السلام تنبيهاً عَلَى أن السلام منه تَعَالَى أعظم المطالب وأجل المقاصد فكأنه هو المطلوب لا غير، وتنوين سلام للتعظيم فلا يلزم كون النكرة المحضة بدلاً من المعرفة عَلَى تقدير كون ما موصولة وكونه صفة أخرى مبني عَلَى كون ما موصوفة؛ إذ لا يجوز كون النكرة صفة لمعرفة وما الموصولة معرفة.

[قوله] [7]: ويجوز أن يكون خبرها؛ أي: خبر ما سواء كانت [موصولة] [8] أو موصوفة، فِحِيْنَئِذٍ يكون لهم متعلقاً بسلام بمعنى سالم أو سليم أو بمعناه لقصد

([1]) سورة يس، (60/36).

([2]) سورة الطور، (28/52).

([3]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([4]) سورة يس، (57/36).

([5]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([6]) المظهري، محمد ثناء الله، *التفسير المظهري*، (98/8). وينظر: البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، (271/4).

([7]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([8]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

المبالغة، [قوله] [1]: أو خبر محذوف عَلَى أن يكون هو سلام أو أجل ما يدعون سلام، [قوله] [2]: أو مبتدأ محذوف الخبر عَلَى أن يكون المعنى ولهم سلام، ويحتمل أن يكون المعنى سلام عليكم فيكون التفاتًا من الغيبة إِلَى الخطاب [للتكريم] [3] من الله تَعَالَى. [قوله] [4]: عَلَى المصدر عَلَى أن يكون المعنى الله يسلم عليهم أو ملائكته يسلمون عليهم سلامًا؛ أي: تسليماً وتسليم بعضهم عَلَى بعض محتمل لكنه غير ملائم لقوله: قولاً من رب رحيم، [قوله] [5] أو الحال عَلَى أن يكون المعنى [لهم] [6] مرادهم خالصاً فهو حال في الحقيقة من مفعول يدعون، وأشار إليه القاضي تفسيره، قال الله تَعَالَى: ("لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا 25 إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا")[7].وقال تَعَالَى (42، و، أ): ("وَقال لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ")[8].

وقال تَعَالَى: ("ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ")[9].

وقال تعالى: ("تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ")[10].

وقال تَعَالَى: ("أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا")[11].

([1]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([2]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([3]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([5]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([6]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([7]) سورة الواقعة، (56/25_26).

([8]) سورة الزمر، (39/73).

([9]) سورة الحجر، (15/46).

([10]) سورة الأحزاب, (33/44).

([11]) سورة الفرقان، (25/75).

[قوله] [1]: أي: بقوله الله تَعَالَى فيه إشارة إِلَى أنّ قولاً مصدر مؤكد لفعله محذوف عَلَى كلا التقديرين ومن رب صفة له ورحيم صفة لرب وانتصابه عَلَى الاختصاص والمدح بتقدير أعني أوجهٌ عند الزمخشري بالنظر إِلَى قوله من رب رحيم مِمَّا قدمه القاضي لكن الحق في يد القاضي ؛ لأن التقدير من جنس المذكور أوفق وأظهر في الدلالة عليه وفي بعض التفاسير. وقيل: سلام؛ أي: خالص لهم ما يتمونه قولاً من رب رحيم؛ أي: وعداً صدقاً من رب رحيم، قيل تقييده باسم الرحيم دليل عَلَى أن العاصي ينال ذلك أيضاً انتهى.

[قوله] [2]: وانفردوا عن المؤمنين [3] أه، فيه إشارة إِلَى أن المفعول بحرف عن مثلاً لَا بُدَّ لفعل الامتياز، لكنه حذف في النظم لظهوره، والقاضي لم يتعرض لهذا العطف، لأن ظاهره عطف الإنشاء عَلَى الإخبار وقد سبق منه توجيهه، وهو أنه يعطف عليه باعتبار عطف القصة عَلَى القصة مع قطع النظر عن كون أحديهما خبراً وَالأَخَر إنشاء، وذكر له هاهنا وجهان آخران في بعض التفاسير: وهما قوله؛ أي: يقال لهم تميزوا عن أهل الجَنَّة؛ لأنهم يُجزون عَلَى ما ضد ما يجزون، وقيل: هو إخبار عن تميزهم عن أهل الجَنَّة كما قال ("سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ")[4]، وقال: ("وَقُلْنا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ")[5] انتهى.

([1]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([2]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([3]) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، (271/4).

([4]) سورة سبأ، (8/34).

([5]) سورة الإسراء، (104/17).

قال الزمخشري، وعن قتادة [1]:"اعتزلوا عن كل خير، وعن الضحاك لكل كافر بيت من النَّار يكون فيه لا يَرى ولا يُرى، ومعناه أن بعضهم يمتاز عن بعض" [2] انتهى.

وَهذَا باعتبار بعض الأزمان والأمكنة فلا ينافي عتاب بعضهم بعضاً في جهنم كما ورد في بعض الآيات، والحمل عَلَى الصنف كاليهود (42، ظ، أ) والنصارى يأبى عنه قوله لكل كافر؛ لأنه لإحاطة الإفراد وما قدمه القاضي أظهر منهما بالنسبة لكل إلَى ما قبله. وفي قوله: اعتزلوا عن كل خير إشارة إلَى أن لهم خيراً في الدنيا، وفي قوله لا يَرى ولا يُرى إشارة إلَى أن لكل منهم زيادة وخشية يترتب عليها زيادة الألم وألا يتسلى بوجه من الوجوه. [قوله] [3]: وعهده إليهم ما نصب لهم من الحجج [4] أه، فيه إشارة إلَى أن عهده تَعَالَى مجاز، والمراد نصب تلك الأدلة لأن العهد الوصية والاستفهام للإنكار، وإنكار النفي إثبات ومنهم من حمله عَلَى الحقيقة لقوله تَعَالَى: (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى)[5].

([1]) "قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب، السدوسي البصري الضرير الأكمه، حافظ العصر وقدوة المفسرين والمحدثين، وقد كان مع حفظه وعلمه بالحديث رأساً في العربية واللغة وأيام العرب والنسب، وهو حجة بالإجماع إذا بيَّن السماع؛ فإنه مدلس معروف بذلك، وُلد سنة (٦٠ هـ)، مات بواسط في الطاعون سنة (١١٨هـ)". محمد بن علي المشهور "بـ "(ابن نور الدين)، *تيسير البيان لأحكام القرآن*، (351/4). وينظر: الدينوري، *المعارف*، (462/1).

([2]) الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، (23/4).

([3]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([4]) الحجج: "هي الأدلة العلمية التي يعقلها القلب وتسمع بالأذن قال تعالى: في مناظرة إبراهيم لقومه وتبيين بطلان ما هم عليه بالدليل العلمي (وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء) قال ابن زيد: بعلم الحجة وقال تعالى: ﴿فَإِن حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسلَمتُ وَجهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ﴾ آل عمران (20)". محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، *مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة*، دار الكتب، لبنان، (144/1). شهاب الدين الخفاجي، *حاشية الشهاب عَلَى تفْسيرِ البيضاوي*، (247/7).

([5]) سورة الأعراف، (27/7).

قال القاضي : في قوله تَعَالَى: (الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ)[1]ما حاصله أن هذَا العهد إمَّا عهد مأخوذ بالحجة، الدالة عَلَى توحيده ووجوبه وجوده وصدق رسوله أو عهد مأخوذ بالرسل عَلَى الأمم بالتصديق والاتباع.

وقيل عهد الله ثلاثة:

- عهد أخذه عَلَى جميع ذرية آدم بإقرار ربوبيته.
- وعهد أخذه عَلَى [جميع] [2] الأنبياء بإقامة الدين.
- "وعهد أخذه عَلَى العلماء ببيان الحق وعدم كتمه" [3] انتهى.

[قوله] [4]: وجعلها عبادة الشيطان؛ لأنه الآمر بها [5] فيه إشارة إلَى أن النسبة الإيقاعية مجازية، وأنها من قبيل الإسناد إلَى الأمر؛ لأن المعبود الحق هو الله تَعَالَى وحده، وإذا حمل العبادة عَلَى معنى الانقياد للشيطان، فالظاهر عدم التجوز.

[قوله] [6]: وقرأ أعهد بكسر حرف المضارعة سوى الياء من فعل يكسر العين، وقرأ أيضاً أحهد بإبدال العين الَّتِي بعدها هاء حاء مهملة واحد بإدغام الهاء في الحاء بعد القلب وكلتاهما لغة بني تميم[7].

([1]) سورة البقرة، (27/2).

([2]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([3]) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، (64/1).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب)

([5]) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، (271/4).

([6]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([7]) تميم بن مر: "قبيلة عظيمة من العدنانية تنتسب إلى تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. كانت منازلهم بأرض نجد، دائرة من هنالك على البصرة واليمامة، حتى يتصلوا بالبحرين، وانتشرت إلى العذيب من أرض الكوفة، ثم تفرقوا في الحواضر. وقد ورد في البخاري أنّ بنى تميم هم أشد القبائل على الدجال". عمر بن رضا ابن محمد راغب بن عبدالغني كحالة الدمشقي (ت 1408هـ). معجم *قبائل العرب القديمة والحديثة*، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7، 1994م، (126/1).

وقيل: الأولى لغة هذيل[1] والثانية لغة بني تميم [2].

[قوله] [3]: بشقيه يعني العبادة له [تَعَالَى] [4] وعدم العبادة للشيطان والشق الأخير العبادة له تَعَالَى، وفي كلام القاضي إشارة (43، و، أ) إِلَى وجه الإفراد في اسم الإشارة، ويجوز أن يكون باعتبار الخبر وَلَاشَكَّ أنَّ العبادة لله في نفسها صراط مستقيم، لكن الشق الأول هو الأحسن الأفْيد، فلذلك قدمه القاضي ، وأنَّ الحصر والاختصاص أن اعتبر في الشق الأخير فيرجع في الحقيقة إِلَى الشق الأول، [فتدبر] [5].

[قوله] [6]: والتنكير أه، جواب بوجهين عما يقال: إن الظاهر أن يقال هذَا الصراط المستقيم ليكون مفيداً للحصر الَّذِي يقتضيه المقام، فالأول مشيراً إِلَى ارتفاع شأنه في كونه صراطاً مستقيماً بحيث لا يمكن أن يتعين بِالتَّعْرِيْف وَالثَّانِي إِلَى كون أعبدوني بمعنى وحدوني في العبادة لكون التوحيد أصلاً أصيلاً وأساساً لما عداه وهو بعض من الطريق المستقيم في نفسه إذا جعل عبارة عن جميع أحكام الشرع، أو جزئي من جزئياته إذا جعل كلياً صادقاً عَلَى كل واحد من تلك الأحكام.

وينظر: أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبدربه بن حبيب بن حدير بن سالم المعروف بابن عبدربه الأندلسي (ت: ٣٢٨هـ)، *العقد الفريد*، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ١٤٠٤ هـ، (203/3).

([1]) الهذالين: "بطن من القوعة، من قبيلة العوازم التي تقع أماكنها بقرب ديار مطير والعجمان، بين الكويت، وساحل الخليج العربي، حتى ديار مطير في الغرب". رضا كحالة، *معجم قبائل العرب القديمة والحديثة*، (213/3). وينظر: ابن عبدربه الأندلسي، *العقد الفريد*، (295/3).

([2]) أبو إسحاق الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، (292/4).

([3]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب)

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([5]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([6]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

[قوله][1]: رجوع أه، إشارة إِلَى أنّ هذِه الجملة أيضاً استئناف سيق لزيادة التوبيخ والتفريع لعدم اتعاضهم بما شاهدوه من العقوبات النازلة عَلَى الأمم السابقة بسبب انقيادهم للشيطان.

[قوله] [2]: مع ظهور عداوته [3] أه، فيه إشارة إِلَى أنهم لعدم عملهم بما عندهم من الدلائل الواضحة القاطعة بعداوة الشيطان للإنسان نزلوا منزلة المنكرين لعداوته وإضلالاً له، ومنزلة البهائم الَّتِي لا عقل ولا فكر لها أصلاً، ولذلك أكدت الجملة بالقسم وحققت بـقد التحقيقية.

[قوله] [4]: وقرأ أه، "قال الإمام في التفسير الكبير في الجبل ست لغات كسر الجيم والباء مع تشديد اللام وضمهما مع تشديد وكسرهما مع اَلتَّخْفِيف وضمهما معه وتسكين الباء وتخفيف اللام مع ضم الجيم ومع كسره" [5] انتهى.

[قوله] [6]: "وقرأ جبلاً بكسر الجيم وفتح الباء جمع جبلة وهي الخلقة كفطرة وفطر، وقرأ جيلاً بالياء المثناة في أسفل يقال جيل" [7] (43، ظ، أ) من الناس؛ أي: صنف منهم.

[قوله] [8] تَعَالَى: ("أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ")[9] عطف عَلَى مقدر؛ أي: أكنتم تشاهدون آثار عقوبات الأمم السابقة سبب طاعتهم للشيطان. "فلم تكونوا تعقلون شيئاً أصلاً

([1]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([2]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([3]) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، (272/4).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([5]) فخر الدين الرازي، *مفاتيح الغيب*، (301/26).

([6]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([7]) أبو إسحاق الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، (293/4).

([8]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([9]) سورة يس، (62/36).

حَتَّى ترتدعوا عما كانوا عليه كي لا يحيق بكم العقاب"، كذا في تفسير أبي السعود، [1] [قوله] [2] تَعَالَى: ("هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ")[3] استئناف يخاطبون به بعد التوبيخ، وإلزام؛ أي: كنتم توعدونها عَلَى ألسنة الرسل في مقابلة عبادة الشيطان. [قوله] [4]: ذوقوا مرها اليوم بكفركم في الدنيا فيه، إشارة إِلَى أنه أمر أهانه، وتحقيقه كما في قوله تَعَالَى: ("ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ")[5] وَإِلَى أن كلمة ما مصدرية وجعلها موصولة أو موصوفة بعيد هاهنا جداً. [قوله] [6]: تمنعها عن الكلام، وقوله بظهور [آثار] [7] المعاصي عليها ودلالتها عَلَى أفعالها إشارة إِلَى أن الختم مجاز عن المنع عن التكلم بحيث لا يقدر عليه، وإن تكلم الأيدي وشهادة الأرجل مجاز عن دلالة آثار المعاصي عليها، وقوله أو بـإنطاق الله إيّاها إشارة إِلَى جواز حملها على حقيقتها وقوله وفي الحديث [أه] [8] تأييد له وما قيل من أن الحقيقة إذا أمكنت سقط المجاز، قد مر جوابه فتذكر، وفي النظم التفات من الخطاب إِلَى الغيبة للتَّنَبُّهِ عَلَى أن ذَكَرَ أحوالهم القبيحة استدعى الإعراض عنهم والحكاية لغيرهم.

قال الزمخشري:"يروى أنهم يجحدون ويخاصمون فيشهد عليهم جيرانهم وأهاليهم وعشائرهم فيحلفون ما كانوا مشركين، فِحِيْنَئِذٍ يختم عَلَى أفواههم وتكلم أيديهم

([1]) تفسير أبي السعود: "أبو السعود هو محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي (المولود سنة ٨٩٢ ه) بقرية قريبة من القسطنطينية والمتوفى بمدينة القسطنطينية (ت ٩٨٢ هـ) واسم تفسيره (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) وشهرته تفسير أبى السعود". مقاتل، *تفسير مقاتل بن سليمان*، (227/5). وينظر: خير الدين الزركلي، *الأعلام*، (59/7).

([2]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([3]) سورة يس، (63/36).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([5]) سورة الدخان، (49/44).

([6]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([7]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([8]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

وأرجلهم"[1]، وفي الحديث «"يقول العبد يوم القيامة أني لا أجيز عَلَيّ شاهد، [عَلَى شاهد] [2] إلَّا من نفسي فيختم عَلَى فيه[3]، ويقال لأركانه انطقي فتنطق بأعماله، ثُمَّ يخلي بينه وبين الكلام فيقول بعداً لكنَّ وسحقاً فعنكنَّ كنتُ أناضل"» [4]، "وقرأ يختم عَلَى أفواههم وتتكلم أيديهم (44، و، أ) وقرأ ولتكلمنا أيديهم ولتشهد بلام الأمر والجزم[5] عَلَى أن الله يأمر الأعضاء بالكلام والشهادة" [6] انتهى.

وفي بعض التفاسير وقال [تَعَالَى] [7] في آية أخرى: ("حَتَّى إِذَا مَا جَاؤُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ")[8].

وقال: ("يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ")[1]، فذكر شهادة الألسن في هذِه الآية مع ذكر الختم عَلَى الأفواه في تلك الآية، ذَكَرَوا له وجوهاً أوضحها قول الإمام

([1]) الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، (24/4). وينظر: أبو البركات، النسفي، *تفسير النسفي*، (109/3).

([2]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([3]) : "فَاهَ: فَاهَ بالقَوْلِ فَاهَ فَوْهًا: نطق به. ويقال: هذا أَمْرٌ ما فُهْتُ به، وما فهْتُ عنه: لم أَقُلْه ولم أَكشف عنه". إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات؛ واخرون، *المعجم الوسيط*، (707/2).

([4]) عن أنس بن مالك قال: «"كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فضحك فقال: هل تدرون مم أضحك؟ قال: قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: من مخاطبة العبدربه، يقول: يا رب، ألم تجرني من الظلم؟ قال: يقول: بلى. قال: فيقول: فإني لا أجيزُ على نفسي إلاّ شاهداً مني. قال: فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك شهيداً، وبالكرام الكاتبين شهوداً. قال: فيختم على فيه، فيقال لأركانه: انطقي. قال: فتنطق بأعماله.قال: ثم يخلى بينه وبين الكلام. قال: فيقول: بعداً لكنَّ وسحقاً، فعنكنَّ كنت أناضل"». *صحيح مسلم*، كتاب الزهد والرقائق، مسلم بن الحجاج، *صحيح مسلم*، (216/8)، رقم الحديث، (2696).

([5]) الجزم في اللغة:"القطع، يقال: جزمت الحبل؛ أي: قطعته، وفي الاصطلاح: قطع الحركة أو الحرف من الفعل المستقبل. وإن شئت قل على مذهب الكوفيين: تغيير مخصوص علامته السكون وما ناب عنه، وعلى مذهب البصريين: نفس السكون وما ناب عنها، وهو الحذف، وعامل الجزم اثنان لفظيان لا ثالث لهما: الأول: الحرف، والثاني: الاسم على الأصح". أحمد ابن عمر بن مساعد الحازمي:(نظم الآجرومية لمحمد بن أبَّ القلاوي الشنقيطي)، *فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية*، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط1، 2010 م، (209/1). وينظر: أبو القاسم الزَّجَّاجي، *الإيضاح في علل النحو*، (ص103).

([6]) الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، (24/4). وينظر: محمد الأمين بن عبدالله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، *تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن*، إشراف: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، ط١٤٢١،1 هـ - ٢٠٠١ م، (85/24).

([7]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([8]) سورة فصلت، (20/41).

أبي منصور[2] أنهم إذا جحدوا أنطق الله الجوارح فشهدت بها، ثُمَّ أنطق الله ألسنتهم حَتَّى تعاتب الجوارح عَلَى نطقها، وذلك قوله تَعَالَى: ("وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ")[3] انتهى.

وأنت تعلم أن من جوز تأويل التكلم والشهادة بالدلالة هاهنا جَوزهُ في النطق أيضاً، فلا يرد عليه الاعتراض بما ذَكَرَ من الآيات. [قوله] [4] تَعَالَى: ("وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ") [5] الطمس[6] إذهاب الشيء وأثره جملة حَتَّى كأنه لم يوجد، ويجوز أن يراد به العمى من غير إذهاب العضو وأثره، كذا في تفسير أبي حيان[7] وحذف المفعول لدلالة الجواب عليه، ولقد تكاثر حذفه في شاء، وأراد حَتَّى لا يكاد يذكر إِلَّا في الشيء المستغرب كقول الشاعر: **(فلو شئت أن أبكي دماً لبكيته)** [8]

([1]) سورة النور، (24/24).

([2]) أبو منصور: "محمد بن عبدالجبار بن أحمد، القاضي أبو منصور السمعاني المروزي الفقيه الحنفي، (ت 450 هـ) وسمعان بطن من تميم. كان أبو منصور إماماً ورعاً نحوياً لغوياً، له مصنفات، وهو والد العلامة أبي المظفر منصور بن محمد السمعاني مصنف الاصطلام ومصنف الخلاف، انتقل من مذهب الوالد إلى مذهب الشافعي. توفي أبو منصور بمرو في شوال". شمس الدين الذهبي، *تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام*، (754/9). وينظر: عبدالكريم بن محمد، السمعاني، أبو سعد (ت ٥٦٢هـ)، *التحبير في المعجم الكتبير*، تحقيق: منيرة ناجي، بغداد، ط1، ١٩٧٥م، (216/1). والسمعاني المروزي، أبو سعد، *الأنساب*، (المقدمة ص14).

([3]) سورة فصلت، (21/41).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([5]) سورة يس، (66/36).

([6]) يقال: "طمس الشيء إذا درس وطمس فهو مطموس، والريح تطمس الآثار فتكون الريح طامسه والأثر طامساً بمعنى مطموس". القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن* (تفسير القرطبي)، (157/15).وينظر: ابن منظور، *لسان العرب*. (126/6).

([7]) أبو حيان النحوي: "شيخ النحاة أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان النفري الغرناطي الحيّاني الأصل، الشافعي، وُلد بغرناطة سنة أربع وخمسين وستمائة للهجرة". صلاح الدين خليل بن أيبك، الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، *أعيان العصر وأعوان النصر*، تحقيق: علي أبو زيد ونبيل أبو عشمة، واخرون، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1 ،١٩٩٨ م، (325/5). وينظر: صلاح الدين، الصفدي، *الوافي بالوفيات*، (175/5).

([8]) "(ولو شئت أن أبكي دماً لبكيته. . . عليه ولكن ساحة الصبر أوسع)". الشاعر: "هو الخزيمي، واسمه إسحاق بن حسان، ويكنى أبا يعقوب، يقال: لأبيه خريم الناعم". ابن الأثير، *المثل السائر في أدب الكاتب*

"ولو من حروف الشرط، وظاهرها الدلالة عَلَى انتفاء الأول لانتفاء الْثَّانِي ضرورة انتفاء الملزوم عند انتفاء لازمه، وفائدة هذِه الشرطية إبداء المانع للطمس وهو احتمال التوبة والشكر مع قيام ما يقتضيه وهو كفرهم والتنبيه عَلَى أن تأثير الأسباب في مسبباتها مشروط بمشيئة الله تَعَالَى" [1] وإن وجودها مرتبطاً بأسبابها واقع بقدرة الله تَعَالَى والإرادة "والمشيئة عندنا عبارتان عن صفة في الحي توجب تخصيص أحد المقدورين (44، ظ، أ)؛أي: الوجود والعدم في أحد الأوقات بالوقوع مع استواء نسبة القدرة إلَى الكل"[2]، "ومنهم من زعم أن مشيئته تَعَالَى قديمة وإرادته حادثة قائمة بذاته تَعَالَى، وَهذَا باطل أقيم في محله دليل عَلَى بطلانه، ومنهم من زعم أن معنى إرادته تَعَالَى فعله أنه ليس بمكرهٍ ولا ساهٍ ولا مغلوب، ومعنى إرادته فعل غيره أنه أمر به، وَهذَا باطل أيضاً"[3]؛ لأنه أمر بالإيمان مثلاً عَلَى الكافر فلو أراد لوقع منه قوله تَعَالَى: ("فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ")[4].

قرأ الجمهور فاستبقوا فعلاً ماضياً معطوفاً عَلَى لطمسنا، وقرأه عيسى [5] عَلَى الأمر بإضمار القول؛ أي: فيقال لهم استبقوا الصراط فهو يكون للتعجيز كما في قوله: ("فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ") [6]؛ إذ لا يمكنهم الاستباق مع طمس الأعين فكيف

والشاعر، (241/2). وينظر: أحمد بن عبدالوهاب التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت ٧٣٣هـ)، *نهاية الأرب في فنون الأدب*، دار الكتب القومية، ط1، ١٤٢٣ هـ، (79/7).

([1]) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، (53/1)

([2]) محمد عميم الإحسان المجددي، البركتي، التعريفات الفقهية، دار الكتب ، باكستان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م، ط1، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ،(ص207).

([3]) عبدالنبي،نكري، *جامع العلوم في اصطلاحات الفنون*،(53/1).

([4]) سورة يس، (66/36).

([5]) عيسى بن عمر الثقفي: "أبو عمرو عيسى بن عمر الثقفي النحوي البصري، قيل كان مولى خالد بن الوليد، رضي الله عنه، ونزل في ثقيف فنسب إليهم؛ وروى القراءات عنه أحمد بن موسى اللؤلؤي وهارون بن موسى النحوي والأصمعي والخليل بن أحمد وأخذ سيبويه عنه النحو". ابن خلكان البرمكي الإربلي، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، (486/3). وينظر: أبو محمد عفيف الدين علي بن سليمان اليافعي، *مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان*، (240/1).

([6]) سورة البقرة، (23/2).

يبصر من طمس عَلَى عينه [1]، فهو لا يقدر عَلَى المشي في طريقه المعتاد فكيف يقدر عليه في غيره. [قوله] [2]: وانتصابه أه.

ذكر القاضي له وجوهاً أربعة:

الأول: انتصابه بنزع الخافض.

وَالثَّانِي: انتصابه بتضمين إلَّا استباق معنى الابتدار [3].

وَالثَّالِثُ: انتصاب الصراط المسبوق إليه بجعله مسبوقاً عَلَى الاتساع لقصد المبالغة.

وَالرَّابِعُ: انتصابه عَلَى الظرفية وَهذِه الوجوه الأربعة مذكورة في تفسير الزمخشري.

قيل: جاء استبق بمعنى ابتدر فلا حاجة إلَى التضمين، والقاضي لم يلتفت إليه لضعفه عنده، وَالثَّالِث مبني عَلَى كون معنى استبق الصراط جاوزه فيكون الصراط مفعولاً به، وقوله عَلَى الاتساع يدل ظاهراً عَلَى أنه في هذَا المعنى مجاز. وقد قال في القاموس: استبق الصراط [4] جاوزه، والظاهر[منه] [5] أن يكون حقيقة فيه إلَّا أن يراد بالاتساع معنى الشيوع أو يقال: إن كتب اللغة مشحونة بالمعاني المجازية واعترض عَلَى الرَّابِع أن الصراط كالطريق مكان مختص لا يحذف (45، و، أ) من مثله كلمة فلا يجعل منصوباً عَلَى الظرفية وجوابه أن بعض النحاة لا يجعله مكاناً

([1]) أبو حيان، الأندلسي، *البحر المحيط في التفسير*، (79/9).

([2]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([3]) ابتدَرَتْ، ابتدَرَتْ عيناه: سالت دُموعُهما، وابتدَرَتْ فلاناً بكذا: عاجله به. وابتدَرَتْ القومُ الشيءَ: تسارعوا إليه. إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات واخرون، *المعجم الوسيط*، (43/1).

([4]) واستبقا الصراط: إذا جاوزاه وخلفاه وتركاه حتى ضلا وهو مجاز، وفيه الاستباق من واحد، وكلاهما في القرآن. أبو الفيض، *تاج العروس من جواهر القاموس*، (432/25). وينظر: الفيروز آبادي، *القاموس المحيط*,(ص 992).

([5]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

مخصوصاً فيجوزه عنده عَلَى الظرفية، وبني القاضي كلامه عليه، لأنّ الظاهر أنه اختياره وإن رده البعض.

[قوله] [1]:("وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهمْ") [2] بتغيير صورهم وإبطال قواهم، قال الزمخشري : واختلف في المسخ فعن ابن عباس رضي الله تَعَالَى عنهما لمسخناهم قردة وخنازير، وقيل حجارة وعن قتادة لأقعدناهم عَلَى أرجلهم أزمناهم [3]. فأشار القاضي بتغيير صورهم إِلَى رواية ابن عباس وبإبطال قواهم إِلَى رواية قتادة وهو المناسب لقوله [تَعَالَى] [4]: ("فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ") [5]، وما قيل من الحجارة يناسبه أيضاً، فالأولى أن يقول أو بإبطال قواهم إِلَّا أنه ذَكَرَ الواو الكائنة للجمع إشارة إِلَى جواز إرادة جميع المعنيين وإرادة المعنيين من لفظ واحد في استعمال واحد جائزة عند الشافعية وهو منهم. قال القاضي : في قوله تَعَالَى: (كُونُوا قِرَدَةً)[6]، وقال مجاهد: ما مسخت صورهم ولكن قلوبهم[7] انتهى.

[قوله][8]: مكانهم بحيث يحمدون فيه، وقرأ أبو بكر مكاناتهم، أشار القاضي بذكر مكانهم في تفسير مكانتهم إِلَى أنهما بمعنى واحد كالمقامة، والمقام كذا قَالَه الزمخشري : هاهنا، لكن قال الفاضل أبو السعود[9]: في تفسير قوله تَعَالَى: (عَلَى

([1]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([2]) سورة يس، (67/36).

([3]) شرف الدين، الطيبي، *فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب*، (81/13). وينظر: أبو السعود العمادي، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*، (177/7).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([5]) سورة يس، (67/36).

([6]) سورة البقرة، (65/2).

([7]) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، (85/1).

([8]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([9]) "أبو السعود هو محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، المولى أبو السعود: مفسر شاعر، من علماء الترك المستعربين. وُلد عام (٨٩٨ هـ) وتوفي عام (٩٨٢ هـ) له العديد من المؤلفات من أشهرها في التفسير إرشاد

مَكَانَتِهِمْ)[1]؛ أي: مكانهم إِلَّا أن المكانة أخص كالمقامة والمقام فكأنه أخذه من التاء، فيلزم التفسير بالأعم إِلَّا أنه جائز في بعض التعريف لغرض صحيح، وقوله يحمدون أخذه بعض الشارحين بالخاء المعجمة من قوله تَعَالَى: ("فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ")[2]، وبعضهم أخذه بالجيم والدال المهملة مبنياً للفاعل أو المفعول من الأفعال، وقال: الخاء المعجمة تحريف والحق أن كلاً منهما صحيح هاهنا؛ لأن المراد أنهم لا يقدرون عَلَى مفارقة مكانهم وعدم (45، ظ، أ) القدرة [عليها] [3] متحقق في كلا المعنيين والقراءة بالجمع لتعددهم وتعدد أمكنتهم.

[قوله] [4]: ولا رجوعاً فوضع الفعل موضعه للفواصل وأريد به معنى الرجوع أيضاً؛ لأن المقام يقتضيه، [قوله] [5]: وقيل ولا يرجعون عن تكذيبهم فعَلَى هذَا يكون عطفاً عَلَى ما استطاعوا، وَهذَا المعنى بعيد لفظًا ومعناً. [قوله][6]: وقرأ مضّياً أه، فاللام في قوله لقلب الواو ياء متعلقة بالمكسورة وأصله مضوّي عَلَى وزن فعول بالضم قلبت الواو ياء؛ لأنهما اجتمعتا، وقد سبقت أحديهما بالسكون وأدغمت في الياء وكسر ما قبلها لتصّح الياء، ثُمَّ كسرت الميم اتباعاً للضاد وضيء بفتح الصّاد المهملة التي بعدها همزة مكسورة ثُمَّ ياء مشددة صوت الديك أو الفرخ إذ صاح. قال الزمخشري: وقرأ مضياً بالحركات الثلاث، فالمضي والمِضي كالعُتي والعِتي والمضيّ كالضيّ [7] انتهى.

العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم". خير الدين الزركلي، *الأعلام*، (59/7). وينظر: أبو بكر عبدالقاهر الجرجاني الدار، *دَرْجُ الدرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر*، (760/2).

([1]) سورة يس، (67/36).

([2]) سورة يس، (29/36).

([3]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([5]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([6]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([7]) الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، (25/4).

فيكون من المصادر الَّتِي جاءت عَلَى وزن فعيل كالرسيم والوجيف [1].

[قوله] [2]: والمعنى أه، يشير إِلَى أن مساق الشرطين ليس بمجرد بيان قدرته تَعَالَى عَلَى الطمس والمسخ بل لبيان أنهم بكفرهم أه، ولا تنافي بينه وبين ما يأتي من قوله: ("أَفَلَا يَعْقِلُونَ") [3]، أن من قدر عَلَى ذلك قدر عَلَى الطمس والمسخ، فإن المقصود بعد ثبوت القدرة عليهما بيان ذلك، [قوله][4]: نقلبه فيه أه، قال الزمخشري: "في تفسير قوله ننكسه في الخلق نقلبه فيه فنخلقه عَلَى عكس ما خلقناه قبلاً، وذلك إنا خلقناه عَلَى ضعف في جسد وخلو من عقل وعلم، ثُمَّ جعلناه يتزايد ويُنتقل من حالٍ إِلَى حال ويرتقي من درجةٍ إِلَى درجة إِلَى أن يبلغ أشدهُ ويستكمل قوتهُ ويعقل ويعلم ما له وما عليه، فإذا" [5] انتهى.

نكسناه في الخلق فجعلناه يتناقص حَتَّى يرجع في حال شبيهة بحال الصبي في ضعف جسده وقلة عقله وخلوه من العلم (46، و، أ) كما ينكس السهم فيجعل أعلاه أسفله [6]، قال تَعَالَى: ("وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا")[7]، ("ثُمَّ رَدَدْنَاه أَسْفَلَ سَافِلِينَ")[8]، وَهذِه دلالة عَلَى أن من ينقلهم من الشباب إِلَى الهرم ومن القوة إِلَى الضعف ومن رجاحة العقل إِلَى الخرف وقلة التمييز، ومن

([1]) "(وقرأ الجمهور) على مكانتهم (بالإفراد. وقرأ الحسن، والسلمي، وزر بن حبيش، وأبو بكر عن عاصم) مكاناتهم (بالجمع. وقرأ الجمهور:) مضياً (بضم الميم. وقرأ أبو حيوة، وأحمد بن جبير الأنطاكي عن الكسائي: بكسرها إتباعاً لحركة الضاد. وقُرئ)" مَضياً "بفتحها، فيكون من المصادر التي جاءت على فعيل، كالرسيم والوجيف". محمد الأمين بن عبدالله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، *تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن*، (88/24).

([2]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([3]) سورة يس، (68/36).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([5]) الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، (25/4).

([6]) شرف، الطيبي، *فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب*، (82/13).

([7]) سورة الحج، (5/22).

([8]) سورة التين، (5/95).

العلم إِلَى الجهل بعدما نقلهم خلاف هذَا النقل وعكسه قادر عَلَى أن يطمس عَلَى أعينهم ويمسخهم عَلَى مكانتهم ويفعل بهم ما شاء وأراد، وقرأ بكسر الكاف وننكسه وتنكسه من التنكيس والإنكاس[1]("أَفَلَا يَعْقِلُونَ")[2]بالتاء والياء انتهى.

فما ذكره القاضي خلاصة ما ذكره الزمخشري ومنه عَلَى كثرة الأحوال في الخلق وكثرة الانتقالات من بعضها إِلَى الآخر، وبناء التفعيل للتكثير، فيكون التنكيس أبلغ من النكس وإن كان أشهر فهو أحسن من الإنكاس، فلذلك لم يذكره القاضي وَمِمَّا ذكره، ذكره الزمخشري علم أيضاً أنّ ذلك التنكيس مشتمل عَلَى الطمس والمسخ وعَلَى الزيادة عليهما وعلم أيضاً أنه كان عَلَى سبيل التدريج وَالتَّدَرُّج، [قوله] [3]: رد لقولهم أنَّ محمداً شاعر، قال الزمخشري: وروى أنَّ القائل عقبة بن أبي معيط، وقال: وما يصح له ولا ينطلب لو طلبه؛ أي: جعلناه بحيث لو أراد قرض الشعر [4] لم يتأت له أو لم يتسهل كما جعلناه أميالاً يتهدى للخط ولا يحسنه لتكون الحجة أثبت والشبهة أرخص، قال الإمام في التفسير الكبير ما حاصله أنه تَعَالَى في كل موضع ذَكَرَ أصلين من الأصول الثلاثة، وهي الوحدانية والرسالة والحشر [5].

([1]) "الأنكاس جمع النكس من السهام وهو أضعفها، قال: ومعنى البيت أن العرب كانوا إذا أسروا أسيراً خيروه بين التخلية وجز الناصية والأسر، فإن اختار جز الناصية جزوها وخلوا سبيله ثم جعلوا ذلك الشعر في كنانتهم، فإذا افتخروا أخرجوه وأروهم مفاخرهم". ابن منظور، *لسان العرب*، (242/6). وينظر: أبو الفيض، *تاج العروس من جواهر القاموس*، (580/16).

([2]) سورة يس، (68/36).

([3]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([4]) قرض الشعر هو: "علم باحث عن أحوال الكلمات الشعرية، لا من حيث: الوزن، والقافية؛ بل من حيث: حسنها، وقبحها، من حيث أنها: شعر. وحاصله: تتبع أحوال خاصة بالشعر، من حيث: الحسن، والقبح، ، والامتناع والجواز". الحاج خليفة، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*، (1325/2). وينظر: أبو الفيض، *تاج العروس من جواهر القاموس*، (14/19).

([5]) فخر الدين الرازي، *مفاتيح الغيب*، (304/26).

ذَكَرَ الأصل الْثَّالِث أيضاً[1]. فذكر الوحدانية في قوله: ("أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ") [2].وفي قوله: ("وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ") [3]، وذكر الحشر في قوله: ("اصْلَوْهَا الْيَوْم")[4] (46، ظ، أ).

وفي قوله: ("الْيَوْمَ نَخْتِمُ")[5].فذكر الرسالة في قوله: ("وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ") [6] الآية، وخص الشعر بنفي التعليم مع أنهم أيضاً ينسبون إليه عليه السلام.

[النَّبِيّ][7] [السحر] [8] والكهانة؛ لأنه عليه السلام ما كان يتحدى إلَّا بالقرآن. [قوله][9]: وقوله: «"أنا النَّبِيّ لا كذب أنا بن عبد المطلب"» [10] وقوله: «"هل أنت إلَّا أصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت"»[11] اتفاقي أه، فقوله مبتدأ وخبره اتفاقي

([1]) "في جميع السور التي أقسم الله في ابتدائها بغير الحروف كان القسم لإثبات أحد الأصول الثلاثة وهي: الوحدانية والرسالة والحشر، وهي التي يتم بها الإيمان، ثم إنه تعالى لم يقسم لإثبات الوحدانية إلا في سورة واحدة من تلك السور وهي الصافات حيث قال فيها: إنّ إلهكم لواحد (الصافات: ٤)". فخر الدين، الرازي، *مفاتيح الغيب*، (28/160). وينظر: أبو حفص سراج الدين النعماني، *اللباب في علوم الكتاب*، (260/16).

([2]) سورة يس، (60/36).

([3]) سورة يس، (61/36).

([4]) سورة يس، (64/36).

([5]) سورة يس، (65/36).

([6]) سورة يس، (69/36).

([7]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([8]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([9]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([10]) عن أبي إسحاق، "قال رجل للبراء بن عازب رضي الله عنهما: أفررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين؟ قال: لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر، إنّ هوازن كانوا قوماً رماة، وإنا لمآ لقيناهم حملنا عليهم، فانهزموا فأقبل المسلمون على الغنائم، واستقبلونا بالسهام، فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يفر، فلقد رأيته وإنه لعلى بغلته البيضاء، وإنّ أبا سفيان آخذ بلجامها، والنبي صلى الله عليه وسلم" يقول: «"أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب"». البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الجهاد والسير، باب من قاد دابة غيره في الحرب، (30/4)، رقم الحديث، (٢٨٦٤).

([11]) عن جندب بن سفيان: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض المشاهد وقد دميت إصبعه"، فقال: «"هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتِ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتِ"». *صحيح البخاري*، كتاب الجهاد والسير، باب من

والجملة جواب سؤال مقدر غير خفي، وفيه إشارة إِلَى أن ما وقع موزوناً من غير قصد لكونه كذلك لا يسمى شعراً عندهم. [قوله][1]: عَلَى أن الخليل أه، وهو صاحب علم العروض وعنده لا يكون المشطور والمنهوك من ضروب بحر الرجز شعراً [2] والمنهوك كقوله عليه السلام أنا النَّبِيّ أه، والمشطور كقوله: هل أنت أه، فالقاضي كأنه اكتفى أو أراد بالمشطور ما يعم المنهوك وأجزاء بحر الرجز مستفعلن ست مرات، فإن حذف من كل مصراع منه جزء واحد يسمى مجزوءاً [3] وإن حذف نصفه يسمى مشطوراً، وإن حذف ثلثاه حَتَّى بقي عَلَى جزئين وهما مستفعلن، مستفعلن يسمى منهوكاً، [قوله] [4]: وقد روى أه، جواب آخر والمراد من الباءين باء كذب وباء المطلب والمراد من التاء الأولى تاء رميت ومن الثانية تاء لقيت، [قوله] [5]: وقيل الضمير في له للقرآن، فالضمير المستكن فيما ينبغي أيضاً للقرآن فيلزم تفكيك الضمير؛ لأن الضمير في علمناه للرسول عليه السلام، فلذلك مرضيه القاضي لكنه يناسب كقوله تَعَالَى: ("إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ")[6]، لأن ضمير

ينكب في سبيل الله، (18/4)، رقم الحديث، (2802). وينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، *كتاب العين*، (65/6).

([1]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([2]) "وقال الخليل بن أحمد رحمه الله": "الرجز (المشطور والمنهوك) ليسا من الشعر، فقيل: فما هما؟، قال: أنصافٌ مُسَجعَه، قال الليث: ولمّا ردوا على الخليل قوله: إنّ المشطور ليس من الشعر، قال الخليل: لأحتجن عليهم بحجة إن لم يقروا بها كفروا، إنّ رسول الله= =صلى الله عليه وسلم: كان لا يجري على لسانه الشعر، قال: فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً، ويأتيك من لم تزود بالأخبار"، وقد علمنا أن النصف الأول الذي جرى على لسانه لا يكون إلا بتمام النصف الثاني على لفظه وعروضه". قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبو محمد (ت ٣٠٢هـ)، *الدلائل في غريب الحديث*، تحقيق: محمد بن عبدالله القناص، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، ٢٠٠١ م ، (1121/3). وينظر: ابن منظور، *لسان العرب* (350/5).

([3]) الجَزْء: "بالفتح هو حذف حزئين من الشطرين، كحذف العروض والضرب ويسمى مجزوءاً". علي بن محمد الجرجاني، كتاب *التعريفات*، (ص76). وينظر: ابن عبدربه الأندلسي، *العقد الفريد*، (308/6).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([5]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([6]) سورة يس، (69/36).

هو للقرآن ولما وصفه بمبين لم يلزم جعل القرآن قرآناً، لأن التغاير الذهني بين المبتدأ والخبر شرط كالاتحاد الخارجي بينهما.

وقول القاضي : كتاب سماوي مشير إِلَى التغاير الذهني بوجه آخر، وقوله: عظة وإرشاد مشير إِلَى كون الذِّكْر بمعنى التذكير وقوله: يتلى (47، و، أ) في المعابد مشير إِلَى وجه التسمية بالقرآن عَلَى تقدير كونه كتاباً سماوياً وقوله ظاهر عَلَى أنه ليس من كلام البشر [قوله][1]: بيان لمعنى مبين وتخصيص البشر بالذكر لكون المعترض من البشر. قوله: من الإعجاز قد اختلف في وجه كونه معجزاً وأقوى الوجوه، كونهُ في غاية الفصاحة ونهاية البلاغة، [قوله] [2]: "القرآن أو الرسول ويؤيد القراءات بتاء الخطاب إِلَى الرسول عليه السلام؛ لأن توافق القراءتين في المعني إذا أمكن مِمَّا لَا بُدَّ منه فتقديم القرآن لتقدمه قبيله، وقرأ لينذر من نذر به؛ أي: علمه ولينذر مبنياً للمفعول من الإنذار"[3]. [قوله] [4]: عاقلاً فهما أه، إشارة إِلَى أنَّ في النظم استعارة مصرحة تبعية عَلَى كلا المعنيين وقوله وتخصيص الإنذار به أه، جواب سؤال مقدر غير خفي؛ لأنه عام الإنذار في الحقيقة وقد سبق أمثاله فتذكر، [قوله] [5] تَعَالَى: (أَوَلَمْ يَرَوْا) [6] أه، عطف عَلَى مقدر يلائم المقام مثل ألم يتفكروا أو لم يعلموا ما قدمناه، والهمزة للإنكار والتعجب [7] وجوز كونه معطوفاً عَلَى قوله: ("أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أهلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ")[1].

([1]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([2]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([3]) أبو السعود هو محمد بن محمد، تفسير أبي السعود،(178/7).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([5]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([6]) سورة يس، (71/36).

([7]) التعجب: "ولا يكون التعجب إلاّ بفعل مبني من ثلاثة أحرف نحو حسن وكرُمَ فتدخل عليه همزة التعجب فيصير بها أربعة أحرف، فتقول: ما أحسنه وما أكرمه، وأحسن به، وأكرمْ به، وهو أحسن منك، وأكرمُ منك؛ فإن كان الفعل على أكثر من ثلاثة أحرف، أو كان في الألوان والعاهات لم يجز أن يُبنى منه فعلُ

فهو حث عَلَى التوحيد بالتحذير من [النعم] [2] وَهذَا حث عليه بالتذكير بالنعم، وأنت خبير بأن هذَا العطف بعيد جداً وأنعاماً مفعول خلقنا وتأخيره من لهم للاستثناء[الاعتناء] [3] بالمقدم والتشويق إِلَى المؤخر ومن في مِمَّا بيان لها وما موصولة والعائد محذوف فقدم عليها لما مر ويجوز كون ما مصدرية وفي هذِه الآيات تفصيل نعم توجب الشكر في مقابلتها عَلَى المنعم بها، [قوله] [4]: مِمَّا تَولَيْنا إحداثُهُ أه، فيه إشارة إِلَى اختصاص قدرة الأحداث به تَعَالَى والمبالغة فيه مستفادة من اعتبار التجوز في عملت أيدينا؛ لأنه كإثبات الشيء بدليله ومن قال عملته بيدي (47، ظ، أ) يستفاد من قوله هذَا اختصاص المعمول به وتفرده فيه قيل سامح في جعل الذِّكْر والإسناد استعارة تعويلاً عَلَى ظهور المراد. يعني استعير عمل الأيدي هنا من عمل من يعمل بها توسلاً إِلَى الاستعارة التمثيلية لتصور الاختصاص وليس ذلك من لإطلاق المقيد وإرادة اَلْمُطْلَق ولا من باب ("طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ")[5] إذ لا مجازية في الأيدي انتهى. وأقول لَا شَكَّ في كون أيدينا مجازاً عن القدرة والإرادة [عَلَى] [6] مذهب الخلف في المتشابه وَلَاشَكَّ أيضاً أن إسناد العمل إِلَى اليد إسناده إِلَى غير ما هو له من ملابسة فهو مجاز عقلي [7]، فالمراد بقوله استعارة هي الاستعارة اللغوية فتدبر.

التعجب". سعيد الحميري اليمني، *شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم*، (4403/7). وينظر: أبو البقاء العكبري البغدادي محب الدين، *اللباب في علل البناء والإعراب*، (169/1).

([1]) سورة يس، (31/36).

([2]) في (ب): (النقم).

([3]) "ما بين المعقوفين في" (ب).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([5]) سورة الصافات، (62/37).

([6]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([7]) المجاز العقلي: "ويسمى مجازاً حكيماً، ومجازاً في الإثبات، وإسناداً مجازياً، وهو إسناد الفعل أو معناه إلى ملابس له غير ما هو له، وحاصله أن تنصب قرينة صارفة للإسناد عن أن يكون إلى ما هو له، كقولنا: في عيشة راضية، فيما بني للفاعل وأسند إلى المفعول به؛ إذ العيشة مرضية، وسيل مفعم، في عكسه، اسم

[قوله] [1]:خصها بالذكر يعني [من بين] [2] سائر مخلوقاته تَعَالَى من المعادن والنباتات وسائر الحيوانات وقال الله تَعَالَى: ("خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا") [3].

[قوله] [4]: متملكون بتمليكنا إياهم أو متمكنون من ضبطها أه، فيه إشارة إِلَى أنه تَعَالَى مالك الكل إذ قال الله [تعالى] [5]: ("قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ") [6] الآية.

وقال تَعَالَى: ("لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ")[7]، قدم المعنى الأول؛ لأن قوله تَعَالَى: ("وَذَلَّلْنَاها لَهُمْ")[8] يكون تأسيساً بالنسبة إليه، وَأَمَّا بالنسبة إِلَى المعنى الْثَّانِي فيكون تأكيد والتأسيس خير من التأكيد؛ لأنه إفادة، وَأَمَّا التأكيد فإعادة والبيت تأييد للثاني ومحل الاستشهاد قوله أملك لكونه فيه بمعنى أضبط، [قوله] [9]: مركوبهم أه، فيه إشارة إِلَى كون فعول بفتح الفاء بمعنى المفعول وفعولة بتاء التأنيث لتأنيث الأنعام بمعنى المفعول أيضاً وفعول إذا كان بمعنى المفعول يفرق بين مذكره ومؤنثه بالتاء، فيقال ناقة حلوبة، وَأَمَّا إذا كان بمعنى الفاعل فيستوي فيه المذكر والمؤنث

مفعول من: أفعمت الإناء: ملأته، وأسند إلى الفاعل". علي بن محمد= =الجرجاني،كتاب *التعريفات*، (ص203). الجرجاني ، *أسرار البلاغة*، (ص366). وينظر: عربشاه عصام الدين الحنفي، *الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم*، (ص393).

([1]) "ما بين المعقوفين ساقط من"(ب).

([2]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([3]) سورة البقرة، (29/2).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([5]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([6]) سورة آل عمران، (26/3).

([7]) سورة غافر، (16/40).

([8]) سورة يس، (72/36).

([9]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

فيقال امرأة صبور، وقرأ ركوبهم باعتبار كون من للتبعيض[1] (48، و، أ) عَلَى أن يكون المعنى فبعضها ركوبهم، [قوله] [2]: وقيل جمعه فرضه إذْ لم يسمع كون فعولة جمع فعول ولا كونها اسم الجمع وعَلَى القراءة بضم الراء فمصدر كقعود ودخول.

فالمضاف مقدر ويجوز أن يجعل بمعنى المفعول وقول القاضي ؛ أي: ذو ركوبهم ظاهر في تقدير المضاف ويجوز أن يكون بياناً لحاصل المعنى فِحِيْنَئِذٍ يعم عَلَى كل منهما، [قوله] [3]: أو فمن منافعها ركوبهم وَهذَا ظاهر في تقدير المضاف، ويجوز أن يعتبر الاستخدام وعَلَى كلا التقديرين تخصيص الركوب بالذكر لكونه أعظم المنافع، فلذلك قُدم عَلَى سائر المنافع، وكذا الكلام في الأكل وفي اللبن في كلام القاضي ، [قوله] [4] أين ما يأكلون لحمه قيل: ليس مراده أن الموصول حذف وبقيت صلته؛ "لأنه ممنوع عند بعض النحاة، بل هو بيان للمعنى وأن التبعيض قبله باعتبار الجزئيات، وهنا باعتبار الأجزاء"[5] انتهى. وفيما ذكره تلقين الجواب للخصم وهو ليس من دأب المناظرين فليس مراده وهو الرد عَلَى بعض الشارحين حاصلاً له، ويجوز أن يكون من هاهنا ابتدائية بتقدير المضاف والمفعول عَلَى أن يكون المعنى ومن بعضها يأكلون لحمه، فالقاضي أشار إليهما بتفسيره المذكور. فالمقصود الأصلي من بعض الأنعام هو الركوب، ومن بعضها الآخر هو الأكل من

([1]) مِن التبعيضية: "وهي التي تأتي بمعنى بعض، ويترتب على كونها لم يثبت اسميتها، ولو ثبت لكانت كبعض في أنها إذا وليت إنّ كان اسماً لها، فكيف يحسن جعل ما يترتب وجوده على عدم ثبوت الاسمية، مانعاً منها، كقولك: قبضت من الدراهم؛ أي: بعض الداهم". محمد بن يوسف، *شرح التسهيل المسمى*، (166/1). وينظر: أبو العباس، شهاب الدين، المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (36/3).

([2]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([3]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([5]) شهاب الدين الخفاجي، *حاشية الشهاب عَلَى تفْسيرِ البيضاوي* ، (251/7).

لحمه، وقيل: كأنه يشير إِلَى أنّ قوله يأكلون وضع موضع المصدر، المراد به المفعول للفواصل لتوافق ما قبله انتهى.

وفيه تكلف من الوجهين واعتُرض عليه "بأنه ليس للإشارة إِلَى ما ذكره إذ لا داعي له، فإن الجملة معطوفة عَلَى الجملة قبلها من غير تأويل، وَإِنَّمَا غير الأسلوب لأن الأكل يعم الجميع ويكثر بخلاف الركوب وأنت خبير بأن الرعاية للفاصلة مِمَّا يُعد من الدواعي عند البلغاء وأن التوافق أحسن من التخالف"[1] وقد عرفت المقصود الأصلي من كل نوع من أنواع (48، ظ، أ) الأنعام، [قوله] [2]: أو المصدر فالجمع باعتبار اختلاف أنواعه، لأنّ المصدر يجمع إذا أُريد به الأنواع. [قوله] [3] تَعَالَى: ("أَفَلَا يَشْكُرُونَ") [4]؛ أي: "يشاهدون هذِه النعم أو يتنعمون بها فلا يشكرون المنعم بها" [5].

قال الله تَعَالَى: ("لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ")[6]، وقال: ("وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا") [7]. [قوله] [8]: بعد ما رأوا منه تلك القدرة الباهرة أه، فيه إشارة إِلَى وجه اتصال هذِه الآية بما قبلها؛ لأنه يقتضي التوحيد والشكر للمنعم بهذه النعم وَإِلَى كون أفعالهم في غاية القبح؛ لأنهم تركوا ما هو المقتضي وأخذوا بخلافه، [قوله] [9] تَعَالَى: ("لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ") [1].

([1]) شهاب الدين الخفاجي، *حاشية الشهاب عَلَى تفْسيرِ البيضاوي* ، (251/7).

([2]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([3]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([4]) سورة يس، (73/36).

([5]) إسماعيل حقي، الخلوتي، *روح البيان*، (434/7).

([6]) سورة إبراهيم، (7/14).

([7]) سورة النحل، (18/16).

([8]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([9]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

قال بعض الأفاضل: "هو استئناف سبق لبيان بطلان رأيهم وخيبة رجائهم وانعكاس تدبيرهم، [قوله][2] معدون لحفظهم والذب عنهم أو محضرون أثرهم في النَّار" [3] والمعنى الأول بالنظر إِلَى الدنيا، وَالثَّانِي بالنظر إِلَى الآخرة وجعلهم جند تهكم واستهزاء، وكذلك ذَكَرَ اللام الكائنة للنفع.

قال بعض الشارحين: المعنى الْثَّانِي مبني عَلَى ما قيل إنّ كل من عَبدَ شيئاً من دون الله، فإنه يؤمر يوم القيامة باللحوقِ بمعبودهِ وَعبدة الأوثان يجعلون يوم القيامة جنداً لهم يجمعون البهائم، ثُمَّ يحضرون النَّار جميعاً. قال الله تَعَالَى: ("إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ")[4] الآية، يقال حصبه أمر؛ أي: أصابه انتهى. قال مجاهد: محضرون عند الحساب؛ أي: لتنتفع لهم فتكذبهم وتتبرأ منهم، قال تَعَالَى: ("وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا 81 كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا")[5].

وقيل وهم؛ أي: الأصنام لهم؛ أي: للمشركين جند محضرون؛ أي: هم معتقدون أنهم يعينونهم يوم القيامة كأنهم جند لهم، وقال بعض الأفاضل: في تفسير قوله تَعَالَى: ("وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ")[6] (49، و، أ) "يشيعونهم عند مساقهم إِلَى النَّار" [7].

وقيل: "معدون في الدنيا لحفظهم وخدمتهم والذب عنهم ولا يساعده مساق النظم الكريم، فإن الفاء في قوله تَعَالَى: ("فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ")[8] لترتيب النَّهْي عَلَى ما قبله

([1]) سورة يس، (75/36).

([2]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([3]) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، (274/4).

([4]) سورة الأنبياء، (98/21).

([5]) سورة مريم، (81/19_82).

([6]) سورة يس، (75/36).

([7]) أبو السعود العمادي، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*، (179/7).

([8]) سورة يس، (76/36).

فَلَا بُدَّ أن يكون عبارة عن خسرانهم وحرمانهم عما علقوا به أطماعهم الفارغة وانعكاس الأمر عليهم بترتب الشر عَلَى ما رتبوه رجاء الخير، فإن ذلك مِمَّا يهون الخطب ويورث السلوة. وأما كونهم معدين لخدمتهم وحفظهم فبمعزل من ذلك وَالنَّهي وإن كان بحسب الظاهر متوجهاً إِلَى قولهم لكنه في الحقيقة متوجه إِلَى رسول الله صَلَّى اللهُ [تعالى][1] عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ونهي له عليه السلام عن التّأثر منه بطريق الكناية عَلَى أبلغ وجه وأكده"[2]، "فإن النَّهي عن أسباب الشيء ومبادئه المؤدية إليه نهي عنه بالطريق البرهاني وإبطال للسببية وقد يتوجه النَّهي إِلَى المسبب ويراد النهي عن السبب كما في قوله: لأرينك هاهنا يريد به نهي مخاطبه عن الحضور لديه، والمراد بقولهم ما ينبئ عنه ما ذَكَرَ من اتخاذهم الأصنام آلهة، فإن ذلك مِمَّا لا يخلو عن التفوه بقولهم هؤلاء آلهتنا، وأنهم شركاء لله في المعبودية وغير ذلك مِمَّا يورث الحزن، وقرأ يُحزِنك بضم الياء وكسر الزاء من أحزن المنقول من حزن اللازم" [3] انتهى.

[قوله] [4]: أوفيك بالتكذيب والتهجين عطف عَلَى في الله والمعنى الْثَّانِي مرتبط بقوله تَعَالَى: ﴿"وَمَا عَلَّمْنَاه الشِّعْرَ"﴾ [5]، والمعنى الأول بما قبله، فلذلك قدمه لقربه والتهجين[6] نسبة إِلَى الهجنة والقباحة كالسحر والكهانة [7]والجنون؛ لأنهم يَنسبونها

([1]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([2]) أبو السعود العمادي، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم* (179/7).

([3]) أبو السعود العمادي، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم* ، (179/7).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([5]) سورة يس، (69/36).

([6]) التهجين: "هو أن يصحب اللفظ والمعنى لفظ آخر ومعنى آخر يزري به، ولا يقوم حسن أحدهما بقباحة الآخر، فيكون كمدح بعضهم لعبدالله البجلي، حيث قال: يقال: (عبدالله من بجيلة. . . نعمَ الفتى، وبئست القبيلة)". أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة، الكناني الكلبي الشيزري (ت ٥٨٤هـ)، *البديع في نقد الشعر*، تحقيق: أحمد بدوي و حامد عبدالمجيد، الجمهورية العربية المتحدة، (ص156). وينظر: سعيد الحميري اليمني، *شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم*، (6882/10).

([7]) الكهانة: "هي ادعاء علم الغيب، بالإخبار عن المضمرات، أو عن المغيبات في مستقبل الزمان بأية وسيلة من الوسائل، وقد تختص بما كان فيه اتصال بالجن". أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت

إليه عليه السلام كما وردت في الآيات الناطقة بها حكاية عنهم. [قوله] [1]: ("إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ")[2]، قدم ما يسرون إِنَّمَا جمع بينهما للدلالة عَلَى إحاطة علمه تَعَالَى بالغائب (49، ظ، أ) والحاضر والظاهر والباطن والخفي والجلي بالنسبة[3]، وأما بالنسبة إليه تَعَالَى فجميع الأشياء حاضر عنده وَإِنَّمَا قدم ما يسرون للتنبيه عَلَى أن الاهتمام في إصلاح الباطن أقدم؛ لأن التخلية قبل التحلية أو؛ لأن الباطن كالنية مقدم عَلَى الظاهر كالعمل، والفاء في فنجازيهم جزائية [4] ففي كلام القاضي إشارة إِلَى أن [في] [5] قوله تَعَالَى: ("فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ")[6] تسلية كافية للرسول [عليه السلام][7].

[قوله] [8] تَعَالَى: ("أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ") [9] الآية، قال بعض الأفاضل: "كلام مستأنف مسوق لبيان بطلان إنكارهم البعث بعدما شاهدوا في أنفسهم أوضح دلائل وأعدل شواهده كما أن ما سبق مسوق لبيان[بطلان][10]إشراكهم بالله تَعَالَى بعد ما عاينوا فيما بأيدهم ما يوجب التوحيد والإسلام والهمزة للإنكار والتعجيب والواو للعطف

٦٧٦هـ). *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، ١٣٩٢ه، (22/5).

([1]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([2]) سورة يس، (76/36).

([3]) سقط في (أ): (إلينا).

([4]) فاء الجزائية "لا يجوز أن تدخل على الماضي المثبت إلاّ بتقدير قد لتحقق تأثير حرف الشرط فيه بأن يقلب معناه إلى الاستقبال فلا حاجة إلى الرابطة في كونه جواباً، وأما بتقدير قد فتدخل الفاء لعدم تأثير حرف الشرط فيه فهو محتاج إلى الرابطة". الألوسي، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، (320/8).

([5]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([6]) سورة يس، (76/36).

([7]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([8]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([9]) سورة يس، (77/36).

([10]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

عَلَى جملة مقدرة هي متتبعة للمعطوف؛ أي: ألم يتفكر الإنسان ولم يعلم علماً يقيناً ("أَنَّا خَلَقْنَاه مِنْ نُطْفَةٍ")[1]، ويجوز أن يكون الواو لعطف هذِه الجملة الإنكارية" [2] الثانية عَلَى الجملة الإنكارية الأولى عَلَى أنها متقدمة في الاعتبار، وإنّ تقدم الهمزة عليها لا قتضائها الصدارة في الكلام كما هو رأي الجمهور.

وقال [في تفسير] [3] قوله تَعَالَى: ("فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ") [4] أنه عطف عَلَى الجملة المنفية داخل في حيز الإنكار والتعجب كأنه قيل أو لم يرَ أنّا خلقناه من أحسن الأشياء وأمهنها ففاجأ خصومتنا في أمر يشهد بصحته وتحقيقه مبدأ فطرته شهادة بينة وإيراد الجملة الاسمية للدلالة عَلَى استقراره في الخصومة واستمراره عليها[5]، ثُمَّ نقلَ الرواية المذكورة في تفسير القاضي، ثُمَّ نقلَ المعنى الآخر الَّذِي نَقلهُ القاضي [أيضاً] [6]، ثُمَّ قال: (50، و، أ) "فهو حِيْنَئِذٍ معطوف عَلَى خلقناه غير داخل تحت الإنكار والتعجب، بل هو من متممات شواهد صحة البعث، فقوله تَعَالَى: ("وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا")[7] معطوف حِيْنَئِذٍ عَلَى الجملة المنفية" [8] "داخلة في حيز الإنكار والتقبيح، وَأَمَّا عَلَى التقدير الأول فهو عطف عَلَى الجملة الفجائية والمعنى ففاجأ خصومتنا وضرب لنا مثلاً" [9] انتهى.

([1]) سورة يس، (77/36).

([2]) أبو السعود العمادي، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*، (180/7). وينظر: شرف الدين، الطيبي، *فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب*، (493/2).

([3]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([4]) سورة يس، (77/36).

([5]) أبو السعود العمادي، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*، (180/7).

([6]) "ما بين المعقوفين ساقط من "(أ).

([7]) سورة يس، (78/36).

([8]) أبو السعود العمادي، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*، (180/7)،

([9]) المصدر نفسه، (181/7)، وينظر: إسماعيل حقي، الخلوتي، *روح البيان*، (437/7).

[قوله] [1]: تسلية ثانية قـــد عرفت أن التســـلية الأولى كانت من قوله: ("فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ")[2] الآية.

وقال: بعض الكلمة أن قوله تَعَالَى: ("أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ") [3] الآية، معطوف عَلَى قوله: ("أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ") [4] الآية، وأسلوبها كأسلوبها في التعكيس [5]، يعني إنا كما تولينا إحداث النعم ليكون ذريعة إِلَى أن شكروها فجعلوها وسيلة إِلَى الكفر كذلك خلقناهم من أحسن الأشياء وأمهنها ليخضعوا ويتذللوا ("فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ") [6] انتهى.

وما ذكره وإن كان بعيداً في اللَّفْظ لكنه قريب في المعنى ويؤيده فاء التفريع في قوله:("فَلَا يَحْزُنْكَ")[7]، [قوله] [8]: بتهوين ما يقولون بالنسبة إِلَى إنكارهم الحشر، قال الفاضل السعدي : فيه أنّ قولهم في الله تَعَالَى بالإلحاد وَالشِّرْك ليس بأهون من إنكارهم الحشر إِلَّا أن يبني عَلَى الادعاء انتهى.

([1])"ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([2]) سورة يس، (76/36).

([3]) سورة يس، (77/36).

([4]) سورة يس، (71/36).

([5]) "وذكر بعض المفسرين وجهاً آخر لهذا الاستنباط، قال حقي: (فكأن الله تعالى يقول إذا علمتم أن الله هو القابض والباسط وإنّ ما عندكم إنما هو من بسطه وإعطائه فلا تبخلوا عليه فأقرضوه وأنفقوا مما وسع عليكم وأعطاكم ولا تعكسوا بأن تبخلوا لئلا يعاملكم مثل معاملتكم في(التعكيس) بأن يقبض بعد ما بسط وممن أشار إلى ذلك البيضاوي، وأبو السعود، وكلا الوجهين حسن، والمناسبة هنا تحتملهما معاً، والله أعلم". سيف بن منصر بن علي الحارثي، *استنباطات الشيخ عبدالرحمن السعدي من القرآن الكريم عرض ودراسة*، رسالة دكتوراه في القرآن الكريم وعلومه، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية، الرياض، دار قناديل العلم للنشر والوزيع، ٢٠١٦ م، (ص249).

([6]) سورة يس، (77/36).

([7]) سورة يس، (76/36).

([8]) "ما بين المعقوفين ساقط من"(ب).

هذَا أمر عجيب لأنّ المراد قولهم في حق النَّبِيّ عليه السلام بالتكذيب والتهجين، [قوله][1]: وفيه تقبيح بليغ لإنكاره أه، فيه إشارة ضمنية إِلَى أنّ همزة الاستفهام هاهنا للإنكار، والتعجب ممن شأنه التعجب من حالهم وهو إنكار الحشر والضميران في منه وجعله للإنكار وكونه إفراطاً في الخصومة مستفاد من صيغة خصيم ومن تنوينه وقوله إِمَّا صفةً إفراطاً أو حالاً منه وقوله منافاة عطف عَلَى قوله بَيَّنَّا فهي في المعنى تكون صفةً له أو حالاً منه أيضاً، وكونه بَينّا مستفاد من قوله مبين وكل واحد من الخصمين ينفي قوله الآخر، فتكون المخاصمة منافاة ولام العلة في الجحود القدرة أمّا متعلقة بجعله إفراطاً ويعجب منه بكون التقبيح بليغاً، والمراد مِمَّا هو أهون هو الحشر ووجوه كونه أهون مِمَّا ذكره كونه إعادة؛ لأنها أسهل من البداية بالنسبة إِلَى قدرتنا، وَأَمَّا بالنسبة إِلَى قدرته تَعَالَى، فهما سميان ومقابلة النعمة إِمَّا عطف عَلَى الخصومة أو عَلَى إفراطاً وشريفاً مكرماً، إِمَّا مفعول لخلقه أو حال من الضمير فيه.

قال الله تَعَالَى (50، ظ، أ): ("وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ")[2]، والباء في قوله: (بِالْعُقُودِ)[3] والتكذيب متعلقة بمقابلة النعمة فيكون كفراناً للنعمة.

قال الله تَعَالَى: ("وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ") [4]، وقوله روى أه، بيان لسبب النزول لكن خصومة لا ينافي حكمه والتمريض في قوله، وقيل أه، إشارة إِلَى بعد أخذه من هذَا النظم وقد مر التفصيل في عطف قوله تَعَالَى:("وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا")[5] عَلَى تقدير أخذ هذَا المعنى وأيضًا قد مر التفصيل في الضرب والمثل فتذكر [لم يؤنث قوله][6]، وتشبيهه بخلقه أه، عطف عَلَى نفي القدرة والظاهر أن الضميرين

([1]) "ما بين المعقوفين ساقط من"(ب).

([2]) سورة الإسراء، (70/17).

([3]) سورة المائدة، (1/5).

([4]) سورة إبراهيم، (7/14).

([5]) سورة يس، (78/36).

([6]) "ما بين المعقوفين ساقط من"(ب).

لله، فالتشبيه مضاف أو ظرفه إلَى مفعوله والخلق إلَى فاعله والباء في بوصفه إمَّا سببية أو ظرفية، والظاهر أنّ الضمير فيه لله تَعَالَى أيضاً، [قوله] [1] تَعَالَى: ("وَنَسِيَ خَلْقَهُ") [2] "إمَّا عطف عَلَى ضرب داخل في حيز الإنكار والتعجيب أو حال من فاعله بإضمار قد أو بدونه، وقوله تَعَالَى: قال استئناف وقع جواباً عن سؤال نشأ من ضرب المثل فكأنه قيل؛ أي: مثل ضرب"[3]، [قوله] [4]: خلقنا إيّاه فيه إشارة إلَى ما في هذَا النظم من الالتفات من التكلم إلَى الغيبة ومن حذف المفعول.

[قوله] [5]: منكراً إياه مستبعداً إياه [له] [6] فيه إشارة إلَى كون من للاستفهام الإنكاري وَإلَى كونه شديداً مؤكداً بقوله تَعَالَى: ("وَهِيَ رَمِيمٌ")[7]، وما أنكره هو أحياء العظام. اعلم أن الأجزاء الأصلية لزيد مثلاً لا تكون ما كونه لعمرو أجزاء الأصلية له أيضاً لحفظه تَعَالَى إياها لصحة حشر الأجساد والأجزاء الفاصلة غير معادة فاندفعت الشبهة فيها، [قوله][8]: ولذلك [لم يؤنث][9]؛ أي: "ولأجل كون الرميم اسماً لما يلي من العظم بغلبة استعماله فيه لم يؤنث مع أنه مسند إلَى الضمير المؤنث للعظام، وقيل إنّ فعيلاً وفعولاً يستوي فيهما المذكر والمؤنث والجمع" [10].

([1]) "ما بين المعقوفين ساقط من"(ب).

([2]) سورة يس، (78/36).

(3) أبو السعود العمادي، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*، (181/7).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من"(ب).

([5]) "ما بين المعقوفين ساقط من"(ب).

([6]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([7]) سورة يس، (78/36).

([8]) "ما بين المعقوفين ساقط من"(ب).

([9]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([10]) أبو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ)، *شرح ديوان المتنبي*، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وآخرون، دار المعرفة، بيروت، (181/4).

[قوله] [1]: وفيه دليل استدل به الشَّافِعِيّ عَلَى كون العظم ذا حياة وبني عليه حكماً بنجاسة عظم الميتة، وأما أبو حنيفة فلم يقل بحياته كالشعر فهو ظاهر عنده، "وقال المراد بإحياء العظام ردها إِلَى ما كانت عليه من الغضاضة[2] والرطوبة في بدن حي حساس" [3]، [قوله] [4]: فإن قدرته تَعَالَى كم كان أه.

اعلم أن صحة حشر الأجساد موقوفة على أمور:

أحدها: إمكانه وهو ثابت، لأن المَادَّة على حالها في قابليتها للجمع والحياة اللازمة لها لذاتها، وما بالذات يمتنع أن يزول بغيرها.

وثانيها: القدرة التامة وقدرته (51، و، أ) تَعَالَى تامة يدخل تحتها كل ممكن، وكانت كما كانت لامتناع التغير فيه تَعَالَى.

وثالثها: العلم المحيط وعلمه تَعَالَى محيط لا يخرج عنه شيء أصلاً والآيات المذكورة هاهنا دالة عَلَى مجموعها وقد مر التفصيل المتعلق بصحة حشر الأجساد ومنهم المنكر بلا شبهة، بل بالاستبعاد فاكتفى به، وادعى الضرورة ومنهم المنكر بإلقاء الشبهة وجواب الكل مذكور في الآيات، وقوله تَعَالَى: ("وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ") [5]."إمَّا اعتراض مقرر لمضمون الجواب، أو معطوف عَلَى الصلة فالعدول إِلَى الاسمية تنبيه عَلَى أن علمه تَعَالَى بما ذَكَرَ دائم مستمر"[6] وقوله: ("الَّذِي جَعَلَ

([1]) "ما بين المعقوفين ساقط من"(ب).

([2]) الغضاضة: "قال الأزهري: عليه غضاضة؛ أي: ذل. ورجل غضيض: ذليل بين الغضاضة من قوم أغضاء وأغضه، وهم الأذلاء. وغض طرفه وبصره يغضه غضاً وغضاضاً، فهو مغضوض وغضيض: كفه وخفضه وكسره، وقيل: هو إذا دانى بين جفونه ونظر، وقيل: الغضيض الطرف المسترخي الأجفان. وفي الحديث: كان إذا فرح غض طرفه". ابن منظور، *لسان العرب*، (167/7). وينظر: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، *تهذيب اللغة*، (7/8).

([3]) أبو السعود العمادي، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*، (437/7).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من"(ب).

([5]) سورة يس، (79/36).

([6]) أبو السعود العمادي، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*، (181/7).

لَكُمْ") [1] الآية بدل من الموصول الأول وفيه كلام آخر فتأمل. [قوله] [2]: بعلمه رد عَلَى من زعم أنه تَعَالَى[عالم] [3] بذاته، قوله أو إحداث مثلها عطفاً عَلَى أجزاء الأشخاص فما قبله إشارة إِلَى الحشر يخلق مثلها وهو مذهب البعض، فلذلك آخره أو عَلَى إعادة الإعراض وهو الظاهر، قوله كالمزح والعناد قيل قال ابن عباس هما شجرتان فمن أراد منهما النَّار قطع منهما مثل السواس [4] وهي خضراء يقطر منها الماء فيستحق المزح، وهي ذَكَرَ عَلَى العفاء [5] وهي أنئ فيخرج منها نار بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى، وذلك قوله تَعَالَى: ("أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ 71 أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ") [6]، وقالوا في كل شجر نار إِلَّا العناب [7] انتهى.

وَهذِه الآية تدل زيادة دلالة عَلَى كمال قدرته فمن قدر عليه يقدر عَلَى أحياء الموتى مع أنه إعادة وهي أسهل من البداية، [قوله] [8]: وهو تمثيل فتكون استعارة تمثيلية

([1]) سورة يس، (80/36).

([2]) "ما بين المعقوفين ساقط من"(ب).

([3]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (أ).

([4]) السَّوَاسُ: "بفتح أوّله، وتكرير السين، وهو في الأصل اسم شجر، وهو أفضل ما اتخذ منه زند، وواحدته سواسة، وقال ابن دريد: سواس جبل أو موضع. السَّوَاسَى: بفتح أوّله، والقصر: موضع. وذات السواسى:جبل لبني جعفر بن كلاب، قال الأصمعي: ذات السواسى شعب بنصيبين من ينوف، وأنشد: وأبصر نارا بذات السواسى". ياقوت الحموي، *معجم البلدان*، (276/3).

([5]) العفاء: "بالفتح والمد: التراب، قال صفوان بن محرز: إذا دخلت بيتي فأكلت رغيفاً وشربت عليه ماءً فعلى الدنيا العفاء، وقال أبو عبيد: العفاء الدروس والهلاك، وأنشد لزهير يذكر داراً: (تحمل أهلها عنها فبانوا. . . على آثارها ذهب العفاء)". أبو الفضل أحمد، النيسابوري، *مجمع الأمثال*، (39/2). وينظر: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، *تهذيب اللغة*، (142/3).

([6]) سورة الواقعة، (72_71/56).

([7]) شجر العناب: "وهي من جنس الشجر العظام الشائك العود. والسِّدْر نوعان: بستاني وبري، فالبستاني هو شجر العناب، والبريّ أنواع أيضاً: فمنه ما يعظم شجره، ومنه ما لا يعظم، ومنه ما ثمره كثير اللحم، وفيه ما هو قليله، واسم ثمره النَّبق، عطر الرائحة، يفوحُ فمُ آكله". أبو داود سليمان، الأزدي السِّجِسْتاني (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ)، *سنن أبي داود*، حققه: شعَيب الأرنؤوط ومحَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة، ط1، ٢٠٠٩ م، (3143/63).

([8]) "ما بين المعقوفين ساقط من"(ب).

ومجموع المشبه والمشبه به ووجه [الشبهة] [1] مذكور في كلام القاضي وقوله قطعاً لمادة الشبهة علة التمثيل المذكور في كلامه، وأشار أولاً بتقدير المبتدأ وإن قال فهو يكون إلَى وجه رفع يكون، وصرح ثانياً بوجه نصبه في قراءة ابن عامر والكسائي[2]، وهو عطفه عَلَى يقول في أن يقول وعَلَى كلا التقديرين هو من كان التامة، وَهذَا القول قول الجمهور وبعض المحققين جعلوه عَلَى حقيقته: لأنّ عادته تَعَالَى جرت إذا أراد تكوين شيء عَلَى أن يخلقه بقدرته مقروناً بخطاب كن الأزلي، وهذا لا يتوقف عَلَى وجوده وفهمه أصلاً وعَلَى هذَا يكون المراد من الأمر هو القول الأزلي أعني أمر كن الأزلي، قال الله تَعَالَى: ("إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاه أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ") [3]، ولا يلزم من كونه أزلياً كون المكون (51، ظ، أ) أزلياً كما في القدرة الأزلية والمقدور لجواز كون التَّعَلُّق حادثاً أو تعلقاً بوجوده في وقته المستقبل، وَهذَا لا ينافي التَّعَلُّق أزلياً [أيضاً] [4]. قوله تَعَالَى: ("فَسُبْحَانَ الَّذِي")[5] الآية، "عن ابن عباس رضي الله تَعَالَى عنهما كنت لا أعلم ما روى من فضائل يس وقرأتها كيف خصت بذلك" [6] فإذا أنه[بهذه][7] الآية، الفاء تدل عَلَى ما تقدم يوجب تنزيهه تَعَالَى، قالوا قال بعض المشايخ قوله: ("مَالِكَ الْمُلْكِ")[8] كله إشارة إلَى أن الملكوت

([1]) "ما بين المعقوفين ساقط من"(أ).

([2]) "الكسائي أبو الحسن علي بن حمزة بن عبدالله الإمام، شيخ القراءة والعربية، أبو الحسن علي بن حمزة بن عبدالله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم، الكوفي، الملقب: بالكسائي؛ لكساء أحرم فيه، تلا على ابن أبي ليلى عرضاً، وعلى حمزة، واختار قـــراءة اشتهرت، وصارت إحدى السبع، وجالس في النحو الخليل، مات بالري سنة ثمانين ومائة. وقيل: سنة تسع وثمانين ومائة وقيل: غير ذلك". شمس الدين الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، (131/9). وينظر: ابن حجر العسقلاني، *تهذيب التهذيب*، (313/7).

([3]) سورة النحل، (40/16).

([4]) "ما بين المعقوفين ساقط من" (ب).

([5]) سورة يس، (83/36).

([6]) الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، (32/4). وينظر: شرف الدين، الطيبي، *فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب*، (105/13).

([7]) مبين المعقوفين ساقط من(ب).

([8]) سورة آل عمران, (26/3).

بمعنى الملك، "وقرأ ملكة كل شيء بزنة شجرة، وقرأ مملكة بوزن مفعلة، وقرأ ملك كل شيء ومعنى الكل واحد والملكوت أبلغ الجميع" [1]، فإنه فعلوت من الملك والواو والتاء فيه للمبالغة كالجبروت والرغبوت [2] والرهبوت [3]، فإنها مصادر دالة عَلَى المبالغة انتهى. فإن زيادة الحرف قد تكون دالة عَلَى زيادة المعنى فكيف يكون معنى الكل واحد إلَّا أن يراد ما عدا الملكوت وفيه بعد أيضاً لقوله إنّ الملكوت بمعنى الملك إلَّا أن يقال المراد الكون بمعنى بالنسبة إلَى أصله، وَهذَا لا ينافي المبالغة في البعض. قوله تَعَالَى: (ﵟ"إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ"ﵞ)[4]؛ أي: للحساب والجزاء وتقديم إليه للحصر وَهاهنا قال الله: ("أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى")[5]، وقال تَعَالَى: ("يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ") [6]، وقال تَعَالَى: ("إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ") [7].

الحَمْدُ للهِ عَلَى الإتمام، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى سيد الأنام، وعَلَى آله وأصحابه إِلَى يوم القيام، ولقد بدأت قاضياً بمصر المحروسة بتحرير هذِه الحاشية النفسية في ابتداء رجب الفرد حين تقريرها عَلَى الإخوان بتوفيق الصمد بعد العشرين وختمها بعد العشرين بعناية المنان من رمضان في سنة ثمانية وسبعين ومائة وألف بعد الهجرة النَّبَوية عليه أفضل الصلاة وأكمل التحية، تمت (52، و، أ).

([1]) شهاب الدين، أحمد بن يوسف، المعروف بالسمين الحلبي، *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*، (287/9).

([2]) الرَّغَبُوت: "الرغبوت، بفتح الراء والغين وضم الباء: من رغب بمعنى أراد". الفيروزآبادى، *القاموس المحيط* ،(ص90). وينظر: ابن منظور، *لسان العرب*، (9/15).

([3]) الرَّهَبُوت، "بفتح الراء والهاء، وضم الباء: من رهب بمعنى خاف". الفيروزآبادى، *القاموس المحيط* ، (ص92).

([4]) سورة يس، (83/36).

([5]) سورة القيامة، (36/57).

([6]) سورة الانشقاق، (6/84).

([7]) سورة البروج، (13/85).

الخاتمة

كان الهدف من هذه الرسالة هي الإسهام في خدمة كتاب الله العزيز والمعرفة العميقة لسورة يس فقد حثَّ على قراءتها الرسول العظيم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم. واليوم أغلب المواضيع كُتبت فيها الرسائل وأُلفت فيها المؤلفات، وكانت الرغبة أن أُقدّم شيئاً جديداً للمكتبة الإسلامية.

ومن خلال ما تقدم من البحث يمكن أن نستنتجَ أموراً عدة، منها:

1-حاولتُ جاهداً ومن خلالِ قسم الدراسة أن أُعرّفَ بعالمٍ جليلٍ من علماءِ التفسيرِ، وهو الإمام ناصر الدين البيضاوي صاحب التفسير الموسوم (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، وتناولتُ حياته الاجتماعية والعلمية كاملةً، وذكرتُ شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته، وتبينَ لي أنَّه من أبرز علماء التفسير في زمانهِ لدوره الواضح في تأليف الكثير من كتب الشريعة.

2- مؤلفُ المخطوط الإمام القاضي محمد بن عبد الله القيصري المعروف ب (حفيد النثاري) لم أجد مَن كَتبَ عنه وعن علمهِ، فحاولتُ أن أتناولَ ما وجدته من حياته الاجتماعية والعلمية، ولكن وجدتُ له الكثير من المخطوطات لم تحقق بعد، وبفضل الله تعالى كنت وحسب علمي أول من كتبَ عنه، ومن خلال دراستي لهذا المخطوط وجدته عالماً كبيراً متبحّراً باللغة العربية، يفسر القرآن الكريم من جميع الجوانب رابطاً بين الآيات القرآنية المختلفة معتمداً في ذلك على ثقافته الواسعة وعلى من سبقه من أهل العلم.

3-بدا واضحاً أنَّ الإمام حفيد النثاري كان حين يفسر الآيات الـقرآنية تفسيراً مفصلاً من خلال الـقرآن نفسه، وتجد ذلك واضحاً من خلال استشهاده بكثير من الآيات الـقرآنية من غير سورة يس التي يفسرها المؤلف.

4- حضور الصحابة رضي الله عنهم كان واضحاً من خلال الاستشهاد بآرائِهم أو نقلهم للحديث النبوي الشريف.

5- له آثارٌ علميةٌ كثيرةٌ وفي علومٍ مختلفةٍ، لكن الكثير منها مازال مخطوطاً.

6- ذِكرهُ لكثيرٍ من الكتبِ والأشخاص والمصطلحات في مخطوطهِ، وقد عرّف الباحثُ بجميع مَن ذكرهُ المؤلف في تفسيره لهذه السورة المباركة.

7- إثبات تسمية ونسبة هذا التفسير الى مؤلفه، (حفيد النثاري) من خلال الكتب التي ذَكرتْ مخطوطاته ومن خلال ما كُتِبَ على جلدِ المخطوط، وذكر اسمه في بداية اللوحة الأولى.

8-لم يكن مفسراً فقط بل كان بحق عالماً باللغة العربية متبحراً فيها بكل فنونها، وخصوصاً البلاغةُ منها، ووظفها توظيفاً رائعاً في تفسيره لهذه السورة.

9- استشهد في تفسيره ببعض الأحاديث النبوية الشريفة، وكان يذكر الحديث كاملاً وأحياناً يذكر أنصاف الأحاديث وكذلك أخذ بمعاني الحديث.

وفي النهايةِ أُقدمُ اعتذاري لأساتذتي الكرام عما كان من تقصيرٍ أو عدم ذكر شيء غفلتُ عنه ومن الله التوفيق.

التوصيات

1- حثُّ طلاب العلم على تحقيق المخطوطات وإخراج هذا العلم العظيم خدمة لكتاب الله وإكراماً للعلماء الذين أفنوا حياتهم من أجله.

2-يوصي الباحث الطلبة الأعزاء بالبحث عن مخطوطات العالم الجليل (حفيد النثاري) وتحقيقها، فمازال الكثير منها غير محقق.

وفي الختام لا أجد إلاّ أن أقول: إني بينت رأيي وأوضحت فكرتي، وأسأل الله أن أكون قد وفقت في ذلك وما كان من نقص أو تقصير فمن نفسي وأستغفر الله منه.

"وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين".

المصادر والمراجع

1.القرآن الكريم.

2. إبراهيم بن محمد بن عربشاه عصام الدين الحنفي (ت: ٩٤٣ هـ)، *الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم*، حققه وعلق عليه: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت.

3. ابن الأثير، ضياء الدين، نصر الله بن محمد (ت ٦٣٧هـ)، *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر*، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

4. ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ)، *كتاب الألفاظ*، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، ١٩٩٨م

5. ابن العطار، علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، أبو الحسن، علاء الدين (ت ٧٢٤ هـ)، *العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام*، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

6. ابن الفراء، القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف (ت ٤٥٨هـ)، *العدة في أصول الفقه*، تحقيق: أحمد بن علي بن سير المباركي، جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية، ط2، ١٩٩٠ م.

7. ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت ٨٠٤هـ)، *مختصرُ استدرَاك الحافِظ الذّهبي على مُستدرَك أبي عبد اللهِ الحَاكم*، تحقيق وَدراسة: جـ ١، ٢: عَبد الله بن حمد اللحَيدَان، جـ ٣ - ٧: سَعد بن عَبد الله بن عَبد العَزيز آل حميِّد، دَارُ العَاصِمَة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، ١٤١١ هـ.

8. ابن دُقْماق، صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي القاهري الملقب (ت ٨٠٩ هـ)، *نزهة الأنام في تاريخ الإسلام*، دراسة وتحقيق: سمير طبارة، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، ١٩٩٩م.

9. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت ٧٥١هـ)، *زاد المعاد في هدي خير العباد*، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط27، ١٩٩٤م.
10. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت ٧٥١هـ)، *مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة*، دار الكتب العلمية، بيروت.
11. الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف بالشريف (ت ٥٦٠هـ)، *نزهة المشتاق في اختراق الآفاق*، عالم الكتب، بيروت، ط1، ١٤٠٩هـ.
12. الإربلي، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي (ت ٦٨١هـ)، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، تحقيق: إحسان، عباس، دار صادر، بيروت.
13. الأرْمَوي، سراج الدين محمود بن أبي بكر (ت ٦٨٢ هـ)، *التحصيل من المحصول*، دراسة وتحقيق: عبد الحميد علي أبو زنيد، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، ١٩٨٨ م.
14. الأرمي، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله العلوي الهرري الشافعي، *تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن*، إشراف: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، ط1، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
15. الأزهري، محمد بن أحمد بن ، أبو منصور الهروي (ت ٣٧٠هـ)، *تهذيب اللغة*، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، ٢٠٠١ م.
16. الإستانبولي، إسماعيل حقي بن مصطفى الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (ت 1127هـ)، *روح البيان*، دار الفكر، بيروت.
17. الأسدي الموصلي، يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣هـ)، *شرح المفصل للزمخشري*، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ٢٠٠١ م.

18. الإسفرَاييني، أبو عَوانة يَعقُوب بن إسحَاق (ت ٣١٦ هـ)، *المسنَد الصَّحيح المُخَرّج عَلى صَحِيح مُسلم*، تحقيق: الْجُزْء ١، ٢/ عَبَّاس بن صفاخان بن شهَاب الدّين، الجَامِعَة الإسلاميَّة، المملَكة العربية السعودية، ط1، ٢٠١٤ م.

19. الأسمندي، محمد بن عبد الحميد (٥٥٢ت هـ)، *طريقة الخلاف في الفقه بين الأئمة الأسلاف*، حققه وعلق عليه وينشره لأول مرة: محمد زكي عبد البر، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط2، ٢٠٠٧ م.

20. الإسنوي المالكي، ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري (ت: ٦٤٦ هـ)، *الكافية في علم النحو*، تحقيق: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، ٢٠١٠م.

21. الإسنوي، عبد الرحيم بن الحسن بن علي الشافعيّ، أبو محمد، جمال الدين (ت ٧٧٢هـ)، *نهاية السول شرح منهاج الوصول*، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٩م.

22. الإشبيلي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري المالكي (ت 543هـ)، *قَانون التَّأويْل*، تحقيق: محمّد السّليماني، دار القبلة للثقافة الإسلاميَّة، جَدّة، ط1، 1986 م.

23. الإشبيلي، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي، أبو بكر (ت ٣٧٩هـ)، *طبقات النحويين واللغويين* (سلسلة ذخائر العرب ٥٠) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف.

24. الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى (ت ٣٢٤هـ)، *رسالة إلى اهل الثغر بباب الأبواب*، تحقيق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ١٤١٣هـ.

25. الأصبهاني، عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق، ابن مندة العبدي، أبو القاسم (ت ٤٧٠هـ)، *المستَخرجُ من كُتب النَّاس للتَّذكرة والمستطرف من أحوال الرِّجال*

للمعرفة، تحقيق: عامر حسن صبري التَّميميُّ، وزارة العدل والشئون الإسلامية البحرين، (المقدمة).
26. الأصفهانى، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب (ت ٥٠٢هـ)، *الذريعة إلى مكارم الشريعة*، تحقيق: أبو اليزيد أبو زيد العجمي، دار السلام، القاهرة، ٢٠٠٧م.
27. الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب (ت ٥٠٢هـ)، *المفردات في غريب القرآن*، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت، ط1، ١٤١٢هـ.
28. الأصفهاني، أحمد بن عبد الله أبو نعيم (ت ٤٣٠هـ)، *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*، السعادة، دار الفكر، مصر، 1992م.
29. الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت 1270هـ)، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1415هـ.
30. إمام الحرمين، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين (ت ٤٧٨هـ)، *نهاية المطلب في دراية المذهب*، حققه وصنع فهارسه: عبد العظيم محمود الدّيب، دار المنهاج، ط1، ٢٠٠٧م.
31. الأنباري، أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة (ت ٣٢٨ هـ)، *المذكر والمؤنث*، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، جمهورية مصر العربية، ١٩٨١م.
32. الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين (ت ٥٧٧هـ)، *نزهة الألباء في طبقات الأدباء*، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط3، ١٩٨٥ م.

33. الأنجري، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الفاسي الصوفي، *البحر المديد في تفسير القرآن المجيد*، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، حسن عباس زكي، القاهرة، ١٤١٩هـ.
34. الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين (ت ٧٤٥ هـ)، *ارتشاف الضرب من لسان العرب*، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، ١٩٩٨ م.
35. الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين (ت ٧٤٥هـ)، *تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب*، تحقيق: سمير المجذوب، المكتب الإسلامي، ط1، ١٩٨٣م.
36. الأندلسي، أبو حيان، *التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل*، المحقق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، الرياض، ط1، ١٩٩٧ - ٢٠١٣ م.
37. الأندلسي، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه (ت: ٣٢٨هـ)، *العقد الفريد*، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ١٤٠٤هـ.
38. الأندلسي، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ)، *التيسير في القراءات السبع*، دراسة وتحقيق: خلف حمود سالم الشغدلي، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل، المملكة العربية السعودية، ط1، 2015م.
39. الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب*، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ١٤٢٢ هـ.
40. الانصاري المصري، الإمام ابي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف (ت 761هـ)، *مغني اللبيب عن كتب الاعاريب*، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط6، 1985م.

41. الأَهْوَازي، أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد (ت ٤٤٦هـ)، *الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة*، تحقيق: دريد حسن أحمد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٢ م.
42. الباباني، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي (ت ١٣٩٩هـ)، *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول ١٩٥١م، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان.
43. البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي، *صحيح البخاري*، تحقيق: جماعة من العلماء، طبع: بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر المحمية، عام ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله.
44. البراك، عبد الرحمن بن ناصر بن براك بن إبراهيم، *شرح العقيدة الطحاوية*، إعداد: عبد الرحمن بن صالح السديس، دار التدمرية، ط2، ٢٠٠٨ م.
45. البركتي، محمد عميم الإحسان المجددي، *التعريفات الفقهية*، دار الكتب العلمية، باكستان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م، ط1، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
46. البَصْري المعتزلي، محمد بن علي الطيب أبو الحسين (ت ٤٣٦هـ)، *المعتمد في أصول الفقه*، تحقيق: خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ١٤٠٣ه.
47. البصري، البغدادي، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ)، *الطبقات الكبرى*، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1410 هـ - ١٩٦٨م.
48. البطليوسي، أبو محمد عبد الله بن السيد (ت٥٢١ هـ)، *رسائل في اللغة*، قراها وحققها وعلق عليها: وليد محمد السراقبي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط1، ٢٠٠٧ م.
49. البغا، مصطفى ديب ومستو، محيي الدين ديب، *الواضح في علوم القرآن*، دار الكلم الطيب، دار العلوم الانسانية، دمشق، ط2، ١٩٩٨ م.

50. البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (ت ٥١٠هـ)، *معالم التنزيل في تفسير القرآن* = تفسير البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، ١٤٢٠ هـ.
51. البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر (ت ٨٨٥هـ)، *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
52. البكري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي، شهاب الدين النويري (ت ٧٣٣هـ)، *نهاية الأرب في فنون الأدب*، دار الكتب والوثائق القومية، ط1، ١٤٢٣ هـ.
53. البلخي، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي (ت ١٥٠هـ)، *تفسير مقاتل بن سليمان*، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ط1، ١٤٢٣ ه.
54. البلخي، أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي (ت ٣١٩ هـ)، *قبول الأخبار ومعرفة الرجال*، تحقيق: أبو عمرو الحسيني بن عمر بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ٢٠٠٠ م.
55. بلوط، علي الرضا قره وأحمد طوران قره بلوط، معجم *التاريخ* «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»، دار العقبة، قيصري، تركيا، ط1، ٢٠٠١م.
56. البيضاوي، قاضي القضاة عبد الله بن عمر بن علي (ت 685ه)، *الغاية القصوى في دراية الفتوى*، دراسة وتحقيق وتعليق: علي محيي الدين القره داغي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1، 2008م.
57. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين الخسروجردي (ت ٤٥٨ هـ)، *أحكام القرآن*، ميزه وجمعه من كلام: الإمام أبي عبد الله المطلبي محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤ هـ)، حققه وعلق عليه: أبو عاصم الشوامي، دار الذخائر، ط1 ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م.

58. الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة، *جامع الترمذي*، أبواب فضائل القرآن عن رسول الله ﷺ - باب ما جاء في فضل يس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.
59. التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر (ت ٧٩٣هـ)، *شرح التلويح على التوضيح*، مكتبة صبيح بمصر.
60. التفتازاني، سعد الدين، *كتاب المطول على التلخيص وبهامشه حاشية السيد مير شريف نويسنده*، مطبعة سنده، 1310ه.
61. التميمي، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر، الحنظلي، الرازي بن أبي حاتم (ت 327هـ)، *تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم*، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط3، 1419 هـ.
62. التميمي، أحمد بن موسى بن العباس والبغدادي، أبو بكر بن مجاهد (ت ٣٢٤هـ)، *كتاب السبعة في القراءات*، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط2، ١٤٠٠هـ.
63. التميمي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤ هـ)، *الثقات*، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط1، ١٣٩٣ه.
64. التنوخي، أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان المعري، (ت ٤٤٩هـ)، *رسالة الصاهل والشاجح*.
65. التهانوي، محمد بن علي بن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي (ت 1158هـ). *موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم*، تحقيق: علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1996م.

66. التونسي، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، *التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»* الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ.
67. الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (ت ٨٧٥هـ)، *الجواهر الحسان في تفسير القرآن*، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، ١٤١٨ هـ.
68. الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور (ت ٤٢٩هـ)، *فقه اللغة وسر العربية*، تحيق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط1، ٢٠٠٢ م.
69. الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم (ت ٤٢٧ هـ)، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، تحقيق: عدد من الباحثين (٢١) مثبت أسماؤهم بالمقدمة (ص ١٥)، دار التفسير، جدة، ط1، ٢٠١٥م.
70. الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، أعده للشاملة: أسامة بن الزهراء، 1431ه
71. الجذامي، محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (ت ٧٢٠هـ)، *اللمحة في شرح الملحة*، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، ٢٠٠٤م.
72. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الدار (ت: ٤٧١هـ)، *أسرار البلاغة*، قراه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، ط1، ١٩٠٢م.
73. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الدار، (ت ٤٧١ هـ)، *دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر*، تحقيق: القسم الأول (طلعت صلاح الفرحان)، القسم الثاني (محمد أديب شكور أمرير)، أصل التحقيق: أطروحتي دكتوراه للمحققَيْن، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، ٢٠٠٩م.

74. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الدار (ت ٤٧١هـ)، *دلائل الإعجاز في علم المعاني*، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ٢٠٠١م.
75. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت ٨١٦هـ)، *كتاب التعريفات*، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ١٩٨٣م.
76. الجزري، شمس الدين أبو الخير بن محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، *شرح طيبة النشر في القراءات*، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، ٢٠٠٠م.
77. الجزري، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، أبو الفتح، ضياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب (ت ٦٣٧هـ)، *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر*، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٠ هـ.
78. الجصاص، الحنفي، أحمد بن علي أبو بكر الرازي (ت ٣٧٠هـ)، *أحكام القرآن*، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، ١٩٩٤م.
79. جمال الدين، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، (ت ٨٧٤هـ) *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
80. الجمحي، محمد بن سلّام بن عبيد الله بالولاء، أبو عبد الله (ت 232هـ)، *طبقات فحول الشعراء*، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة.
81. الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ)، *زاد المسير في علم التفسير*، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، ١٤٢٢ هـ.

82. الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ)، *فنون الأفنان في عيون علوم القرآن*، دار البشائر، بيروت، ط1، ١٩٨٧ م.
83. الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بامام الحرمين (ت478هـ)، *التلخيص في أصول الفقه*، تحقيق: عبد الله جولم النبالي وبشير أحمد العمري: دار البشائر الإسلامية، بيروت.
84. الجياني، محمد بن عبد الله، بن مالك الطائي، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، *شرح تسهيل الفوائد*، تحقيق: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، ١٩٩٠م.
85. حاجي، عبد العزيز، *البيضاوي مفسراً*، دار النوادر، دمشق، ط1، 2012م.
86. الحارثي، سيف بن منصر بن علي، *استنباطات الشيخ عبد الرحمن السعدي من القرآن الكريم عرض ودراسة*، أصل الكتاب: رسالة دكتوراه في القرآن الكريم وعلومه، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية، الرياض، دار قناديل العلم للنشر والتوزيع، ٢٠١٦ م.
87. الحازمي، أحمد بن عمر بن مساعد:(نظم الآجرومية لمحمد بن أبَّ القلاوي الشنقيطي)، *فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية*، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط1، 2010 م.
88. الحراني، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، *النبوات*، تحقيق عبد العزيز بن صالح الطويان، أضواء السلف، الرياض، ط1، ٢٠٠٠م.
89. الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين (ت 756 هـ)، *عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ*، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، 1996 م.
90. الحلبي، ناظر الجيش، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين ثم المصري، المعروف (ت ٧٧٨ هـ)، *شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»*، دراسة

وتحقيق: علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ١٤٢٨ هـ.

91. الحلبي، نور الدين محمد عتر، *علوم القرآن الكريم*، مطبعة الصباح، دمشق، ط1، ١٩٩٣ م

92. الحموي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، أبو العباس (ت٧٧٠هـ)، *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*، المكتبة العلمية، بيروت

93. الحموي، أحمد بن محمد مكي، أبو العباس، شهاب الدين الحسيني الحنفي (ت ١٠٩٨هـ)، *غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر*، دار الكتب العلمية، ط1، ١٩٨٥م.

94. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ)، *معجم البلدان*، دار صادر، بيروت، ط2، ١٩٩٥ م.

95. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ)، *معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب*، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، ١٩٩٣ م.

96. الحِميرى، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ)، *الروض المعطار في خبر الأقطار*، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، طبع على مطابع دار السراج، ط2، ١٩٨٠م.

97. الحميري، نشوان بن سعيد اليمني (ت ٥٧٣هـ)، *شمس العلوم* ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، دار الفكر ـ دمشق، ط1.

98. الحنبلي، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار (ت ٩٧ هـ)، *شرح الكوكب المنير = المختبر المبتكر شرح المختصر*، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، ط2، ١٩٩٧ م.

99. الحنبلي، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، صفيّ الدين (ت ٧٣٩هـ)، *مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع*، دار الجيل، بيروت، ط1، ١٤١٢ هـ.

100. الخراز، خالد بن جمعة بن عثمان، *مَوْسُوعَةُ الأَخْلَاقِ*، مكتبة اهل الأثر للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2009 م.

101. الخرشي، محمد بن عبد الله المالكي أبو عبد الله (ت ١١٠١هـ)، *شرح مختصر خليل للخرشي*، دار الفكر للطباعة، بيروت.

102. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت ٤٦٣هـ)، *تاريخ بغداد*، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، ٢٠٠٢م.

103. الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر المصري الحنفي (ت ١٠٦٩هـ)، *حَاشِيةُ الشّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البيضاوي*، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسيرِ البيضاوي، دار صادر، بيروت.

104. الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن، *مسند الإمام الدارمي*، درسه وضبط نصوصه وحققها: مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني، ط1، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م

105. الدارمي، البُستي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، (ت ٣٥٤هـ)، *مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار*، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ط1، ١٤١١ هـ - ١٩٩١م.

106. درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى (ت ١٤٠٣ هـ)، *إعراب القرآن وبيانه*، دار الإرشاد للشئون الجامعية، سورية، (دار اليمامة، دمشق، بيروت)، ط4، ١٤١٥هـ.

107. الدسوقي، محمد بن عرفة، *حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني*(ت ٧٩٢ هـ) (ومختصر السعد هو شرح تلخيص مفتاح العلوم لجلال الدين القزويني)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت.
108. الدَّلْجي المصري، أحمد بن علي بن عبد الله، شهاب الدين (ت ٨٣٨هـ)، *الفلاكة والمفلوكون*، مطبعة الشعب، مصر، ١٣٢٢ هـ.
109. الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم (ت ٧٧٤هـ)، *البداية والنهاية*، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط1، ١٩٨٨ م.
110. الدمشقي، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي، تقي الدين بن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ)، *طبقات الشافعية*، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط1، ١٤٠٧هـ.
111. الدمشقي، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني، *البلاغة العربية*، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، ١٩٩٦ م.
112. الدمشقي، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة (ت 1408هـ). معجم *قبائل العرب القديمة والحديثة*، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7، 1994 م.
113. الدمشقي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، (ت ١١١١هـ)، *خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر*، دار صادر، بيروت.
114. الدمياطيّ، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت ١١١٧هـ)، *إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر*، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط3، ١٤٢٧هـ.
115. الدوسري، ترحيب بن ربيعان، معجم *المؤلفات الأصولية الشافعية المبثوثة في كشف الظنون وإيضاح المكنون وهدية العارفين*، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط36، ٢٠٠٤م.

116. الديلمي، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الفراء (ت ٢٠٧هـ)، *كتاب فيه لغات القرآن*، ضبطه وصححه: جابر بن عبد الله السريع، ١٤٣٥هـ.
117. الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، *المعارف*، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، ١٩٩٢م.
118. الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، *تأويل مشكل القرآن*، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت.
119. الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، *غريب القرآن*، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)، ١٩٧٨ م.
120. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت ٧٤٨هـ)، *تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام*، تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، ٢٠٠٣ م.
121. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت ٧٤٨هـ)، *معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار*، دار الكتب العلمية، ط1، ١٩٩٧م.
122. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت ٧٤٨هـ)، *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، ١٩٩٣م.
123. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، *سير أعلام النبلاء*، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط1، 2001م.
124. الذهبي، محمد السيد حسين (ت ١٣٩٨هـ)، *التفسير والمفسرون*، مكتبة وهبة، القاهرة، (211/1).

125. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، *مفاتيح الغيب=التفسير الكبير*، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 3، 1420 هـ.
126. الرازي، أحمد بن فارس القزويني، أبو الحسين، (ت ٣٩٥هـ)، *معجمل اللغة لابن فارس*، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، ١٩٨٦م.
127. الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت: 666هـ)، *مختار الصِّحَاح*، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، ط 5، ١٤٢٠هـ_ 1999م.
128. الرماني، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن المعتزلي (ت ٣٨٤هـ)، *النكت في إعجاز القرآن*، تحقيق: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، ط3، ١٩٧٦م.
129. الرويفعي، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الإفريقي (ت ٧١١هـ)، *لسان العرب*، تحقيق: نخبة من العاملين بدار المعارف (عبد الله على الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، ط3، ١٤١٤ ه.
130. الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، (ت ١٢٠٥هـ)، *تاج العروس من جواهر القاموس*، المحقق: مجموعة من المحققين، شُرع في طباعته عام ١٩٦٥م.
131. الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق (ت ٣١١هـ)، *معاني القرآن وإعرابه*، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، ١٩٨٨ م.
132. الزَّجَّاجي، أبو القاسم (ت ٣٣٧ هـ)، *الإيضاح في علل النحو*، تحقيق: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط5، ١٩٨٦ م.

133. الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت ٧٩٤هـ)، *البحر المحيط في أصول الفقه*، دار الكتبي، ط1، ١٩٩٤م.
134. الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله، *البرهان في علوم القرآن*، دار المعرفة، 1990 م.
135. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، *الأعلام*، دار العلم للملايين، ط5، ٢٠٠٢ م.
136. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله (ت: 538هـ)، *كتاب المفصل في صنعة الإعراب*، تحقيق: علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993.
137. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (ت 538هـ)، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، (مع الكتاب حاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣)، وتخريج أحاديث الكشاف للامام الزيلعى) دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407ه.
138. الزهري، محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠ هـ)، *الطبقات الكبير*، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، ٢٠٠١ م.
139. الزيد، عبد الله بن أحمد بن علي، *مختصر تفسير البغوي*، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، ١٤١٦هـ.
140. السامرائي، فاضل صالح، *معاني النحو*، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط1، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
141. سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله المعروف (٥٨١ - ٦٥٤ هـ)، *مرآة الزمان في تواريخ الأعيان*، تحقيق: مجموعة من الأسماء حسب الفصول، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط1، ٢٠١٣ م.

142. السبكي، أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين (ت ٧٧٣ هـ)، *عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح*، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٣م.
143. السبكي، تاج الدين (ت ٧٧١هـ)، *طبقات الشافعية الكبرى*، المحقق: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، ١٤١٣هـ.
144. السبكي، شيخ الإسلام علي بن عبد الكافي (ت ٧٥٦ هـ) وولده تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (ت ٧٧١ هـ)، *الإبهاج في شرح المنهاج* (شرح على منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي) المتوفى سنة (٦٨٥ هـ)، دراسة وتحقيق: أحمد جمال الزمزمي - نور الدين عبد الجبار صغيري، أصل التحقيق: رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، ط1، ٢٠٠٤ م.
145. السِّجِسْتاني، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ)، *سنن أبي داود*، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط ومحَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط1، ٢٠٠٩ م.
146. السخاوي، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين (ت ٦٤٣هـ)، *جمال القراء وكمال الإقراء*، تحقيق: مروان العطيَّة ومحسن خرابة، دار المأمون للتراث، دمشق، ط1، ١٩٩٧ م.
147. السرقسطي، قاسم بن ثابت بن حزم العوفي، أبو محمد (ت ٣٠٢هـ)، *الدلائل في غريب الحديث*، تحقيق: محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، ٢٠٠١ م.
148. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000 م.

149. السِّغْنَاقي، حسام الدين حسين بن علي بن حجاج بن علي (ت ٧١٤ هـ)، *الكافي شرح البزودي*، دراسة وتحقيق: فخر الدين سيد محمد قانت، أصله: رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مكتبة الرشد، للنشر والتوزيع، ط1، ٢٠٠١ م
150. السفاريني، محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان الحنبلي (١١١٤ - ١١٨٨ هـ)، *البحور الزاخرة في علوم الآخرة*، تحقيق: عبد العزيز أحمد بن محمد بن حمود المشيقح، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، ٢٠٠٩ م.
151. السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي، الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت ٦٢٦هـ)، *مفتاح العلوم*، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1987 م.
152. السلمي، أبو عبد الرحمن (ت ٤١٢هـ)، *طبقات الصوفية*، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ١٩٩٨م.
153. السلمي، محمد بن رزق بن عبد الناصر بن طرهوني الكعبي أبو الأرقم المصري المدني، *التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا*، (أصل هذا الكتاب: رسالة دكتوراه)، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، ١٤٢٦ هـ.
154. السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزى التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ)، *قواطع الأدلة في الأصول*، تحقيق: محمد حسن محمد حسن اسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ١٩٩٩م.
155. السمعاني، المروزي، أبو سعد (ت ٥٦٢هـ)، *الأنساب*، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط1، ١٩٦٢ م.
156. السِّمْلالي، أبو عبد الله الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي ثم الشوشاوي (ت ٨٩٩هـ)، *رَفْعُ النِّقَابِ عَن تنقِيح الشّهابِ*، تحقيق: أَحْمَد بن محمَّد السراح، وعبد الرحمن بن عبد الله الجبرين، أصل هذا الكتاب: رسالتا ماجستير، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، ٢٠٠٤ م.

157. السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف (ت ٧٥٦هـ)، *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

158. السنيكي، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى (ت ٩٢٦هـ)، *غاية الوصول في شرح لب الأصول*، دار الكتب العربية الكبرى، مصر.

159. السودوني، أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا الجمالي الحنفي (ت ٨٧٩هـ)، *تاج التراجم*، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم، دمشق، ط1، ١٩٩٢م.

160. سويلم، محمد بن محمد بن أبو شُهبة، *المدخل لدراسة القرآن الكريم*، مكتبه السنة، القاهرة، ط2، ٢٠٠٣م.

161. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، (ت ١٨٠هـ)، *الكتاب*، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، ١٩٨٨م

162. السيرافي، أبو سعيد (ت ٣٦٨هـ)، *أخبار النحويين البصريين*، تحقيق: طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي، مصطفى البابي الحلبي، ١٩٦٦ م.

163. السيرافي، المرزبان (المتوفى: ٣٦٨ هـ)، *شرح كتاب سيبويه*، تحقيق: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٨ م.

164. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت 911 هـ)، *الدر المنثور*، دار الفكر، بيروت.

165. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ)، *إتمام الدراية لقراء النقاية*، تحقيق: الشيخ إبراهيم العجوز، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ١٩٨٥م.

166. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ)، *الإتقان في علوم القرآن*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٤هـ _١٩٧٤ م.

167. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ)، *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان.
168. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ)، *جامع الأحاديث* (ويشتمل على جمع الجوامع للسيوطي والجامع الأزهر وكنوز الحقائق للمناوي، والفتح الكبير للنبهاني)، ضبط نصوصه وخرج أحاديثه: فريق من الباحثين بإشراف، على جمعة (مفتي الديار المصرية).
169. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ)، *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.
170. الشاشي، نظام الدين أبو علي أحمد بن محمد بن إسحاق (ت ٣٤٤هـ)، *أصول الشاشي*، دار الكتاب العربي، بيروت.
171. الشافعي، عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم، ابن السَّلَّار (ت ٧٨٢هـ)، *طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم*، تحقيق: أحمد محمد عزوز، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط1، ٢٠٠٣م.
172. شُرَّاب، محمد بن محمد حسن، *شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية «لأربعة آلاف شاهد شعري»*، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2007 م.
173. الشربيني، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشافعي (ت ٩٧٧هـ)، *السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير*، مطبعة بولاق (الأميرية)، القاهرة، ١٢٨٥ هـ.
174. الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد (ت ٥٤٨هـ)، *الملل والنحل*، مؤسسة الحلبي.
175. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، *فتح القدير*، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط1، ١٤١٤هـ.

176. الشيباني، أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار، بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب (ت ٢٩١هـ)، *قواعد الشعر*، تحقيق: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، ١٩٩٥م.

177. الشيباني، الجزري، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، عز الدين بن الأثير (ت 630هـ)، *اللباب في تهذيب الأنساب*، دار صادر، بيروت.

178. الشيباني، الجزري، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، عز الدين بن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، *أسد الغابة في معرفة الصحابة*، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط1، ١٩٩٤م.

179. الشيباني، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي (ت ٧٢٣ هـ)، *مجمع الآداب في معجم الألقاب*، تحقيق: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، ط1، ١٤١٦ هـ.

180. الشيباني، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري بن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٧٩م.

181. الشيحي، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ)، *لباب التأويل في معاني التنزيل*، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ١٤١٥هـ.

182. الشيرازي البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد (ت ٦٨٥هـ)، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، ١٤١٨هـ.

183. الشيرازي، معين الدين أبو القاسم الجنيد بن محمود بن محمد بن عمر العمري (المتوفى: بعد 740 هـ)، *شد الأزار في حط الأوزار عن زوار المزار*، تحقيق: محمد القزويني، وعباس إقبال، مطبعة المجلس، طهران، 1949م.
184. الشيزري، أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي (ت ٥٨٤هـ)، *البديع في نقد الشعر*، تحقيق: أحمد احمد بدوي، حامد عبد المجيد الجمهورية العربية المتحدة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي.
185. الصابوني، (اختصار وتحقيق) محمد علي، *مختصر تفسير ابن كثير*، دار القرآن الكريم، بيروت، ط7، ١٩٨١م.
186. صافي، محمود بن عبد الرحيم، *الجدول في إعراب القرآن الكريم*، دار الرشيد، دمشق، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط4، 1418 هـ.
187. الصدفي، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس، أبو سعيد (ت ٣٤٧هـ)، *تاريخ ابن يونس المصري*، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ١٤٢١ هـ.
188. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ)، *أعيان العصر وأعوان النصر*، تحقيق: علي أبو زيد ونبيل أبو عشمة، واخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، ط1، ١٩٩٨م.
189. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ)، *الوافي بالوفيات*، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م.
190. الصنهاجي، ابن آجُرُّوم، محمد بن محمد بن داود، أبو عبد الله (ت ٧٢٣هـ)، متن الآجرومية، دار الصميعي، ١٩٩٨م.
191. الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر (ت ٥٩٩هـ)، *بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الأندلس*، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٧م.

192. الطالبي، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الملقب بالمؤيد بالله (ت: ٧٤٥هـ)، *الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز*، المكتبة العنصرية، بيروت، ط1، ١٤٢٣ هـ.

193. الطالقاني، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم، المشهور بالصاحب بن عباد (ت ٣٨٥هـ)، *المحيط في اللغة*، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، طبع الكتاب لأول مرة في بيروت سنة ١٩٩٤م.

194. طاهر، بروسه لي محمد، *عثمانلي مؤلفلري*، مطبعة عامرة، استنبول،1333ه.

195. الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير (٢٢٤ - ٣١٠هـ)، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١،١٢٠٠م.

196. الطَّرَابُلْسِيّ، ابن عَبْدِ الحَقّ العُمَرِيّ (ت ١٠٢٤ هـ)، *دُرَرُ الفَرائِدِ المُسْتَحْسَنَة في شرحِ مَنْظومةِ ابنِ الشّحْنةِ* (في علوم المعاني والبيان والبديع)، تحقيق ودراسة: سُلَيمان حُسَين العُمَيرات، دار ابن حزم، بيروت، ط1، ٢٠١٨ م.

197. طقوش، محمد سهيل، *تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية*، دار النفائس، ط1، ٢٠٠٣م.

198. الطوسي، حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، *المستصفى*، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، ط1، ١٩٩٣م.

199. الطوفي، سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم بن سعيد نجم الدين، *شرح مختصر الروضة*، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1987م.

200. الطويل، السيد رزق، *مدخل في علوم القراءات*، المكتبة الفيصلية، ط1، ١٩٨٥م.

201. الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله (ت 743 هـ)، *فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب* (حاشية الطيبي على الكشاف)، تحقيق: إياد محمد الغوج، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط1، 2013م.
202. عاشور، محمد الفاضل، *التفسير ورجاله*، دار الكتب الشرقية ط 2 تونس 1972م.
203. العباسي، عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو الفتح (ت ٩٦٣هـ)، *معاهد التنصيص على شواهد التلخيص*، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت.
204. عبد العزيز عتيق، *علم البيان*، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٢ م.
205. العبري، غريغوريوس (واسمه في الولادة يوحنا) ابن اهرون (أو هارون) بن توما الملطي، أبو الفرج المعروف (ت ٦٨٥هـ)، *تاريخ مختصر الدول*، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي، دار الشرق، بيروت، ط3، ١٩٩٢ م.
206. العثماني، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (ت ١٠٦٧ هـ)، *سلم الوصول إلى طبقات الفحول*، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، ٢٠١٠ م.
207. العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت ٨٥٢هـ)، *تهذيب التهذيب*، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند ط1، ١٣٢٦هـ.
208. العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت ٨٥٢هـ)، *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*، المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد، ط2، ١٩٧٢م.
209. العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت ٨٥٢هـ)، *تقريب التهذيب*، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط1، ١٤٠٦ ه.
210. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي (ت 852 هـ)، *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩ه.

211. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت ٣٩٥هـ)، *جمهرة الأمثال*، دار الفكر، بيروت، 1945م.
212. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت ٣٩٥هـ)، *معجم الفروق اللغوية*، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ (قم)، ط1، ١٤١٢ه.
213. العكبري البغدادي، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله محب الدين (ت ٦١٦هـ)، *شرح ديوان المتنبي*، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري واخرون، دار المعرفة، بيروت.
214. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ)، *اللباب في علل البناء والاعراب*، تحقيق: محمّد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، ١٤٣٠هـ.
215. العَكري، عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ)، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، حققه: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط1، ١٩٨٦ م.
216. علي، يوسف احمد، *البيضاوي ومنهجه في التفسير*، المملكة العربية السعودية، جامعة ام القرى، قسم الدراسات العليا.
217. عمر، أحمد مختار عبد الحميد (ت ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، *معجم اللغة العربية المعاصرة*، عالم الكتب، ط1، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
218. عمر، عبد القادر، البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب*، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، ١٩٩٧ م.
219. العمري، عصام الدين عثمان بن علي بن مراد (١١٣٤ - ١١٨٤ هـ)، *الروض النضر في ترجمة أدباء العصر*، تحقيق: سليم النعيمي، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ط1، ١٩٧٥م.

220. العيني، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى (ت 855 هـ)، *المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى»*، تحقيق: علي محمد فاخر، وأحمد محمد توفيق السوداني واخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط1، 1431 هـ.

221. الغرناطي، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي (ت ٧٤١هـ)، *التسهيل لعلوم التنزيل*، تحقيق: عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط1، ١٤١٦ هـ.

222. الغرناطي، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري، أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش (ت ٥٤٠هـ)، *الإقناع في القراءات السبع*، دار الصحابة للتراث.

223. الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم، *جامع الدروس العربية*، المكتبة العصرية، بيروت، ط22، 1993م.

224. الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين، (ت ٣٥٠هـ)، *معجم ديوان الأدب*، تحقيق: أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٣ م.

225. الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (المتوفى: ٣٩٣هـ)، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، 1990 م.

226. الفارسيّ، أبو القاسم زيد بن علي (ت ٤٦٧ هـ)، *شرح كتاب الحماسة للفارسي* (مطبوع مع: شروح حماسة أبي تمام دراسة موازنة في مناهجها وتطبيقها)، تحقيق: محمد عثمان علي، دار الأوزاعي، بيروت، ط1.

227. الفارسيّ، أبو علي (288 - 377 هـ)، *الإيضاح العضدي*، تحقيق، حسن شاذلي فرهود (كلية الآداب، جامعة الرياض)، ط1، 1969 م.

228. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت ١٧٠هـ)، *الجمل في النحو*، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط5، ١٩٩٥م.

229. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت ١٧٠هـ)، *كتاب العين*، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
230. الفهرس الشامل، التراث العربي للمخطوطات، مخطوطات التفسير وعلومه، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية، مؤسسة ال البيت، عمان، 198، رقم (161).
231. الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)، *القاموس المحيط*، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط8، ٢٠٠٥ م.
232. الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)، *بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز*، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
233. القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي (ت ٦٨٤هـ)، *الذخيرة*، المحققون: جزء ١، ٨، ١٣: محمد حجي، جزء ٢، ٦: سعيد أعراب، جزء ٣ - ٥، ٧، ٩ - ١٢: محمد بو خبزة، دار الغرب الإسلامي، بيروت
234. القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير (ت ٦٨٤هـ)، *جزء من شرح تنقيح الفصول في علم الأصول*، إعداد: ناصر بن علي بن ناصر الغامدي (رسالة ماجستير)، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، ٢٠٠٠م.
235. القرافي، شهاب الدين أحمد بن إدريس (ت ٦٨٤هـ)، *نفائس الأصول في شرح المحصول*، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، ١٩٩٥م.
236. القرشي الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط 2، 1999 م.

237. القرشي، عبد القادر بن محمد بن نصر الله، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (ت ٧٧٥هـ)، *الجواهر المضية في طبقات الحنفية*، مير محمد كتب خانه، كراتشي.
238. القرطبي، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد الشهير بابن رشد الحفيد (ت ٥٩٥هـ)، *الضروري في أصول الفقه أو مختصر المستصفى*، تحقيق: جمال الدين العلوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، ١٩٩٤ م.
239. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت 671هـ)، *التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة*، تحقيق: الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1425 هـ.
240. القرطبي، أبو عبد الله، شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن، (تفسير القرطبي)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤م
241. القزويني الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء، أبو الحسين (ت 395هـ)، *الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها*، مطبعة محمد علي بيضون، ط1، 1997م.
242. القزويني، أحمد بن فارس الرازي (ت 395 هـ)، معجم *مقاييس اللغة*، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الفكر.
243. القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ)، *آثار البلاد وأخبار العباد*، دار صادر، بيروت.
244. القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت ٧٣٩هـ)، *الإيضاح في علوم البلاغة*، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط3، ١٤٣١ه.
245. القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ)، *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط7، ١٣٢٣ هـ.

246. القسطنطيني، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*، مكتبة المثنى (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، بغداد، ١٩٤١م.
247. القشيري، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع، المعروف بابن دقيق العيد (ت ٧٠٢ هـ)، *شرح الإلمام بأحاديث الأحكام*، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: محمد خلوف العبد الله، دار النوادر، سوريا، ط2، ٢٠٠٩ م.
248. القطان، مناع بن خليل، *تاريخ التشريع الإسلامي*، مكتبة وهبة، ط5، ٢٠٠١م.
249. القيرواني، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، *الإبانة عن معاني القراءات*، تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر.
250. القيرواني، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، *الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه*، وجمل من فنون علومه، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط1، ٢٠٠٨ م.
251. كحالة، عمر رضا، معجم *المؤلفين*، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
252. الكرماني، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين (ت ٧٨٦ هـ)، *تحقيق الفوائد الغياثية*، تحقيق ودراسة: علي بن دخيل الله بن عجيان العوفي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1، ١٤٢٤ هـ.
253. الكرماني، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين (ت ٧٨٦هـ)، *الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري*، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، ١٩٣٧م.

254. الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*، المحققون: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.

255. الكَلْوَذَاني، محفوظ بن أحمد بن الحسن أَبُو الخطاب الحنبلي (ت ٥١٠ هـ)، *التمهيد في أصول الفقه*، تحقيق: مفيد محمد أبو عمشة (الجزء ١ - ٢) ومحمد بن علي بن إبراهيم (الجزء ٣ - ٤)، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ط1، ١٩٨٥ م.

256. الكوراني، شهاب الدين أحمد بن إسماعيل (٨١٢ - ٨٩٣ هـ)، *الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع*، تحقيق: سعيد بن غالب كامل المجيدي، أصل الكتاب: رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ٢٠٠٨ م.

257. الكوسج، إسحاق بن منصور بن بهرام، أبو يعقوب المروزي، المعروف (ت ٢٥١هـ)، *مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه*، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 2002م.

258. الكوفي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى (ت 261هـ)، *معرفة الثقات من رجال اهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم*، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط1، 1985م.

259. لحضرمي، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الشافعي(٨٧٠ - ٩٤٧ هـ)، *قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر*، جمعة خالد زواري، دار المنهاج، جدة، ط1، ١٤٢٨ هـ.

260. الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور (ت ٣٣٣هـ)، *تفسير الماتريدي*، (تأويلات اهل السنة)، تحقيق: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ٢٠٠٥ م.

261. مالك، بدر الدين محمد بن الإمام جمال الدين محمد (ت ٦٨٦ هـ)، *شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك*، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، ٢٠٠٠ م.

262. المالكي، أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري (ت ٥٣٦هـ)، *المُعْلم بفوائد مسلم*، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، الدار التونسية للنشر، ط2، ١٩٨٨ م.

263. المالكي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري (ت ٧٤٩هـ)، *توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك*، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، دار الفكر العربي، ط1، ٢٠٠٨م.

264. المالكي، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي (ت ٤٣٧هـ)، *الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه*، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط1، ٢٠٠٨ م.

265. المالكي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي (ت ٩٤٥هـ)، *طبقات المفسرين للداوودي*، دار الكتب العلمية، بيروت.

266. مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، الموسوعة التاريخية، الدرر السنية، قسم التاريخ،1433ه

267. مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية. ط1، 1973 م.

268. مجموعة مؤلفين، تحقيق: محمد عايش، سقيفة الصفا العلمية، ط1 ،1432 ه-2011م.

269. مجهول (توفي: بعد٣٧٢هـ)، *حدود العالم من المشرق إلى المغرب*، محقق ومترجم الكتاب (عن الفارسية)، السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة،١٤٢٣ هـ.

270. المحاملي، أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم الضبي، أبو الحسن، الشافعيّ (ت ٤١٥هـ)، *اللباب في الفقه الشافعي*، تحقيق: عبد الكريم بن صنيتان العمري، دار البخاري، المدينة المنورة، ط1، ١٤١٦ه.

271. المحلي، جلال الدين محمد بن أحمد (ت ٨٦٤هـ) والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، *تفسير الجلالين*، دار الحديث، القاهرة، ط1.

272. محمد، بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي (ت ٤٣٣هـ)، *إسفار الفصيح*، تحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، ١٤٢٠هـ.

273. المدني، بدر الدين أبو محمد عبد الله بن الإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن فرحون رحمةُ الله عليه (ت769 ه)، *العُدّة في إعراب العُمدَة*، تحقيق: مكتب الهدي لتحقيق التراث (أبو عبد الرحمن عادل بن سعد)، دار الإمام البخاري، الدوحة.

274. المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨هـ)، *المخصص*، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، ١٩٩٦م.

275. المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت: 458هـ)، *المحكم والمحيط الأعظم*، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000 م.

276. المروزي، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، أبو سعد (ت ٥٦٢هـ)، *التحبير في المعجم الكبير*، تحقيق: منيرة ناجي سالم، رئاسة ديوان الأوقاف، بغداد، ط1، ١٩٧٥م.

277. المري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت ٣٩٩هـ)، *تفسير القرآن العزيز*، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة ومحمد ابن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، القاهرة، ط1، ٢٠٠٢م.
278. المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين بن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي (ت ٧٤٢هـ). *تهذيب الكمال في أسماء الرجال*، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت ط1، 1400ه.
279. المصري، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي(ت ٨٠٤ هـ)، *العقد المذهب في طبقات حملة المذهب*، تحقيق: أيمن نصر الأزهري وسيد مهني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ١٩٩٧ م 0
280. المصري، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي (ت 804هـ)، *الإعلام بفوائد عمدة الأحكام*، تحقيق: عبد العزيز بن أحمد بن محمد المشيقح، دار العاصمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1997 م.
281. مصطفى، إبراهيم والزيات، أحمد واخرون، *المعجم الوسيط*، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.
282. مصطفى، أبو السعود العمادي محمد بن محمد (ت 982هـ)، تفسير أبي السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
283. مصطفى، العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة»، *سلم الوصول إلى طبقات الفحول*، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط إشراف، مكتبة إرسيكا، إستانبول - تركيا: 2010م.
284. المظهري، محمد ثناء الله، *التفسير المظهري*، تحقيق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية، الباكستان، ١٤١٢هـ.
285. المعافري، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣هـ)، *السيرة النبوية لابن هشام*، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد شركة الطباعة الفنية المتحدة.

286. المقدسي، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة (ت ٦٢٠هـ)، *المنتخب من علل الخلال* (ومعه تتمة)، تحقيق: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، دار الراية للنشر والتوزيع.

287. المقدسي، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة (ت ٦٢٠هـ)، *روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل*، مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، ٢٠٠٢م.

288. المقدسي، المطهر بن طاهر (ت نحو ٣٥٥هـ)، *البدء والتاريخ*، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد.

289. المقدسين أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد (ت ٦٠٠ هـ)، *الكمال في أسماء الرجال*، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومها، الكويت، ط1، ٢٠١٦م.

290. المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين (ت ٨٤٥هـ)، *السلوك لمعرفة دول الملوك*، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، ١٩٩٧م.

291. المكي، عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي (ت 972 هـ)، *شرح كتاب الحدود في النحو*، تحقيق: المتولي رمضان أحمد الدميري، مكتبة وهبة، القاهرة ط2، 1993 م.

292. منصور، سعيد، *سنن سعيد بن منصور*، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الدار السلفية، ط1، 1997م.

293. الموصلي، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، *اللمع في العربية*، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت.

294. الموصلي، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، لأبي عثمان المازني، المنصف لابن جني، *شرح كتاب التصريف*، دار إحياء التراث القديم، ط1، ١٩٥٤م.

295. النجار، محمد عبد العزيز، *ضياء السالك إلى أوضح المسالك*، مؤسسة الرسالة، ط1، ٢٠٠١م.
296. النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين (ت ٧١٠هـ)، *تفسير النسفي* (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، ١٩٩٨ م.
297. النعماني، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي (ت 775هـ)، *اللباب في علوم الكتاب*، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.
298. نكري، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد (ت ق ١٢هـ)، *دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون*، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ٢٠٠٠م.
299. النمري، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، *الاستيعاب في معرفة الأصحاب*، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، ١٩٩٢م.
300. النهاوندي، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي الزجاجي، أبو القاسم (ت ٣٣٧هـ)، *اللامات*، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط2، ١٩٨٥م.
301. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ). *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، ١٣٩٢ه.
302. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ)، *المجموع شرح المهذب* (مع تكملة السبكي والمطيعي)، دار الفكر.
303. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ)، *تهذيب الأسماء واللغات*، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت.

304. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ)، *رياض الصالحين*، تعليق وتحقيق: ماهر ياسين الفحل رئيس قسم الحديث - كلية العلوم الإسلامية - جامعة الأنبار (وقد جعل تحقيقه للكتاب مجانا فجزاه الله خيرا)، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، ط1، ٢٠٠٧م.

305. النيسابوري، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، الشافعي (ت 468هـ)، *الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، الدار الشامية، دمشق، دار القلم، بيروت، ط1، 1415 ه.

306. النيسابوري، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، *الوسيط في تفسير القرآن المجيد*، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض واخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ١٩٩٤م.

307. النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، *صحيح مسلم*، دار الجيل، بيروت، 1334 هـ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل كثرة الخطأ إلى المساجد.

308. النيسابوري، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني (ت 518هـ)، *مجمع الأمثال*، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت.

309. النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ)، *المستدرك على الصحيحين*، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ١٤١١ه.

310. النيسابوري، الشافعي أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، (ت ٤٦٨هـ)، *التَّفْسِيرُ البَسِيْط*، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، ١٤٣٠ هـ.

311. الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، ضبط وتدقيق وتوثيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت.
312. الهروي، أبو عبيد أحمد بن محمد (المتوفى ٤٠١ هـ)، *الغريبين في القرآن والحديث*، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٩م.
313. الهروي، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله البغدادي (ت ٢٢٤هـ)، *غريب الحديث*، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط1، ١٩٦٤م.
314. هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، (ت ٧٦١هـ)، *شرح قطر الندى وبل الصدى*، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ط11، ١٣٨٣ه.
315. هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين (ت ٧٦١هـ)، *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك*، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
316. الهمداني، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي المصري (ت ٧٦٩هـ)، *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط20، ١٩٨٠ م.
317. الهمذاني، المنتجب (ت ٦٤٣ هـ)، *الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد*، حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ط1، ٢٠٠٦ م.
318. الهندي، صفي الدين محمد بن عبد الرحيم الأرموي (٧١٥ هـ)، *نهاية الوصول في دراية الأصول*، تحقيق: صالح بن سليمان اليوسف وسعد بن سالم السويح، رسالتا دكتوراه بجامعة الإمام بالرياض، المكتبة التجارية بمكة المكرمة، ط1، ١٩٩٦ م.

319. الواسطيّ، أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على بن المبارك التّاجر المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (ت ٧٤١هـ)، *الكنز في القراءات العشر*، تحقيق: خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، ٢٠٠٤ م.

320. الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله(ت ٢٠٧هـ)، *الردة مع نبذة من فتوح العراق وذكر المثنى بن حارثة الشيباني*، تحقيق: يحيى الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، ١٩٩٠ م.

321. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، *الكويت الموسوعة الفقهية الكويتية*، ط، (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ)، الأجزاء (١ – ٢٣)، ط2، دار السلاسل، الكويت.

322. ياسين، حكمت بن بشير، *موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور*، دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة، المدينة النبوية، ط1، 1999 م.

323. اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت ٧٦٨هـ)، *مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان*، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ١٩٩٧ م.

324. اليعقوبي، أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح (ت بعد ٢٩٢هـ)، البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ١٤٢٢ هـ.

325. اليمني، الشافعي، محمد بن علي بن عبد الله بن إبراهيم بن الخطيب المشهور بـ «ابن نور الدين» (ت ٨٢٥ هـ)، *تيسير البيان لأحكام القرآن*، بعناية: عبد المعين الحرش، دار النوادر، سوريا، ط1، ٢٠١٢م.

326. يوسف الشيرازي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي (ت ٤٧٦هـ)، *اللمع في أصول الفقه*، دار الكتب العلمية، ط2، ٢٠٠٣ م.

السيرة الذاتية:

- نجم عبد الواحد كاظم العجيلي.
- التولد/ 1965 م / محافظة واسط.
- السكن والعمل الحالي/ محافظة بابل.
- المؤهلات العلمية :

أكمل الباحث الدراسة الثانوية في إعدادية المشروع في محافظة بابل.

يحمل شهادتين جامعيتين :

أ- تخرج من جامعة بغداد /كلية الآداب/ قسم الاجتماع عام (1990م) بتقدير جيد

ب- تخرج من جامعة بغداد/كلية العلوم الإسلامية /قسم الشريعة عام (2001م) بتقدير جيد

- موظف في ديوان الوقف السني بصفة إمام وخطيب لمدة 21 سنة وإلى الوقت الحاضر.
- عضو المجمع الفقهي العراقي.
- شارك في الكثير من الندوات والمؤتمرات العلمية والشرعية خارج وداخل العراق .
- عمل مرشداً للحج والعمرة لعدة سنوات.

- تم التسجيل في الجامعة في عام 2020 م، وتم اختيار الموضوع في عام 2021م.
- البريد الالكتروني

ÖZGEÇMİŞ

KİŞİSEL BİLGİLERI

ORCİD	
Adı Soyadı	**Najm Abdulwahed Kazem Alajili**
Doğum Yeri	
Doğum Tarihi	

LİSANS EĞİTİM BİLGİLERİ

Üniversite	**جامعة بغداد**
Fakülte	**كلية العلوم الإسلامية**
Bölüm	**الشريعة**

YÜKSEK LİSANS EĞİTİMİ

Üniversite	**جانكري كارا تكين**
Enstitü	**معهد العلوم الاجتماعية**
Anabilim Dalı	**التفسير**

İLETİŞİM

Adres	
E-mail	